شرح اللزوميات



نظم

أبي العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعري

المتوفي ٤٤٩هـ - ١٠٥٧م

تحقيق

سيدة حامد   منير المدني

زينب القوصي   وفاء الأعصر

إشراف ومراجعة

الدكتور حسين نصار

مركز تحقيق التراث

١

الجزء الأول





مركز تحقيق التراث

شرح اللزوميات

نظم

أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري

المتوفى ٤٤٩ هـ - ١٠٥٧ م

الجزء الأول

تحقيق

سيدة حامد — منير المدني

زينب القوصي — وفاء الأعصر

إشراف ومراجعة

الدكتور حسين نصار



الهيئة المصرية العامة للكتاب

كلمة التحقيق

ما نظن أحدا يمارى فى أن أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمـان التنوخى المعروف بالمعرى شاعر من نمط فريد . إنه الشاعر صاحب المذهب الفكرى المحدد .

حقاً عرفت العربية الشعراء المدافعين عن دين اعتنقوه ، مثل حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك الأنصارى الذين ناصروا الإسلام ، وعبد الله بن الزبعرى وعمرو بن العاص وأمية بن أبى الصلت الثقفى الذين عادوه .

وعرفت الشعراء الذين اعتنقوا مذاهب سياسية مثل الكميت ودعبل الخزاعى من الشيعة ، وعمران بن حطّان وقطرى بن الفجاءة من الخوارج ، وعبيد الله بن قيس الرقيات من الزبيريين .

وعرفت الشعراء الذين التزموا بتيارات فكرية أو شَدَوا بعدد من الأفكار مثل صالح بن عبد القدوس وأبى العتاهية . ولكنها لم تعرف مثيلا للمعرى .

لقد أصدر الرجل ديوان « سقط الزند » فجعل منه أحد كبار الشعراء ، أعجب بالمتنبى فسلك طريقه وبرز فيه .

ثم انعزلت به ظروفه وظروف حياته ومجتمعه فى بيته ، وأكبته على نفسه وقراءاته . فاعتنق مذهبا فكريا محددا ، التزم به فى حياته ، وعبر عنه فى « اللزوميات » فى جرأة نادرة ، جلبت عليه عداوة كثير من معاصريه ، واتهام كثير ممن بعدهم حتى فى دينه .

ولكنها خلصته من أسر المتنبى ، وبرزت به عن رفاقه من الشعراء ، وجعلت منه شاعرًا فريدًا .

حقا كثيرًا ما تهيمن الفكرة على الرجل ، وتتغلب على قدراته ، فيخفق فى الوصول إلى النظرة الوجدانية إليها ، وكثيرا ما تسيطر عليه الصنعة اللفظية ، فتفقده حسه اللغوى الرهيف الذى امتاز به ، ولكن كثيرا ما يصل إلى الموازنة الرائعة بين المضمون الفكرى والرؤية الوجدانية والصنعة اللغوية ، فيرقى إلى مستوى جعل من بعض الأدباء يجعلون منه شاعر العربية .

وقد اختلف المؤرخون فى وصف مقدار اللزوميات فوصل بها ابن الجوزى فى المنتظم فى أخبار الأمم إلى عشرة مجلدات ، وذكر ابن الوردى فى تتمة المختصر فى أخبار البشر أنها خمسة مجلدات ، وأقل ما وصلت إليه مجلد واحد عند الذهبى فى تاريخ الإسلام .

وصرح ابن خلكان أن اللزوميات تقع فى خمسة أجزاء أو ما يقاربها وأعلن القفطى فى إنباه الرواة أنه رأى الكتاب ، ومقداره أربعة أجزاء . وأقل ما وصل إليه ثلاثة أجزاء عند ياقوت الحموى فى معجم الأدباء .

واختلفوا أيضا فى عدد الكراسات التى احتوى عليها الديوان ، فجاء العدد الأكبر عند ياقوت الذى جعله أربعمئة وعشرين كراسة ، والعدد الأدنى عند القفطى الذى جعله مئة وعشرين كراسة . ونخال أن صحة كلام القفطى أربع مئة ... فسقطت كلمة أربع .

وعلى أية حال فإن هذا الاختلاف الكبير لا يزعجنا كثيرًا لأن الواضح أن كلا منهم كان يصف نسخة غير التى يصفها زميله . ولعل أدق الأقوال ما أحصى الأبيات فى اللزوميات . وقد ذكر ياقوت أنها أحد عشر ألف بيت .

وقد دفع ما أثارته اللزوميات المعرى نفسه إلى أن يصدر الكتاب فى إثر [illegible] عنها . فكان أول ما أصدر « راحلة اللزوم » . اتفق ذاكروه على أنه شرح للزوميات ،

وذكر ياقوت أنه ثلاثة أجزاء ، واتفق كثيرون على أنه مئة كراسة . وقد حرف اسم هذا الكتاب فى بعض المراجع إلى « راحة اللزوم » .

ثم أصدر « زجر النابح » فى شرح اللزوميات والدفاع عنها . فقد عاب بعض الناس الذين وصفهم ياقوت بالجهال أبياتا من اللزوميات ، وشنعوابها على المعرى .

فألح عليه أصدقاؤه أن يبين حقيقة الأمر . فكره أن يفعل . ولكنه اضطر إلى الاستجابة أخيرًا . فأصدر هذا الكتاب فى أربعين كراسة. ونستنبط من هذا الكلام أنه ليس شرحا للزوميات كلها وإنما لأبيات أسىء فهمها منها .

والتقط عائبو المعرى أبياتًا أخرى ــ غير المذكورة فى الزجر ــ حرفوا بعضها عن مواضعها ، وأساءوا فهم بعضها ، وطعنوا بها فى الرجل . فاضطر إلى أن يصدر كتابا آخر فى ثلاثين كراسة سماه « نجر الزجر » ــ أى أصل الزجر ــ وضح فيه مراده .

ولم تفتر عناية الأدباء باللزوميات إلى العصر الحديث . فوجدنا خالد خطاب يختار منها ما وضعه فى « ديوان شعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء » ، وأحمد نسيم وعبد الله المغيرة يختاران ما سجلاه فى « الألزم من لزوم ما لا يلزم » . وشاركهم فى الاختيار الأديب المعروف أمين الريحانى غير أنه خالفهم فى المقصد ، لأنه أراد أن يضع مختاراته تحت أنظار قراء اللغة الإنجليزية ، فترجم مختاراته إليها ، ونشرها فى نيويورك ولندن سنة ١٩٠٤ .

ولسنا فى حاجة إلى القول بأن اللزوميات كانت أحد أسس ــ إن لم تكُن الأساس الرئيسى ــ للدراسات الأدبية والنقدية والتاريخية التى أجراها المحدثون على شعر المعرى ، فى كتب مستقلة مثل تلك التى ألفها الدكتور طه حسين ، أو فى كتب تشمله هو وغيره من شعراء العربية ، مثل كتب تاريخ الأدب العربى المعروفة .

كل ذلك جعل من اللزوميات واحدا من دواوين الشعر العربى الهامة .





وقد دفع ذلك الأدباء والناشرين إلى التنافس على طبعها . فصححها أمين حسن حلوانى وطبعها فى المطبعة الحسينية على الحجر فى بمباى بالهند سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٦/٨٥ م) . وشرحها عزيز زند وعلق عليها وطبعها فى مطبعة المحروسة بالقاهرة سنة ١٨٩١ . وفى السنة نفسها طبعتها مطبعة الجمالية بمصر . وفى سنة ١٩١٥ قامت هذه المطبعة بطبعها بعد أن عنى أمين عبد العزيز بتصحيحها وتفسير غريبها ومقابلتها على الطبعتين الهندية والمصرية السابقتين . وفى سنة ١٩٣٠ طبعتها مطبعة التوفيق الأدبية . وفى ١٩٥٩ حققها إبراهيم الإبيارى وشرحها وطبعتها له وزارة الثقافة والإرشاد . وفى سنة ١٩٦١ طبعتها دار صادر فى بيروت . هذا ما وقعنا عليه من طبعات ، ولا نشك أن هناك طبعات أخرى فى العالم العربى غابت عنا .

وتنتشر مخطوطات اللزوميات فى كثير من المكتبات ، فى هولندا والاتحاد السوفيتى وانجلترا وتركيا . وتقتنى دار الكتب المصرية وحدها عشر نسخ ، ثلاث منها فى الرصيد العام تحت أرقام ٤٩١ ، ١٢٧٦ ، ٢٣٤٦ أدب ، وأربع فى التيمورية تحت أرقام ٧٢ ، ٣٩١ ، ٥٦٠ ، ٨٢٨ شعر ، واثنتان فى مكتبة طلعت تحت رقم ٤٨١ ، ٤٨٥١ أدب وواحدة فى الزكية تحت رقم ٢٥٨ .

والغريب أنها ــ عدا التى اخترناها ــ متأخرة النسخ ، فاقدة لكل قيمة ، كتبت أقدمها سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م أى قبل طبعة الهند بعشر سنوات .

وقد اخترنا للتحقيق النسخة التى تحت رقم ٢٣٤٦ أدب . وقد كتبها من يدعى عبد الواحد بن عبد الرفيع ، لمكتبة الأمير الأجل المرتضى أبى زكريا بن الشيخ المعظم أبى محمد بن الشيخ المعظم أبى حفص . وفرغ منها فى أواسط شهر صفر سنة ٦٣٩هـ/آخر أغسطس ١٢٤١م . ثم قابلها على أصلها حسب طاقته .

وتمتلىء النسخة بالشروح القيمة التى تدل على قدرة صاحبها اللغوية الفائقة ، غير أننا لم نجد سبيلا إلى معرفته . كذلك تكشف النسخة عن قدرة كبيرة تمتع بها الناسخ فى يقظة التتبع ، ودقة الضبط ، وجمال الخط . قد تؤدى طريقته فى تدوين

التعليقات فى الهوامش وبين أبيات الشعر وفوق الكلمات ، وفى أعلى الصفحات وأسفلها ، إلى شىء من الخطأ والخلط وعسر القراءة ، ولكن ذلك لا يغض من دقته .

كل ذلك دفعنا إلى اتخاذ هذه النسخة أما للتحقيق ، والتزامها ما صحت عبارتها ، والحرص على إيراد كل شروحها ولو تكررت ، وإفرادها عن تعليقات التحقيق ، وتمييزها بالحرف (هـ) . ودفعنا أيضًا إلى إهمال مخطوطات دار الكتب ، وإن كنا قابلنا أحيانا على مخطوطة مكتبة قسم اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة القاهرة ، تلك النسخة التى تماثل مخطوطات دار الكتب حداثة وتفاهة ، وإنما فعلنا ذلك لنكشف عن عدم أهميتها ، وأن المقابلة بها كانت تثقل النص بتعليقات لا طائل وراءها وأعطيناها رمز (م) .

ونترك الموازنة بين عملنا والطبعات السابقة إلى القارىء نفسه ، فهو الحكم العدل. أما نحن فلا نريد فخرًا ولا تزيدًا ، وإنما سعينا إلى المشاركة فى خدمة تراثنا العظيم بإخضاع نص رأينا أنه قيم لمنهج فى التحقيق نرجو أن يكون علميًا سليمًا يرضى عنه أصحاب المناهج القويمة فى التحقيق .



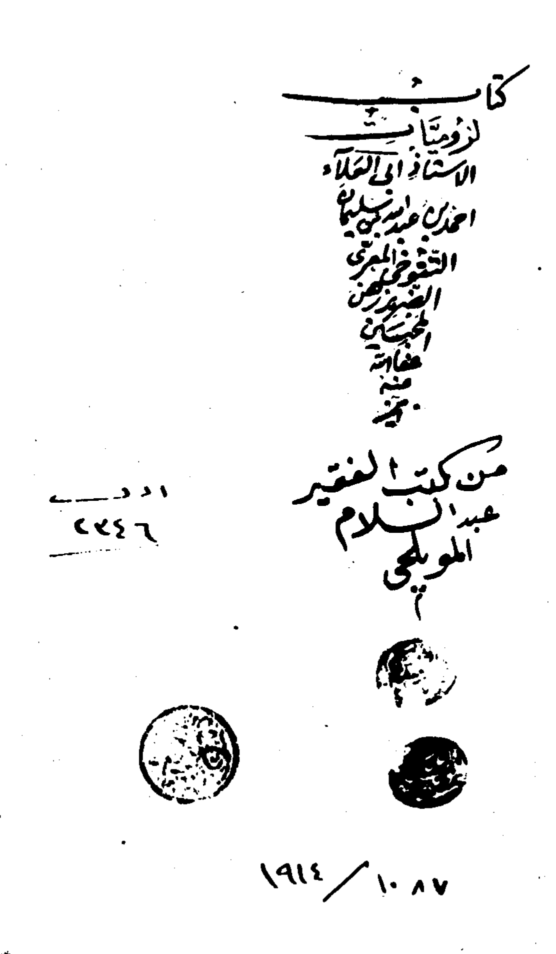
نود أن ننبه إلى أن أرقام التعليقات ليست مسلسلة ابتداء من شعر اللزوميات وإنما هى أرقام الأبيات التى نعلق عليها .

حسين نصار








كتاب

لزوميات

الاستاذ ابي العلاء

احمد بن عبد الله بن سليمان

التنوخي المعري

من كتب الفقير

عبد السلام

المويلحي

ادب

٢٣٤٦

١٠٨٧ / ١٩١٤

الصفحة الأولى من مخطوط شرح لزوميات أبي العلاء المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣٤٦ أدب .



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان الضرير رضي الله عنه

المحسنين وإنما فالسفّا لا يشعر كيف هو ::

كان من سوالف الأقضية أني أنشأت أبنية أوراق توخيت فيها صدق الكلمة ونزهتها عن الكذب والميط ولا أزعمها كالسمط المتخير وأرجو أن لا تحسب من السقط ومنها ما هو تمجيد لله الذي شرف عن التمجيد ووضع المنن في كل جيد وبعضها تذكير للناسين وتنبيه للرقدة الغافلين وتحذير من الدنيا الكبرى التي عبثت بالأول واستعنت فيها بما دعوه جزولي إذ ذاك لأمه :: جزاك الله شرا من جمل ولذلك العفو من انتيابنا :: فهي لا تسمح لمن يلجموق ثم يبادروها بالعفوق :: وأما وصفي الساعة المحلية وأما يجري على حسب ما تسمح به الغريزة فإن جاوزت الشرط إلى سواه فإن الذي جاوزت إليه قد يجري من المين وجمعت ذلك كله في كتاب لقبته لزوم ما لا يلزم :: ومعنى هذا اللقب أن القافية تلزم لها لوازم لا يفتقر إليها حشو البيت ولها أسماء تعرف وسأذكر منها شاكلة ان مع هذا الكتاب إلى قلبي المعرفة بتلك الأسماء :: والذي سماه المتقدمون من لوازم القافية خمسة أحرف وست حركات :: فالأحرف الروي والردف والتأسيس والوصل والخروج :: فأما الروي [illegible] حرف البيت وعليه تبنى المنظومات وهو يكون من أي حروف المعجم وقع إلا حروفا تضعف كالألف المرتجل وواوه وتابعه وهاء الوقف وهاآت التأنيث إذا كان ما قبلها متحركا والألف التي تلحق علامة للتثنية في مثل ضربا وذهبا والواو التي تدل على الجمع إذا كان مضموما ما قبلها في مثال ضربوا وقتلوا [illegible] فإن اتفق غير ما ذكرت فهو شاذ مرفوض :: والروي له ثلاث منازل يكون آخر حرف في الشعر المقيد ولا ينكسر هذا القياس في رأي المتقدمين ويكون بينه وبين انقضاء البيت حرف أو حرفان وذلك في الشعر المطلق والذي بين رويه وبين انقضاء وزنه حرف واحد فإنما تجيء بعد رويه الصلة لا غير وهي تكون أحد أربعة أحرف وتكون الأحرف الواو والألف

والياء والهاء

الورقة الأولى من المخطوط .



فصل الهمزة

الهمزة المضمومة

قال الشيخ

العاجز أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري

رحمه الله في الهمزة المضمومة مع الباء والطويل الثالث

أولو الفضل في أوطانهم غرباء ... تشذ وتنأى عنهم القرباء

فما سبؤوا الراح الكميت للذة ... ولا كان منهم للخراد سباء

وحسب الفتى من ذلة العيش أنه ... يروح بأدنى القوت وهو حباء

إذا ما خبت نار الشبيبة ساءني ... ولو نُصّ لي بين النجوم خباء

أرابك في الورد الذي قد بدا لنا ... وأضعف إن الجدي لديك رباء

وما بعد مر الخمس عشرة من صبا ... ولا بعد مر الأربعين صباء

أجدك لا ترضى العباءة ملبسا ... ولو بان ما تسدي به قبل عباء

وفي هذه الأرض الركود منابت ... فمنها علندى يطلع وكباء

تواصل حبل النسل ما بين آدم ... وبيني ولم يوصل بلامي باء

تثاءب عمرو إذ تثاءب خالد ... بعدوى فما أعدتني الثؤباء

وزهدني في الخلق معرفتي به ... وعلمي بأن العالمين هباء

وكيف تلافي الذي فات بعدما ... تلفع بيران الحريق أباء

إذا نزل المقدار لم يك للقطا ... نهوض ولا للمخدرات إباء

وقد نطحت بالجيش رضوى ولم تبل ... لها رايات الخميس قباء

على الولد يجني والد ولو انهم ... ولاة على أمصارهم خطباء

وزادك بعدا من بنيك وزادهم ... عليك حقودا أنهم نجباء

[illegible] ... [illegible] جلة الأدباء

وما أدب الأقوام في كل بلدة ... إلى المين إلا معشر أدباء

تتبعنا في كل نقب ومخرم ... منايا لها من جنسنا نقباء

إذا خافت الأسد الخماص من الظبا ... فكيف تعدى حكمهن ظباء

وقال أيضا

في الهمزة المضمومة مع الباء

تكرم أوصال الفتى بعد موته ... وهن إذا طال الزمان هباء

ولو ولدتها الراح إن طال حبسها ... فلا بد يوما أن يكون سباء

يعيرنا لفظ المعرة [illegible] ... [illegible]

فإن أبا الليث ما حل أنفه ... بأن تجلت الليوث إباء

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

وذو نجب إن كان ما قيل صادقا ... فما فيه الأحشاء نجباء

[illegible] ... [illegible]

وما قبلت نفسي من الخير لفظة ... وإن طال ما فاهت به الخطباء

[illegible] ... [illegible]

وما الأرض [illegible] ... [illegible]

تعلت بنو [illegible] ... [illegible]

ولولا القضاء [illegible] ... [illegible]

ظهر ص (١١) وعلى هامشها الشروح .

[illegible]

وقال في الدال المضمومة مع الجيم وواو الردف

[illegible]

وقال في الدال المضمومة مع الخاء وواو الردف

[illegible]

وقال في الدال المضمومة مع الصاد وواو الردف

[illegible]

وقال في الدال المضمومة مع الهمزة وواو الردف

[illegible]

وقال في الدال المضمومة مع القاف وواو الردف

[illegible]

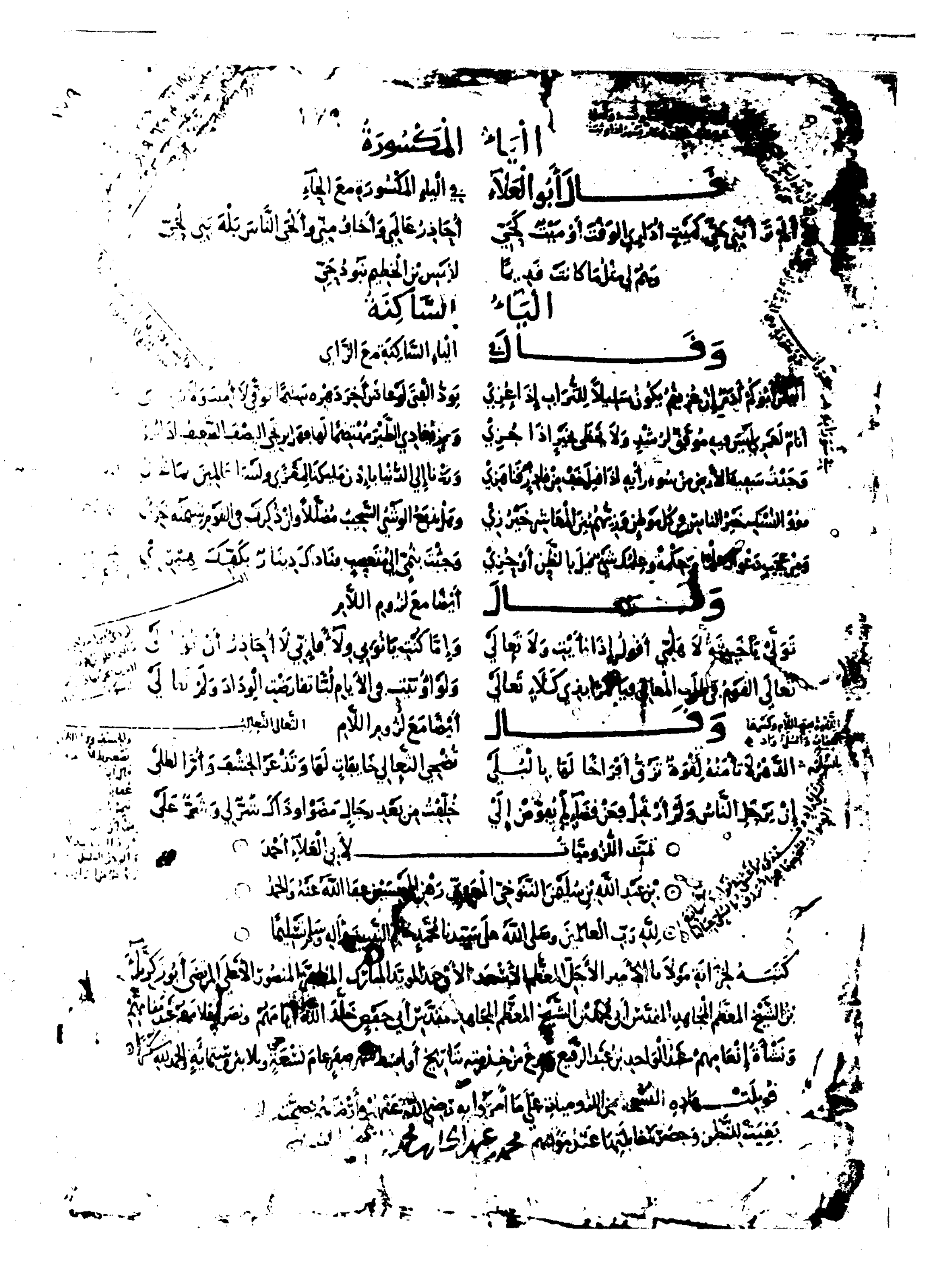
وقال في الدال المضمومة مع الميم وواو الردف

[illegible]

وقال أيضاً في الدال المضمومة مع الجيم وواو الردف

[illegible]

وجه ص (٤٨) وقد تداخلت الشروح فى المتن كسائر المخطوط .



الورقة الأخيرة من المخطوط .

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا .

قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان الضرير ، رهن المحبِسين ، وإنما قال بقضاءٍ لا يشعر كيف هو :

كان من سوالف الأقْضية أنى أنشأت أبنيةَ أوزانٍ ، توخيتُ فيها صدق الكلمة ،ونزهتها عن الكذب والمَيْط ، ولا أزعُمُها كالسِّمْط المتَّخذ ، وأرجو أن لا تُحسب من السُّميط[1] . فمنها ما هو تمجيد لله الذى شَرُف عن التمجيد ، ووضع المِنَن فى كل جِيدٍ ، وبعضها تذكير للناسِين ، وتنبيه للرَّقَدةِ الغافلين ، وتحذير من الدنيا الكبرى التى عبثت بالأُوَل ، واستُجيبَتْ فيها دعوةُ جَرْوَلٍ[2] إذ قال لأمه :

جزاكِ اللهُ شَرًّا من عجوزٍ ولقَّاكِ العقوقَ من البنينا[3]

فهى لا تسمح لهم بالحقوق وهُم يُبَاكِرونَها بالعقوق .

وإنما وصَفْتُ أشياء من العظة ، وأفانين على حسب ما تسمح به الغريزة ، فإن جاوَزْتُ المشْتَرَط إلى سِواه ، فإن الذى جاوزْتُ إليه قول عُرِّىَ مِن المَيْن . وجمعتُ ذلك كلَّهُ فى كتاب لقبتُه « لزوم ما لا يلزم » ومعنى هذا اللقب أن القافية تلزم لها لوازم

الحواشى

١ - الأَجُر المبنى بعضه فوق بعض .

٢ - جرول : هو الحطيئة العبسى الشاعر الهَجَّاء .

التعليقات

(٣) ديوان الحطيئة - طبع مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ١٣٧٨/١٩٥٨ - ص ٢٧٧ وانظر ٢٧٨

لا يفْتَقِر إليها حشوُ البيت ، ولها أسماء تعرف ، وسأذكر منها شيئًا مخافة أن يقع هذا الكتاب إلى قليل المعرفة بتلك الأسماء .

والذى سمّاه المتقدمون من لوازم القافية خمسة أحرف ، وست حركات . فالأحرف : الروى ، والرّدف ، والتأسيس ، والوصل ، والخروج .

فأما الروى : فأثبَتُ حروف البيت وعليه تُبنى المنظومات . وهو يكون من أى حروف المعجم وقع إلا حروفًا تضعف ولا تثبت ، كألف الترنّم ، وواوه ، ويائه وهاءالوقف ، وهاآت التأنيث إذا كان ما قبلها متحركًا ، والألف التى تلحق علمًا للتثنية فى مثل : ضربا وذهبا ، والواو التى تدل على الجمع إذا كان مضموماً ما قبلها فى مثال : ضربوا وقتلوا وغير ذلك من الحروف . فإن اتفقَ غير ما ذكرْت فهو شاذّ مرفوض[٤] .

والروى له ثلاث منازل : يكون آخر حرف فى الشّعر المقيد ، ولا ينكسر هذا القياس فى رأى المتقدمين ، ويكون بينه وبين انقضاء البيت حرف أو حرفان ، وذلك فى الشعر المطلق .

والذى بين رويّه وبين انقضاء وزنه حرف واحد ، فإنما تجىء بعد رويّه الصّلة لا غير ، وهى تكون أحد أربعة أحرف . وتكون الأحرف : الواو والألف/والياء والهاء . ٢ و

وأما الذى يقع بعد رويّه حرفان فهو ما تحرّك هاءُ وصله فلزمها الخروج ، كقوله :

فى ليلة لا نرى بها أحدا   يحكى علينا إلا كواكِبُها

فالباء هى الروى ، والهاء وصل ، والألف خروج .

وأما التأسيس فألف بينها وبين حرف الروى حرف يسمى « الدخيل » ، ولا تلزم إعادته كما تلزم إعادة الروىّ والتأسيس ، كقول القائل :

---

(٤) مرفوض : ساقطة من (م) .

ألا يـاديارَ الحى بـالأخضرِ اسْلَمى   وليس على الأيام والدهرِ سـالمُ[٥]

فألف سالم تأسيس ، واللام دخيل ، والميم روى .

وألف التأسيس على ضربين . أحدهما أن تكون هى والروى من نفس الكلمة كألف عالم ومالك ، أو يكون الروى ضميرا متصلا فيجـرى مجرى حـرف الكلمة الأصلية كالكاف فى دارِك وغلامِك . والآخر أن تكون الألف من كلمة والروى من كلمة أخرى . فإذا اختلف الروى والتأسيس وكانا[٦] من كلمتين ، فإن الثانية التى فيها الروى لا تخلو من أحد أمرين :

إما أن تكون مضمرًا منفصلا مثل : هما وهو وهى ، وإما أن تكون مبنية من ضمير متصل وحرفٍ .

فالأول كقول زُهير :

فـأينَ الـذين يَحضـرونَ جِفَـانَــه   إذا وُضِعتْ أَلْقَوْا عليها المراسِيا[٧]

ثم قال :

رأيْتُهمُ لم يَــدْفعــوا بنُفُــوسِهم   مَـنِيَّــتَــهُ لمـا رَأَوْا أَنّهاهِـيَــا[٨]

فألف « أنها » تأسيس ، والهاء من « هِىَ » دخيل ، والياء روىّ . والثانى كقول زهير أيضا :

بَــدَا لىَ أَنّ الله حَــقٌّ فــزادنى   إلى الحقِّ تقوى الله ما قد بدا لِيَا[٩]

وفى القصيدة جائيا وناجيا[١٠] .

---

(٥) الأخضر : منزل قرب تبوك بينه وبين وادى القرى ، نزله الرسول صلى الله عليه وسلم فى مسيره إلى تبوك .

(٦) م : فكانا .

(٧) شرح ديوانه ٢٩٠ : وأين ... إذا قدمت .

(٨) شرح الديوان : لم يشركوا .

(٩) شرح الديوان : ٢٨٧ .

(١٠) شرح الديوان ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

وإذا كان التأسيس منفصلا جاز أن يُجعل لغْوًا . فلو بُنِيَتْ قصيدةٌ قوافيها معطيا ومُولِيًا ثم جاء فيها بداليا ، لكان ذلك عند أهل العلم جائزا ، وذلك قليل فى الاستعمال . وكذلك لو بُنِيَتْ أخرى قوافيها مُنعِما ومُكْرِما لجاز أن يجىء فيها كما هما ، على أن تُجعَل الألف فى « كما» لغوا .

فإذا كانت الألف فى كلمة وبعدها كلمة ليست كما تقدّم ذكره ، فإنها لا تُجعَل تأسيسا كما قال العجّاج[11] .

فَهُنَّ يَعْكُفْنَ به إذا حجا عَكْفَ النَّبيطِ يَلعبون الفَنْزَجا

فألف « إذا » ليست ألف تأسيس لأنّ حجا ليست كلمة مُضمرة ولا فيها حرف إضْمار . فهذا رأى المتقدمين . ولا يمتنع فى حُكم الغريزة أن تكون الألف تأسيسًا وبعدها كلمة ليس فيها إضمار مثل : شِمْ وطِرْ .

ومن الأبيات الموضوعات للمعانى :

أقول لعبد الله لمّا سِقاؤنا ونحْن بوادى عبدِ شمسٍ وهاشِمِ

٢ ظ فهذا ألْغَزَ قولَه « وهاشم »/وَهُو يريد : وَهَى من الوَهْى ، و شم من شَيْم البرقِ عن قوله : « وهاشم » . إذا كان هاشم اسْم رجل .

فلو جاءت بعد ذلك الخضارم والأكارم ودائم ونحوها لكان عندى غير قبيح . ويُقويه أَنَّ شِين شِمْ مكسورة ، والغالب على أَلِفات التأسيس أن يكون ما بعدها مكسورًا . فَقد أُلِف فيها هذا النوع حتى صار كأنه لازمٌ . وقَلَّ ما توجد قصيدة مُؤَسَّسَةٌ يكون ما بعد تأسيسِها مضمومًا أو مفتوحًا إلا أن تكون قد بُنِيتْ على المُضمر مثل قولك : رآها وأتاها . كما قال :

ألم ترَ أنّى وابن أسودَ ليلةً لَنَسْرِى إلى نارَيْنِ يبدو سناهُما

---

(١١) ديوانه – تحقيق د. عبد الحفيظ السطلى – دمشق – ٢/٢٤
(بِرُبَضِ الأرطى وحِقْفٍ أعوجا عَكْفَ النبيطِ يلعبون الفنْزجا)

ومن عادتِهم إذا بنوا القصيدة على هذا القَرىّ[١٢] أن يلزموا فيها المضمر إلاّ أن يشذّ شيءٌ فيجيء على غير الاضمارِ ، أو تكون القصيدةُ المُؤسَّسَةُ التى بعد تأسيسِها فتحة مبنيّةً على كافِ إضمارٍ ، مثل أن تُبْنى على أصابَك وأشابك ونحو ذلك .

والتأسيس له ثلاثة منازل :

فالأول : أن يكون بينه وبين انقضاء البيت حرفان ، وذلك فى الشعر المقيّد ، كقوله :

نَهْنِــهْ دُمــوعَــك إنّ مَــنْ يبكى من الحـدَثـانِ عــاجـزْ[١٤] .

والثانى : أن يكون بين التأسيس وبين انقضاء البيت ثلاثة أحـرف ، وذلك فى الشعر المطلق الذى لا يلزمه خروج ، كقوله :

يُـديـرونَنِى عن سـالمٍ وأُدِيـرُهُم وجِلْدَةُ بين العينِ والأنفِ سـالمُ[١٥]

فألف سالم : تأسيس ، واللام دخيل ، والميم روى ، والواو التى بعد الميم وَصْل .

والثالث : أن يكون بين حرف التأسيس وبين انقضاء البيت أربعة أحرف ، وذلك فى الشعر الذى يلزمه الخروج ، كقوله :

يــوشِــك مَن فَــرَّ مِنَ مـنيَّـتِــه فى بِعض غِـرَّاتِـهِ يُـوافِقُهـا[١٦]

وأما الرِّدف فألف أو واو أو ياء ساكنتان تكونان[١٧] قبل الروى ولا حاجز بينهن وبينه .

فأما الألف فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا . وأما الواو والياء فيجوز أن تختلف حركاتُ ما قبلهما وهما فى ذلك رِدفان .

---

١٢ - القرى : المثال .

---

(١٤) البيت غير منسوب باللسان (نهنه) : إن من يَغتر ...
(١٥) اللسان (سلم) وأ ريفه ، ونسبه إلى عبد الله بن عمر .
(١٦) البيت من الشواهد النحوية ، وهو لأمية بن أبى الصلت الثقفى الشاعر الجاهلى المعروف انظر ديوانه - مطبعة العانى ببغداد ١٨٧٥ - ص ٢٤٠ وموضع الشاهد يوافقها حيث جاء خبراً ليوشك مجرداً من أنْ وهوقليل .
(١٧) تكونان : ساقطة من (م) .

وللردف ثلاثُ منازل : إما أن يكون بينه وبين انقضاءِ البيت حرف واحد وذلك فى الشعر المُقَيَّد ، كقول طرفة[18] :

وجــامِــل خَــوَّعَ مــن نِــيــبِــهِ زَجْــرُ المُعَلَّى أُصُــلاً والمنِيحْ[19]

فالياء فى « المنيح » رِدفٌ وكذلك الواو فى قولِ الرَّاجز[20] :

هــل تعرف الــدَّارَ بأعـلَى ذى القُورْ ؟
قَــد درسَتْ غــيرَ رمــادٍ مكـفــورْ

فالواو فى قور ومكفور رِدف ، وليس بعدهما من بناء البيت إلا حرف واحد . وكذلك يجوز أن يقع ما قبل الياء والواو والفتحة فى الشعر المقيّد . فالـواو كقولِ الرَّاجز :

مــالَــك لاَ تنبَــح يــا كَلْبَ الــدَّومْ
بعــدَ هُــدُوء الحىِّ أصــواتَ القــومْ
قــد كُنتَ نبّاحًــا فمــالــك اليــومْ

والياء كقولِ الآخر/:

يَمْنعُهــا شيْــخٌ بخَــدَّيْــهِ الشَّيْبْ لا يَحذَرُ الريبَ إذا خِيفَ الـريبْ

والألف فى المقيد كقوله :

مــا هــاج حســانَ رُســومُ المُقــامْ
ومــظعــنُ الحــىّ ومــبـنىَ الخِــيَــامْ

وإما أن يكون بين الرِّدف وبين انقضاء البيت حرفان ، وذلك فى الشعر المطلق الذى لا خروج له ، كقوله :

[الوافر]

١٩ - خوع : نقص . ويروى : خوف ، ومعناه نقص . والنيب ، جمع ناب ، هى المسنة من الإبل ، ويروى : من نبته ، ومعناه من نسله . الجامل : القطيع من الإبل . المُعلى : قدح . المنيح : قدح بلا نصيب .

(١٨) ديوان طرفة ١٧١ تحقيق على الجندى .

(٢٠) الرجز باللسان (قور) منسوب إلى منظور بن مرثد الأسدى

تَــقُــوه أيهــا الــفــتــيــان إنِّى   رأيتُ اللهقــد غلَبَ الجُــدودا[٢١]

وكقوله فى الواو المفتوح ما قبلها :

ومَــشْــيُــهُــنَّ بــالخُــبَــيْــبِ مَــوْرُ   كما تهادى الفتيــاتُالــزُّوْرُ[٢٢]

وكقوله فى الألف :

أقِــلِّى اللومَ عــاذِلَ والعِــتــابــا[٢٣]

وكقوله فى الياء المكسور ما قبلها :

بَصْبَصْنَ بــالأذنــابِ إذْ حُــدِينَــا[٢٤]

وكقوله فى الياء المفتوح ما قبلها :

أيــا ســحــابُ طَــرِّقِــى بِــخَــيْرٍ

وإما أن يكون بينه وبين انقضاء البيت ثلاثةُ أحرف ، وذلك فى الشعر الذى له خروج ، ولابد قبل خروجه من الهاء المتحركة[٢٥] كقولِ كُثير :

فلم تُبْدِ لى يَأْسًا ففى اليأسِ راحةٌ   ولم تُبْدِ لى جودافينفعَ جُودُهــا[٢٦]

ويجوز أن يكون الرِّدف والروىّ من كلمة واحدة ، ويجوز أن يكونا من كلمتين ، لا اختلاف فى ذلك بين المتكلِّمين فى هذه الأشياء . فكونها من كلمةٍ واحدةٍ كقول الراجز :

---

٢١ - الجدود : البخت .

٢٢ - مور : التموج والتبختر .

---

(٢٢) أورد اللسان البيت فى (زور) : ومشيهن بالكثيب .. كما أورده فى (مور).والخبيب : مصغر الخب وهو الغامض من الأرض . والزُّور : للواحد والجمع والمذكر والمؤنث وهو الذى يزورك .

(٢٣) هذا الشطر لجرير وهو من الشواهد النحوية المعروفة . وعجزه : « وقولى إن أصَبْتُ لقد أصابا » .
انظر شرح ديوانه ص ٦٤ . مطبعة الصاوى .

(٢٤) اللسان : (بص) الميدانى ٩١/١ . « بَصْبصْنَ إذ حُدين بالأذناب » ، مثل فى فرار الجبان وخضوعه .

(٢٥) المتحركة : ساقطة من م .

(٢٦) ديوانه ٢٠٢ : فلم تبد لى جوداً ..

إن القبورَ تُنْكِحُ الأيامى
وتُثْكِلُ الأصاغِرَ اليتامى
والمرءُ لا يبقى له سُلاَمى[٢٧]

فالألف الأولى فى الأيامَى واليتامَى والسُّلامَى رِدْف ، والميم روِىّ ، والألف الثانية التى هى فى اللفظ ألف ، وبعض الكُتَّاب يُصوِّرها ياءً تكون فى هذا الشعر وَصْلا ، ويجوز أن تجيء معها بمثل قولك : «إذا ما» «وعلى ما» فيكون الرِّدف والروىّ من كلمتين ، ولا يمتنع أن يكون معها سَلاما وغُلاما فتكون ألف الوصل بدلاً من التنوين والتّنْوين ليس من نفس البِنْية .

قال بِشر بن أبى خازم :[٢٨]

فَسَعْدًا فسائِلْهُمْ والرِّبابا   وسائِلْ هوازِن عَنَّا إذا ما
لقيناهُمْ كيف نُعْلِيهِمْ   بواتِرَ يَفْرِينَ بيضا وهاما

وكذلك يجوز فى المرفوعات أن تجيء بقافيةٍ على قولك : يادُو أى يَخْتِلُ ، وتكونُ الهمزةُ مُخَفَّفَة لتكون رِدْفا . ثم تقول : ألا دُوا ، تريد دُوا مِنَ الدِّيَة ، ثم يجوز مع ذلك : يعاد من العيادة على أن تلحقَهُ واو التّرنُّم .

والوصل يكون واوا أو ياءً أو ألفا أو هاء . فالياء والواو والألف لهنّ منزلة واحدة يكُنّ فى آخر البيت وطال ما حُذِفْن فى الوقف ، فالواو كقول الشّاعر :

أرَى كُلَّ قومٍ قاربوا قيدَ فَحْلِهِم   وَنَحْنُ خَلعْنا قيدَهُ هْو سارِبُ[٢٩]

والياء كقوله :

إذا قلتُ ياقد حَلَّ دَيْنِى قَضَيْنَنِى   أمانِىّ عند الزاهراتِ العواتمِ[٣٠]

---

٢٧ - سلامى : هى عظام الأيدى .

٣٠ - الزاهرات : النجوم .

---

(٢٨) ديوان بشر بن أبى خازم ١٨٨ : وكعباً فسائلهم .

(٢٩) مسرب الفحل : إذا توجّه للمرعى ، ونسب اللسان (سرب) البيت الى الأخنس بن شهاب التغلبى

والألف كقول لبيد :[٣١]

٣ ظ

لعبْتُ علـى أكتا فهم وحُجُـورِهم ولـيـدا وسَمَّـوْنى مُفيـدًا وعَـاصِـما

والهاء إذا كانت ساكنة فمنزلتها كمنزلةِ هذه الحروف وذلك كقول جرير :[٣٢]

لنـا كـلُّ مَشبـوبٍ يُـرَوّى بكَفِّـهِ غِـرار سِنـانٍ دَيْلَمِـىٌّ وعـامِلُهْ

فالهاء وصل ، وإذا كان الوصل متحركا فبينه وبين انقضاء البيت حرف ساكن وهو الذى يُسمى الخروج يكون واوا أو ياء أو ألفا .

فالواو كقول الشاعر :

يَنْـزُو عليهـا بَحْـزَجٌ لَقِحَتْ منـه وشرُّ الخَلْقِ بَحْـزَجُـهُ[٣٣]

والياء كقول أبى النجم :

فـانقضَّ مثـلَ النَّجمِ من سمـائِـه رُجْمَ بـه الشيـطانُ فى ظَلْمـائِـهِ

والألف كقول عَدِىّ :

لم أرَ مِثْـلَ الفِـتْيـانِ فى غِـيرَ الأيْـ ـيَـامِ يـدرون مـا عـواقِبُهـا[٣٤]

ولا يكون الخروج آخر حرف فى البيت .

فهذه خمسة أحرف لهن اثنتا عشرة منزلةً ، للروىّ ثلاثٌ ، وللتأسيس ثلاثٌ ، وللردف ثلاثٌ ، وللوصل اثنتان ، وللخروج واحدة .

فإذا جاء بيتٌ مُؤسَّسٌ وبيتٌ غيرُ مُؤسَّسٍ ، فذلك عيبٌ يزعُمون أنه يُسَمَّى السِّناد[٣٥] وهو قليل .

وقد زعموا أن العجاج[٣٦] قال :

يـا دار سلمى يـا اسلمى ثم اسلمى
بـسـمـسم أو عَـنْ يمـين سَـمْـسَـمِ

٣٣ - بحزج : القصير العظيم البطن .

(٣١) شرح ديوان لبيد ٤٣ ط الكويت ١٩٦٢ .
(٣٢) شرح ديوان جرير - طبع دار المعارف بمصر ١٩٧١ - ١ : ٩٦٨ : جناحا سنان .
(٣٤) ديوانه - وزارة الثقافة والإرشاد بالعراق ١٩٦٥ - ص ٤٥ : كالفتيان فى غبن .
(٣٥) يسمى : ساقطة من (م) .
(٣٦) ديوان العجاج ١ : ٤٤٢ .

وقال فيها :

فَخِنْدِفُ هامةُ هذا العالَمِ

ورَوَوْا أنّ رُؤبة كان يعيبُ هذا من كلام أبيه . وحكى يونس أن العجّاج كان يهمز العالم ، فإن صح هذا فلاسناد فى البيت . ويحسُن من السِّناد الذى يَجىء فى المطلق المؤسَّس أن تكون حركة الدخيلِ فتحةً لأنه يقرُب بذلك من المجرد والمجردُ الذى لا يلزمه إلا الرّوىّ ، والوصل إذا كان مطلقا ، والروى وحده إذا كان مقيَّدًا وفى مجىء الفتحةِ بعد التأسيس ما يخْرِج السامِعَ عن العادة لأن أكثر ما أُسِّسَ من أشعار العرب إنما يكون بعد ألفهِ كسرة كحامل وراسم ، وفى قصيدةِ العّجاج :

مُكَرَّمٍ للأنبياءِ خاتَمِ

فإن رُوِى بكسر التاء فهو أشنع ، وإن رُوى بفتحِها فهو أسهل وإن هُمِزَ فقد خرج من علة السناد .

وإذا جاء بيتٌ[٣٧] بردفٍ وبيتٌ لا رِدفَ فيه فذلك سنادٌ أيضًا ، مثل أن يجىء الصَّرْفُ مع الطَّوْفِ ، والقيلُ مع القولِ . وقدَ رُوِى أن الحطيئةَ قال :

إلى الرومِ والأُحبوشِ حتى تناولا بأيديهما مالَ المرازِبَةِ الغُلفِ[٣٨]
وبالطوفِ نالا خيْرَ ما نالَهُ الفتى وما المرءُ إلا بالتقلبِ والطَّوْفِ[٣٩]

فجاء بالطَّوْفِ مع الغُلْفِ والغَرْفِ ، وإنما يستعملون هذا فى الواو التى قبلها فتحة أو الياء التى ما قبلها مفتوح أيضا . فإذا انضمّ ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء كَملَ فيها اللينُ . واستقبحوا أن يجيئوا بها/مع الحروفِ المصمتة مثل أن يجيئوا بعودٍ مع جُندٍ وزَندٍ ، أو بِعير مع سِتر وفِتْر ، فأما الأبيات التى تُنسب إلى الكاهنة التى لها حديث مع عبد الله بن عبد المطلب ، أعْنى قولَها :

إنى رأيتُ غمامةً برقتْ بيضاءَ بين حَناتِم القَطْرِ
وَظَنَنْتُه شرفًا لصاحبهِ مَا كلُّ قادحِ زَنْدِه يورى

---

(٣٧) م : يبيت .

(٣٨) ديوان الحطيئة ٣٢٠ : بيعها مال .

(٣٩) ديوانه :
فبالظرف نالا خيرَ ما أصبحا به وما المال إلا بالتقلب والظَّرْفِ

فإن الواو قَوِيَت لأنّ بعد الرّاء ياءً أصلية يجوز أن تُجعلَ رَوِيًّا . ولا يمتنع أن تكونَ لُغة الكاهنة الهمز على لغة من قال : مُؤسَى . فَهمزَ الواوَ لمجاورة الضّمّةِ كما يهمزها إذا كانت الضمّة فيها موجودة . وقد يجوز أن تكون من باب السِّناد . فإن صَحَّ فهو أشنع ما يكون .

وإذا اختلف الرّوىّ فكان مرةً دَالا ومرة ذالا أو سِينا وشينا أو نحو ذلك من الحروف المتقاربة فهو الذى يُسمّى الإكْفَاءَ . قال الراجز :

قــد عَـلِمت بـيضٌ يَمـسـنَ مَـيْـسَـا
ألاَّ أزَالَ قُــفّــةَ ورَيْــشَــا
حــتى قتـلْتُ بــالكَــريـمِ جَـيْـشَـا

وأما الوصل فإذا اختلف فكان مرةً واوًا ومرة ياءً فذلك الإقواء.

وأما هاء الوصل إذا كانت ساكنة فإنها لا تحتمل أن تُغَير . وإذا كانت متحركةً فَقلَّ ما يلحَقُها التغيير . وزعم أبو عمرو الجَرْمِىّ أنه لم يسمعه ، وإن جاء فهو نحو الإقواءِ ، وأما الخروجُ فتغيُّرُهُ متعلِّق بتغير هاء الوصل لأنه لا يوجد إلا وهى متحركة ، فإن جاء فهو نحو الإقواء .

وأما الحركات فمنها الرَّسّ : وهى فتحةُ ما قبلَ التأسيس ، وقد ذكرها الخليل وابنُ مَسَعَدةَ . وكان الجَرْمِىُّ يقولُ : لا حاجة إلىذكرِ الرسّ لأن ما قبلَ الألف لا يكون إلا مفتوحًا . وهذا قولٌ حَسَنٌ إذْ كانوا إنّما أوْقعوا التسمية على ما تلزم إعادته فإذا فُقِد أخلَّ . وهذه حركةٌ لا يجوز عندهم أن تكون غير الفتحةِ فلا حاجة إلى ذكرها فيما يلزم .

ومن الحركات : الإشباع ، وهو حركة الحرف الذى بين ألف التأسيس وحرف الرَّوِىّ فى الشعر المطلق ، وذلك الحرف يُسمّى الدخيل . ويقال : إنّ الخليل لم يَذكُر الإشباعَ ، وإنّ سعيد بن مَسعَدةَ ذكرَهُ ، فيجوزُ أن يكونَ اسمًا وَضَعَهُ ، ويجوزُ أن يكونّ تلقّاهُ عمّن قَبْلَهُ من أهل العلم .

وقد رُوِىَ فى القوافى كتابٌ للفَرَّاء ، وكتابٌ لخلف بن حَيّان[٤٠] فإنهم لم يخلُوا من ذِكْرِ الإشباع فهذا يدل على أنّ سعيد بن مَسعَدةَ أَخَذَ هذا الاسم عن غَيْرِهِ ، إذْ كان هذان الرجلان فى القِدم نظيرَهُ ، ويَجبُ أن يكون خلفٌ مات قبله بمُدّةٍ طويلة . فأما موتُه وموت الفراء فمتقارِبان . وهذه الأسماء الموضوعة لا يَعْقِلُ مثلَها سُكّان العَمَدِ .

٤ ظ فإن كانت تُلُقِّيتْ عن العرب فيجبُ أن يكونَ مَنْ أُخِذ/عنه ذلك يعرف حروف المعجم ويقرأ الصحف وقد كان فيهم رجال يقرءون ويكتبون ويعرفون مواقِعَ الحروف . وقد ذكر أبو عُبَيْد القاسم بن سلام فى «المُصَنَّف» باباً للقوافى ، وأسند بعض ألقابها عن الشيوخ ، فهذا يَدُل على أنه كان يَعْتَقِد أنها مأخوذةٌ عن العرب كما تُؤخذ عنهم اللغة . فإن كان الأمر على ما ذهب إليه فيحقُّ أن يكون المأخوذ عنه مُتَميِّزًا من الطَّغامِ لا يجهلُ منزِلةَ الميم من النون ولا الباء من الفاءِ وقد توسَّع الذين وضعوا كُتُبَ القوافى فى الإشباع حتى جَعلوه حركة ما قبل الرَّوِىّ فى الشعر المطلق وإن كان غيرَ مُؤَسَّسٍ . فقالوا فى قولِ الأخطل[٤١] :

عفـا واسِطٌ من آل رضـوى فَنَبْتَـلُ فمُجْتَمـعُ الحُـرَّيْن فـالصبـر أجمـلُ[٤٢]

فتحة التاء فى نبتل والميم فى أجمل إشباع ولا يَحْسُنُ أن يكونَ الأمرُ كذلك لأنّ هذه الحركة ليستْ لازِمةً ولا يُنْكِر تغيُّرَها السّمعُ ، وإنّما تُنكرُ الغريزةُ تَغيرَ حركةِ الدّخيل ، وإذا أصابها التغيير فهو سِناد . وأكثر ما جاءت حركةُ الدخيل كسرةً ، فإذا جاءت الضّمَّةُ أوِ الفتحةُ فذلك هو المكروه ، والضمة مع الكسرة أيْسرُ لأنهما أُختان ، والفتحةُ معهما أشنع . ويَدلُّك على ذلك أن مَجيئهم بالضّمة مع الكسرة أكثر من مجيئِهم بالفتحة مع إحدى الحركتين .

---

٤٠ - خلف بن حيان : هو خلف الأحمر مولى أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى .

٤٢ - نبتل : موضع بنجد ، والحران : واديان بنجد أيضا ، وواسط هنا هو حصن بنى السمين ويقال له مجدل ، ويقع واسط على عدة مواضع سواه .

---

(٤١) ديوان الأخطل ٢ .

وقد جاء النابغة بالضمة مع الكسرة فى غير موضعٍ من شِعره فقال فى العَيْنيّة :

يردن إلالاً سَيْرُهُنَّ تَدَافُعُ[٤٣]

فضَمَّ الفاء ، وحركةُ الدخيل مكسورة فى كل أبيات القصيدة سوى هذا البيت . وقال فى اللاميّه التى أوَّلُها :

دَعاكَ الهوى فاستجْهَلَتْك المنازِلُ ... وكيف تصابِى المرءِ والشيبُ شاملُ ؟

سُجُودا له غسَّانُ يرجونَ فضلَه ... وتُركٌ ورهطُ الأعجمين وكابُلُ[٤٤]

وقال أيضا فى أُخرى :

لقد قُلْتُ للنعمانِ لَما رأيْتُهُ ... يريد بنى حُنٍّ ببُرْقَةِ صادِرِ[٤٥]

تجَنَّبْ بنى حُنٍّ فإنَّ لقاءَهم ... كَرِيهٌ وإن لم تَلْقَ إلا بِصابِرِ[٤٦]

ثم قال فيها :

هُمُ منعوها من قُضاعة كُلِّها ... ومن مُضَرَ الحمراءِ عندَ التَّغاوِرِ

وقال الهُذَلىُّ[٤٧] :

لَعَمْرُ أبِى عَمْرٍو لقد ساقَهُ المَنَى ... إلى قَدرٍ يوزَى له بالأهاضِبِ

وقال فيها :

فلَمْ يَرها الفَرخانِ بعدَ مسائِها ... ولم يَهْدآ فى عُشها من تجاوُبِ[٤٨]

وهو كَثِيرٌ ،والفتحةُ فى مثل هذا النحو أقَل . وقد زعموا أن وَرْقاءَ بن زُهَير

---

(٤٣) ديوان النابغة ٨١ وصدره « بمصطحبات من لصافٍ وثَبْرَةٍ » : يزُرْنَ .. التدافع .

(٤٤) ديوان النابغة ٩١ : قعوداً له غسان يرجون أَوْبَه ...

(٤٥) ديوان النابغة ٨٧ : يوم لقيته ببرقة صادرِ

(٤٦) ديوان النابغة ٦٦ ، ٦٧ .

(٤٧) ديوان الهذليين « شعر صخر الغَى ، قاله فى رثاء أخيه أبى عمرو بن عبد الله » القسم الثانى ٥١ (إلى حَدَثٍ)

(٤٨) ديوان الهذليِّين ، القسم الثانى ٥٧ .

قال :

دعانى زُهَير تحت كلكل خالدٍ فَجِئْتُ إليه كالعَجُول أُبادِرُ
إلى بَطَلَيْن يَنْهضان كلاهما يحاوِلُ نَصْلَ السَّيْفِ والنَّصْلُ نادِرُ
فشلَّتْ يمينى يومَ أضربُ خالدًا ويمنعُهُ منى الحديدُ المُظاهَرُ

وقد جاءت أشياء من هذا النحو إلا أنها أقل من النَّوْع/الأول .

ومن الحركات : الحَذْو ، وهو حركة ما قبل الرِّدف ، فإذا كان ألفًا فالألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا . ويلزم أبا عمرو الجرْمىَّ ألا يجعل الألف حَذْوًا كما لم يجعل التأسيس رسًّا .

وإذا كان الردف واوًا فأكثر ما استعمل ما قبله مكسورًا .

ويجوز الواو المضموم ما قبلها مع الياء المكسور ما قبلها . ولا يجتنبُ ذلك أحد منهم .

قال عمرو بن كلثوم[٤٩] : [الوافر]

ألا هُبِّى بَصْحنِك فاصبَحينا ولا تبقى خمورَ الأندرينا

ثم قال فيها :

ذِراعَىْ عَيْطَلٍ أدْماءَ بِكْرٍ تربَّعَتِ الأجَارِعَ والمتُونا[٥٠]

وجاء بالواو فى غير موضع من القصيدة ، والياء عليها أغلب .

وقال الجُمَيْحُ الأسَدِىُّ : [البسيط]

أمَّا إذا حَرِدتْ حَرْدِى فمُجْرِيَةٌ ضَبطاءُ تَمْنَعُ غيلا غير مقروبِ
وإنْ يكُنْ حادِثٌ يُخْشَى فَذُو عَلَقٍ تَظَلُّ تزجُره من خَشْيةِ الذيبِ

فضمة راء مقروبٍ حَذْوٌ ، وكذلك كسرةُ ذَال ذِيب ، ومثلُ هذا كثير موجود لا يُهجَر ولا يُعابُ .

---

(٤٩) شرح القصائد السبع ٣٧١ .لابن الأنبارى ط دار المعارف .

(٥٠) شرح القصائد السبع ٣٧٩ .

وإذا انفتح ما قبل الواو حَسُنَ عندهم أن تجىء مع الياء المفتوح ما قبلها ، ولم يَرَوْا ذلك عَيْبًا كما قال بعضُ اللصُوص :

أقِلّى عَلَىَّ اللَّوْمَ ساجِبَةَ الذَّيْلِ فلابُدَّ أن تُسْتَطردَ الخيلُ بالخَيْلِ

ثم قال فيها :

أُصَدِّق وعْدى والوعيدَ كِلَيْهِما ولا خَيْرَ فيمن لا يُرى صادِقَ القولِ

ولم يفرقوا بين المقيد والمطلق فى مجىء الواو المضموم ما قبلها مع الياء المكسور ما قبلها ، والياء التى قبلها فتحة مع الواو التى ما قبلها مفتوح ، وأنا أُفَرِّق بين المطلق والمقيد وأعُدُّه فى المقيّد أشدّ لأنّ الرّوِىَّ لا يكون بعده ما يُعتَمدُ عليه .

قال الراجز فى الواو المضموم ما قبلها مع الياء التى قبلها كسرة :

إنْ تَشْربى اليومَ بَحوْض مكسورْ[51]
فَرُبَّ حَوْض لكِ مَلّآن السُّورْ
مُدَوَّرٍ تَدويرَ عُشِّ العصفورْ
خَيْرُ حياضِ الإبلِ الدعاثير[52]

فهذا عندى أقبح منه إذا استُعمل فى الشِّعر المطلق .

وقال الراجز فى الفتحة مع الواو والياء والقافية مُقيدة فى صفة الجرادَة :

مَلْعونةٍ تَسلَخُ عن لَوْنٍ لَوْنْ
كأنّها مُلتَفَّةٌ فى بُرْدَيْنْ

وإذا جاءوا بالضمة والكسرة مع الفتحة فذلك عندهم عَيْبٌ وهو من السِّنادِ ، ويجب أن يكون فى المَقيَّد أشنع ، قال عمرو بن معدى كرب :

تقولُ ظَعينَتى لَمَّا رأتْهُ شريجا بين مُبْيَضٍّ وجَوْنِ[53]
تراه كالثغامِ يُعَلُّ مِسْكًا يسوءُ الفالياتِ إذافلَيْنى

---

٥٢ - الدعثور : الحوض الذى لم يتنوق فى صنعته ولم يوسع ، عن الأصمعى .

---

(٥١) م: تشرب .

(٥٣) اللسان (جون) : تقول خليلق .



فهذا لا يكره لأنّ ما قبل الياء والواو فتحة .

وقال أيضا فيها :

لَصَلْصَلَةُ اللجام برأسِ مُهْرٍ أحَبُّ إليَّ من أن تَنْكِحِينِى

ه ط /فكسرةُ الحاء فى تنكحينى سِناد .

وأما الألف فلا يَشرَكُها غيرُها فى المطلق ولا المقيد .

ومن الحركات : التوجيه ، وهو حركة ما قبل الرّوِىّ فى الشِّعر المقيّد . وكان الخليل يرى الضّمة مع الكسرة جائزة ، وينكر معها الفتحة ، وزعموا أنه كان يجعله من السِّناد . وكان سعيد بن مَسعده لا يرى ذلكَ عيْبًا لكثرة ما استعمله الفصحاء .

قال أبو ذُؤَيْب :(٥٤) [المتقارب]

عَرفْتُ الدِّيَارَ لأمِّ الرُّهَيْنِ بين الظِّباءِ فوادى العُشَرْ

أقامتْ به وابْتَنَتْ خَيْمَةً على قَصَبٍ وَفُراتِ النَّهَرْ

ثم قال فيها :

فجاءوا وقد فَصَّلَتْهُ الجنوبُ عَذْبَ المذاقَةِ بُسْرا خَصِرْ

ومثلُ هذا كثير .

ولم يفرقوا بين المقيد المجرد والمقيد المؤَسّس ، وهو عندى فى المؤَسَّس أقبح لأنه يختلف الحرف بالحركات بين حَرْفَيْن لازِمَيْن .

وإذا كان المقَيَّد مجرَّدًا لم يكن قبل التوجيه حرفٌ لازِمٌ . ومن المؤَسَّس المقيّد الذى اختلفت فيه الحركة قول الحطيئة(٥٥) . [مجزوء الكامل]

هاجَتْك أظْعانٌ لِلَيْلَى يومَ ناظِرةٍ بواكِرْ

ثم قال فيها :

الواهبُ المائةَ الصَّفايا فوقَها وبَرٌ مُظَاهَرْ

---

(٥٤) ديوان الهذليين ١٤٦ فى البيت الأول : فوادى عُشر ، والبيت الثالث : فجاء وقد فصلته الشمال . والظباء : وادٍ بتهامة ، والعُشر : وادٍ .

(٥٥) ديوانه ١٦٥/١٧٤ وفيه : أشاقتك أظعان .

ومن الحركات : المُجرى : وهى حركة حرف الروىّ فإذا اختلفت فهو الإقواء وأكثر ما يجيء فى المرفوع والمخفوض ويقال إنهم اجترأوا على ذلك لأنهم يقفون على الروىّ بالسكون . وإنّما أجازوا ذلك فى المرفوع والمخفوض وكرهوا الفتحة أن تجيءَ مع الكسرة أو الضّمة .

فأما الخليل وابنُ مَسْعَدة فلم يذكُراه . وقد جاءت أشياءُ فى الشِّعر القـديم بعضُها منصوبٌ وبعضها مرفوعٌ أو مخفوضٌ . وإنما يُحْمَلُ ذلك على الوقْف لأنه يبعُدُ أن يقول عربى فصيح له عِلم بالشعر :

ألم تَغْتَمِض عينـاكَ ليـلَة أرْمَـدَا   وبِتَّ كـما بـاتَ السَّقِيمُ مَسهَّـدا

فيجيء بالألِف ثم يجيء ببيتٍ مرفوعٍ أو مخفوضٍ إذْ كانت الألف منافِيةً للواو والياء .

وإذا حُكِم بالوقْفِ على القافية فلا فرقَ بينَ الحركاتِ الثلاثِ على أنّ تعاقُبَ الحركتين الكسرةِ والضّمةِ أكثر من مُعاقَبةِ الفتحةِ لإحدى هاتَيْن . وإنَّما يكْثُر الإقْواءُ إذا كان الوصل غيرَ هاءٍ ، فأما إذا كانت الهاء بعدَ الرّوىّ وكانتْ متحركة أو ساكنةً فإنّهم يلزمون فى الرّوىّ حالا واحدةً ، وقد جاءتْ أشياءُ فى شِعر الإسلامِيِّـين على اختلافِ الرّوىّ فى الحركةِ وبعدهُ الهاء كقول عمران الخارجىّ[٥٦] :

الحمـدُ لله الذى يعفُـو ويشتَدُّ انتقـامُهْ

وقال فيها :

فـهـنـاك مجـزَأةُ بـنُ ثَـوْ   رٍ كـان أشْجَـع من أُسـامَـهْ[٥٧]

وأشياء نحو هذا كثيرة .

ورُوِى أن أبا عمرو بن العلاء كان يُنْشِد قولَ الأعْشى[٥٨] :

/ هـذا النهـار بـدا لهـا من هَمِّـهـا   مـا بـالها بـالليـل زال زوالُها ؟   ٦ و

فيَرْفَعُ اللاّمَ من « زوالِها » والقصيدة معروفَة ، واللاّم فيها كلِّها مفتوحة .

---

(٥٦) شعراء الخوارج ٢١ .

(٥٧) شعراء الخوارج : وكذاك .

٥٨ - ديوانه ١٥٠ بضم اللام .

ومن الحركات النفاذُ وهى حركةُ الوَصْلِ كقول لبيد(٥٩) .

* عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فمقامها * .

وقلما يُغَيِّرونَ هاء الوصلِ ، إنْ جاء مِنْ تَغْييرها شئٌ فَهو نحو الإقواءِ .

ومَنازِلُ الحركاتِ اثْنتا عَشْرةَ منزلةً :

للرسِّ ثلاثٌ : إحداها أنْ يكونَ بينها وبين انقْضاءِ البيت ثلاثةُ أحرفٍ : التَّأسيسُ ، والدَّخيلُ ، والرَّوِىُّ ، وذلك فى الشِّعرِ المُقيَّد . والثانيةُ أنْ يكون بينها وبينَ انقْضاءِ البيْت أربعةُ أحرفٍ : التَّأسيسُ ، والدَّخيلُ ، والرَّوِىُّ ، والوَصْلُ ، وذلك فى الشِّعْرِ المُطْلَقِ الذى لا تتحرَّكُ فيه هاءُ الصِّلةِ . والثالثةُ أنْ يكون بينها وبين انْقضاءِ البيت خمسة أحرفٍ : التَّأسيس ، والدَّخيلُ ، والرَّوِىُّ ، وهاء الوصل ، والخُروج .

وللحذْوثلاثُ منازلَ : إحداها أنْ يكون بينها وبين انقْضاء البْيتِ حرفانِ : الرِّدْفُ ، والرَّوِىُّ ، وذلك فى الشعر المقيد .

والثانية أنْ يكونَ بينها وبين انقضائه ثلاثةُ أحرفٍ : الرِّدْفُ ، والرَّوِىُّ ، والوصل ، وذلك فى الشِّعرِ المطْلقِ الذى ليستْ فيه هاء وصل مُتحرِّكةٍ .

والثَّالثةُ أن يكونَ بينها وبين انقضائِه أربعة أحرُفٍ : الرِّدْفُ ، والرَّوِىُّ ، وهاءُ الوَصْلِ ، والخرُوجُ ، وذلك فى الشعرِ الذى تتحرَّكُ هاءُ وَصلهِ .

وللإشباع منزلتان : إحداهما أن يكون بينها وبين انقضاء البيتِ حرفان : الروى ، والوصل ، وذلك فى الشعر الذى ليس فيه وصل متحرك . والثانيةأنْ يكونَ بينها وبين انْقضائِه ثلاثة أحرفٍ : الرَّوِىُّ ، والوصل ، والخرُوجُ .

والحركةُ عند النَّحْوِيِّينَ بعد الحرفِ ، فلذلك لم أذكر أنَّ الدَّخيل فيما يحجز بينها وبين انقْضاءِ البيت .

والتَّوجيه له منزلة واحدةٌ ، وهى أنْ تكونَ قبل انقْضاءِ البيْتِ بحرفٍ ، لأنها لا تكون إلَّا فى المُقيَّد .

---

(٥٩) شرح ديوان لبيد ٢٩٧ تحقيق د . إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢ وعجزه * بمِنًى تأبد غولها فرجامها *

والمَجْرى لها منزلتان : إحداهما أنْ تكونَ قبل انْقضاءِ البيت بحرف ، وذلك في الشعر الذى ليس فيه هاءُ وصْل مُتحرِّكة . والثانيةُ أنْ يكون بينها وبين انْقضائه حرفان : وهما هاءُ الوصْلِ ، والخُروجُ ، وذلك في الشِّعر الذى ليس تتحركُ هاءُ صِلَتِه .

والنَّفاذُ : لها منزلة واحدة ؛ لأنَّها لا يكونُ بعدها إلا خُروج . فذلك اثْنتا عشْرةَ منزلةً .

فإذا جاء في الشِّعرِ شىْء قد اتفق أنْ يَلزَمَ قائلُه شيْئا غيْرَ هذه اللَّوازِمِ فهو مُتبرِّع بذلك . كقَوْلِ كُثَيِّرٍ[٦٠] :

٦ ظ / خليـلىَّ هـذا رَبْـعُ عـزَّةَ فـاعْقِـلا قَلُوصَيْكُـما ثم ابْكيـا حيْثُ حلَّتِ

فلزِمَ اللاَّمَ المُشدَّدة قبل التاءِ إلى آخرِ القصيدةِ . وقال كُثَيِّرٌ أيضا :[٦١]

أدارا لـسلمـى بـالنِّبـاع فَحمَّتِ سـألتُ فلما اسْتَعْجَمَتْ ثُمَّ صَمَّتِ

فلزِمَ الميمَ كما فعلَ باللاَّمِ .

وقد اختلفُوا في بيتٍ من القصيدةِ الأولى فرُوِىَ باللاَّمِ وبالنُّونِ ، وهو قوله[٦٢]

* وجُنَّ اللَّواتى قُلْنَ : عَزَّةُ جُنَّتِ *

ويروى جَلَّتِ

وقد فعلَ الأعشى[٦٣] مثلَ ذلك في اللَّام فقال :

فـدى لبنى ذهـل بن شيبـان نـاقتى وراكـبُـهـا يـومَ الـلِّقـاءِ وقَـلَّتِ
هُمُ ضَـربـوا بـالحِنْـو حِنْـو قُـراقـرٍ مُقدمـةَ الهـامُـرْزِ[٦٤] حَتَّى تـوَلَّتِ

---

٦١ – النِباع موضع بنجد ، قال كثير * أأطلالُ دارٍ بالنِّباع فحُمت * . ونُباع ـ بالضمّ : بلد باليمن ، سُمى بنباع بن السميدع بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث .

٦٤ – حِنو قُراقرٍ : بسوادِ العراق ، وفيه أغارت بنو تميم على لَطِيمة باذام عامل كسرى على اليمن ، وكان بعث بها إلى كسرى . م

---

(٦٠) ديوانه ٩٥ .

(٦١) ديوانه ٣٢٣ وفيه : أأطلال دار بالنباع .

(٦٢) ديوانه ١٠٧ وصدره * أصاب الردى من كان يهوى لك الردى *

(٦٣) ديوانه ٢٥٩ المطبعة النموذجية .

(٦٤) الهامرز : رجل من العجم ، وهو قائد من قواد كسرى .

وهذا إنما يفعله الشاعرُ لقُوتِه ، ولـو تركـهُ لم يدخـل عليه ضعف . قـال الشَنْفَرى الأزدِيُّ[٦٥] :

* أرى أمَّ عَمْرٍو أزمعت فاسْتقلَّتِ *

وجاء فى قوافيها بسُرْبَتى واقْشعرّت ، وغير ذلك .

وأكثر ما اتَّفق للْعربِ أن يلْزموا حرفا لا يلزم مع التاءِ التى للتَّأنيث أو الكاف التى للإضمار ، لأنها ضعيفتان ، وكلتاهما من حروف الهَمْس .

فأما الهاء فخفِيتْ وشابهتْ حروف اللِّين . وأما التاء والكاف فمحسوبتان من الحروف الشديدة ، وهما قويَّتان إلا أنهما ضارعتا الهاء ، وكذلك ضارعتا الواو التى تكون علامة الجمعِ فى قولك : ضربوا ، والألف فى ضربا . قال عمرو بن معدى كرب[٦٦]

لمـا رأيـت الخيـلَ زُورا كـأنَّها جـداولُ زَرْعٍ أُرسِلتْ فـاسبـطرَّت

فلزم الراء المشددة قبل التاء . ولو جاء فيها بِشَلَّتِ ، وحُمّتِ ، لم يُعَبْ عليه ، والمُحدَثون أشد تَحفظا فى هذه الأشياء من المتقدمين ، وقلما يلزمون مثل هذه الحروف .

وقد عمل الطائى[٦٧] على قَرِىِّ كلمة الشنفَرَى وكلمة الأعشى فلم يلزم شيئا قبل التاء . ولو بُنِيتْ قوافٍ على ضربتُ ، وكتبتُ ، ثم جيء فيها بوَزَنْتُ ، لكان ذلـك جائـزا بلا اختلاف ، إلا أن القائل إذا قوَّاها بلزوم الباء كان أحسن ، ومن تدبر ما ذُكر ــ ممن له أيسر غريزةٍ ــ علِم أنَّ وزنتُ مع ضربت فى القوافى أضعف من خَبْت مع شمْتٍ ؛ لأن هذه التاء من السِّنْخ ، وربما لزموا اللام أو غيرها من الحروف فى مثل فعالك وجِمالكِ مع تذكير الكاف أو التأنيث ، كقول أبى الأسود[٦٨] :

---

(٦٥) صدر بيت عجزه * وما ودَّعت جيرانها إذ تولَّت * المفضليات ١٠٨ دار المعارف ، والطرائف الأدبية ٣٣ لجنة التأليف والترجمة والنشر . وفيها : ألا أم عمرو . والبيت مطلع قصيدته التى قالها فى قتله حراماً قاتل أبيه .

(٦٦) الحماسة البصرية ، تحقيق عادل سليمان ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٩٧٨ ، وفيه : ولما . شرح المرزوقى على الحماسة ١٥٧ لجنة التأليف . وفى مجموع أشعار العرب ١٧٨ ينسب لدريد بن الصمة .

(٦٧) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائى .

(٦٨) ديوان أبى الأسود . مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٤وفيه : نعيم بن مسعود .. كذلك .فنبذته ، وترتيب الأبيات مختل .

زهيرُ بنُ مسعودٍ أحقُّ بما أتى ... وأنت بما تأتى حقيقٌ بذلكا
وخبَّرنى مَنْ كنتُ أرسلتُ أنَّما ... أخذتَ كتابى مُعْرضا بشمالكا
نظرت إلى عُنوانه ونبذته ... كنبذك نعلاً أَخْلَقَتْ منْ نعالكا

فلزم اللام ، وقد يجيئون بها على غير لزوم كما قال طرفة(٦٩) :

قفى قبل وشْكِ البَيْنِ يا ابنةَ مالكِ ... وعوجى علينا من صُدورِ جِمالك

وقال فيها(٧٠) :

ظلِلْتُ بذاتِ الطَّلح عِنْد مثقَّبٍ ... بكينةِ سَوْءٍ هالكا أو كهالكِ
تَلُفُّ علىَّ الريحُ ثوبىَ قاعدا ... لدى صَدَفِىٍّ كالحَنيَّةِ باركِ

وقد يلزمون التشديد فى الرَّوِىِّ كما قال النابغة(٧١) :

عرفْتُ منازلا بِعُرَيتناتٍ ... فأعْلى الجِزْع للحىِّ الُمبِنِّ

فلزم التشديد إلى آخر القصيدة . وكذلك قول الآخر(٧٢) :

إنَّ بالشِّعْبِ الذى دون سَلْع ... لقتيلًا دَمُهُ ما يُطَلُّ

شدَّد الرَّوِىَّ فى كل الأبيات . والأكثر ألا يلزموه كما قال الحطيئة(٧٣) :

أولئك قومٌ إن بنَوْا أحسنوا البُنا ... وإن وَعَدُوا أوْفَوْا ، وإن عقدوا شَدُّوا

فشَدَّد فى أبياتٍ وتركه فى غَيرها . وأوَّل القصيدة(٧٤) :

ألا طرقتنْا بعد ما هَجَعُوا هندُ ... وقد سِرْن خمسا واتْلأَبَّ بنا نَجْدُ

---

(٦٩) ديوان طرفة ١٠٤ تحقيق الدكتور على الجندى . مكتبة الأنجلو . وفيه : قفى ودعينا اليوم يا ابنة .
(٧٠) ديوانه ١٠٦ وفيه : ظللت بذى الأرطى فويق مثقب .. ببيئة .. ترد على الريح .
(٧١) ديوان النابغة ١٢٢ تحقيق كرم البستانى دار صادر ١٩٦٠ وفيه : غشيت منازلا .
(٧٢) البيت لتأبط شرا (شرح المرزوقى على الحماسة ٢٢٧ ، واللسان : سلع) وفى معجم ما استعجم للبكرى ٧٤٧ ينسب البيت لابن أخت تأبط شرا .
(٧٣) ديوان الحطيئة ١٤٠ تحقيق نعمان أمين طه سنة ١٩٥٨ . وفيه : وإن عاهدوا أوفوا .
(٧٤) ديوان الحطيئة ، وفيه : بعد ما هجدوا .. سرن غورا .. واستبان لنا .

وقال المُقَنَّع الكندى فجمع بين التشديد وغيره(٧٥) :

وإنَّ الـذى بَيْـنى وبَـيْنَ بـنى أبى وبـينَ بـنى عَمِّـى لَمُخـتـلفٌ جِـدا
إذا أكلوا لحمى وَفـرْتُ لحـومَهُـمْ وإن هَـدَمُـوا مجـدى بنيتُ لهم مَجْـدا

وقد كان بعض المتأخرين من أهل العلم يجعل تـاء التأنيث وصْـلا ، وكذلـك كاف الإضمار ، لما وجده من لزوم الشعراء إياهما فى بعض الأشعار ، وذلـك ينتقض عند العلماء بأحكام القوافى . وأصحاب هذا القول يعتقدون فى قول الراجز(٧٦) :

شَـلَّت يـدا فـاريةٍ فَـرَتْـهـا
وسخِـنَـتْ عـينُ الـتى أرتهـا
مَـسْـكَ شَـبـوبٍ ثـم وفَّـرتْـهـا
لـو خـافـتِ الـنـزع لأصـغَـرَتْـهـا

أنَّ الروىَّ التاءُ وهى ساكنةٌ ، والهاءُ وصْل وهى متحركة . ولو جاء على مذهبهم فى هذه القوافى خذها أو منها لكان عَيْبا ، والغريزة تشهد بما زعموه ، وقياس أقوالِ المتقدمين يوجب أن الروى الهاءُ ، وأنَّ الراجز لو جاء فى مثل هذه القوافى بعنْها ومِنْها ونحو ذلك لكان ما فعله غير معيب .

وقد بنيْت هذا الكتاب على بنية حروف المعجم المعروفة ما بين العامة لا التى رتَّبها العلماء بمجارى الحروف . وأقدِّمُ بين يدى ما أذكرُهُ على جهة الاعتذار أن الناظرَ فى الدواوين ربما قرأ منها الشىء الكثير لا يجد فيها أبياتا لُزِم فيها ما لا يلزم من الحروف ، فإن وجَدَه فهو

(٧٥) أمالى القالى ١/٢٨٠ منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت ١٩٨٠ . شرح المرزوقى على الحماسة ١١٧٩ .

(٧٦) اللسان : فرا (١ ، ٣ ، ٤) وفيه : لو كانت الساقى لأصغرتها ، وفى هامشه طبع المعارف : وبين الصاغانى خلل هذا الإنشاد فى مادة صفر فقال : وبعد الشطر الأول :

وعميت عين التى أرتها
أساءت الخرز وأنجلتها
أعارت الأشفى وقدرتها

وانظر مجموع أشعار العرب ١٦٥/٣ طبع ليبسيغ ١٩٠٣ .

نادرٌ . فأما المتقدِّمون فقلَّما ينتظمون بالروى حروف المعجم ؛ لأن ما رُوِى من شِعْر امرىء القيس[٧٧] لا نعلم فيه شيئا على الطاء ولا الظاء ولا الشين ولا الخاء ونحو ذلك من حروف المعجم /وكذلك ديوان النابغة[٧٨] ليس فيه روىٌّ بُنِىَ على الصاد ولا الضاد ولا الطاء ولا كثير من نظائرهن ، وهذا شىء ليس بخفى . والمحدثون أكثر تَحَقُّقًا بالنظام لأنَّ فيهم قوما مستبحرين يكون ديوان أحدهم فى العِدَّة كدواوين كثيرةٍ من أشعار العرب . وهذا أبو عبادة[٧٩] وله شعر جَمٌّ ، ولا أعلم فيما رُوِىَ له شيئا على الخاء ولا الغين ولا الثاء إلا أن يكون شاذا لم يثبت فى أكثر النسخ . وإذا اتفق لهم أن يجيئوا بالحرف وحركته ضَمَّةٌ أو غيرها فقلَّما يستَوْعبون مجيئه على كلِّ الحركات ، وإن استعملوه فى حال الحركةِ جاز أنْ يُلْغُوه مِنْ حال الإسكان . مثال ذلك أنَّ ابا الطيبِ استعملَ الهَمْزة المضمومةَ والمكسورة ولم يستعمل المفتوحة ولا الساكنة ، واستعمل السين المكسورة دون المفتوحة[٨٠] والمضمومة والساكنة . وكذلك جرى أمر الشعراء المتقدمين والمُحدثين يتْبَعون الخاطر كأنَّه هادى الركبان أينما سلك ، فهم له تابعون .

٧ ظ

وقد تكلَّفْتُ فى هذا التأليف ثلاثَ كُلَفٍ : الأولى أنه ينتظم حروف المعجم عن آخرها . والثانية أن يجىء رَوِيُّهُ بالحركات الثلاث وبالسكون بعد ذلك . والثالثة أنه لُزِم مع كل رَوىٍّ فيه شىء لا يلزمُ من ياءٍ أو تاءٍ أو غير ذلك من الحروف . ولو أن قائلا نظم قوافىَ على مثل مَشُوقٍ وَوُسوق ولم يأْتِ بالياء لكان قد لزم ما لا يلزمُ ؛ لأن العادة فى مثل هذا المبنى أنْ تشترك فيه الواو والياءُ ، وكذلك لو لزم الياء وحدها فى مثل قَطِينٍ ومَعين ، وليس فى هذا من هذا النحو إلا شىءٌ يسيرٌ .

---

٨٠ - استعمل أبو الطيب السين المفتوحة فى قصيدته الشهيرة :
هـذى بـرزتِ لنـا فهجت رَسيسـا

---

(٧٧) انظر ديوانه ، طبع دار المعارف .

(٧٨) انظر ديوانه ، بيروت سنة ١٩٦٠ .

(٧٩) البحترى . أنظر ديوانه طبع دار المعارف .

(٨٠) عجزه : * ثم انثنيْتِ وما شفيْتِ نسيسا *
شرح ديوانه ٢/٣٠١ . البرقوقى . دار الكتاب العربى ــ بيروت ــ لبنان .

وقد وجدت الذين ألَّفوا دواوين المحدثين على حروف المعجم خالفوا فيها وضعوه مذهب الخليل وأصحابه ، وما أحمل ذلك منهم إلا على قِلَّةِ حَفْلٍ بتلك الأشياء . فمن ذلك أنهم يجعلون ما قافيته هديَّةٌ وبليَّةٌ فى باب الهاء ، وهذا وهم ؛ لأنَّ أوْلى الحروف بأن تُنْسبَ إليه القصيدة هو الرَّوِىّ وهو فى هذا النحو الياءُ . وكذلك يجعلون ما قافيته ثناياها وعطاياها فى جملة الألف . وإنما ينبغى أن تكون فى باب الهاء ؛ لأنها الروى . ويجعلون مثل ما قافيته يديْه وعليْه فى باب الياء . وكذلك ما يبنى على مُحَيِّيها وفيها ، وإنما يَنبغى أن يكون النَّسبُ فى هذا كله إلى الهاء . ودلَّ كلام أبى بكر بن السراج فى الأصول على أن الروىَّ الياء فى قول الشاعر(٨١) :

لها أشاريرُ من لحم تُتَمِّرُهُ　　　من الثَّعالى وذُخْر مِنْ أرانيها

وهذا يشبه مذاهب المؤلفين ، ويجوز أن يكون مذهبا لابن السَّراج أو وهْما منه لقلة عنايته بهذا النوع .

وقد روى أبو الحسن العَرُوضىُّ(٨٢) الذى كان فى صحبة الراضىّ أنَّ أبا إسحاق الزجاج سُئلَ عن الروى فى قول الشاعر(٨٣) :

* ميلوا إلى الدار من ليلى نُحَيِّيها *

٨ و فزعم أنه الياء ،فروجع فى ذلك فلم ينتقل عنه . وإنما ذكر أبو الحسن/ذلك يَعيبُه عليه ، لأن مذهب الخليل والطبقة الذين بعده أنَّ الرَّوِىَّ الهاءُ .

وقد شاهدتُ بعض المتحقِّقين بالأدب ببغداد يجعل الروىَّ الياءَ فى قول الشاعر(٨٤) :

يا أيها الراكبان السائران معا　　　قولا لسِنْبِسَ فلتَقْطِف قوافيها

---

٨٢ - أبو الحسن العروضى هو : أحمد بن محمد المعروف بالنديم .

---

(٨١) مجالس ثعلب ٢٢٩ الشعر والشعراء ١٠٧ . العقد الفريد ٣٥٥ . اللسان : (رنب ، شرر ، ثعل) ، وفيه أن البيت لأبى كاهل اليشكرى . وروايته فى المراجع السابقة : ووخز من أرانيها .

(٨٢) علم أولاد الراضى ، كان حيا سنة ٣٣٦هـ (معجم المؤلفين ٢/ ٧٢ . معجم الأدباء ٤/ ٢٣٣) .

(٨٣) البحترى من قصيدته فى وصف بركة المتوكل . والشطر الثانى : * نعمْ ونسألها عن بعض أهليها [ديوانه ٤/ ٢٤١ طبع دار المعارف] .

(٨٤) شرح المرزوقى على الحماسة ١/ ٢٦٧ بعض بنى فقعس .



وما أحسبُ هذا مِمَّن قاله إلا وهْما ؛ لأن الرويَّ الساكنَ لا يكون بعده وصلٌ . وإنما يقع الإشكال فى الهاء والواو والياء والألف . فأمَّا الهاء فقد مرَّ طرف من حكمها . والأصل فيه أنه إذا سكن ما قبلها كانت رويًّا ، ولا ينظر من السِّنْخ كانت أو من غيره . وإذا كان ما قبلها متحركا وكانت من السِّنخ مثلَ الشَّبهِ والمشَابِه فإنَّها تكون رَويًّا ، كما قال رؤبة :(٨٥) :

قالت أُبَيْلَى لى ولم أُسَبَّهِ
ما السِّنُّ إلاَّ غَفْلَةُ المُدَلَّهِ

وربما بُنَيتِ الأبياتُ على أنتونَ موصولةً بهاء الإضمار ثم جُعِلْت معها الهاء الأصليةُ وصْلا ، أو بُدِىء بالهاء الأصلية ثم دخلتْ عليها هاء الإضمار مثل أن تُبْنَى القصيدة على المكاره والمداره ــ جمْعُ مِدْرهٍ ، من قولك : هو مِدْرهُ القوم ــ ثم يُجاءُ بعد هذا بنارِه وجِداره ؛ أو تُبْنى القصيدة على مثل قولك غِلابه وكتابه ، ثم يجىء فيها التشابه . وربما اتفق ذلك فى الساكنة والمتحركة ، وليس هو بعيب إلا أنى أجعله ضعفا فى البنية .

وإذا تحرك ما قبل الهاء وهى للإضمار أو للتأنيث أو للوقف مثل قولك يَدِيَهْ وغُلامِيَهْ وذاكيَهْ وضارِيَهْ فهى وصْلٌ لا غير ولا يجوز أن تُجْعلَ رَويًّا .

وأما الواو إذا كانت من السِّنْخ مثلَ واوِ جِرْوٍ ودَلْو فلا مِرْيةَ فى أنها تجعل رَوِيًّا للبيت . وإذا كانت للإضمار فى مثل فعَلُوا وقتلوا ــ وكان ما قبلها مضموما ولم يكن فى مثل عَصَوْا ورمَوْا ــ فإنها تكون وصلا لاغَيْرُ ، فإن جاء غير ذلك حُسِبَ من عيوب الشعر التى تُسَمَّى الإكفاءَ والإجازة ونحو ذلك .

وقد وجدت فى أشعار قريش شعرا منسوبا إلى مَرْوانَ بن الحكم قد جعل الواو فيه رويًّا فى مثل دُعُوا ولُقُوا ، فإنْ صَحَّ ذلك فليس بأبعد مِما بُنِى على الألفِ ، وذلك قليل نادر . وإنما معظمُ كلامهم أن تكون الواو فى مثل هذا وصْلا . كما قال زهير(٨٦) :

بـان الخليطُ ولم يـأْوُوا لمن تَـركـوا ... وزوَّدوكَ اشتيـاقـا أَيَّـةَ سلكـوا

---

٨٥ - السَبَهُ : ذهاب العقل ، ورجل مسبوه ومُسَبَّه مثل مدَلَّه .

(٨٥) الرجز فى اللسان : (سبه) ومجموع أشعار العرب ٣/١٦٥ طبع ليبسيغ ١٩٠٣ وأبيلى : اسم امرأة .

(٨٦) شرح ديوان زهير ١٦٤ طبع دار الكتب ١٩٤٤ م .

ثم جاء فى القوافى « بالمَلِك والحَشَك » وأتبعَها واو الترنُّم التى لا تُجعَلُ رويًّا بحال . والأبيات المنسوبةُ إلى مروانَ بن الحكم هى قوله :

هـل نَحْنُ إلا مثـلُ مَنْ كـان قبلنـا — نمـوت كما مـاتُـوا ونحيـا كـما حَيُـوا

ويـنـقصُ مـنــا كُــلَّ يــوم ولـيـلةٍ — ولابـدَّ أن نلقى من الأمْـر مـا لَقُـوا

نؤَمِّــلُ أن نَبْـقَى وكـيف بـقــاؤنــا — فهلاَّ الأُولى كانوا مَضَوْا قبلنا بَقُوا ؟

فَنُـوا وهم يَـرْجـون مثـلَ رجــائنـا — ونَـحْنُ سـنفْـنَى مــرةً مثلما فَـنُــوا

لنــا ولهم يــومَ القيــامــةِ مــوعــدٌ — سنُـدْعَى له يـومَ الحساب إذا دُعُـوا

ويُحْبَسُ منــا من مضى لاجتمـاعنـا — بمــوْطِن حَقٍّ ثم نُجـزَى إذا جُـزُوا

٨ ظ / فمنهم سعيـدٌ سَعْـدةً ليس بعــدهـا — شقـاءٌ ، ومنهم بالـذى قدمـوا شَقُـوا

عَمُوا عن هُدَى قَصْدِ السبيل عمى الذى — رآه وقَــرْنٌ قــد خــلا قبلَهُمْ عَمُـوا

فهذا نادرٌ قليل .

فإذا انفتح ما قبل الواو فى مثل عَصَوْا وغَزَوْا وقَضَوْا فالجماعة يجعلونها رويًّا ، ولا يُجيزون أن تكون وصْلا . وذلك مفقود فى أشعار الفصحاء ، إنما يجيء منه الشىء النادر ، ولعله مصنوع . ولو أنَّ قائلا بنى شِعرا على مثل قَضَوْا لآثَرْتُ له أن يلزم الضاد ؛ لأن ذلك أقوى فى المنطق ، وإن لم يفعل فليس بأبعدَ من تَصْييرهم الألف رويًّا ، ألا ترى أنك لو بنيت الفواصل على دُجًى وحِجى ورجًا لكان الأقوى أن تجعلَ الجيمَ رَويًّا والألف وصلا ؟ فإن جعلتَ الألف رويًّا فلا بأسَ ، غير أن ما رَويُّهُ ألفٌ أضعف مما رويُّهُ دالٌ أو حاءٌ أو غيرهُما من الحروف الصحاح .

ولو أن الراعيَ(٨٧) جعلَ الرويَّ الحاء فى قوله :

عجبتُ من السَّـارين والـريـحُ قَـرَّةٌ — إلى ضَوْءِ نارٍ بـين فَـرْدَةَ فـالـرَّحَى

ثم أتى معها بالضُّحى واللِّحى لكان أقوى للنظم .

---

٨٧ – فردة : ماء من مِياه نجد لجَرْم . وفيها مات زيد الخيل ، وبها أصاب زيد بن حارثة عير قريش حين بعثه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى سرية إليهم

---

(٨٧) معجم البلدان (فردة) شرح المرزوقى على الحماسة ١٥٠٧/٣ . ولم نجده فى شعر الراعى الذى حققه د. نورى القيسى وهلال ناجى

ولو أتى آتٍ فى مثل أبيات مروان بواوٍ مفتوحٍ ما قبلها مثل عَصَوْا ورَمَوْا لكانَ قد أخلَّ ؛ إذ كانتِ الواو المفتوح ما قبلها لا تكون إلا رويًّا . والواو المضموم ما قبلها فى مثل فعلوا لا تكون إلا وصلا ، وليس على الشذوذ تعويل . ولا أعرف لأحدٍ من أهل الفصاحة مثلَ أبيات مروان .

فأما واو يغزُو ويَخْلُو إذا كانت ساكنة فإنهم يستعملونها وصْلا ، وعلى ذلك سُمِعَتْ أشعار المتقدمين كما قال زهيرٌ :[88]

صحا القلبُ عن سَلمَى وقد كاد لا يسلو ... وأقفـر من سلمى التعـانيق والثُّقـلُ

وقـد كنتُ مِنْ سَلمَى سنـين ثمـانيـا ... عـلى صِـير أَمْـرٍ مـا يُمَـرُّ ومـا يَحْلُو

ففيها قوافٍ كثيرة قد أتبعها واو الترنم التى ليست للسِّنْخ كقوله :

بـلادٌ بهـا نـادمـتُهـم وعـرفْتُـهم ... فـإن أقفـرتْ منهم فـإنهمُ بَسْـلُ

والقياس لا يمنع أنْ تُجْعَلَ هذه الواو رَويًّا ؛ لأنها سِنْخٌ ، وهى قويةٌ ويجوز أن تلحقها الحركة فى حال النَّصبِ ، وهى أقوى من الواو التى للضمير فى مثل قولك لم يألُوا ولم يفعلوا .

وإذا خَفَّفْتَ الواوَ من عَدُوٍّ وغُدُوٍّ فى القافية فلا يمتنعُ أن تُجَعَلَ رَوِيًّا ، وكونها وصْلا أكثر . وما بُنِى على الواو قليلٌ جِدًّا ؛ لأن العربَ إنما كانتْ تتَّبعُ أشرف الكلم فى السمع ، وقلَّما تجد قافيةً لها قُوةٌ إلا وقد عمِل عليها المتقدمون .

وأمَّا الياء فلا تخلو من أحد شيئين : إما أن تكون متحركةً وإما ساكنةً . فالمتحركة رَوِىٌّ لاغير ، والساكنة تضعفُ كضَعْفِ الواو . فإذا كانت للترنم لم يَجُزْ أن تُجعلَ رويًّا . وإذا كانت ساكنة وقبلها ساكن فهى روىٌّ ، وذلك أنْ تُبنَى القافية فى التقييد على مثل عصايَ وهواى . وإذا كان ما قبلها متحركا وهى ساكنة/فإن الأحسن فيها أن تجيء وصلا على أىِّ الحالات وُجِدتْ من كونها فى سِنْخ الكلمة أو للضمير أو مخففة من ياءِ النَّسب . فالتى من السِّنخ كقول النابغة[89] : ٩ و

زعـم الهُـمـامُ ولم أُذقـهُ بـأنَّـه ... يُشْفَى بِبَـرْد لَثاتهـا العَطِشُ الصدى

(٨٨) شرح ديوان زهير ٩٦ طبع دار الكتب : وفيه:سنينا .. فإن أوحشت منهم .

(٨٩) ديوان النابغة ٤١ بيروت .

فجاء بها مع غدٍ ونحوها فجعلها وصلا . وياء الإضافة كقول الآخر[٩٠] :

ألا أيها الركب المخبُّون هل لكم ... بأختِ بنى نهدٍ بُهيةَ من عهدِ ؟
أألقتْ عصاها واستقرتْ بها النوى ... بأرض بنى قابوس أم ظعنت بعدى

والمخفَّفة من ياء النسب كقول الراجز[٩١] :

تقولُ هندٌ والذى يُحْيى أبِى
لقدْ سمِعتُ صوتَ حادٍ عربى
ليس من النَّمْر ولا من تغلب

وكذلك إذا خَفَّفْتَ مثلَ عديٍّ وشقِيٍّ فإنها تُجْعَلُ وصلا فى الأكثر . وربما جُعِلَتْ هذه الياءات كُلُّها رَوِيًّا وذلك فى أشعارٍ تضْعُفُ . وليست هذه الياءات بأضعفَ من الألفاتِ التى بنيت عليها القصائد . وهذه الأبيات تُنْسَبُ إلى غير واحد من العرب :[٩٢]

أشاب الصغير وأفنى الكبيـ ... ـر مَرُّ الليالى وكرُّ العشِى
إذا ليلةٌ هَرَّمتْ يومها ... أتَى بعدَ ذلك يومٌ فتِى
نَرُوحُ ونَغْدو لحاجاتنا ... وحاجةُ من عاش لا تنقضى
تموت مع المرءِ حاجاتُه ... وتبقى له حاجةٌ ما بقى

وقد رويت هذه الأبيات للصَّلَتَان العبدى ، ولقُس بن ساعدة الإيادى ولغيرهما ، ويُرْوى للصَّلَتان فيها[٩٣] :

بنجديَّة وحَرُوريَّةٍ ... وأزرقَ يَدْعُو إلى أزرقى
فملَّتُنَا أنَّنا المسْلمو ... ن على دين صِدِّيقنا والنبى

---

(٩٠) البيان والتبيين ٣/٦٣ .

(٩١) اللسان : (نمر) .

(٩٢) الأبيات للصلتان العبدى : كامل المبرد ٣/١٨٣ . العقد الفريد ٣/١٨٨ . خزانة البغدادى ٢/١٨٢ شرح المرزوقى على الحماسة ١٢٠٩ .

(٩٣) البيتان للصلتان العبدى . كامل المبرد ٣/١٨٣ .

وقال الراجز :

إذا تغذَّيْت وطابتْ نفسى

فليس فى الحى غلامٌ مثلى

إلاَّ غُلامٌ قد تغدَّى قبلى

فجعل ياء الإضافة رَوِيًّا ، إلاَّ أن يُحْمَلَ على مخالفة القوافى فى الذى هو عيبٌ .

وإذا كان ما قبل الياء مفتوحا وهى ساكنة فإنها تُجْعَلُ رَوِيًّا عند المتقدِّمين وذلك قليل جدا .

ولو بنيَتْ قافيةعلى أخشَى وأعشى لكان لزوم الشين أقوى لها من أن يجيء معها مثلُ أغنى وأحنَى .

فأما الألف إذا كانت للترنُّم أو بدلا من التنوين أو للتثنية أو مع هاء التأنيث فلا يجوز أن تكون رَوِيًّا . وإذا كانت من السِّنْخ أو زائدةً للتأنيث أو للإلحاق ما كانتْ من ذلك فإنَّ كونَها رويًّاجائزٌ . وعلى ذلك جاءت قصائد العرب المتقدِّمين ، لا يُفرِّقون بين الزائد والأصلى ، فيجوز أن تبنى القصيدة على كرى ، وبكى ، وغضا ، والشنفرى ، وحَبَوْكرى وهى التى تُسَمِّيها الناس اليومَ مقصورة . وأقوى من ذلك أنْ تُجْعَلَ الرَّاءُ فى الكرَى رَوِيًّا وتُجْعَلَ الألفُ وصلا ، وكذلك ألف مَغنَى ومِعْزَى يجوز أنْ يجيء معها ألف جُلنَدى /وحَبَرْكى إلاَّ أنَّ الأحسنَ أن تُجْعَلَ الزَّاىُ فى مِعْزى رويًّا ، وتكون القصيدةُ على الزاى . ٩ ظ

فهذه جملة منِ أحكام الحروف الأربعة اللواتى يجوز أن يكنَّ وصلا ورَوِيًّا .

ثم حروف المعجم بعد ذلك متساويات فى القُوَّةِ إلا ما ذُكِرَ من التاء والكاف .

فأما النون الخفيفة فلا يجوز أن تُجعَلَ رَوِيًّا لأن القافية موضعُ وقْف . وهذه النون تصير فى الوقْفِ ألفا فإنْ أُريد بها الثقيلةُ إلا أنها خُفِّفتْ للقافية كما تُخَفَّفُ لام أضَلَّ ودالُ أشَدَّ فلا بأسَ أنْ تُجْعَلَ رَوِيا ؛ لأنها فى نِيَّةِ المثقَّلة .

والقوافى تنقسمُ ثلاثَةَ أقسام : الذُّلُلُ ، والنُّفُرُ ، والحُوشُ . فالذُّلُلُ ما كثُر على الألْسُن وهى عليه فى القديم والحديث . والنُّفُر : ما هو أقل استعمالا من غيره كالجيم والزاى ونحوِ ذلك . والحُوش : اللواتى تُهْجَرُ فلا تُسْتَعْمَلُ وذلك أنْ يتَّفِقَ ألاَّ تَخْلُو القافية على كل الأوزان كأنَّا نقول : إنهم استحسنوا التقييد فى الطويل الثانى فاستُعْمِلَ وكثر كما قال امرُؤ القيس :[٩٤]

لعمـــرك مـــا قلبى إلى أهـله بِحُـــرْ ولا مُقْصِـــرٍ يـــومًـــا فيـــأْتِينِى بقُـــرْ

وكما قال طرفة :[٩٥]

لخــولـة بــالأجـزاع مِنْ إضمٍ طَلَلْ وبــالسَّفْـحِ مِنْ قَـوٍّ مُقـامٌ ومـرتَحَـلْ

ولا يعلم شىء من الشعرِ القديم جاء فيه الطويل الأول مُقيَّدا إلا أنْ يكون شاذا مرفوضا وذلك فى التمثيل كقوله[٩٦] :

كــأنِّىَ لم أركــبْ جــواداً لــلذَّةٍ ولم أتبــطَّنْ كـاعبــا زانها الخَلْخَــلْ
ولم أسبــأ الـزِّقَ الــرَّوِىَّ ولم أقُــلْ لخيـلىَ كُـرِّى كــرةً بعدمــا تُخذَلْ

فمثلُ هذا لم يأت فى الشعر القديم ، ولا يوجد فى دواوين الفحول من أهل الإسلام إلا أن يجىء نادرا ، أو متكلِّفا . وقد جاء فى أشعار المحْدَثين شىء من الطويل الأول مبنيا على الألف ، وهو الذى يُسَمِّيه الناس المقصور . فيقولون مقصورة فلان يعنون ما رَوِيُّه ألفٌ . قال الشاعر[٩٨] :

خــرجْنا من الـدنيا ونحن من اهلهــا فــما نحن بــالأحيـــاء فيهـا ولا المــوتى
إذا مـــا أتــانـــا زائــرٌ مـتـفِـقِّـــدٌ فــرِحْنا وقلنـا : جاء هــذا من الدنيــا

وهذا الشعر لرجل فى السِّجن كان على عهد ملوكِ بنى العباس ، ويقال : إنه لرجلٍ من ولد صالح بن عبد القدوس .

---

(٩٤) ديوان امرىء القيس ١٠٩ . دار المعارف .
(٩٥) ديوان طرفة ١١١ .
(٩٦) أخذ بيتى امرىء القيس وغير قافيتيهما (ذات خلخال ، بعد إجفال) ديوانه ٣٥ دار المعارف .
(٩٨) البيتان لعلى بن الجهم قالهما فى سجنه . ديوانه ص ٩٦ المطبعة الهاشمية بدمشق سنة ١٩٤٩ . بهجة المجالس ١٠٧/٢ وفى الديوان : فلسنا من الأحياء . ويروى : إذا جاءنا السجان يوما لحاجة عجبنا . وهى رواية البهجة .



وقد بنى أبو عبادة[99] قصيدة على الطويل الأول ، وجعلَ قوافيَها على أرْوَى وجَدْوى ونحوِ ذلك ، فلزم الواو إلى آخر القصيدة ، ولم يجعلها مقصورة . فهذه إنْ جُعِلَ رويها الألف فقد لزم فيها ما لا يلزم ، وإن جُعِل رويُّها الواو فالألف وصْلٌ ، وبناؤها على الواو أحسنُ وأقوى / في النظم . ١٠ و

وفى هذا الكتاب أشياء تجرى هذا المَجْرى ، وقد بينتها فى مواضعها . وقد يمكنُ أن يلزم القائل حرفين وأكثر ، ولو بُنِيَتْ قافية على دارِهِمْ ومُزْدارِهِمْ وصِدارِهم لكان القائل قد لزم فيها أربعة أحرف : الدال والألف والراء والهاء ؛ لأن الروى الميمُ والألف ليست للتأسيس ؛ لأن بينها وبين الروى حرفين . ولو بنيتْ قافية على ضرائرهم وحرائرهم وما أشبه ذلك لكانت قد لُزِمتْ فيها خمسةُ أحرف : الراء الأولى والألف والهمزة التى بعدها ، وهى فى الصورةِ ياءٌ ، والراء الثانية والهاء .

وقد كنت قلتُ فى كلامٍ لى قديم : إنى رفضْتُ الشِّعر رفْضَ السَّقْب غِرْسَهُ والرألِ تريكتَهُ ،[100] والغَرض ما استُجيزَ فيه الكذب ، واستُعينَ على نظامه بالشبهات . فأما الكائنُ عِظَةً للسَّامع وإيقاظاً للمتوسِّن وأمرا بالتحرز من الدنيا الخادعة وأهلِها الذين جُبلوا على الغِشِّ والمكْرِ ، فهو إن شاء الله مما يُلتَمَسُ به الثواب .

وأضيف إلى ما سلف من الاعتذار أنَّ مَن سلكَ فى هذا الأسلوب ضَعُفَ ما ينطقُ به من النظام ؛ لأنه يتوخى الصادقة ، ويطلبُ من الكلام البَرَّةَ . ولذلك ضَعُفَ كثيرٌ من شعر أميةَ بن أبى الصلت الثقفى ومن أخذَ فى قَرِيِّهِ من أهل الإسلام . ويروَى عن الأصمعى كلامٌ معناه أن الشعْرَ بابٌ من أبواب الباطل ، فإذا أريد به غيرُ وجهه ضَعُفَ . وقد وجدنا الشعراء توصَّلُوا إلى تحسين المنطقِ بالكذب وهو من القبائح ؛ وزينوا ما نظموه بالغزل وصفة النساءِ ونعوتِ الخيل والإبل وأوصاف الخمر ، وتسببُّوا إلى الجزالة بذكر الحرب ، واحتلبوا أخلاف الفكر وهم أهلُ مَقام وخَفض فى معنى ما يدَّعون أنهم يعانون من حَثِّ الركائب وقطع المفاوزِ ومِراس الشقاء .

---

١٠٠ – السقْبُ : ولد الناقة إذا وضعته وعُرف أنه ذكر ، وقبل أن يعرف أذكرٌ أم أنثى يسمى سلسلا . والرألُ : فرخ النعامة ، وجمعه رِئال ، والتريكة : البيضة ، والغِرْس : المشيمة .

(٩٩) البحترى . انظر البيتين ٨ ، ٢٥ فى ديوانه ص ٥٤ ، ٥٥ .

وهذا حين أبدأ بترتيب النظم وهو مئة وثلاثة عشر فصلا ، لكل حرف أربعةُ فصول : وهى على حسب حالات الروىّ من ضم وفتح وكسر وسكونٍ [فأما] الألف وحدها فلها فصل واحدٌ ؛ لأنها لا تكون إلا ساكنةً . وربما جئت فى الفصل بالقطعة الواحدة أو القطعتين ليكون قضاء حقٍّ للتأليفِ ، وبالله التوفيق .



الهَمـــزَة

١٠ ظ

فصل الهمزة

الهمزة المضمومة

(١)

قال الضعيفُ العاجزُ أبو العلاءِ أحمد بن عبدِ الله بن سُليمان التَّنُّوخى الضرير ، رهنُ المحبِسين ، فى الهمزة المضمومة مع الباءِ ، والطويل الثالث :(*)

[الطويل]

١ أُولو الفَضْلِ فى أَوْطانِهِم غُرباءُ ... تَشِذُّ وتَنْأى عنهم القُرَباءُ

٢ فما سَبأوا الرَّاحَ الكُميتَ للذَّةٍ ... ولا كانَ منهمْ للخِرادِ سِباءُ

٣ وحَسْبُ الفتى من ذِلَّةِ العيْشِ أَنَّهُ ... يروحُ بأدنى القُوتِ وهو حِباءُ

٤ إذا ماخَبتْ نارُ الشبيبةِ ساءنى ... ولو نُصَّ لى بينَ النجومِ خِباءُ

٥ أُرابيكَ فى الود الذى قَدْ بذلْتَهُ ... فأُضْعِفُ إن أَجْدى لديْكَ رِباءُ

٦ وما بَعْدَ مَرِّ الخَمْسَ عشرةَ مِنْ صِبًا ... ولا بَعْدَ مرِّ الأربعينَ صَباءُ

---

* شرح المختار من اللزوميات ٨١ [الأبيات ٩ ، ١٠ ، ١١]

٢ - سبأت الخَمْرَ سبئا : إذا اشتريتها فهى مسبوءةٌ وسبيئةٌ ، وسبيتُ الجارية سَبْيا فهى مسبيَّة . وقال بعض اللغويين : سبيت الخَمْر بغير همز : إذا اشتريتها لتنقلها من بلدٍ إلى بلدٍ ، فأما إذا اشتريتها لتشربها فتقول : سبأتها بالهمز . الخريدة من النساء : الحيِيَّة ، والجمعُ : خرائد وخُرُد وخُرَّد وخِراد . ابن الأعرابى : لؤلؤة خريدة : لم تُثقب ، قال : وكل عذراء خريدة .

٣ - الحِباء : العطِّية ، وحباهُ حبوةً أى أعطاهُ .

٧	أجِدَّكَ لا ترضَى العباءةَ مَلْبسا	ولو بانَ ما تُسديهِ قيل : عَباءُ
٨	وفى هذهِ الأرضِ الرّكودِ مَنابتٌ	فمنها عَلَنْدًى ساطعٌ وكِباءُ
٩	تَواصَلَ حَبْلُ النَّسلِ ما بينَ آدم	وبينى ولَمْ يوصلْ بلامِىَ باءُ
١٠	تَثاءَبَ عَمرٌو إذْ تَثاءَبَ خالدٌ	بعَدْوى ، فما أعدتْنىَ الثُؤباءُ
١١	وزهّدنى فى الخَلْقِ معرفتى بهِ	وعِلمى بأنَّ العالَمينَ هَباءُ
١٢	وكيف تلافِىَّ الذى فات بعدَ ما	تَلفَّعَ نيرانَ الحريقِ أباءُ
١٣	إذا نزلَ المقدارُ لم يكُ للقَطَا	نُهوضٌ ولا للمُخدِرات إباءُ
١٤	وقَدْ نُطِحتْ بالجيشِ رضَوى فلم تُبَلْ	ولُذَّ براياتِ الخميسِ قُباءُ
١٥	على الوُلْدِ يجنى والدٌ ولو انَّهمْ	ولاةٌ على أمصارِهمْ خُطباءُ

٨ - الكِباءُ : العودُ الذى يُتبخَّر به ، والعَلندى : شجرٌ كثير الدخان .

٩ - اللام : الشخص ، والباءُ : النكاح ، وهذا لغزٌ ، يقولُ : رغب الناس [فى النسل ... ولكن حبله انقطع عنده لزهده فى النكاح ، على معنى قول القائل :

وما الدهرُ أهلٌ أن تؤمّل عنده ... حياةٌ وأن يُشتاقَ فيه إلى النسلِ

١٠ - قوله : تثاءب عمرو : يعنى أن صحبة الأشرار تُعدى ، والاقتداء بالأغمار يُردى ، وضرب المثل بالثؤباء لأن الإنسان إذا رأى من يتثاءب تثاءَبَ بتثاؤبه ، ولذلك يقال فى المثل : أعدى من الثؤباء .
قال الشاعر :

أعدى من الثؤباءِ ... صداقةُ السفهاءِ

١٢ - الأباءُ : القصب ، الواحدة : أباءة .

١٤ - رَضْوى : جبلٌ ضخم من جبال تهامة ، وهى من ينبع على يوم ومن المدينة على سبعِ مراحل وقباءُ : من العرب من يذكّره ويصرفه ، ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه ، وهما موضعان : موضعٌ فى طريق مكة من البصرة ، وقُباءُ آخر بالمدينة .

٩ - والبيت : (وما الدّهر أهل ...) للمتنبى . انظر ديوانه ٢٣٣ طبع بيروت ، شرح البرقوقى ٢٢٠/٣ .

١٠ - هذا البيت يشير إلى المثل : أعدى من الثُؤباء (مجمع الأمثال للميدانى ٢ / ٤٥ ـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد) . اللسان (ثأب) .

١٦	وزادكَ بُعـدا من بَنيـك وزادَهُمْ	عـليـكَ حُقـوداً أنهمْ نُـجبـاءُ
١٧	يـرَوْنَ أبـا أَلفـاهُمُ فى مُـؤَرَّبٍ	منَ العَقْـدِ ضَلَّتْ حَـلَّهُ الأُربـاءُ
١٨	ومـاأَدَبَ الأقْـوامَ فى كُـلِّ بلدةٍ	إلى المَـيْنِ إلاّ مـعشـرٌ أدبـاءُ
١٩	تتبعُنـا فى كُـلِّ نـقْبٍ ومَخْـرِمٍ	منـايـا لهـا منْ جنْسِها نُقَبـاءُ
٢٠	إذا خافتِ الأُسدُ الخِماصُ من الظُّبا	فكيفَ تعـدَّى حُكْمَـهُنَّ ظِـبَـاءُ

(٢)

وقال أيضا

فى الهمزة المضمومةِ معَ الباء

[الطويل]

١	تُكـرَّمُ أوصالُ الفتى بعدَ مَـوْتـهِ	وهُنَّ إذا طـالَ الـزمـانُ هَبـاءُ
٢	وأرْواحُنا كالرَّاح إنْ طال حَبْسُهـا	فـلابُـدَّ يـومـا أن تكـونَ سِباءُ
٣	يُـعيِّـرنـا لـفظَ المعـرَّةِ أنها	منَ العـرِّ قـومٌ فى العُـلا غُـربـاءُ
٤	فـإنَّ إبـاءَ اللّيثِ مـا حـلَّ أنْفَـهُ	بـأنَّ محـلاَّتِ الـليـوث أبـاءُ
٥	وهَـلْ لَحِقَ التثريبُ سُكّـانَ يَثْربٍ	منَ الناس ؟ لابَلْ فى الرجال غَباءُ
٦	هُمُ ضـاربوا أولادَ فِهـرٍ وجالـدوا	عـلى الدين إذْ وَشْىُ الملوكِ عَبـاءُ

---

١٧ - مُؤرَّب : محكم العقد .
١٨ - أَدَبَ : خَف . أَدَبهم أى دعاهم .
١٩ - النَّقْب : الطريق فى الجبل ، والمَخْرِم : منقطع أنف الجبل .

(ق ٢)

٢ - سبأْتُ الخمر : إذا اشتريتها .

٧	ضِرابا يُطيرِ الفَرخَ عن وَكْرِ أمهِ	ويتــركُ دِرْعَ المَــرْءِ وهى قَبــاءُ
٨	وذو نَجَبٍ إنْ كان ما قيلَ صادقا	فــما فيــهِ إلاّ معشــرٌ نُجبــاءُ
٩	هَلِ الدينُ إلا كاعِبٌ دونَ وَصْلها	حجابٌ ، ومَهْرٌ مُعْوِزٌ ، وحِباءُ ؟
١٠	ومـا قَبِلَتْ نَفْسى من الخيرِ لفظةً	وإنْ طـالَ ما فـاهَتْ بهِ الخُطباءُ
١١	تَفَـزَّعُ أعـرابيـةٌ أَنْ جَـرتْ لهـا	نـواعِبُ يَسْتعـرضنهـا وظِبـاءُ
١٢	ومــا الأُربَى لـلحىِّ إلاّ مُسِفَّــةٌ	عــلى أنهم فى أمْـرِهــم أُرَبـاءُ
١٣	تعادتْ بنوقيسِ بن عَيْلانَ بالغِنى	فثـابـوا كـأنَّ العَسجـدَ الثُؤَبـاءُ
١٤	ولـولا القضـاءُ الحتمُ أُخْبىَ واقِدٌ	ولَمْ يُبْنَ حَـوْلَ الـراقــدينَ خِبـاءُ
١١ و ١٥	/وعادوا إلى ما كان إن جادَ عارِضٌ	رأوا أنَّ رَعيًــا فى البــلاد رَبـاءُ
١٦	يبيئـــون قتــلاهُمْ بــأكــثرَ مِنهمُ	وإنْ قـتلوا حُــرًّا فـليسَ يُبـاءُ

٨ - ذو نَجب : موضع كانت فيه وقعةٌ لبنى تميم على بنى عامر وعلى عمرٍو وحسان ابنى معاوية بن الجَوْن الكندى ، وكان بنو عامر قد استنجدوه فأنجدهم بابنيهِ وجيشهِ وذلك بعد يوم جبلة بعامٍ . قال جرير :

لـولا فـوارس يـربـوعٍ بـذى نَجَبٍ ضــاقَ الـطريقُ وعَىَّ الـوِردُ والصَّـدَرُ

٩ - أعوزهُ الشىء : إذا احتاج إليه ولم يقدر عليه .

١٢ - الأُرَبَى : الداهية ، ويقال : أسَفَّ الطائر : إذا دنا من الأرض فى طيرانه .

١٣ - العَسجدُ : الذَّهب .

١٤ - الحَتْمُ : القضاء ، والجمع : الحتوم ، وخبا الشىء : سكن .

١٥ - الرَّبا والرَّباءُ : الزيادة

١٦ - باءالقتيلُ بالقتيل : قُتل به ، أبأتُ القاتل بالقتيل واستبأته : إذا قتلته . أبو زيد : باءَ الرجلُ بصاحبه إذا قُتل به ، ويقال : بُؤ به : أى كُن ممن يقُتل به . وأنشد :

فقلتُ لــه : بؤ بــامــرىءٍ لست مثلَهُ وإنْ كنت قُنعـانـا لمن يـطلبُ الـدَّمـا

---

٨ - شرح ديوان جرير ١٥٢ .

١٦ - البيت فى التاج [باء] أنشده الأحمر لرجل قتل قاتل أخيه .



(٣)

وقال

فى الهمزة مع الهمزة

[الطويل]

١ أُرائيكَ فليَغْفِرْ لىَ اللهُ زَلَّتى ... بذاكَ ودينُ العالمين رئاءُ

٢ وقد يُخلِفُ الإنسانُ ظنَّ عَشيرهُ ... وإنْ راقَ منهُ مَنْظر ورُؤاءُ

٣ إذا قومُنا لم يعبدوا اللهَ وحدَهُ ... بنُصْحٍ فإنّا منهمُ بُرءاءُ

(٤)

وقال

فى الهمزة المضمومة مع الباء والطويل الثانى

[الطويل]

١ سألتُ رجالا عن مَعَدٍّ وَرَهْطِهِ ... وعن سبأٍ ما كان يَسْبِى ويَسْبَأُ

٢ فقالوا : هى الأيامُ لم يَخلُ صَرْفُها ... مليكا يُفدَّى أو تَقِيًّا يُنَبَّأُ

٣ أرى فَلَكا مازالَ بالخَلْقِ دائرا ... لهُ خبرٌ عنا يُصانُ ويُخبَأُ

٤ فلا تطلبِ الدُّنيا وإن كنتَ ناشئا ... فإنىَ عنها بالأخلاّءِ أربأُ

٥ ومانُوَبُ الأيامِ إلا كتائبٌ ... تُبثُّ سرايا أو جيوشٌ تُعبّأُ

---

٢ – راقنى الشىء يروقنى أى أعجبنى ، والرُّؤاء : حسن المنظر .

(ق ٤)

١ – مَعَدّ بن عدنان : أبو المَعدِّية ، وسبأ بن يَشْجُب بن يعرب : أبو اليمانية .

٤ – الناشىء : الشاب الذى جاوز سن الحداثة ، ومعنى قولهم : أربأ بك عن كذا أى أرفعك عنه .

٥ – عبّيتُ الجيشَ تعبيةً ، كذلك يقول يونس والأخفش ، وابن الأعرابى وأبو زيدٍ يهمزان ذلك .



(٥)

وقال

فى الهمزة المضمومة مع الدال والطويل الثانى

[الطويل]

١ بَنِي الدهرِ مَهْلا إنْ ذَمَمْتُ فَعالَكُم ... فـإنى بنفسى لا مَحالـةَ أبـدأُ

٢ متى يَتقَضّى الـوقتُ والله قـادرٌ ... فَنسْكن فى هـذا التـرابِ ونهدأُ

٣ تجاورَ هذا الجسمُ والـرُّوحُ بُرْهـةً ... فـما بَرِحَتْ تـأذَى بِـذَاك وتصدأُ

(٦)

وقال

فى الهمزة المضمومة مع السين والبسيط الثانى

[البسيط]

١ يأتى على الخَلْقِ إصباحٌ وإمْساءُ ... وكُلُّنـا لصُـروفِ الـدهـر نُسَّـاءُ

٢ وكم مَضَى هَجَـرِىٌّ أو مُشـاكِلُهُ ... منَ المقاوِلِ سَرُّوا الناسَ أم ساءوا

٣ تَتـوَى الملوكُ ومِصرٌ فى تغُّيـرهم ... مصرٌ على العَهْدِ ، والأحساءُ أحساءُ

٤ خَسِسْتِ يـاأُمَّنا الـدنيا فـأُفٍّ لنا ... بنـو الخسيسـةِ أوبـاشٌ أَخِسَّـاءُ

٥ وقدْ نَطَقْتِ بأصنافِ العظاتِ لنا ... وأنتِ فيـها يظُنُّ القـومُ خرسـاءُ

(ق ٥)

٣ - بُرْهة من الدّهر وبَرْهة : مُدَّة من الدهر .

(ق ٦)

٥ ـ فى الهامش عن نسخة ، رواية أخرى فى العظات هى اللغات .

٦	ومَنْ لصخـرِ بن عمـرٍ أنَّ جُثَّتَـهُ	صَخْرٌ، وخنساءَهُ فى السَّرب خنساءُ
٧	يمـوجُ بحـرُكِ والأهـواءُ غـالبـةٌ	لـراكبيـه فهـل للسُّفْنِ إرسـاءُ ؟
٨	إذا تعـطَّفْتِ يـومـاً كنتِ قـاسيـةً	وإن نـظرتِ بعـينٍ فهى شَـوْسَـاءُ
٩	إنسٌ على الأرْض تَدْمى هـامها إحَنٌ	منهـا إذا دَمِيَتْ للوحش أنسـاءُ
١٠	فـلا تَغُـرَّنْـك شُمٌ من جبَـالهـمِ	وعِـزَّةٌ فى زمـانِ المُلْكِ قَـعْسـاءُ
١١	نـالـوا قليـلا من اللَّذاتِ وارتحلوا	بَـرَغْمِهِم فـإذا النَّعـماءُ بـأسـاءُ

(٧)

وقال فى الهمزة المضمومة مع الباء

[البسيط]

١	إنَّ الأَعِـلاَّءَ إنْ كانـوا ذَوِى رَشَدٍ	بمـا يعُـانـون من داءٍ أطِـبَّـاءُ
٢	ومـا شَفاك من الأشيـاءِ تَـطْلُبُها	إلا الألبَّـاءُ لـو تُلْفَـى الألِبَّـاءُ
٣	نَفِـرُّ مِن شُرْبِ كَـأْسٍ وَهْىَ تَتْبعُنا	كأننـا لمنايانـا أَحِبَّـاءُ

(ق ٦)

٦ - هو صخر بن عمرو بن الشريد ، طُعن يوم ذى الأثل ، طعنه رجلٌ من بنى أسد فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه حتى شُقَّ عنه بعد سنين ، فكان ذلك سبب موته . وخنساءُ أخته ، ولها فيه مراثٍ كثيرة ، وخنساءُ فى آخر البيت من صفات الظِّباء .

٩ - إحَنٌ : أحقاد . الأنساء : جمع نسا وهو عرق فى الفخذ .

١٠ - عِزةٌ قعساء أى ثابتة .

(ق ٧)

١ - يقال : رُشدٌ ورَشَدٌ لغتان ، كما قالوا : عُرْبٌ وعَرَبٌ وعُجْمٌ وعَجَمٌ .

٢ - الألباء : جمع لبيب وهو العاقل ، وقد لَبَّ يَلُبُّ ورجلٌ ملبوبٌ .

---

٨ ـ الشوس : محركة النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا .

(٨)

وقال

فى الهمزة المضمومة مع الواو

[البسيط]

١	إن مازتِ الناسَ أخلاقٌ يعُاش بها	فـإنّهم عند سُوءِ الطَبعِ أسـواءُ
٢	أو كـان كُـلُّ بنى حــواءَ يُشْبِهُنى	فبئسَ مـا ولـدتْ فى الخَلْقِ حَـوَّاءُ
٣	/بُعدى منَ الناسِ بُرءٌ من سَقامِهِمُ	وقُــربُهُمْ للحجَى والــدِّيـنِ أدواءُ
٤	كـالبيتِ أفـرِدَ لا إيـطاءَ يُـدْرِكُـهُ	ولا سِنــادَ ولا فى اللفظِ إقــواءُ
٥	نُودِيتُ : ألْويتَ فانزلْ لا يُرادُ أتَى	سَيْرِى لوَى الرَّمْلِ بل للنَّبْتِ إلواءُ
٦	وذاكَ أنّ ســوادَ الفَــوْدِ غَيــرهُ	فى غِرَّةٍ من بياض الشَّيْب أضواءُ
٧	إذا نُجُـوم قَتيرٍ فى الـدُّجى طَلَعَتْ	فللجُفــون من الإشفـاقِ أنــواءُ

١١ ظ

١ - مِزْت الشيء أميزُه مَيْزا : عزلتُه وفرَزْته ، وكذلك ميّزتُه فانماز وامتاز وتميز واستماز كله بمعنى . أسواء : جمع سَواءٍ وتجمع سواسية على غير قياس ، وقياسه : أسْويه وحكاه أبو زيد .

٤ - الإيطاء : هو أن يتكرر لفظ القافية ومعناها كما قال امرؤ القيس فى قافية : سَرْحةُ مَرْقبِ ، وفى أخرى : جَوْن مَرْقبِ وليس بينهما غير بيت واحد ، فإذا اتفق اللفظان واختلف المعنى لم يكن إيطاء كقوله :

هــذا جَــنـاىَ وخــيــارهُ فــيــه إذ كُــلُّ جــانٍ يــده إلى فــيــهِ

إلا عند الخليل وحده وهو غلط .

السِّنادُ أنواعٍ كثيرة وهو : كل عيب يحدثه قبل الروى كإرداف قافية وتجريد أخرى كقوله :

فأرسل حكيماً ولا توصهِ ، ثم قال : فشاوِرْ لبيبا ولا تَعْصهِ . والإقواءُ : اختلاف إعراب القوافى .

٤ - انظر بيت امرىء القيس ، ديوانه : ٤٦ تحقيق أبو الفضل ابراهيم/دار المعارف . كان على بن أبى طالب يتمثل بهذا البيت ، وهو (مَثَل) : وأول من تكلم به عمرو بن عدى ، وذلك أن جذيمة أمر الناس أن يجتنوا له الكمأة فكل من وجد خِيارا آثر به نفسه إلا عمرا ، العقد الفريد ـ أحمد أمين ـ أحمد الزين ـ الأبيارى ح ٤ ص ٣١٢ النهضة ١٩٦٢

(٩)

وقال

فى الهمزة المضمومة مع الفاء

والبسيط الأول

١ أكْفِىءِ سَوامَكَ فى الدنيا مُيَاسرةً   وأعْرِضَنْ عن قوافى الشِّعْرِ تُكْفِئُها

٢ إنَّ الشبيبةَ نارٌ إنْ أردت بها   أمْرا فبادره إن الدهرَ مُطفِئها

٣ أصابَ جَمرِىَ قُرٌّ فانتبهت لهُ   والنارُ تُدفىءُ ضَيفْي حين أدفئُها

٤ ألْقَى عليها جليسى فى الدُّجَى حُمَا   فقام عنها بأثْوابٍ يُرَفِّئُها

(١٠)

وقال أيضا

فى الهمزة المضمومة مع الياء

والبسيط السادس*

[مُخَلَّع البسيط]

١ قَدْ حُجِبَ النُّورُ والضياءُ   وإنما دينُنا رِياءُ

٢ وهَلْ يجودُ الحيا أُناسا   مُنْطَوِيا عنهمُ الحياءُ

(ق ٩)

١ - يقال : أكفأ الرجلُ غيرَهُ إبله إذا أعطاه إياها يأخذ نتاجها . الإكفاء فى الشعر ، قال أبو عمرو بن العلاء ويونس والخليل وثعلب هو اختلاف إعراب القوافى ، وهو غير جائز للمولدين وإنما يكون بالضم والكسر وليس فيه قبح . وقال ابن جنى : الفتح معهما قبيحٌ جدا ، وهو على قبحه قليل ، قال كناز :

رددنا الكتيبةَ مفلولةً   بها أفْنُها وبها ذامُها

ولستُ إذا كنتُ فى جانبٍ   أذمُّ العشيرةَ مُغتابها

(ق ١٠)

٢ - الحَيا مقصور : الغيث والخصب ، والحياء بالمدّ : الاستحياء .

* شرح المختار من اللزوميات : ٨٤

٣	يـاعـالَمَ السَّـوْءِ مـا عَلِمْنـا	أنَّ مُـصَـلّيـك أتْـقِـيـاءُ
٤	لا يَكْـذِبنَّ امْـرُؤٌ جَـهـولٌ	مـا فـيـكَ لـلّهِ أولـيـاءُ
٥	ويـابـلادا مَـشَـى عـلـيـهـا	أولـو افْـتِـقَـارٍ وأغـنـيـاءُ
٦	إذا قَـضَـى الله بـالـمـخـازى	فـكـلُّ أهْـليـكِ أشـقـيـاءُ
٧	كَـمْ وعَظَ الـواعـظون منّـا	وقـامَ فى الأرضِ أنـبـيـاءُ
٨	فـانْـصَـرَفُـوا والبـلاءُ بـاقٍ	ولم يَـزلْ داؤكِ الـعـيـاءُ
٩	حُـكْمٌ جَـرَى لـلمليـكِ فـينـا	ونَـحْـنُ فى الأصـلِ أغْـبـيـاءُ

(١١)

وقال أيضا

فى الهمزة المضمومة مع الياء

والوافر الأول

[الوافر]

١	تـعـالَى رازِقُ الأحـيـاءِ طُـرًّا	لـقـدْ وَهَت المـروءةُ والحـيـاءُ
٢	وإنَّ المَـوتَ راحـةُ هِـبْـرِزِىٍّ	أضَـرَّ بـلُبِّـهِ داءٌ عَـيَـاءُ
٣	وَمـالى لا أكـونُ وَصِـىَّ نَفْـسى	ولا تَـعْصِـى أمـورِى الأوْصِـيـاءُ
٤	وقـدْ فَتّشْتُ عن أصحـابِ دِينٍ	لَهُمْ نُـسْـكٌ ولـيـس هم ريـاءُ

٨ ـ الداءُ العياء : الذى لا يُرجى له دواء ، وهو الناجس والنجيس .

(ق ١١)

٢ - قال ثعلب : كلُّ جميل وسيم عند العرب هِبْرِزِىّ .

٥ فألفيتُ البهائمَ لا عقولٌ تُقيمُ لها الدليلَ ولا ضياءُ

٦ وإخوانَ الفطانةِ فى اختيالٍ كأنهُمُ لِقَوْمٍ أنبياءُ

٧ فأما هؤلاء فأهلُ مَكْرٍ وأمّا الأوّلونَ فأغبياءُ

٨ فإنْ كان التُّقى بَلَهاً وَعيّاً فأعيارُ المَذَلَّةِ أتقياءُ

٩ وأرشدُ مِنكَ أجربُ تحت عِبءٍ تَهُبُّ عليه ريحٌ جِرْبياءُ

١٠ وَجدتُ الناسَ كُلهُمُ فَقيرٌ ويُعْدَمُ فى الأنامِ الأغنياءُ

١١ نُحِبُّ العيشَ بُغْضاً للمنايا ونحنُ بما هَوينا الأشقياءُ

١٢ يموتُ المرءُ ليسَ لهُ صَفِىٌّ وقَبْلَ اليوم عَزَّ الأصفياءُ

١٣ أتَدْرِى الشمسُ أنَّ لها بهاءً فتأسفَ أن يفارقها الإياءُ

(ق ١١)

٨ –..... وأذلُّ من عيرٍ وأذلُّ من حمارٍ مُقَيّد ، قال نفيع بن الصفار المحاربى :

فنيت خيارُكمُ وغودِرَ منكُم فَلْ أذلُّ من الحمارِ وأكْفَرُ

وقال الشاعر :

ولا يقيمُ على ذُلٍ يراقبه إلا الأذلان : عيرُ الحىّ والوتدُ

٩ – عبْء أى ثِقْل ، جِرْبياء : ريحُ الشمال .... ومنه قيل ..... أَصْرد وعنز جَرْباء .

١٣ – الإِياءُ : إذا كُسِر أوله عند بعضهم مُدَّ ، وعند الفراء : أنه يُمَدُّ إذا فُتح .

---

٨ – المثل الأول فى الميدانى ١/٢٨٥ ــ والمثل الثانى فى الميدانى ١/٢٨٣
وفى بهجة المجالس ــ لابن عبد البر القرطبى ١ : ٢٣٨

١٢ – إياة الشمس بكسر الهمزة : ضوؤها ، وقد تفتح ، فإن أسقطتَ الهاء مددتَ وفتحتَ ، ويقال : الإياة للشمس كالهالة للقمر وهى الدارة حولها [الصحاح إيا] .

(١٢)

وقال أيضا

فى الهمزة المضمومة مع الظاء

[الوافر]

١ أراهُم يضحكون إلىَّ غِشا وتَغْشانى المشاقِصُ والحِظاءُ

٢ فلستُ لهم وإنْ قَرُبُوا أليفا كما لم تأتلفْ ذالٌ وظاءُ

(١٣)

وقال أيضا

فى الهمزة المضمومة مع القاف

[الوافر]

١٢ و ١ / أَسِيتُ على الذوائب أنْ علاها نهارِىُّ القميصِ له ارتقاءُ

٢ لعلَّ سوادَها دَنَسٌ عليها وإنقاءُ المُسِنِّ له نَقاءُ

٣ ودُنيانا التى عُشِقَتْ وأَشْقَتْ كذاك العِشْقُ معروفا شقاءُ

٤ سألْناها البقاء على أذاها فقالت : عنكُم حُظِرَ البقاءُ

٥ بِعادٌ واقعٌ فمتى التدانى ؟ وبَيْنٌ شاسِعٌ فمتى اللقاءُ ؟

(ق ١٢)

١ - المشاقِصُ : نِصالٌ طوال . الحِظاء : نِبالٌ صِغار .

(ق ١٣)

١ - أسِيتُ : حَزِنتُ ، والذوائبُ : جمع ذؤابة الشعر ، وأراد بنهارىّ القميص : الشَّيْب .

٢ - نَقِى الشىء بالكسر يَنْقى نَقاوة بالفتح فهو نَقِىٌّ أى نظيف ، والنقاءُ ممدودٌ : النظافة .

٤ - حُظِرَ بالظاء : مُنِعَ ، ومنه قوله تعالى : (وما كان عطاءُ ربِّك محظورا) أى ممنوعا .

---

٤ - سورة الإسراء ٢٠ .

٦	ودِرْعُـكَ إن وقَتْـكَ سِهـامَ قَـوْمٍ	فـما هـى من رَدَى يَـوْمٍ وِقَـاءُ
٧	ولَسْتُ كمنْ يقـولُ بغـير عِـلْمٍ	سـواءٌ منـك فَـتْـكٌ واتِّـقـاءُ
٨	فقـد وَجَبتْ عليـك صـلاةُ ظُهـرٍ	إذا وافـاك بـالمـاءِ السِّـقـاءُ
٩	لقـد أفنتْ عـزائِمَـك الـدَّيـاجى	وأفْـرَادُ الـكـواكـب أرْفِـقَـاء
١٠	فيـاسِـرْنى لتُـدرِكنـا المنـايـا	ونحنُ عـلى السَّجيَّـةِ أصـدقاءُ
١١	أرى جُـرَعَ الحيـاةِ أمَـرَّ شىءٍ	فشاهِـدْ صِـدْقَ ذلـك إذْ تُقَـاءُ

(١٤)

وقال أيضا

فى الهمزة المضمومة مع الراءِ

والكامل الأول

[الكامل]

١	مـالى غدَوتُ كقـافِ رُؤبةَ قُيِّـدتْ	فى الـدهر لم يُقـدَرْ لهـا إجـراؤهـا
٢	أُعْلِلتُ عِلَّةَ (قـال) وهى قـديمـة	أعْيَى الأطِّبـةَ كلُّهُـم إبـراؤهـا

٧ - الفتكُ : القتل على غِرَّة .
٩ - الدياجى : الظُلَم.واحدُ الدَّياجى : دَيْجوج ، وكان يجب أن يقال فى الجمع : دياجيج .
١١ - قاءَ يقىء قَيْئا واستقاء وتقيًّا وقيّأتُه وأقأتُه بمعنى
(ق ١٤)
١ - قاف رؤبة هى الأرجوزة التى أولها :
(وقاتم الأعماقِ خاوى المُخترقْ)
يمدحُ بها أبا مُسْلم السَّراج القائم بدولة بنى العباس ، والمُقَيَّد : هو الساكن الروِّى .

١ - قاله فى وصف المفازة وعجزه : (مشتبه الأعلام لمَّاع الخَفَقْ) مجموع أشعار العرب ٣/١٠٤ سنة ١٩٠٣ م أراجيز العرب/محمد توفيق البكرى ١/٢٢ سنة ١٣١٣ هـ .

٣ طال الثَّواءُ وقد أنَى لمفاصِلى ... أن تسْتَبدَّ بضمها صحراؤها

٤ فَتَرتْ ولمْ تفتُرْ لشُرب مُدامةٍ ... بلْ للخُطوب يغُولها إسْراؤها

٥ مُلَّ المُقامُ فكم أُعاشِرُ أُمّةً ... أمَرَتْ بغير صَلاحِها أُمراؤها

٦ ظلموا الرَّعية واسْتَجازوا كيدَها ... فعدَوْا مصالحَها وهُمْ أُجَراؤها

٧ فِرقا شَعَرْتُ بأنها لا تَقتْنى ... خيرا وأنَّ شِرارَها شُعراؤها

٨ أثرتْ أحاديثَ الكرامِ بزَعْمِها ... وأجادَ حَبْسَ أكُفِّها إثراؤها

٩ وإذا النفوسُ تجاوزتْ أقدارَها ... حَذْوَ البعوضِ تغيّرتْ سُجرا ؤها

١٠ كصحيحةِ الأوزانِ زادتها القُوى ... حَرْفا فبانَ لسامعٍ نَكْرَاؤها

١١ كَرِيَتْ فَسُرَّتْ بالكَرى وحياتُها ... أكْرَت فجرَّ نوائِبا إكراؤها

١٢ سُبْحانَ خالِقك الذى قَرَّت به ... غبراءُ تُوقَدُ فوقَها خَضراؤها

١٣ هل تعرِفُ الحَسدَ الجيادُ كغيرِها ؟ ... فالبُهْمُ تحْسُد بينها غرّاؤها

١٤ ووجَدْتُ دُنيانا تُشابِهُ طامثا ... لا تستقيمُ لناكِح أقراؤها

١٥ هُويَتْ ولم تُسْعِفْ وراحَ غنيُّها ... تَعِبا ، وفاز براحةٍ فقراؤها

١٦ وتجادلتْ فقهاؤها من حُبِّها ... وتقرّأت لتنالها قُرّاؤها

١٧ وإذا زجرتُ النفسَ عن شَغَفٍ بها ... فكأنَّ زَجْرَ غَويها إغراؤها

---

٣ - أنَى : حان .

٤ - يَغُولها أى يُهلكها .

٨ - أثرتُ الحديث آثُره إذا نقلته .

٩ - السُّجراء : الأصدقاء .

١١ - كَرِيَتْ : نامت ، وأكْرتْ إكراءً : نقصت .

١٤ - الطامث : الحائض ، والأقراءُ : الأطهارُ ، واحدها قُرْءٌ وقَرْءٌ .

١٧ - الزجر : المنع والنهى ، والغوىّ : الضال ، وغَرِى بالشىء : أُولع به والاسم : الغَرَاء .

(١٥)

وقال أيضا

فى الهمزة المضمومة مع الباء

والمُنسرح المُوَلَّد*

[المنسرح]

١ دُنيـاكَ مـاوِيَّـةٌ لهـا نُـوبٌ ... شـتّى سَـمـاوِيَّـةٌ وأنـبـاءُ

٢ أُفٍّ لهـا جُـلُّ مـا يُفيـدُ بهـا ... مَنْ فـاز فيهـا الـطعـامُ والبـاءُ

٣ جُـدٌّ مقيـمٌ ، وخـابَ ذو سَفَـرٍ ... كـأنـه فى الهـجـيرِ حِـرْبـاءُ

٤ أقـضـيـةٌ لا تـزالُ وارِدةً ... تحـارُ فى كَـونِها الألـبّـاءُ

٥ قـامَ بنـو القَـوْمِ فى أمـاكنِهم ... وغُـيِّـبتْ فى التـرابِ آبـاءُ

٦ وزالَ عـزُّ الأمـير وافـترقَـتْ ... أحْـباؤهُ عـنـه والأَحِـبَّـاءُ

٧ وكُـل حِـينٍ حُـوبٌ ومَعصيـةٌ ... زادَتْهُـا فى الـذُّنـوبِ حَـوْبـاءُ

---

* شاهد المنسرح المولد (من فُرَص اللص ضَجَّةُ السوق)

٢ - الباءُ والباءةُ والباهُ والباهَةُ : النكاح .

٣ - جُدٌّ من الجَدّ وهو البخت .

٦ - الأَحْباءُ : جمع حبأ ، وهو جليس الملك ومثله : القرُبان وجمعه قرابين .

٧ - الحُوبُ : الإثم ، والحَوْباءُ : النَّفس .

(١٦)

وقال أيضا

فى الهمزة المضمومة مع الميم

والخفيف الأول*

[الخفيف]

١ فُقِدتْ فى أيامِكَ العُلماءُ وادْلَهمتْ عليهمُ الظَّلماءُ

٢ وتغشَّى دَهْماءنا الغَىُّ لما عُطِّلَتْ من وُضوحِها الدَّهماءُ

٣ /للمليك المذكَّراتُ عبيدٌ وكذاك المؤنَّثاتُ إماءُ ١٢ ظ

٤ فالهلالُ المنيفُ والبدرُ والفَرْقَدُ والصبحُ والثَّرى والماءُ

٥ والثُّريا والشمسُ والنارُ والنَّثْرةُ والأَرضُ والضُّحى والسماءُ

٦ هذه كلُّها لربِّكَ ماعابَكَ فى قَوْلِ ذلك الحكماءُ

---

١ – يقال : ادلهم الليل إذا اشتد سواده .

٢ – دهماءُ الناس : عامتهم ، والدهماءُ من الدواب : التى اشتدت خضرتُها حتى قاربت السواد ، فيقول : غلب على عامتنا الجهلُ والضلالُ حين عَدِمتْ العلماء والخواصّ المرشدين لها الذين هم فيها بمنزلة الأوضاح فى الفرس الدهماء .

٣ – يقول : جميع الأشياء خَلْقٌ لله تعالى وملكٌ له ، فالمذكرات منها كالعبيد والمؤنثات كالإماء ، ثم أتْبعَ ذلك بيتين نظم أولهما من أشياء كلها مذكرة ، والثانى من أشياء كلها مؤنثة ، وقد شبه أبو العلاء فى غير هذا الموضع من شعره الأيام بالعبيد ، والليالى بالإماء فقال :

بسبع إماءٍ من زغاوةَ زُوجت من الرومِ فى نُعماكَ سبعةَ أعْبُدِ

وزغاوة : جيلٌ من السودان . وحكى الخليل دُغاوة بدالٍ غير معجمة مضمومة .

---

* المختار من شرح اللزوميات : ٦١ .

٣ – البيت ١٦ من القصيدة الثامنة من شروح سقط الزند ص ٣٥٩ .

٥ – النَّثرةُ : كوكبان بينهما قدرُ شبرٍ وفيها لَطْخ بياض كأنه قطعة سحاب [نثر] القاموس .

٧ خَـلِّنى يـاأُخـىَّ أستـغِـفُـر الْـ ـلهَ فـلم يـبـقَ فِىَّ إلا الـذَّمـاءُ

٨ ويقـالُ الكـرامُ قَـوْلا ومـا فى الْـ ـعَصْـر إلا الشّخـوصُ والأسماءُ

٩ وأحـاديثُ خَـبَّـرَتْهـا غُـواةٌ وافْتـرتهـا للمَكْسِب الفُـدَمَـاءُ

١٠ هـذه الشُّهْبُ خِلْتُهـا شَبـكَ الـدْ ـدَهْـرِ لهـا فـوقَ أَهْلِهـا إلمـاءُ

١١ عَجَبـا للقضـاءِ تمَّ عـلى الخَلْـ ـقِ فَهمَّتْ أَنْ تُبْسِـل الحُـزَمـاءُ

١٢ أَوَ مَـا يُبصِرونَ فِعْـلَ الـرَّدى كيْـ ـفَ يَبيـدُ الأصهار والأَحْمـاء ؟

١٣ غلبَ المَيْنُ مُنذُ كـان عـلى الخَلْـ ـقِ ومـاتتْ بِغَيْظِهـا الحُكَـماءُ

١٤ فَـارْقُبى ياعَصْماءُ يـومـا ولَـوْ أَنْـ ـنـكِ فى رأسِ شـاهق عصـماءُ

١٥ وأرى الأَرْبـعَ الغـرائـزَ فينـا وهْـىَ فى جُثَّـةِ الـفتى خُـصَـماءُ

١٦ إن تـوافَقْنَ صَـحَّ أوْ لا فمـايَنْـ ـفـكُّ عنهـا الإمـراضُ والإغـماءُ

١٧ وَوَجَـدْتُ الـزمـانَ أعْجَمَ فَـظًّا وجُبـارٌ فى حُكْـمِهـا الـعَجْـماءُ

١٨ إنَّ دنـيـاكَ مـن نهارٍ ولـيـلٍ وهـىَ فى ذاك حَـيَّـةٌ عَـرْمـاءُ

١٩ والبـرايـا حـازوا ديُـونَ مَنـايـا سَـوْفَ تُقْضَى ويحْضُـرُ الغُـرَمـاءُ

(ق ١٦)

١٠ - يقالُ : ألمّ الصائدُ على الصيد إذا ألقى عليه الشبكة .

١٤ - عَصْماءُ : اسمٌ من أسماء النساء ، يريدون أنها ممتنعة كـامتناع الأَرْويّـة العصماء . وهى البيضاء اليدين ، وأراد أن الدهر يُهلك كُلَّ عزيز ممتنع .

١٧ - الجُبارُ : الذى لادِيَة فيه ولاقَوَد .

١٨ - عَرْماءُ : هى التى فيها سوادٌ وبياض وكذلك شاةٌ عَرْماء .

---

١٧ - يشير إلى الحديث الشريف : العَجْماءُ جُبار ، والبئر جُبار والمعدنُ جُبار . معجم ألفاظ الحديث ٣١٧/٤ [جبر] البخارى ، كتاب الديات (باب العجماء جُبار) ١٥/٨/محمد على صبيح

٢٠ وَردَ القَوْمُ بعد ما مات كَعْبٌ وارْتوى بالنَّمير وفدُ ظِماءُ

٢١ حيوانٌ وجامدٌ غيرُ نامٍ ونباتٌ له بسُقيا نَماءُ

٢٢ ولوَ انَّ الأنامَ خافوا من العُقْـ ـبىَ لَما جارتِ المياهَ الدِّماءُ

٢٣ أجدرُ الناس بالعواقب فى الرَّحْـ ـمةِ قومٌ فى بَدْئِهم رُحَماءُ

٢٤ وغَضِبْنا منْ قَوْلِ زاعِمٍ حقٍّ : أنَّنا فى أُصولِنا لُؤَماءُ

٢٥ أنتَ يا آدَمُ السِّربِ حَوًّا ؤُك فيه حَوّاءُ أَوْ أدْماءُ

٢٦ قَرَمَتْنا الأَيامُ هل رثَتِ النْـ ـنَحّامَ لماَّ ثوى بها قَرْماءُ

النحّام : هو فرس سُليك بن السُّلَكة ، وكان نفق بقَرْماء ، فرثاه السُّليك فقال :

كأن حوافرَ النَّحام لّما تَرحَّل صُحبتى أُصلا مَحارُ
على قَرماءَ عاليةً شواهُ كأنَّ بياضَ غُرَّته خمار

٢٧ عَالَمٌ حائرٌ كطيرِ هواءٍ وهَوافٍ تَضُمُّها الدَّأْماءُ

(ق ١٦)

---

٢٠ - أراد كعب بن مامة الإيادى ، وكان أحد أجواد العرب فخرج فى بعض أسفاره ومعه رجلٌ من النمر بن قاسط ، فقلَّ ما كان معهما من الماء فتصافناهُ ، فكان النمرىّ يشرب نصيبه فإذا أخذ كعبٌ نصيبه ليشرب به قال له : اسقِ أخاك النمرىّ فيؤثره على نفسه حتى جُهِد كعبٌ ومات عطشا .

٢٢ - جارت من المُجاراة .

٢٥ - ياآدَ : أراد ياآدم فرخّم ، وأَدَمٌ من أُدمَةِ اللون . والسِّربُ : القطيع من ظباءٍ أو نساءٍ أو قطاً .

٢٦ - قَرَمَتْنا : عضتنا .

٢٧ - هوافٍ : أراد به السمك ، والدأماءُ : البحر .

---

٢٠ - المستقصى ١/١٧٠ .

٢٦ - قَرَمَى كجَمَزَى ويُمَدُّ : موضع باليمامة لبنى امرىء القيس لأنه بناه ، وموضع بين مكة والمدينة .

القاموس [قرم] والبيتان مع ثالث لهما زاده الأصمعى فى أنساب الخيل لابن الكلبى تحقيق أحمد زكى باشا ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ١٩٤٦ ص ٦١ -٦٢ . والبيتان مع بيتين آخرين فى الكامل للمبرد ٥٧/٢ المكتبة التجارية ١٣٥٥ هـ وفيه : كأن قوائم .

٢٨ وكـأنَّ الهُمـام عمـرَو بـنَ دَرمْـا ءَ فَـلْتـهُ مــن أُمِّـهِ دَرْمـاءُ

٢٩ وعَـرانـا عـلى الحُـطام ضِـرابٌ وطِـعـان فى بـاطـلٍ ورِمـاءُ

٣٠ أسْـوَدُ القلب أسْـوَدٌ ومـتى مـا تُـصْـغِ أُذْنى فـأُذْنـهُ صَـمَّاءُ

٣١ والبَهـارُ الشَّمِيمُ تحميـه من وَطْ ءِ مُـعَـادِيـكَ أَرْنَـبٌ شـمّاءُ

٣٢ قـد رَمَى نـابـلٌ فـأنمَى وأصْمى ولـيـالـيـك مـا لهـا إنمـاءُ

٣٣ إنَّ رَبَّ الحِصْن المَشيد بتَيْـما ءَ تـوَلَّى وخُـلِّفَـتْ تَـيْـماءُ

٣٤ أو مَـأتْ لِلْحدَّاءِ كفُّ الثُّـريـا ثُـمَّ صُـدَّ الحـديـثُ والإيمـاءُ

---

٢٨ - عمرو بن دَرْماء : رجلٌ من ثُعَل . وفَلْتُه : فطمته عن الرَّضاع ، والدَّرماءُ : الأرنبُ ، سميت بذلك لمقاربتها الخَطْو ، أراد أنَّ الدهر لم يَرُعْ عمرو بن درماءَ لعزتِهِ بل كان عنده كابن أرنب فى حقَارتِهِ ، والمثل فى الضعف يضرب بالأرنب . قال الأعشى :

أرانى لَـدُن أن غـابَ رَهْـطى كـأنمـا يـرانى فيكُمْ طـالبُ الـضَّيْـم أرْنَبـا

والشَّممُ فى الأنف يستعمل على معنيين : أحدهما يراد به استواء قصبة الأنف وإشرافٌ فى أرنبته ، والآخر بمعنى العزة والنخوة ، يقال : أشمّ بأنفِهِ إذا تكبَّر ، ومعنى البيت : أنه خاطب الدهر فقال : بهارُك الشميم قد استبدت به أنوف اللئام ولاحظ فى شَمِّه لأنوفِ الكرام ، وضرب ذلك مثلاً لاستبداد الجُهَّال بنَضْرة العيش دون العلماء ، وكان القياس أن يقول : أرنُبٌ شُمٌّ ، لأن أرْنباً جمع ، ولكن العرب تُجْرى الجمع مما لايعقل مَجْرى الواحدة من المؤنث ، فيقولون : الجمالُ ذهبت .

٣٠ - أسودُ القلب : سوادُه ، والأسود الثانى : ضربٌ من الحيات ، والصَّماء من الحيات التى لاتجيب الراقى . وفى أسود الثانية رواية أخرى وردت فى الهامش هى : أرقَمُ .

٣١ - البَهارُ : نورٌ معروف ، والشميمُ : المشموم وهو فعيلٌ بمعنى مفعول ، والأرنبُ هاهنا جمعُ أرنبة ، وهى طرف الأنف ، وأصلُ الوطء فى القدم ثم يستعمل بمعنى الإذلال للشىء والقَهْرِ له ، كقـول رسول الله ﷺ : « اللهمَّ اشددُ وطأتك على مُضَر » .

وكقول الحارث بن وعلةَ الجَرْمىّ :

وَوَطِئْـتـنـا وطْئَـاً عـلى حَـنَـقٍ وطءَ الـمُـقَـيـد نـابـت الهَـرَم

٣٣ - الحصْنُ : هو الأبلق وربهُ السَّمَوْءل

---

٢٨ - ديوان الأعشى الكبير / شرح وتعليق د.م.م حسين / مكتبة الآداب ١٩٥٠ م ص ١١٥ . ٣١ - الحديث فى : البخارى (أذان) ١٣٨ / استشفاء ٣ (جهاد) ٩٨ / أنبياء ٤ مسلم مساجد ٢٩٤ - ٢٩٥ أبى داود (وتر) ١٠ الدارمى صلاة ٣١٦

٣٥ شَهِدَتْ بالمليكِ أَنْجُمها الستْـ ـتةُ ثُمَّ الخضيبُ والجَذْماءُ

٣٦ فَهِمُ النَّاسِ كالجَهولِ وما يظْـ ـفرُ إلا بالحسرةِ الفُهَماءُ

٣٧ تَلْتقى فى الصَّعيدِ أُمٌّ وبنتٌ وتساوَى القَرْناءُ والجَمَّاءُ

٣٨ وأنيقُ الرَّبيعِ يُدرِكُه القَيْـ ـظُ وفيه البيضاءُ والسَّحْماءُ

٣٩ وطَريقى إلى الحِمَامِ كَرِيةٌ لم تُهَبْ عِنْدَ هَوْلِه اليَهْماء

٤٠ ولو انَّ البيداءَ صارِمُ حَرْبٍ وَهْىَ من كُلِّ جانبٍ صَرْماءُ

٤١ كيف لا يَشْرَكُ المُضيقين فى النِّعْـ ـمةِ قومٌ عليهمُ نَعْماءُ

---

٣٥ - هما كفَّا الثريا .
٣٩ - اليهماء : القفر .

---

٣٥ - الكفُّ الخضيب : نجم [خضب] القاموس
٣٧ - يقصد صعيد القيامة .

الهمزة المفتوحة

(١٧)

وقال أيضا

فى الهمزة المفتوحة مع السِّين

[الوافر]

١ رويدكَ قَدْ غُـرِرْتَ وأنتَ حُـرٌّ   بصـاحب حِيلةٍ يَعظُ النِّسَـاءَ

٢ يُحـرِّمُ فيكُمُ الصّهبـاءَ صُبحـا   ويَشْـرَبُها عـلى عَمْـدٍ مَسَـاءَ

٣ تحسَّـاهـا فَمِنْ مَـزْجٍ وصِرْفٍ   يُـعَـلُّ كـأنمـا وَرَدَ الحِسـاءَ

٤ يقـولُ لكُمْ : غَـدَوْتُ بـلا كِساءٍ   وفى لَـذَّاتـه رَهَـنَ الكِسـاءَ

٥ إذا فَعَـلَ الفتى مـا عنـهُ يَنهى   فمن جهتـين لا جِـهَـةٍ أسـاءَ

١ - تفسير رُويد : مهلا ، وتفسير رويدك : أمهلْ ، لأن الكاف إنما تدخله إذا كان بمعنى أَفْعِلْ دون غيره ، وإنما حركت الدال لالتقاء الساكنين ونُصبت نَصْب المصادر ، وهو مصغر مأمورٌ به لأنه تصغير الترخيم من إرْوادٍ .

٣ - العَلَلُ : الشُّرب الثانى وهو العَلُّ والقومُ يَعُلّونَ إبلَهم ، والحِسْىُ : موضعٌ سهل يُسْتَنْقع فيه الماءُ والجمعُ أحساءٌ .

٥ - أبو الأسود :

لاتـنـهَ عـن خُـلُقٍ وتـأتىَ مـثْـلَهُ   عـارٌ عـليـك - إذا فعلتَ - عـظيـمُ

٥ - ديوان أبى الأسود الدؤلى . مكتبة النهضة - بغداد ص ١٣٠ .

(١٨)

وقال أيضا

فى الهمزة المفتوحةِ مع الجيم

[البسيط]

١ نرجو الحيـاةَ فإن هَمَّتْ هـواجسُنا   بالخير قـال رجاءُ النَّفس : إرجـاءَ

٢ ومـا نُفِيقُ من السُّكْرِ المحيطِ بنـا   إلا إذا قِيل : هذا المَوْت قد جاءَ

(١٩)

وقال أيضا

فى الهمزة المفتوحة مع الباء

وواو الرِّدف

[الكامل]

١ قَدْ نالَ خيـرا فى المَعاشِرِ ظاهـرا   مَنْ كـان تَحْتَ لِسانِـه مَخْبُـوءا

٢ بـاءَ الكـلامُ بمـأْثَم والصَّمْتُ لَمْ   يـكُ فى الأعَـمِّ بمـأْثمٍ لِيَبُـوءَا

(ق ١٨)

١ - الهاجس : الخاطرُ ، يقال : هَجَس فى صدره يَهْجِسُ أى خطر . والرجاءُ : الأملُ ، والإرجاءُ : التأخير .

ق ١٩

٢ - باء بإثمه يبوء بَوْءًا : رجع به وصار عليه .

ق ١٩

١ - يشير إلى المثل القائل : المرء بأصغريه مجمع الأمثال ٢ : ٢٩٣



٣ إنْ يـرتفعْ بَشَـرٌ عليك فكم غـدًا ... عَلَمٌ بِتَـابِـعِ فِتْنَـةٍ مَـرْبُـوءا

٤ مَهْـلا أَمِنْ وبأ فَرَرْتَ وهَلْ تـرَى ... فى الـدَّهـر إلا مَنْـزلا مَوْبـوءا

٥ تُسْبَى الكـرائمُ والكُمَيْتُ شَرَابُها ... يُـلفى لألأم شـاربٍ مَسْبُـوءا

٦ حِلْفُ العبـاءةِ سوفَ تُصْبِحُ مِثْلَهُ ... مَلِكٌ ويَتْـرُكُ طِيبَـهُ المعبـوءا

(٢٠)

وقال أيضا

فى الهمزة المفتوحة مع الراء

[الخفيف]

١ عَلِّمُـوهُنَّ الغَـزْلَ والنَّسـجَ والـرَّدْ ... نَ وخَـلُّوا كـتـابـةً وقِـرَاءَهْ

٢ فصلاةُ الفتـاةِ بـالْحَمْـدِ والإِخْـ ... ـلاصِ تَجزى عن يُونسٍ وبَرَاءَهْ

٣ تَهْتِكُ السِّتْرَ بالجلوسِ أَمَامَ السِّتْـ ... ـرِ إنْ غَـنَّتِ الـقِـيـانُ وراءَهْ

(ق١٩)

٣ - المربأةُ ، والمربأُ والمرتَبأُ : المرْقَبَةُ ، وربأتُ القوم : رقبتهم .

٥ - سبأتُ الخمرَ سبئا : إذا اشتريتها فهى مسبوءةٌ وسبيئة ، وسبيتُ الجارية سَبْيا فهىَ مسبْية وسَبِيَّة .

٦ - عبأتُ الطيبَ إذا جمعتَه وأصلحتَهُ .

الهمزة المكسورة

(٢١)

وقال أيضًا

فى الهمزة المكسورة مع السِّين

[الطويل]

١ تَــوحَّــدْ فــإنَّ الله رَبَّــكَ واحِــدٌ ... ولا تــرغَبَنْ فى عِشــرةِ الــرؤســاءِ

٢ يُقِلُّ الأذى والَعْيبَ فى ساحةِ الْفَتى ... وإنْ هُــوَ أكْــدَى قِــلَّةُ الجُلَسَــاءِ

٣ فَــأُفٍ لعَصْــرَيْهِمْ : نهارٍ وحِنْــدسٍ ... وجِنْسَىْ : رِجَــالٍ مِنْهُمُ وَنِســاءِ

٤ وَلَيْتَ وَلِيــدًا ماتَ ســاعــةَ وَضْعِــهِ ... ولمْ يَــرْتَضِــعْ من أُمِّــهِ النُّفَســاءِ

٥ يَقُول لَها مِنْ قبْــلِ نُطْقِ لســانِهِ : ... تُفيــدين بى أنْ تُنْكَبِى وتُسَــائِى

---

٢ – ساحةُ الدار : باحتُها ، والجمعُ ساحٌ وساحاتٌ وسُوحٌ أيضاً مثل بَدَنةٍ وبُدْن ، وخشبةٍ وخُشْب . أكدى الرجل وكَدَى إذا قطع عطيته ويئس من خيرهِ .

٣ – الأفُّ : القَذَر والنَتن ، ويقالُ : الأفُّ : وسخُ الأذن.والتُّفُّ : وسخُ الأظفار ، والحِنْدِسُ : الليل الشديدُ الظلمة .

٤ – امرأةٌ نُفساء ونساءٌ نِفَاسٌ ، وليس فى الكلام فُعَلاء تجمع على فِعالٍ إلا نُفَساء وعُشَراء .

(٢٢)

وقال أيضًا

فى الهمزة المكسورة مع الميم

[الطويل]

١ إذا كانَ عِلْمُ الناسِ ليسَ بنافعٍ ... ولا دافِعٍ فالخُسْرُ للعلماءِ

٢ قضىَ الله فينا بالذى هو كائنٌ ... فتمَّ وضاعتْ حكمةُ الحُكَماءِ

٣ وهَلْ يأْبِقُ الإنسانُ من مُلْكِ رَبِّهِ ... فيَخْرُجَ من أرْضٍ له وسَماء ؟

٤ سَنَتْبَعُ آثارَ الذِين تحمَّلوا ... على سَاقَةٍ من أعْبُدٍ وإماء

٥ لقد طالَ فى هذَا الأنامِ تَعَجُّبى ... فيا لِرواءٍ قُوبِلوا بِظِماء

٦ أُرامى فتُشْوِى من أعاديهِ أسْهُمِى ... وما صافَ عنّى سَهْمُه بِرِمَاء

٧ وهَلْ أعْظُمٌ إلاّ غُصونٌ وريقةٌ ... وهَلْ ماؤُها إلا جَنِيُّ دِماءِ ؟

٨ وقد بانَ أنَّ النَّحسَ ليس بغافلٍ ... لهُ عَمَلٌ فى أنجُمِ الفُهَماء

٩ ومَنْ كانَ ذا جُودٍ وليسَ بمُكْثِرٍ ... فليسَ بمَحْسوبٍ من الكُرَماء

١٠ نَهابُ أُموراً ثُمَّ نَرْكَبُ هَوْلَها ... على عَنَتٍ من صاغِرِينَ قِماءِ

---

٣ – أَبَقَ العبدُ يأبِقُ ويأبُقُ أى هَرَبَ .

٤ – تحمَّلوا أى ارتحلوا ، وساقَةُ الجيشِ : مُؤخَّره .

٦ – أشواهُ : إذا رماه فلم يُصِبْهُ ، وأشواهُ : إذا رماهُ فأصاب أطرافه ، وصافَ السهمُ وضافَ إذا عَدل عن الرميَّة .

٧ – يقالُ : شجرةٌ وَرِقةٌ ووريقة أى كثيرة الأوراق .

١٠ – الهَوْلُ : الأمرُ العظيمُ المفزع . العَنَتُ : التعب والمشقّة ، وقَمؤَ الرجل قماءَةً فهو قَمىءٌ إذا تصاغَر .

١٣ ظ ١١ /أفيقوا أفيقوا يا غُواةُ فإنما ديـاناتكُمْ مَكْرٌ من القُدَماءِ

١٢ أرادو بها جَمْعَ الحُطامِ فأدركوا وبادوا ، وماتَتْ سُنَّةُ اللؤماءِ

المعنى : أن قدماء أهل الكتاب كانوا يمكرون بأتباعهم ، وفى الكتاب العزيز «ومكروا ومكر الله» ، وفيه «فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا» وهذا من المكر .

١٣ يقولونَ إن الدّهرَ قد حانَ مَوْتُهُ ولم يَبْقَ فى الأيّامِ غيرُ ذَماءِ

١٤ وقد كذبوا ، ما يَعْرِفونَ انقضاءَهُ فلا تَسْمَعوا منْ كاذِبِ الزُّعَماءِ

١٥ وكيفَ أُقَضِّى ساعةً بمسرَّةٍ وأعلمُ أنَّ الموتَ منْ غُرماءِ

١٦ خُذُوا حَذَرا من أقربينَ وجانبٍ ولا تَذْهلوا عن سيرةِ الحُزَماءِ

(٢٣)

وقال أيضا

فى الهمزة المكسورة مع الخاءِ

[الوافر]

١ إذا صاحَبْتَ فى أيامِ بُؤسٍ فلاتَنْسَ المودَّةَ فى الرَّخاءِ

٢ ومَنْ يُعْدِمْ أخوهُ على غِناهُ فما أدّى الحقيقةَ فى الإخاءِ

٣ ومَنْ جَعَلَ السخاءَ لأقْربيهِ فليس بعارفٍ طُرَقَ السَّخاءِ

ق ٢٢

١٢ - آل عمران : ٥٤
البقرة : ١٠

١٣ - الذَّماءُ : بقيةُ النفس [ذمأ] القاموس

ق ٢٣

٢ ـ يُعْدِم : يَفْتقِر

(٢٤)

وقال أيضًا

فى الهمزة المكسورة مع السِّين*

[الخفيف]

١ يـا ملوكَ البـلادِ فُـزْتُم بنَسْءِ الـ ـعُمْرِ والجَوْرُ شَـأْنُكم فى النَّسـاءِ ،

٢ مـالكم لا تَـرَوْنَ طُـرْقَ المعـالى قَـدْ يَـزورُ الهَيْجَـاءَ زيـرُ نِسـاءِ

٣ يـرتجى النـاسُ أنْ يقـومَ إمـامٌ نـاطِقٌ فى الكتيبـةِ الخَـرْسـاءِ

٤ كـذَبَ الظَّنُّ لا إمـام سِوى العَقْـ ـلِ مُشيـرًا فى صُبْحِـهِ والمسـاءِ

المعنى : أن الإنسان إذا سمع ما يخالفُ الشَّرع دَلَّهُ عقله على فصلِهِ فكأنّه إمامٌ له ، وليس هذا اختصاصًا بإمام المسلمين ولكن هو مثل قولهم : « لا فتى إلا علِيٌّ » أى شأنه عظيم وإن كان الفتيان كثيرًا ، ولا ريب أنّ الإمام يأتم بالعقل فيتدبّره .

---

١ - نَسءُ العمر : تأخيرهُ وكذلك نَساؤه .

٢ - الزيرُ : الذى يُكْثُر زيارة النساء .

٣ - الكتيبةُ : الجيش ، والخرساءُ : التى لايُسْمعُ لها صوتٌ قـد اخْتَزَمتْ بـالسلاح وأجـادَتْ شَدَّهُ ، وقـال الأصمعى : قيل لها خَرْساء لقلّةِ كلامِهِم ، وقال بُندارٌ : قيل خرساء ؛ لأن الصوت فيها لايُفْهم لكثرةِ الأصوات .

يشيرُ إلى ماتقوله الشيعةُ من قيام الإمام المنتظر الذى يملأ الأرض عدلا كما مُلئتْ جَوْرا ، ويسمونه الإمام الناطق لأنه يدعو إلى نَفْسه ، ويسمون سائر أئمتهم الذين يعظمونهم صُمْتا لصمتهم عن إقامة الدعوة حتى يظهر الإمام الأعظم المهدى ، وقد اختلفتِ الشيعةُ فيه : فزعمت السبئيةُ أنَّه على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وزعموا أنه حىٌّ لم يَمُتْ ، ومنهم من يرى أنه فى السحب ، ويُروى أنَّ عبد الله بن سبأ هو أصلُ هذه المقالة لما أخبر بموْتِ على رضى الله عنه ، قال : كذبتم ، والله لو جئتمونا بدماغهِ مصرورا فى سبعين صرة ما صدقنا بموته ، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلا .

شرح المختار من اللزوميات :٥٣

٤ - [لا فتى إلا على] مثل ، الميدانى ٢/٢٣٩

٥ فـإذا مـا أطعتَـهُ جَلبَ الـرَّحْـ ـمـة عنـد المسير والإرسـاءِ

٦ إنمـا هـذه المـذاهـبُ أسْبـا بُ لجَذْبِ الدُّنيـا إلى الـرؤساءِ

٧ غـرَضُ القَـوْمِ مُتعـةٌ لا يَـرِقُـ ـقُـونَ لـدَمْع الشَّمَّاءِ والخَنْساءِ

٨ كالَّذى قـام يجمعُ الـزنْجَ بـالبصْـ ـرَةِ والقَـرْمَـطِىِّ بـالأَحْسـاءِ

٩ فانفرِدْ ما استطعتَ فالقائـلُ الصَّا دِقُ يُضْحى ثِقْـلا عـلى الجُلسـاءِ

(٢٥)

وقال أيضًا

فى الهمزة المكسورة مع الصَّاد

[البسيط]

١ أوْصَيْتُ نَفْسِى وعنْ وُدٍّ نصحتُ لها فـما أجابتْ إلى نُصْحى وإيصائى

٢ والرَّمْلُ يُشبهُ فى أعدادِهِ خَطَئى فـما أُهمُّ لـه يَـوْمًا بـإحصاءِ

(ق ٢٤)

٥ – أصلُ الإرساء فى السفينة ثم يستعار ذلك فى غيرها كما قال زهير :

وأيـن الـذين يحضـرون جفـانَـهُ إذا قُـدِّمتْ ألقوْا عليهـا المراسيـا

٧ – الشّماءُ : التى استوت قصبة أنفها وَارتفعت أرنبتهُ ، والخنساء : التى تأخر أنفها وقصر .وأشار بهما هنا إلى الشريفة والوضيعة .

٨ – الذى قام يجمع الزنج على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب وكان دعيا فى نسبه لعنه الله . والقرمطىُّ : أبو القاسم بن زكْرَوَيْه صاحب الشامة ، وكان ينتمى إلى على بن أبى طالب وخرج فى أيام المكتفى سنة سبعٍ وثمانين ومائتين .

---

٥ – شرح ديوان زهير : ٢٩٠ – الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة ١٩٦٤ .

٧ – أعلام النساء – رضا كحالة ٢ : ٧٠٦

الشيماء – ويقال الشماء – بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة من بنى سعد بن بكر من هوازن ، وقيل : اسمها حذافة ، وغلب عليها اسم الشيماء ، أخت النبى – ص – من الرضاع . وهى بنت مرضعته حليمة السعدية ، كانت ترقصه فى طفولته وتغنيه برجز من شعرها .



٣ والرزْقُ يأتى ولم تُبسَطْ إليه يَدى — سِيَّانِ فى ذاك إدْنائى وإقصائى

٤ لو أنَّه فى الثُّريا والسِّماكِ أو الشْـ — شعرَى العَبورِ أو الشِّعْرَى الغُمَيْصَاءِ

(٢٦)

وقال أيضًا

فى الهمزة المكسورة مع الميم*

[البسيط]

١ القلبُ كالماء والأهواءُ طافيةٌ — عليه مثلَ حَبابِ الماءِ فى الماءِ

٢ مِنْهُ تَنَمَّتْ ويأتى ما يُغيِّرُها — فيُخلِقُ العَهْدَ من هندٍ وأسماءِ

٣ /والقَوْلُ كالخَلقِ من سَيْءٍ ومن حَسَنٍ — والناسُ كالدهرِ من نورٍ وظَلْماءِ ١٤ و

٤ يقالُ إنّ زمانًا يَسْتَقِيدُ لهمْ — حتّى يُبدَّلَ مِنْ بُؤسَى بنَعْماءِ

(ق ٢٦)

١ – قال الخليل : حَباب الماء : معظمه ، وحَبابه : فقاقيعه التى تطفو عليه . وقال الطوسىّ : حَباب الماء : طرائقه . وحُكى عن الشيبانى وابن الأعرابى أنها أمواجه ، ونصب (مِثْل) على الحال ويجوز أن تكون نعتاً لمصدرٍ محذوف كأنه قال : طفوا مثلَ طفو حباب الماء نأقام الصفة مُقام الموصوف .

٢ – وقوله : (منه تنمّت) يقول : الأهواء تنبعث من القلب وهو محلها ثم تأتى من صروف الدهر وخطوبه ما يذهل المحب عن محبوبه .

٣ – (مِنْ) هنا بمعنى بين ، تقول العرب : نجاء القوم من فارسٍ وراجلٍ . وأصل سَيْء سَيِّء ثم خُففت كما قالوا فى هَيِّن هَيْن . وفى ميِّت ميْت .

٤ – معنى يستقيد : يتأتى وينقاد كما ينقاد البعير إذا قُيِّد .

ق ٢٦

---

* شرح المختار من اللزوميات : ٤٩

٥ ويُوجَدَ الصَّقْرُ فى الدَّرْمـاءِ مُعتقِدًا رَأْىَ امْرىءِ القَيْسِ فى عَمْرِو بن دَرْماءِ

٦ ولستُ أَحْسِبُ هـذا كـائنًـا أبـدًا فـابْغِ الـورودَ لنفسٍ ذاتِ أظْـماءِ

(٢٧)

وقال أيضًا

فى الهمزة المكسورة مع الطاء

[الكامل]

١ السَّـاعُ آنيةُ الحـوادثِ مـا حَـوَتْ لَمْ يَبْـدُ إلا بعـد كَشفِ غِـطـائها

٢ وكـأنَّما هـذا الـزمـانُ قصيدةٌ مـا اضْطرَّ شَـاعِرُهـا إلى إيطائِهـا

٣ لَيْسَتْ ليـاليـهِ مُحِسَّـةَ كـائنٍ وُصِفَتْ بسُـرْعَتِهـا ولا إبـطائهـا

---

٥ – الدَّرماءُ : الأرنب ، وعمرو بن درماء : رجلٌ من بنى ثُعَل ، قال ابن الكلبى : هو عمرو بن عدىّ بن ذبيان ابن ثعلبة بن سَلامان بن ثُعَل بن عمرو ، ودرماء أُمّه بنت حَيَّة بن عمرو بن أَقْصى بن دُعْمى ، وكان امرؤ القيس بن حُجْر نزل عليه عند طلب المنذر بن ماء السماء إياه واستجار به فأجاره عمرو وأكرمه ، وفى ذلك يقول امرؤ القيس :

أيـا ثُعَـلا وأيْـنَ مِـنِّى بـنـو ثُـعَـلْ ألا حـبـذّا قـومٌ يَحُلُّون بـالْجَبَـلْ
نـزلتُ عـلى عمـرو بن دَرْمـاء ثـاويـا فيـاكَرْمَ مـا جـارٍ ويـاحُسْن مـا مَحـلْ

فأراد المعرى بأن الشيعة يقولون إن إمامهم المنتظر إذا ظهر ملأ الأرض عدلا حتى تأمن الأرنب من سطوةِ الصقر كما أمِن امرؤ القيس حين استجار بعمرو ، وكان ينبغى أن يقال : رَأْى عمرو بن درماء فى امرىء القيس ؛ لأن عمراً هو المشبه بالصقر ، وامرؤ القيس هو المُشَبّه بالأرنب فلم يمكنه ذلك فقلب لما فُهِمَ ما أراد .

(ق ٢٧)

٢ – الإيطاء : أن يتكرر لفظ القافية والمعنى واحد ، فإذا اتفق اللفظان واختلف المعنى لم يكن إيطاءً إلا عند الخليل وحده وهو غلط ، والإيطاء جائزٌ للمولدين إلا عند الجُمَحى فإنه قال : علموا أنه عيب .

---

٥ – ديوانه ـــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/دار المعارف ١٩٥٨ ص ١٩٧، وفيه : ياثعلا ... نزلت ... بُلْطَةً .

٤ والمصْرُ آنَسُ منهُ خَرْقُ مَفَازةٍ أَنِسَ الدَّلِيلُ بِقافِها مع طائها

٥ وسِهامُ دَهْرِكَ لا تَزالُ مُصيبَةً صُرِفتْ بِإِذْنِ الله عن إِخْطائها

٦ إنَّ المواهِبَ كلَّها عارِيَّةٌ ومنَ السفاهةِ غِبْطةٌ بعطائها

الهمزة الساكنة

(٢٨)

وقال أيضًا

فى الهمزة الساكنة مع الباء

[السريع]

١ ما خَصَّ مِصْرًا وَبَأٌ وحدَها ... بَلْ كائِنٌ فى كُلِّ أرْضٍ وَبَأْ

٢ أنْبَأنا اللُّبُّ بِلُقْيا الرَّدَى ... فالغَوْثَ من صِحَّةِ ذاك النَّبأْ

٣ هَلْ فارِسٌ والرُّومُ والتُّرْكُ أوْ ... رَبِيعَةٌ أو مُضَرٌ أو سَبَأْ

٤ نَاجِيَةٌ فى عِزٍّ أمْلاكِها ... أن يُظْهِرَ الدَّهْرُ لها ما خَبَأْ

٥ ومِنْ سَجايا نَبْلِهِ أنَّها ... كُلُّ قَتِيلٍ قَتلتْ لَمْ يُبَأْ

٦ إنْ سارَ أو حَلَّ الفتى لَمْ يَزَلْ ... يَلْحظُهُ المِقدارُ بالمُرْتَبأْ

---

٥ - سجايا : طبائع . لم يُبأْ : لم يُقْتل به .

---

(٦) المرتبأ : المرقب .

(٢٩)

وقال أيضًا

فى الهمزة الساكنة مع القاف

[السريع]

١	تَقْواكَ زادٌ فاعْتَقِدْ أنَّهُ	أفْضَلُ ما أوْدَعْتَهُ فى السِّقاءْ
٢	آهِ غَدًا من عَرَقٍ نازلٍ	ومُهْجَةٍ مُولَعَةٍ بارْتِقاءْ
٣	ثَوْبِىَ مُحْتاجٌ إلى غاسِلٍ	ولَيْتَ قَلبى مِثْلَهُ فى النَّقاء
٤	مَوْتٌ يَسيرٌ معهُ رَحْمَةٌ	خيرٌ من اليُسْرِ وطولِ البقاء
٥	وقَدْ بَلَوْنا العَيْشَ أطْوارَهُ	فما وجَدْنا فيه غيرَ الشَّقاء
٦	تَقدَّمَ الناسُ فيا شَوْقَنا	إلى اتِّباع الأهلِ والأصْدِقاء
٧	ما أطيبَ المَوْتَ لشُرَّابِهِ	إنْ صَحَّ للأمواتِ وَشْكُ الْتِقاء

ق ٢٩

٢ – قولهم : أوْهِ من كذا عند الشكاية ساكنة الواو إنما هو توجعٌ ، وربما قلبوا الواو ألفا فقالوا : آهِ ، وربما شددوا الواو وكسروها وسكّنوا الهاء ، فقالوا : أوِّهْ من كذا ، وربما حذفوا مع التشديد الهاء فقالوا : أوّ من كذا .

٥ – أطواره : حالاته .

(٣٠)

وقال أيضًا

فى الهمزة الساكنة معَ الفاء

[السريع]

١	انْـفَـرَدَ اللهُ بِـسُـلْطانـهِ	فمـالـهُ فى كـلِّ حـالٍ كِفـاءْ
٢	مـا خَـفِيَـتْ قُـدْرَتُـهُ عَـنْـكُمُ	وهَـلْ لها عَنْ ذِى رَشَـادٍ خَفَاءْ
٣	إنْ ظَهَـرَتْ نـارٌ كـما خَبَّـرُوا	فى كُـلِّ أَرْضٍ فَعلَيْنَـا العَفَـاءْ
٤	تَهْـوِى الثُّـريـا ويلينُ الصَّفَـا	مِنْ قبلِ أن يُوجَـدَ أَهْلُ الصَّفَـاء
٥	قَـدْ فُقِـدَ الصِّـدقُ ومـات الهُـدَى	واستُحْسِن الغَـدْرُ وقَـلَّ الـوفـاء
٦	واسْتَشْعَـرَ العـاقِـلُ فى سُقْمِـهِ	أنَّ الـرَّدَى مِمَّـا عَنـاهُ الشِّفـاء
٧	واعتـرف الشيـخُ بـأبنـائـهِ	وكُـلُّهمْ يُـنـذِرُ مـنـه انـتـفـاء
٨	رَبَّهُـمُ بـالـرفِّـقِ حَـتَّى إذا	شَبُّـوا عَنَ الـوالـدَ منهم جَفَـاء
٩	والـدّهْـرُ يَـشْـتَـفُّ أخِـلاَّءَهُ	كـأنمـا ذلـك مـنـهُ اشتِـفـاءْ

ق٣٠

١ - كِفاء أى نظير .

(٤) الصفا : الصَّخر .



الألفُ اللّيِّنَة

فصل الألف

هذا الفصل يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون على ما رتَّبْتُ ، والآخر أن يكون الروِىّ ما قبل الألف وتكون الألف وصلا .

(٣١)

/ قال أبو العلاء أحمدُ بنُ عبدِ الله التنوخىُّ في الألف مع الضاد

١٤ ظ

[الطويل]

١ قـضَى الـلهُ أنَّ الآدمىَّ مـعــذَّبٌ   إلى أن يقـولَ العالِمـوُن بـه قضَى

٢ فـهنِّئْ ولاةَ المـيْتِ يــومَ رَحِـيلهِ   أصابوا تُراثا واسْتراحَ الذى مضَى

---

١ - قضى فى أول البيت أى حكَمَ ، والقضاءُ : الحُكْمُ ، وأصله قضايٌ : لأنه من قضيت ، إلا أنَّ الياء لما جاءت بعد الألِف هُمِزَتْ . وقضى فى آخر البيت : بمعنى مات ، وضر به فقضى عليه أى قتله .

٢ - التراث : أصل التاء فيه واو . تقول : ورِثتُ أبى ، وورثت الشىء من أبى أرِثُهُ ــ بالكسر فيهما ــ وِرْثا وَوِراثَةً وإِرْثا ، الألف منقلبة من الواو .

(٣٢)

وقال أيضًا

فى الألف مع الراء المُمالة

[الوافر]

١ أقيمى لا أعُدُّ الحجَّ فرضًا ... على عُجُزِ النساء ولا العذارى

٢ ففى بطحاءِ مكةَ شرُّ قومٍ ... وَليسُوا بالحُمْشاة ولا الغَيارَى

٣ وإنَّ رِجالَ شَيْبةَ سَادِنيها ... إذا راحتْ لِكَعْبَتِها الجَمَارَى

٤ قيامٌ يدفعون الوفْد شفعًا ... إلى البيتِ الحرامِ وهم سُكارى

٥ إذا أخذوا الزوائفَ أوْلجوهمْ ... ولو كانوا اليهودَ أوِ النَّصارَى

٦ متى آداكِ خيرٌ فَافْعَلِيه ... وقولى إنْ دعاكِ البِرُّ : آرى

آداكِ : أى أمكنك . وآرَى : معناها نعم بالفارسية .

٧ فلَوْ قبلَ الغُواةُ عرفْتِ كشْفِى ... من الكَذِبِ المُمَوَّهِ ما تَوَارَى

٨ ولا تثِقى بما صَنَعُوا وصاغوا ... فقد جاءتْ خُيُولهُم تبارَى

---

١ - عَجزَتِ المرأة ، تَعْجُزُ ـ بالضم ـ عُجُوزا : صارت عَجَوزًا . وعَجِزَتْ ـ بالكسر ـ تَعْجَزُ عَجَزا وعُجُزا ـ بالضم ـ : عظُمَتْ عجيزتُها . وعجَّزت المرأةُ تعجيزاً : صارت عجوزا ، والجمع : عجائزُ ، وعُجُز . والعذراء : البِكر ، والجمع : العذارَى والعذارِى والعذراوات .

٢ - يقال : غار الرجل على أهله يَغار غيْرا وغَيْرةً ، ورجلٌ غيورٌ ، وجمعه : غُيُرٌ ، وغِيرانٌ وجمعه : غَيارَى ، وغُيارى ، وامرأة غَيور ، ونسوة غُيُر .

٣ - السَّادن : خادمِ الكعبة ، وبيتِ الأصنام ، والجمع : السَّدَنَة ، وقد سَدَنَ يَسْدُنُ ـ بالضم ـ سَدْناً وسِدانةً . وكانتِ السِّدانة واللواء لبنى عبد الدار فى الجاهلية ، فأقرها النبى ـ ﷺ ـ فى الإسلام . ويقال : جاء القوم جَمارى : أى بأجْمَعِهم .

٩ جرتْ زمنًا وتَسْكُن بعدَ حِينٍ وأَقْضِيَةُ المُهَيْمِنِ لا تُجارَى

١٠ لعلَّ قِرانَ هذا النجمِ يَثْنِي إلى طُرقِ الهُدَى أُمَمًا حيارى

المعنى : لعل الله سبحانه يهديهم بطلوع هذا النجم ، وهذا على المجاز كما تقول : أحسَنَ إليَّ يومُ الجمعة ، ولم يُحْسِنْ إليكَ وإنما جاءَ الإحسانُ من الله تعالى .

١١ فقد أوْدَى بِهِمْ سَغَبٌ وظِمْءٌ وأينُقُهُمْ بمَتْلَفَةٍ حَسَارى

١٢ وما أدرِى أمَنْ فوق المهارَى ألَبُّ إذا نَظَرْتَ أمِ المَهَارَى

١٣ أتَتْهُم دولةٌ قَهَرتْ وعزَّتْ فباتوا فى ضلالَتِها أُسَارى

١٤ وظنُّوا الطُّهْرَ مُتَّصِلا بقوم وأُقسِمُ أنَّهُمْ غيرُ الطَّهارى

١٥ وما كَرِيَتْ عيونُ الناسِ جَمْعًا ولكنْ فى دُجُنَّتِها تَكَارى

١٦ لهُمْ كَلِمٌ تُخالِفُ ما أجَنُّوا صُدورَهُمُ بِصِحَّتِهِ تَمارى

(٣٣)

وقال أيضًا

فى الألف مع الراء الممالة

[الهزج]

١ إذا قيل لك : اخْشَ اللَّـ ـهَ مَوْلاكَ فقُلْ : آرَى

---

١١ - سغِبَ ـ بالكسر ـ يَسْغَبُ سَغَبا : أى جاع ، فهو ساغبٌ ، وسغبان ، وامرأةٌ سَغْبَى . وظمِىءَ ظَمأً : عَطِشَ ، والاسم : الظِّمْءُ ـ بالكسر ـ . والمَتْلَفَةُ : المفازة . وأيْنُق : جمع ناقة . وحسارَى : مُعْيِيَة .

١٢ - المَهارَى : إبلٌ مِنْ نَتاج مَهْرَةَ ، وهى قبيلة من قضاعة .

١٥ - كرِيَتْ : نامَتْ . وتكارَى : تناوَم . والدُّجُنَّةُ : الظُّلْمَةُ ، والجمع : دُجُنٌ ، ودُجْنات .

---

١ - آرى ، معناه بالفارسية : نعم .

٢ كـأنَّ الأنْـجُـمَ الـسَّـبْـعَ ـةَ فى لُـعْـبـةِ بُـقَّـارى

٣ خُـزَامَـى وأَقَـاحِـىٌّ وصَـفْـرَاءُ وشُـقَّـارى

٤ ومَـنْ فـوقَ الـثَّـرى يَـصْـغُـ ـرُ فى أجـزاءِ مَـنْ وارى

٥ وأَصْـبَـحْـتُ مـع الـدُّنْـيـا أُدَارِيـهـا كَـمَـنْ دَارَى

٦ إذا بَـارَأَهـا قَـوْمٌ فَـقَـلْـبى حُـبَّـهـا بـارَى

٧ ومـا يَـرْهَـبُـنِى جَـارِ ىَ إنْ نـاضَـلَ أو جَـارَى

٨ ومـا عِـرْسِـىَ حَـوْراءُ ولا خُـبْـزِىَ حُـوَّارَى

(٣٤)

وقال أيضًا

فى الألف مع الراء المُمالة

[المتقارب]

١ سَـرَيْـنـا وطـالِبُنَـا هـاجِـعُ « وعند الصَّباح حَمِدْنا السُّرى »

٢ - البُقَّيْرَى : لُعبةٌ للصبيان ، وهى كَوْمةٌ من تراب وحولها خطوط ،وقد بَقَّروا أى لعبوا ذلك لعب العرب لأحمد تيمور ص ١٢ .

٣ - الشُّقَّارَى : نَبْتٌ ذو زَهَرٍ ، ويقال : جاء بالشُّقَّارى والبُقَّارَى : أى بالكذب .

٤ - وارى : ستر .

٦ - بارأ : قاطع . وبارَى : جارى .

٨ - الحَوَر : شدة سواد العَيْن فى شدة بياضها ، يقال منه امرأة حَوْراء . والحُوَّارَى : ما حُوِّر مِنَ الطعام : أى بُيِّض . وهذا دقيق حُوَّارَى ، وحَوَّرْته فاحْوَرَّ : أى ابيض .

(٣٤)

١ - الهجوع : النوم بالليل خاصة .

١ ـ يشير الى المثل « عند الصباح يحمد القوم السُّرى » . مجمع الأمثال ٢/٣ .

٢ بـنـو آدمٍ يَـطْلُبـونَ الـثـرا ءَ عند الثُّريَّـا وعِنْدَ الثَّـرى

٣ فـتًى زارِعٌ وفـتًى دارِعٌ كـلا الـرَّجُلَيْنِ غـدًا فـامْتَـرى

٤ فـهـذا بـعَـيْنٍ وزاىٍ يـروح وذاك يـؤوب بـضـادٍ ورا

٥ /وعـامـلُ قـوتٍ ذَرا حَـبَّـهُ وخِـدْنُ رِكـازٍ ضَحـا فـاذَّرى ١٥ و

٦ وَكُـورُكَ فَـوْقَ طَـويـلِ المَـطا وسَـرْجُـكَ فـوقَ شَـديـدِ القَـرا

٧ ويُجْـرِى ذَفـارِيَـهـا جِـدُّهـا بِمثْـلِ الـظَّلامِ إذا مـا جَـرَى

٨ كـأنَّ بُصاقَ الـدَّبا فَـوْقَهـا إذا وَقَـدَتْ فى الأُنـوفِ البُـرَى

٩ وذلـك مِـنْ حَـرِّ أَنْفَـاسِـهـا يُضـاعِفُـهُ حَـرُّ يَـوْمٍ جَـرَى

١٠ تَـلومُ عـلى أمِّ دَفْـرٍ أخـاكَ وراءَكَ إنَّ هَـوًى قـد وَرَى

١١ عَهِـدْتُـكَ تُشْبِـهُ سِيدَ الضَّـراء ولَسْتَ مُشـابِهَ لَيْثِ الشَّـرى

---

٢ – الثَّراء : كثرة المال . والثرى ـ مقصور : الترابُ النَّدِىُّ .

٤ – بعين وزاى : عِزٌّ . بضادٍ ورا : ضُرٌّ .

٥ – ذَرَا الحَبَّ إذا فرَّقه فى الأرض .

٧ – الذَّفارِى : جمعُ ذِفرى ، تنوَّن ولا تُنوَّن ، فَمَنْ نوَّنها جعل ألفها للإلحاق ببناءِ هِجْرَع ، ومن لم ينونها جعل ألفها للتأنيث ، وهى عَظمٌ خَلْفَ الأذن .

٨ – الدَّبا : صِغار الجراد . والبُرى : جمع بُرَةٍ ، وهى حلقة تجعل فى أنف البعير .

١٠ – ورَى : مِن قولهم : ورَى القَيْحُ جوفه ورْيا : أى أكله . قال عبد بنى الحَسْحاس :

وراهُـنَّ رَبى مثـلَ مـا قَـدْ ورَيْـنَـنى وأحْمَى عـلى أكبـادِهِـنَّ المكـاويـا

والاسم : الورَى ـ بالتحريك ـ . قال الفراء : يُقال : «سلط الله عليه الورَى وحُمَّى خَيْبَرَا » .

---

٥ – الرِّكاز : قطع الفضة والذهب من المعدن . ضحى : برز فى الضحى . اذَّرَى : كسَّر .

٦ – الكور : الرَّحل . المطا : الظهر . القرى : الظهر .

١٠ – هوسحيم عبد بنى الحَسْحَاس ، و البيت فى ديوانه ٢٤ . الدار القومية للطباعة والنشر . مصور عن ط دار الكتب ١٩٥٠ . والمثل فى الميدانى (١٠٦/١) : به الورى ..

١١ – السِّيد : الذئب . الضَّرَاء : أرض مستوية تأوى إليها السِّباع وبها نُبَذٌ من الشجر . الشَّرَى : أرض تكثر فيها الأسود إلى جوار الفرات .

١٢	تَـدِبُّ فـإنْ وجَـدَتْ خُـلْسـةً	فيـالِلسُّليـك أو الشنْفَـرى
١٣	هـو الشَّرُّ قَـدْ عَمَّ فى العـالمِيـ	ـنَ أَهْلَ الوُهُـودِ وأهـلَ الـذُّرى
١٤	لِيَفْتَـنَّ فى صَمْتِـه نـاسِـكٌ	إذا افْتَنَّ فيـما يَقُـولُ الـوَرى
١٥	فَكَنُّـوْا صَبُوحِيَّـةَ الشَّـرْبِ أُمْ	مَ لـيلى ومكـةَ أُمَّ الـقُـرَى
١٦	وقـالوا : بـدا المُشْتَرِى فى الـظَّلا	مِ فيـاليْتَ شِعْرِىَ مـاذا اشْتَرى
١٧	وتَـرْجـو الـرَّبـاحَ وأينَ الـرَّبا	حُ ، ونَعْتُكَ فى نفسِكَ الخَيْسـرَى ؟
١٨	عـذِيـرِىَ من مـاردٍ فـاجـرٍ	تـقـرَّأ والمُخْـزِيـاتِ اقْتَـرى
١٩	فهـوِّنْ عليـك لـقـاءَ المَنُـونِ	وقُلْ حينَ تَطْرُق : « أطرِقْ كَرَى »
٢٠	ونـادِ إذا أَوْ عَـدتْـكَ اعْتِـرِى	فصَبْرًا عـلى الحُكْمِ لَمـا اعتـرى
٢١	ونَفْسِى تُرَجِّى كإحـدى النُّفوسِ	وتُـذْرِى النـوائبُ سَكْنَ الـذُّرَى
٢٢	وكَمْ نَـزَلَ القَيْـلُ عن مِـنْبَـرٍ	فعـاد إلى عُنْصُـرٍ فى الثَّـرى
٢٣	وأُخْـرِجَ عـن مُلْكِـه عـاريًـا	وخَـلَّفَ مَمْـلَكـةً بـالـعَـرى

١٢ - السُّلَيْك : أحَدُ بنى سعدِ بن زيد مناةَ بن تميم ، أحدُ عدَّائى العرب وغِرْبانها . والشَّنْفَرى : شاعر جاهلى من الأَسْد ، وهو من صعاليك العرب وفتاكها .

١٤ - الورَى : الخَلْق .

١٧ - الخَسارُ ، والخَسارَةُ ، والخَيْسَرى : الضَّلال والهلاك .

١٩ - أطرِقْ كَرَى : مثلٌ يضرب للمعجَب بنفسه .

٢٠ - عَتَرَ الشاة ، يَعْتِرُها : إذا ذبحها . واعترى : قَصَدَ .

٢١ - تُذرى : تُلْقِى . السَّكْن : أهل الدار . الذُّرا : الأعالى .

٢٣ - العَرى ـــ مقصور : الفِناء والساحة . والعراء ـــ ممدود : الفَضَاء لا يُسْتَر به .

١٨ - تقرَّأ : تنسّك وتعبّد . اقترى : تتبّع

١٩ - الميدانى ٤٣١/١ .

٢٢ - القيل : المَلِك .

٢٤	إذا الضَّيْفُ جاءك فابسِمْ لَهُ	وقَرِّبْ إليه وَشِيكَ القِرَى
٢٥	ولا تَحْقِرِ المُزْدَرَى فى العيونِ	فكَمْ نفَعَ الهيِّنُ المزْدَرى
٢٦	ولا تحمِلُ البُزْلُ تِلْكَ الوُسو	قَ إلا بأزرارِها والعُرَى
٢٧	أجَلْ خَزَرَتْنِى وَثَّابَةٌ	سِواها التى مَشَتِ الخيزرى
٢٨	فإنَّ سَراءَ اللَّيالى رَمَى	أوانَ شَبِيبَتِنا فانْسَرى
٢٩	ونَوْمِىَ مَوْتٌ قريبُ النُّشورِ	ومَوْتِىَ نَومٌ طويلُ الكرى
٣٠	نُؤمِّلُ خالقَنا إنَّنا	صُرِينا لنَشْرَبَ ذاك الصَّرَى
٣١	سَوَاءٌ علىَّ إذا ما هَلَكْـ	ـتُ مَنْ شادَ مَكْرُمَتى أوْ زرى
٣٢	فأوْدَى فلانٌ بِسُقْمٍ أضرَّ	وأودى فلانٌ بِعِرْقٍ ضَرَى
٣٣	أبا لنَّبْلِ أُدْرِكَ أمْ بالرِّما	حِ بين أسنَّتِها والسُّرى
٣٤	فهل قام من جدَثٍ ميِّتٌ	فيُخْبِرُ عن مَسْمَعٍ أو مَرَى

٢٧ – الخَيْزَرَى : مِشْيةٌ مِنْ مَشْىِ النساء . وخَزَرَتْنِى : نَظَرَت إلىَّ بجانب العَيْن مِنْ ناحيةِ المُوق .

٢٨ – السَّرَاء : شجر تُعْمَلُ منه القِسِىُّ . وانْسَرَى : انْبلَج .

٢٩ – النشور : الحياة .

٣٠ – صُرينا : جُمِعْنا . والصَّرى : الماء المُسْتَنْقِع .

٣١ – شاد : رفع . زرى : عاب .

٣٢ – ضرا العرق بالدمِ ضُرُواً : سال .

٣٤ – مرَى : أى مرْأى على تخفيف الهمزة ، كما قال الحادرة الذبْيانى * بمَرًى هناك من الحياة ومَسْمع * .

---

٢٦ – الوسوق : جمع وسْق ، وهو الحمل .

٢٧ – فى الأصل : الذى . ولا تتفق مع السياق .

٢٩ – النشور : العودة إلى الحياة بعد الموت .

٣٣ – السُّر : جمع سرِيَّة وهى نصل صغير مُدَوَّر .

٣٤ – صدره * محمرةٍ عقبَ الصبوح عيونهم * ديوانه ٥٦ بتحقيق د . ناصر الدين الأسد . دار صادر ١٩٧٣ .

٣٥ ولـو هبَّ صـدَّقَـهُ مَعْشَـرٌ وقـال أُنـاسٌ : طَغَى وافْتَـرى

٣٦ ولم يَقْرِ فى الحَوْضِ راعى السَّوا مِ إلا لِـيـورِدَهُ مـا قَـرى

٣٧ أَفِـرُّ ومـا فَـرَأٌ نـافِـرٌ بـمعتصِمٍ مِنْ قَضـاءٍ فَـرَى

٣٨ أَحِـنُّ إلى أَمَـلٍ فـاتَـنـى ومـاللشُّبُـوبِ وعَيْشِ الفَـرى

٣٩ متى قَـرْقَـرَ الهـاتِفُ العِكْـرِمِيْ يُ هـيَّـجَ صَبًّـا إلـى قَـرْقَـرى

٤٠ وقـد يَفْسُدُ الفِكْـرُ فى حـالـةٍ فيـوهِمُـكَ الـدُّرَّ قَـطْرَ السُّـرَى

٤١ سَقَـاكَ المُنَى فـتَمَنَّيْتَـهـا وصـاغ لك الـطَّيْفَ حتى انْبَـرى

٤٢ فـلا تَـدْنُ مِنْ جـاهـلٍ آهِـلٍ لـو انتُزِعَتْ خَمْسُـهُ مـادَرى

٤٣ أَبَـى سَيْفُـهُ قَتْـلَ أَعْـدَائِـه وسـافَ ولـيـدَتَـهُ أَوْ هَـرى

٤٤ وتَـخْتَـلِفُ الإنْسُ فى شَـأْنِـهـا وأَبْعِـدْ بمنْ بـاع مِمَّن شَـرَى

٤٥ مُغَنيَّـةً أُعْـطِيتْ مُـرْغِبًـا فَـغَـنَّتْ ونـائِحـةٌ تُكْـتَرَى

---

٣٥ - هب من نومه : استيقظ .

٣٦ - قرا : جمع .

٣٧ - فَرَأ : حمار وحشٍ . فرى : قطع .

٣٨ - الشُّبُوب : الثور المُسِن . والفرأ : حمار الوحش . ويقال : « كل الصَّيْد فى جَوْف الفرا » .

٣٩ - قَرْقَرتِ الحمامة قَرْقرةً وقرقريرا ، قال :

ومـاذاتُ طَـوْقٍ فـوق عُـودِ أراكـةٍ إذا قَـرْقرت هـاجَ الهوى قـرقـريـرهـا

ويقال : هتفت الحمامة تهتف هَتْفا . والعِكرمة : الأنثى من الحمام . وقَرْقَرَى : ماء لبنى عبس . وهَيَّج : حرَّك . والصَّبُّ : العاشق المُشتاق ، وقد صَبِبْتَ ــ بالكسر .

---

٣٨ - الميدانى ٢/١٣٦ .

٣٩ - التاج (قرر) : وأنشد ابن القطاع : * إذا قرقرت هاج الهوى قرقريرها * .

٤٠ - السُّرى : السحابة تسرى بالليل .

٤٣ - هرا : ضربها بالهراوة .

٤٦ وهـاوٍ لِيُخْـرِجَ مـاءَ الـقليـب ... وراقٍ لِـيَـجْـنِـىَ ثَـوْلا أرى

٤٧ فـإنْ نـالَ شُهْـدًا فـأيْسِـرْ بـه ... عـلى أنَّـهُ بسُـقـوطٍ حَـرَى

٤٨ نَـزُولُ كـمـا زالَ أجْـدادُنـا ... ويَبْقَى الـزمانُ على مـا تـرى

٤٩ نـهـارٌ يُضىء ، وليـلٌ يَجـىء ... ونَـجْـمٌ يَـغـورُ ونـجـمٌ يُـرى

يجىء : من أجاءه : إذا اضطره إلى الشىء وألجأه إليه .

(٣٥)

/وقال أيضا ١٥ ظ

فى الألفِ والنونِ على رأىِ من جعل الألف فى هذه القافية رويا

[المتقارب]

١ حـيـاةٌ عـنـاءٌ ومـوتٌ عـنـا ... فـليت بَعِـيـدَ حِـمـامٍ دنـا

٢ يـدٌ صَـفِـرَتْ ولَـهـاةٌ ذَوَتْ ... ونَـفْسٌ تَـنَـمَّـتْ وطَـرْفٌ رنـا

---

٤٦ - الثَّوْل : النحل . وأرى : فَعَل من الأَرْى ، وهو العَسَل . والأَرْى ــ أيضا ــ : عمل النحل .

٤٧ - يقال : حَرًى وحرٍ بمعنًى : أى حقيق .

٤٩ - قوله : ونجمٌ يغور : أى يغرُبُ ويغيب ، يقال : غارت الشَّمْسُ تغورُ غِيارا : أى غَرُبَتْ . قال أبو ذؤيب :

هـل الـدهـر إلا لـيـلةٌ أوْ نهارُهـا ... وإلا طُلوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غيـارهـا ؟

أى غروبها .

(٣٥)

١ - العناء : التَّعَبُ والمشقة . والحِمام ــ بكسر الحاء : قَدَرُ المَوْت . ودنا : قَرُبَ .

٢ - صفِرَت : خَلَتْ . الصِّفْرُ : الخالى ، وقد صَفِرَ ــ بالكسر ــ ، ورجلٌ صِفْرُ اليديْن ، واصْفَرَّ الرَّجُلُ : إذا افْتَقَرَ . واللَّهاة : الهَنَة المطبقة فى أقصى سَقْفِ الفم ، والجمع : اللَّها ، واللَّهَوَات ، واللَّهَيَات أيضا مثلُ القَطيات . ورنا : أدام النظر . وذوت : ذَبُلَتْ .

---

٤٩ - ديوان الهذليين ٢١ الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ . مصور عن ط دار الكتب .

(٣٥)

٢ - تنمّى : ارتفع من موضعه إلى آخر .

٣ وَمُـوقِـدُ نيـرانِـه فى الـدُّجى يَــرومُ سَنـاءً بِـرَفْـعِ السَّنـا

٤ يحـاول من عـاشَ سَـتْرَ القَمِيصِ وَمَـلْءَ الخَميصِ وبُـرْءَ الـضَّنَى

٥ وَمَـنْ ضَمَّـهُ جَـدَثٌ لَـمْ يُـبَـلْ على مـا أَفـاد ولامـا اقْتَنَـى

٦ يَـصيـرُ تُـرابًـا سـواءٌ علَيْـ ـهِ مَسُّ الحـرِيـر وطَعْنُ القنـا

٧ وشُـرْبُ الفَنـاءِ بِخُضْـرِ الفِـرِنْـدِ كـأنَّ عـلى أُسِّـهِـنَّ الـفَـنَـا

٨ ولا يَـزْدهِـى غَـضَـبٌ حِـلْمَـهُ أَلَـقَّـبَـهُ ذاكِـرٌ أم كَـنَـى

٩ يُـهَنَّـأُ بـالـخيـرِ مَـنْ نـالَـهُ ولـيْسَ الهَنـاءُ على مـاهُنـا

١٠ وأَقْـرِبْ لمَنْ كـان فى غِبْـطةٍ بِلُقْيَـا المُنَى من لِـقـاء المَنَى

١١ أَعَـائِـبَـةٌ جَـسَـدِى رُوحُـهُ ومـازال يَـخْـدُمُ حتـى ونَـى

١٢ وقـد كـلَّفَتْـهُ أَعَـاجِـيبَـهـا فَـطَوْرًا فُـرَادَى وطـورًا ثُـنـا

١٣ يُـنـافِى ابنُ آدمَ حـالَ الـغُصـونِ ، فـهـاتيـكَ أجْـنَتْ ، وهـذا جنَى

١٤ تُـغَـيِّـر حِـنَّـاؤه شَـيْـبَـهُ فَهـلْ غَيَّرَ الـظَّهْـرَ لَمَّـا انْحَنى ؟

---

٣ – السَّناءُ ممدود : الشرف . والسنا ـ مقصور ـ : الضوء .

٤ – المَلْء ـ بالفتح : مصدر ملأتُ الإناء . والخَميصُ : الضامر البطن ، يقال : رَجُلٌ خُمْصانٌ وخَميصٌ . والخمصة : الجَوْعة ، يقال : «ليس للبطْنِة خيرٌ من خَمْصَةٍ تَتْبَعُها»

٨ – يزدهى : يستخِف ويستميل .

١٠ – غِبطة : حُسْنُ حالٍ . المَنى : القَدَر .

١١ – ونى : فَتَر .

١٣ – أجْنَى الشجرُ : أدرك ثَمَرُهُ . وجَنَى عليه جِناية : جرَّ جَريرة .

---

٤ – مجمع الأمثال ٢/١٩٠ .

٧ – الأس : الأساس .

١٥ إذا هـو لم يُخْنِ دَهْـرٌ عـليـ ـه جاء الـفِـرِىَّ وقـال الخَـنَى

١٦ وسِـيَّـانِ مِـنْ أُمُّـهُ حُـرَّةٌ حَـصـانٌ ومَـنْ أُمُّـهُ فَـرْتَـنَى

١٧ ولـى مَـوْرِدٌ بـإنـاء المَـنـونِ ولـكـنَّ مـيـقـاتَـه مـا أَنَـى

١٨ زمـانٌ يـخـاطِـبُ أبـنـاءَهُ جِهـارًا وقـد جَهِلوا مـا عَنَى

١٩ يُـبَـدِّلُ بـالـيُـسْـرِ إعْـدامَـهُ وتَـهْـدِمُ أحداثُـهُ مـا بَـنَـى

٢٠ لقـد فُزْتَ إن كُنْتَ تُعْطَى الجِنانَ بَـمـكَّـةَ إذْ زُرْتَـهـا أومِـنـى

المَعْنَى أن الإنسان لا ينفَعُهُ حَجُّهُ إذا بَقِىَ على أعمال السوء .

(٣٦)

وقال أيضًا

فى الألفْ مع الراءِ والسين

ويجوز أن يُجعلَ الرَّوِىُّ الرَّاءَ فيكونَ الذى لُزم سينا لاغيرُ

[الطويل]

١ بِعِلْمِ إلهى يوجَدُ الضَّعْفُ شِيمَتى فلسْتُ مُطيقا لِلْغُدُوِّ ولا المَسْرَى

٢ غَبَـرْتُ أسِيـراً فى يَـدَيْـه ومنْ يكُنْ لـه كـرَمٌ تُكْـرَمْ بسـاحَتِـهِ الأَسْرى

---

١٥ - أخْنَى عليه الدهرُ : أى أتى عليه وأهلكه : قال : * أخْنَى عليها الذى أخْنَى على لُبد * والفِرِىُّ : العَجَبُ ، والفِرِىُّ : الكذبُ المُخْتَلَقُ . والخنَى : الفُحْش ، وكلام خَنٍ ، وقد خَنِىَ عليه بالكسْرِ .

١٦ - فَرْتنى : أى أمَةٌ .

١٧ - أنَى يأْنِى ، وآنَ يئِينُ : إذا انتهى ، بمنزلة حان يحين .

١ - سَرَيْتُ سُرًى ومَسْرًى ، وأسْرَيْتُ : بمعنًى ، إذا سِرْتَ ليلا .

---

١٥ - عجز بيت للنابغة يضرب مثلا (مجمع الأمثال ١/١٤٣) وصدره * أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا * (ديوانه ٣١ بيروت) .

٣ أأُصْبِحُ فى الدنيـا كما هـو عالِمٌ وأُدْخُلُ نارا مثلَ قيصرَ أو كسرى ؟

٤ وإنِّى لأرْجُــو منـه يــومَ تَجـاوُزٍ فيأمُرُ بِى ذاتَ اليَمين إلى اليُسْرى

٥ إذا راكبٌ نـالت به الشـأوَ نـاقـةٌ فما أيْنُقِى إلاّ الظُّوالِعُ والحَسْرى

٦ وإنْ أُعْفَ بعد الموتِ مما يَرِيبُنى فما حَظِّىَ الأدنى ولا يدىَ الخُسْرَى

---

٣ - كلُّ ملك للرُّوم يُسَمَّى قَيْصَر . وكل ملك للفرس يُسَمَّى كِسْرى . قال ابنُ قُتَيْبة : هو بكسرِ الكاف ، ولا تفتح . قال ابن السِّيد : الفتحُ والكسرُ فيه جائزان . وكان أبو حاتم يختار الكسر ، والمبرِّد يختار الفتح .

٥ - الشأو : الغاية .

٦ - تقول : رابَنِى فلان : إذا رأيتَ منه ما يَرِيبُك وتكرَهُهُ . وهُذَيْلٌ تقول : أرابنى فلان .

البـاء

فصلُ الباءِ

المضمومة مع العين

(٣٧)

قال أبو العلاء

[الطويل]

١ يَـدُلُّ على فَضْـلِ المماتِ وكـونِه ... إراحــةَ جِسْمٍ أنَّ مَسْلكَـهُ صَعْبُ

٢ ألم تَـرَ أنَّ المجْـدَ تَلْقَـاكَ دونَـهُ ... شَدَائِدُ مِنْ أمثالِها وَجَبَ الرُّعْب ؟

٣ إذا افْتَـرَقَتْ أجْزَاؤُنـا حُطَّ ثِقْلُنـا ... ونَحْمِـلُ عِبْئًا حـين يلْتَئِمُ الشَّعْبُ

٤ وأمْسِ ثَـوَى راعيكَ وهـو مُوَدَّعٌ ... ولـو كان حَيًّـا قـام فى يَـدِه قَعْبُ

---

٣ - العِبْء : الحِمْلُ . والشَّعْبُ : الصَّدْع فى الشَّىْء ، وإصلاحه أيضـا الشَّعْبُ . وشَعَبْتُ الشىءَ : فَرَّقْتُـه ، وشَعَبْتُهُ : جَمَعْتُه ، وهو من الأضداد .

٤ - يقال : ثَوَى الرجُلُ يَثْوِى ثُوِيًّا فهو ثاوٍ ــ بالثاء المثلثة ــ على مثال مَضَى يَمْضِى مُضِيًّا فهو ماضٍ : إذا مات . ويقال فى معناه : تَوِى يتْوَى تَوًى فَهُو تَوٍ ــ بتاءٍ معجمة باثنتين ــ على مثال عَمِىَ يَعْمَى عَمًى فهو عَمٍ . هذا هو المشهور . وقد حكى يعقوب أنه يقال : تَوَى ، بفتح الواو وتاءٍ معجمة باثنتيْن .

(٣٨)

١٦ و

/ وقال أيضًا

فى الباء المضمومة مع النون*

[الطويل]

١ لِيَشغلْكَ ما أصبحْتَ مُرْتقِبًا له ... عنِ العَيْبِ يُبْدَى ، والخَلِيل يُؤَنَّبُ

٢ فما أذْنبَ الدَّهرُ الذى أنت لائمٌ ... ولكنْ بَنو حَوَّاءَ جارُوا وأذْنَبُوا

٣ سَيدْخُلُ بيتَ الظالِمِ الحتفُ هَاجِمًا ... ولو أنَّه عِنْدَ السِّماك مُطَنَّبُ

٤ وقد كانَ يَهْوَى الطَّعْنَ أما قَناتُهُ ... فَذَاتُ لَمىً والخِرْصُ كالنَّابِ أشنَبُ

٥ ودِرْعُ حَدِيدٍ عِنْدَهُ دِرْعُ كاعِبٍ ... مِنَ الوُدِّ واسْمُ الحَرْبِ هندٌ وزَيْنبُ

٦ ويَطْوِى المَلاَ بَعْدَ المَلا فوق كُورِهِ ... إذا العِيسُ تُزْجَى والسَّوابقُ تُجْنَبُ

٧ له مِنْ فِرِندٍ جَدْولٌ إن أَسَالَهُ ... على رأسِ قِرْنٍ جاشَ بالدَّم مِذنَبُ

---

٢ – هذا نَحْوُ قَوْلِ الآخر :–

يقولون الزمانُ به فسادٌ ... وهُمْ فَسَدُوا وما فَسَدَ الزمانُ

٦ – تُزْجَى : تساق . وتُجْنَبُ : تُقاد .

٧ – الفِرِنْد : وشْى السيف ورَوْنقُه ، وقيل : هو السيف نفسه . والجدول : النهر الصغير . والمِذْنَبُ : مَسِيلُ الماء . يقول : لمَحبَّتِه فى مشاهدة الحرب وشدة كلَفِه بالطعن والضرب يتوهم القناةَ قَدَّ جارية ذاتِ لَمى تعانقه ، والسِّنانَ نابا أشنَب يَرْشُفُه ، ودرعَ الحديد درعَ كاعبٍ يَلِجُ معها فيه ، وإذا لقىَ الحرب فكأنه قد لقِىَ هِندا وزينب ، ونحوٌ من هذا قولُ أبى الطَّيِّب المتنبى :

مُحِبٌّ كَنَى بالبيضِ عن مُرْهفاته ... وبالحسن فى أجسامهنَّ عن الصقل

وبالسُّمْرِ عن سُمْرِ القنا غيرَ أننى ... جناها أحِبَّائى وأطرافها رُسْلِى

---

* المختار ١٠٩ الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ .

٢ – التمثيل والمحاضرة : ٢٤٧ .

٣ – مُطنَّب : مشدود بالحبال .

٤ – اللَّمى : السُّمْرة . الخِرص : السنان والرمح اللطيف .

٧ – البيتان فى شرح ديوانه لأبى البقاء العكبرى ٣/٢٩٠ طبع مصطفى البابى الحلبى ١٩٥٦ ، وشرح ديوانه للبرقوقى ٣/٤ دار الكتاب العربى .

٨ وليسَ يُقيمُ الظَّهْرَ حَنَّبهُ الرَّدَى قَوامٌ رُدَيْنِيٌّ وطِرْفٌ مُحَنَّبُ

(٣٩)

وقال أيضًا

فى الباء المضمومة مع الذال

[الطويل]

١ نَقِمْتَ على الدُّنيا ولا ذَنْبَ أَسْلَفَتْ إليكَ فأنتَ الظَّالمُ المتَكَذِّبُ

٢ وهَبْها فتاةً هَلْ عَليْها جِنَايَةٌ بِمَنْ هو صَبٌّ فى هَوَاها مُعَذَّبُ ؟

٣ وقد زَعَموا هَذِى النُّفوسَ بَوَاقِيًا تَشَكَّلُ فى أَجْسَامِها وتَهَذَّبُ

٤ وتُنْقَلُ منها فالسَّعيدُ مُكَرَّمٌ بما هو لاقٍ والشَّقِىُّ مُشَذَّبُ

٥ وما كنتَ فى أيَّامِ عيشِك مُنْصِفا ولِكنْ مُعَنًّى فى حِبالِكَ تُجْذَبُ

٦ ولو كانَ يَبْقَى الحِسُّ فى شَخْصِ مَيِّتٍ لآلَيْتُ أنَّ الموتَ فى الفمِ أعذَبُ

---

(٣٨)

٨ – حنَّبه : حناه . والتحنيب – بالحاء المهملة – : اعوجاج فى يدى الفرس . والتجنيب – بالجيم : اعوجاج فى رِجْلَيْه .

---

(٣٩)

١ – نَقِمْتُ عليه ، أنقِم – بالكسر – : إذا عبتَ عليه ، وقال الكسائى : نقِمت – بالكسر – لغة .

٤ – يُقال : شذَّبْتَ الجذْعَ : إذا أزلتَ أغصانَهُ وقطعتَها .

(٤٠)

وقال

فى الباء المضمومة مع الدَّال

[الطويل]

١ لَعَمْرُكَ ما بى نُجْعَةٌ فأرُومَها وإنِّى على طول الزمانِ لَمُجْدِبُ

٢ حَمَلْتُ على الأُوْلَى الحَمامَ فلم أقُلْ : يُغَنِّى ، ولكن قلتُ : يبْكِى ويَنْدُبُ

٣ وذلك أنَّ الحادِثاتِ كثيرةٌ وغالِبُهُنَّ الفَظُّ لا المُتَحدِّبُ

٤ وكُلُّ أديبٌ أىْ سيُدْعَى إلى الرَّدَى مِنَ الأدْبِ لا أنَّ الفتى مُتأدِّبُ

(٤١)

وقال أيضًا

فى الباء المضمومة مع الراء

[الطويل]

١ لعل أُناسًا فى المحاريب خَوَّفُوا بآىٍ كَنَاسٍ فى المشاربِ أطْرَبُوا

٢ إذا رام كَيْدا بالصَّلاةِ مُقِيمُها فتارِكُها عَمْدا إلى اللَّهِ أقْرَبُ

٣ فلا يُمْسِ فَخَّارا مِنَ العَجْزِ عائدٌ إلى عُنصُرِ الفَخَّارِ للنَّفْعِ يُضْرَبُ

٤ لعلَّ إناءً منه يُصْنَعُ مَرَّةً فَيأُكُلُ فيه مَنْ أرادَ ويَشْرَبُ

٥ ويُحْمَلُ من أرضٍ لأُخْرىَ وما درَى فَوَاهًا له بعدَ البِلَى يَتَغَرَّبُ

---

١ – النُّجْعَةُ : طلبُ الكلأ فى موضعِه . تقول : منه انتجعتُ .

٣ – المُتحدِّبُ : المتعَطِّف ، حَدِبَ عليه يحْدَبُ حَدَبا : إذا عطَف عليه .

٤ – الأدْبُ : مصدر أدَبَ القَوْمَ يأدِبُهُم ــ بالكسر ــ : إذا دعاهم إلى طعامه ، والآدِبُ : الدَّاعى إليه .

(٤١)

١ – آى : جمع آية .

(٤٢)

وقال أيضًا

فى الباء المضمومة مع الجيم

[الطويل]

١ إذا كـان إكْرامِى صـديقىَ واجبًـا فـإكرامُ نَفْسِى لا محـالـةَ أوْجَبُ

٢ وأحلِفُ مـا الإنسـانُ إلّا مُـذَمَّمٌ أخو الفَقْرِ منَّا والمليكُ المحَجَّبُ

٣ أيَعْقِـلُ نَجْمُ اللَّيـلِ أو بَـدْرُ تَمِّهِ فَيُصْبِـحَ مِنْ أفعـالنـا يَتعجَّبُ ؟

(٤٣)

وقال أيضًا

فى الباء المضمومة مع الرَّاءِ*

[الطويل]

١ بقِيتُ ومـا أدْرِى بما هـو غـائبٌ لعلَّ الذى يَمْضِى إلى الله أقْـرَبُ

٢ تَوَدُّ البقاءَ النَّفْسُ من خِيفَةِ الرّدَى وطـولُ بقـاءِ المَـرْءِ سَمٌّ مُجَـرَّبُ

(٤٣)

٢ - هذا مثلُ قول لبيد :

دعـوتُ إلهى بـالسـلامـةِ جـاهـدا ليُـصِـحَّـنى فـإذا الـسـلامـة داءُ

وقال النمر بن تولب :

يَـوَدُّ الفتى طـولَ السـلامـةِ والبَقـا فكيف يَـرى طـولَ الســلامةِ يفعَــلُ

(٤٣)

* - شرح المختار ٩٤ .

٢ - البيت فى بهجة المجالس ٢/٢٣٨ . شرح المرزوقى على الحماسة ٣/١١٣٣ . وينسب أيضا إلى عمرو بن قميئة . ديوانه ٢٠٤ فى مجلة معهد المخطوطات . العدد الحادى عشر سنة ١٩٦٥ . وانظر تخريج الأستاذ الصيرفى عليه . والبيت الثانى فى جمهرة أشعار العرب ٤٢٤ دار نهضة مصر ١٩٨١ . البيان والتبيين ١/١٥٤ . خزانة البغدادى (هـارون) ٢/٢١٧ . عيـون الأخبـار ٢/٣٢١ . الحيـوان ٦/٥٠٣ . بهجـة المجـالس ٢/٢٣٧ . التمثيـل والمحاضرة٥٦ .



٣ على الموتِ تَجْتازُ المَعاشِرُ كُلُّهُمْ ... مُقِيمٌ بأهْلِيهِ ومَنْ يَتَغَرَّبُ

٤ وما الأرْضُ إلاَّ مِثْلُنَا الرِّزْقَ تَبْتَغي ... فَتأْكُلُ مِنْ هذا الأنامِ وتَشْرَبُ

٥ وقدْ كَذَبوا حتَّى على الشَّمْسِ أنَّها ... تُهانُ إذا حانَ الشُّروقُ وتُضْرَبُ

٦ كأنَّ هلالاً لاحَ للطَّعْنِ فِيهِمُ ... حَناهُ الرَّدَى وهْوَ السِّنانُ المُحَرَّبُ

١٦ ظ ٧ / كأنَّ ضِياءَ الفَجْرِ سيْفٌ يَسُلُّهُ ... عَلَيْهِمْ صَباحٌ بالمنايا مُذَرَّبُ

(٤٤)

وقال أيضًا

فى الباء المضمومة مع الهاء

[الطويل]

١ أَتُذْهَبُ دارٌ بالنُّضارِ وربُّها ... يُخلِّفُها عَمَّا قليلٍ ويَذْهَبُ ؟

٢ أرى قَبَسًا فى الجِسْمِ يُطْفِئُه الرَّدَى ... وما دُمْتَ حَيًّا فهو ذا يَتَلَهَّبُ

---

٤ – هذا نحو قول بعض المحدَثين :

كالأرضِ لا تُطعِمُ مَنْ فوقها ... إلاَّ لكى تَطْعَمَ مَنْ تُطعِمُ

٥ – يُريد قولَ أُمَيَّةَ بنَ أبى الصَّلْتِ الثقفى فى قصيدة له مشهورة :–

والشمسُ تطلعُ كلَّ آخرِ ليلةٍ ... حمراءَ يُضْحِى لونُها يتورَّدُ

تأبَى فما تبدو لنا فى شَرْقِها ... إلاَّ مُعَذَّبةً وإلاَّ تُجْلَدُ

٦ – الردى : الهلاك . والمُحرَّب : المحَدَّد ، يقالُ : حَرَّبْتُ السكين : إذا حَدَدْتَه .

٧ – مُذَرَّبُ : مُحَدَّد ، وقيل : هو الذى سُقِىَ الذُّرابَ ، وهو السم ، وهو من صفة السيف . ووقع فى بعض النسخ مُدَرَّب – بالدال – : أى مُعَوَّد ، فيجوز على هذا أن يكون من صفة السيف أو من صفة الصَّباح .

(٤٤)

١ – النُّضارُ والنَّضيرُ : الذهب . والنَّضْرُ : الذَّهبُ ، ويجمع على أنْضُر ، ويقال : النُّضارُ : الخالص من كلِّ شىء .

٢ – القَبَس : شعلةٌ من نار ، وكذلك المِقباس .

---

٤ – البيت فى التمثيل والمحاضرة ٢٥٢ .

٥ – البيتان فى خزانة البغدادى ١/ ٢٥٠ . والبيت الثانى فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٦٧ مع اختلاف فى الرواية .

(٤٥)

وقال أيضًا

فى الباء المضمومة مع الراء

[الطويل]

١	غَدَوتُ على نَفْسى أُثَرِّبُ جَاهِدًا	وأَمْثَالَها لامَ اللَّبيبُ المُثرِّبُ
٢	إذا كان جِسْمِى مِنْ تُرابٍ مآلُهُ	إليه فما حَظِّى بأنِّىَ مُتْرِبُ
٣	وما زالتِ الدُّنْيا بأصْنافِ ألْسُنٍ	تُبَيِّنُ عَنْ غَيْرِ الجَمِيلِ وتُعْرِبُ
٤	إذا أغْربَتْ يومًا برُزْءٍ على الفتى	فليْسَتْ على نَفْسِى بما حُمَّ تُغرِبُ
٥	وجَرَّبْتُها أُمَّ الوَلِيدِ لِطَامعٍ	ويَيْأَسُ مِنْ أُمِّ الوَليدِ المُجرِّبُ
٦	يَحُقُّ لمن يَهْوَى الحياةَ بُكاؤه	إذا لاحَ قَرْنُ الشَّمْسِ أو حينَ تَغْرُبُ
٧	وما نَفَسٌ إلاَّ يُبَاعِدُ مَوْلِدا	ويُدْنِى المنايا لِلنُّفوسِ فَتَقْرُبُ
٨	فهلْ لسُهَيلٍ فى مَعَدِّكَ ناصِرٌ	إذا أسْلَمَتْهُ للحوادث يَعْرُبُ
٩	وَأَهْدَى إلى نَهجِ الهُدَى مِنْ معاشِرٍ	نواضِحُ تَسْنُو أو عوَامِلُ تكْرُبُ

---

(٤٥)

١ - اللَّوْمُ والتثريبُ والتأْنيبُ سواء .

٢ - مُتْرِبٌ : من أتربَ إذا استغنى .

٤ - حُمَّ : قُدِّر .

٩ - النَّهْجُ والمَنْهجُ والمِنْهاجُ : الطريق . والمَعاشِرُ : الجماعات . النواضحُ : الإبل التى يُسْتَقى عليها لنضحها الماء باستقائها وصَبِّها إياه . وكرَبَ الأرض كرْبا : قلبها بالحَرْثِ . والعوامل : البَقَر .

---

٨ - سهيل هو : ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (المعارف ٢٣٧ ، ٢٣٩) .

١٠ ألا تَفرَقُ الأَحْيَاءُ مِمَّا بدا لها ... وقد عَمَّها بالفَجْر أزْرَقُ مُغْرَبُ

١١ وَشفَّ بقاءٌ صِرْتُ من سُوءِ فِعْلِهِ ... أَهَشُّ إلى الموْتِ الزُّؤام وأطرَبُ

١٢ فَشِمْ صارِمًا واركُزْ قناةً فللرَّدى ... يَدٌ هى أَوْلَى بالحِمام وأدْرَبُ

١٣ أقَضُّ لِهامَاتٍ وأرْمَى بأَسْهُمٍ ... وأَطْعَنُ فى قلب الخَميسِ وأضْرَبُ

١٤ أرَى مُطعِمَ الرَّمْسِ اللُّهَمِّ خليلَهُ ... سيأْكُل من بَعْدِ الخليل ويشْرَبُ

(٤٦)

وقال أيضًا

فى الباءِ المضمومةِ مع الذال

[الطويل]

١ إذا أَقْبَلَ الإنسانُ فى الدَّهرِ صُدِّقَتْ ... أَحاديثُهُ عَنْ نَفْسِه وَهْوَ كاذِبُ

٢ أَتُوهِمُنِى بالمَكْرِ أَنَّكَ نافِعِى ... وما أنتَ إلا فِى حِبالِكَ جاذِبُ ؟

٣ وتأْكلُ لَحْمَ الخِلِّ مُسْتَعْذِبًا لَهُ ... وتَزعُمُ لِلأَقْوام أَنَّكَ عاذِبُ

---

١٠ - الفَرَقُ - بالتحريك - : الخوف. وقد فَرِق - بالكسر - . تقول : فَرِقْتُ منك ، ولا تقول : فَرِقْتُك وامرأةٌ فروقة ، ورجل فروقة أيضا ، ولا جمع له . المُغْرَبُ مِنَ الخيل : الذى فَشَت غُرَّتُه حتى أخَذَتْ عينَيْهِ فابْيضت أشفارُها .

١١ - الزُّؤام : الشديد .

١٣ - هامات : رؤوس .

١٤ - اللُّهَمُّ : العظيم ، ولَهِمَ : ابتلع .

(٤٦)

٣ - العاذبُ : القائم لم يأكلْ شيئا .

---

(٤٥)

١٤ـ فى الهامش رواية عن نسخة أخرى هي : الدفين ، مكان الخليل .

(٤٧)

وقال أيضًا

فى الباءِ المضمومةِ مع الجيم

[البسيط]

١ لا يُغبَــطَنَّ أخــو نُعْمَى بِنِعْمِتــهِ   بئسَ الحياةُ حياةٌ بَعْـدَها الشَّجَبُ

٢ والحِسُّ أوْقَـعَ حَيًّـا فى مَسَـاءتِـهِ   ولِلزَّمـانِ جُيُـوشٌ مــا لهـا لجَبُ

٣ لو تَعْلَمُ الأرْضُ ما أَفْعَالُ سِاكِنهـا   لَـطالَ منْها لمـا يُؤْتَى بـه الْعَجبُ

٤ بَـدْءُ السَّعادِةِ أنْ لمْ تُخْلَقِ امْـرَأةً   فهَـلْ تَوَدُّ جُمـادَى أنَّهـا رجَبُ ؟

٥ ولم تَتُبْ لاخْتِيـارٍ كـان مُنْتَجبًـا   لِكنَّـكَ الْعُـودُ إذْ يُلْحى ويُنتَجبُ

٦ وما احْتَجَبْتَ عَنِ الأَقْوامِ مِنْ نُسُكٍ   وإنِّمــا أنتَ للنَّكــراءِ مُحْتَـجِبُ

٧ قالتْ لِيَ النَّفْسُ إنِّى فى أذًى وقَذًى   فَقُلْتُ صَبْـرًا وتَسْليمًا كـذا يجِبُ

---

١ - الغِبْطَةُ : تَمَنّ مثلِ حال المغبوط من غيرِ أن تريد زوالها عنه . شَجِبَ شَجَبا : إذا هلك .

٢ - اللَّجَبُ : الصوتُ .

٥ - اللِّحاءُ ـــ ممدود ـــ : قِشرُ الشَّجر . وفى المثل : «لا تَدْخل بين العصا ولحائها» . ولحوتُ العصا ألحُوها لَحْوا : قَشَرْتها ، وكذلك لحيتُ العصا لَحيا . نَجَبْتُ العود : إذا قَشَرْته .

٧ - القذى فى العين والشراب : ما يسقط فيه . وقَذِيَتْ عَيْنُه ، ويقال : هو قَذًى فى العين : للشيء يُتألم به

---

(٤٧)

٥ - الميدانى ١/٩٢



(٤٨)

وقال أيضًا

فى الباء المضمومة مع الجيم

[البسيط]

١ أَعَيَّبُـونِىَ حَيًّـا ثم قـام لَهُـمْ مُثْنٍ وقَـدْ غَيَّبـُونِى إنَّ ذا عَجَبُ

٢ نَحْنُ البـرِيَّـةُ أَمْسَى كُلُّنـا دَنِفـا يُحِبُّ دُنْيـاهُ حُبًّـا فـوقَ مـا يَجِبُ

(٤٩)

وقال أيضًا

فى الباء المضمومة مع الذال

[البسيط]

١ أَخْـلاقُ سُكَّـانِ دُنْيـانـا مُعَـذَّبـةٌ وإن أَتَتْـكَ بما تَسْتَعْـذِبُ العَـذَبُ

٢ سَمَّوْا هِلالا وبدراوا [نجما] وضُحَى وفَـرْقَدا وسِمـاكـا شَـدَّ مـا كـذبـوا

١٧ و ٣ /ولم يُنَطْ بِحبالِ الشَّمْسِ مِنْ نظرٍ إلّا لـه فى حِبال الشَّـرِّ مُجْتَـذَب

---

(٤٨)

٢ – البرية : الخلق ، وقد ترك العرب همزَها . قال الفراء : وإن أُخِذتْ من البَرَى وهو التراب فأصلها غير الهمز .

(٤٩)

١ – العذَبُ ، جمعُ عَذَبة : وهي طرف اللسان . والعَذَبةُ أيضا : طرف السوط . وعَذَبةُ البعير : طرفُ قضيبه . وعذبة الرُّمح : خِرْقة تُشَدُّ على رأسه . وقيل : عذبة كل شَيْءٍ طرفه : والعَذبُ والعَذَبةُ : القذاة .

٣ – حِبال الشَّمْسِ : تشبه نَسْجَ العنكبوت ، يُرَى مُتَدَلِّيا منها فى الهواجر فى الحر الشديد وتُسَمِّيه العربُ خيطَ باطلٍ ، ويسمُّونه ريقَ الشمس ولُعابَ الشمس ، ويُسَمَّى الخَيْتَعور .

(٤٩)

٢ – جاء البيت ناقصا فى الأصل والتكملة عن نسخة م .



(٥٠)

وقال أيضًا

فى الباء المضمومة مع الراء

[البسيط]

١	لا تسْأَلِ الضَّيْفَ إنْ أَطْعَمْتَهُ ظُهُراً	باللَّيْلِ : هَلْ لكَ فى بَعْضِ القِرى أربُ
٢	فَإنَّ ذلكَ مِنْ قَولٍ يُلَقِّنُهُ	لا أشْتَهِى الزَّاد ، وهْوَ السَّاغِبُ الحرب
٣	قَدِّمْ لهُ ما تَأَتَّى لا تُوامِرُهُ	فيه ، ولو أنه الطُّرْثوتُ والصَّرَبُ

الطُّرْثوث : ضَرْبٌ مِنَ النَبت . والصَّرَبُ : صمغ الطلح .

(٥١)

وقال أيضًا

فى الباء المضمومة مع الباء

[البسيط]

١	قد أَسْرَفَ الإنْسُ فى ألدَّعْوَى بجهْلِهِمُ	حتى ادَّعَوْا أنَّهم للْخَلْقِ أربابُ
٢	إلبابُهْم كانَ باللَّذاتِ مُتَّصِلا	طولَ الحياةِ وما لِلْقَوْمِ ألْبابُ

---

(٥٠)

٢ - السَّاغِبُ : الجائع . الحَرِبُ : الغَضْبان .

٣ - الطُّرثوث : نَبْتٌ يُؤْكل . يُقال : خرجوا يتطرثَثون أى يجتنونه . والصَّرَبُ : الصَّمْغُ الأحمر ، وهو صَمْغُ الطلح ، قال الشاعر :

أَرْضٌ عنِ الخيرِ والسُّلطانِ نائيةٌ ... فالأطيبان بها الطُّرْثوثُ والصَّرَبُ

(٥١)

١ - الإسراف : مجاوزة الحَدِّ فى الشىء . وربُّ كلِّ شيءٍ : مالكه ، والرَّبُّ : اسم من أسماء الله عزَّ وجل ولا يقال فى غيره إلا بالإضافة .

٢ - أَلَبَّ بالمكانِ إلبابا : إذا أقام به . وألْباب : جَمْعُ لُبٍّ ، وهو العقل . وقد جُمِعَ على أَلُبٍّ .

---

(٥٠)

٣ - البيت فى اللسان (صرب) والشطر الثانى فى (طرث) وفى الموضعين بدون نسبه .



٣ أجْرَى مِنَ الخيل آمـالٌ أُصَرِّفُهـا لهـا بِحَثّى تَقْـرِيبٌ وإخْبَـابُ

٤ فى طَاقةِ النفسِ أنْ تَغْنَى بَمْنزِلِها حَتَّى يُجـافَ عليها للثَّرَى بـابُ

٥ فاجْعَلْ نِساءكَ إن أُعطِيتَ مَقْـدُرةً كـذاكَ واحْذَرْ فلِلْمقـدارِ أسْبـابُ

٦ وكم جَنَتْ مِنْ هَجُولٍ حُجِّبَتْ ، ووفَتْ مِن حُرَّةٍ مالَهـا فى العَيْنِ جِلْبابُ

٧ أذًى منَ الدَّهْرِ مَشفوعٌ لنا بـأذًى هـذا المحَلُّ بمـا نخشاه مِـرْبابُ

٨ يَـزُورُنـا الخيـرُ غِبًّـا أو يُجـانِبُنـا فَهَلْ لما يكْرَهُ الإنسانُ إغْبـابُ ؟

٩ وقـد أَسَاءَ رِجـالٌ أَحْسَنُـوا فَقُلُوا وأجْمَلُوا فـإذا الأعـداءُ أحْبــابُ

١٠ فانفَعْ أخاكَ على ضَعْفٍ تُحِسُّ به إنَّ النسيمَ بِنَفْـعِ الـرُّوحِ هبَّـابُ

(٥٢)

وقال أيضًا

فى الباء المضمومة مع الجيم

[البسيط]

١ يا صاحِ ما أَلِفَ الإعجابَ من نَفَرٍ إلّا وهُمْ لِرُؤوس القَوْمِ أَعْجَـابُ

٢ مـالِى أرَى المِلِكَ المَحْجُـوبَ يَمنَعُـهُ أنْ يفْعَـلَ الخَـيْرَ مُنَّـاعٌ وحُجَّـابُ

---

٤ - أجَفْتُ البابَ : رَدَدْتُه .

٦ - الجلبابُ : المِلْحَفة . قالتِ امرأة مِنْ هُذَيل ترثى قتيلا :

تَمْشِى النسـورُ إليـه وهْىَ لاهيـةً مَشْىَ العَـذَارَى عليهنَّ الجـلابيبُ

٧ - مرباب : أى مَجْمَع .

(٥٢)

١ - أُعْجِبَ الرجل برأيه وبنفسه فهو مُعْجَبٌ ، والاسم العُجْبُ ــ بـالضَّم . والعَجْبُ ــ بالفتـح ــ أصل الذَّنب .

(٥١)

٤ - تَغْنى : تلزم .

٦ - الهجول : الفاجر ، والبيت لجنوب أخت عمرو ذى الكلب ترثى أخاها . اللسان (جلب) . ديوان الهذليين ١٢٥/٣ .

٣ قد يُنْجِبُ الوَلَدُ النامِى ووالدُهُ فَسْلٌ ، ويَفْسُلُ والآباءُ أنْجابُ

٤ فَرَجِّب الله صِفْرًا مِنْ مَحارِمِهِ فكم مَضَتْ بكَ أصفارٌ وأرْجابُ

٥ ويَعْترِى النَّفْسَ إنكارٌ ومَعْرِفَةٌ كُلٌّ مُعَنًّى له نَفْىٌ وإيجابُ

٦ والمَوْتُ نَوْمٌ طويلٌ ما لَهُ أمَدٌ والنَّوْمُ موتٌ قَصِيرٌ فَهْوَ مُنْجابُ

(٥٣)

وقال أيضا

فى الباء المضمومة مع الرَّاءِ

[البسيط]

١ فى البَدْوِ خُرَّابُ أذْوادٍ مُسَوَّمَةٍ وفى الْجَوامِعِ والأَسْوَاقِ خُرَّابُ

٢ فهؤلاءِ تَسَمَّوْا بالعُدولِ أو التْـ ـتِجارِ واسمُ أُولاكَ القَوْمِ أعرابُ

---

(٥٢)

٣ - فَسُلَ فسالةً : إذا رَذُلَ .

٤ - رَجَّبْتُه أى عظَّمْته . وأصفارٌ : جمعُ صَفَرٍ . وأرجابٌ : جَمْعُ رجَبٍ .

٦ - مُنجابٌ : مُنكشِفٌ زائل .

(٥٣)

١ - الخُرَّابُ : جمعُ خارب ، وهو الذى يَسْرِقُ الإبل .

---

(٥٢)

٥ - فى الأصل : وكل . وعليه يختل الوزن .

(٥٣)

١ - الأذواد : جمع ذود ، وهو جماعة الإبل .

(٥٤)

وقال أيضًا

فى الباء المضمومة مع العَيْن

[البسيط]

١	مـا قَرَّ طـاسُك فى كَفِّ المـدُيرِ لَـهُ	إلاَّ وقِرْطاسُكَ المَرْعوبُ مَرْعـوبُ
٢	تُضَحِى وبَطْنُكَ مثلُ الكَعْب أبْرَزَهُ	رِىٌّ ، ورأْسُكَ مِثْلُ القَعْبِ مَشْعوبُ

(٥٥)

وقال

فى الباء المشدَّدة

[الوافر]

١	نفـوسٌ للقيـامـةِ تَشْـرئِـبُّ	وغَـىٌّ فى البـطالـة مُـتْلَئِـبُّ
٢	تـأبَّى أنَّ تجِىءَ الخيْرَ يَـوْمًـا	وأنْـتَ لِيَـوْمِ غُـفْـرانٍ تَئِـبُّ
٣	فـلايَغْـرُرْكَ بِشْـرٌ مِنْ صَـدِيقٍ	فـإنَّ ضَمـيـرَهُ إحَـنٌ وخِـبُّ

---

(٥٤)

١ – قرَّ : من القَرار الذى هو الثُّبوت . المرْغوب الأول : المملوء ، والثانى : من الرُّعبِ .
٢ – مشعوبٌ : أى قد عَرْبَدَ فَشُجَّ رأْسُه .

(٥٥)

١ – تَشْرَئِبُّ : تَتَشوَّف . اشرأبَّ للشىء اشرئبابا : مَدَّ عُنُقه لينظُر ، والشُّرَأْبيبة ـــ بضمِّ الشين ـــ من اشْرأبَّ . واتْلأَبَّ الأمر اتْلِئْبابا : استقام .
٢ – أبَّ يئِبُّ : تهيَّأ للذَّهاب .
٣ – إحَنٌ : حقودٌ ، وخِبٌّ : خديعة .



٤ وإن النـاسَ طِفْـلٌ أَوْ كـبيـرٌ يَشِيبُ على الغـوايـةِ أو يَشِـبُّ

٥ تُحِبُّ حيـاتَـك الـدنْيَـا سَفـاهًـا ومـا جـادَتْ عليـك بمـا تُحِبُّ

٦ وإنَّـك مُنْذُ كَـوْنِ النَّفْس عَنْسًـا لَتـوضِـعُ فى الضَّـلاَلـةِ أو تَخُبُّ

٧ وإنْ طـالَ الـرُّقـادُ مِنَ البَـرايـا فـإنَّ الـرَّاقـدينَ لهم مُهِبُّ

٨ غَـرامُـكَ بـالفتـاةِ ضَنىً وغَمٌّ وليْسَ يَسُـرُّ مَـنْ يشْتـاقُ غِبُّ

٩ /لَـوَ انَّ سَـوَادَ كَيْـوانٍ خِضابٌ بِكَفِّـكَ ، والسُّهـا فى الأُذْنِ حِبُّ ١٧ ظ

١٠ لَمَـا نجَّـاكَ مِنْ غِيَـرِ الليـالى سَنـاءٌ فـارِعٌ وغِـنًـى مُـرِبُّ

١١ ومـا يَحْمِيـك عِـزٌّ أنْ تُسَـبَّى ولَـوْ أَنَّ الـظَّلامَ عليـكَ سِبُّ

١٢ أرَى جِنْـحَ الدُّجَى أَوْفَى جَنـاحًـا ومـاتَ غُـرابُـهُ الجَـوْنُ المُـرِبُّ

١٣ ـمـا لِلنَّسْـرِ ليس يَـطِيرُ فيـه وعَقْـرَبُـهُ المُضِبَّـةُ لا تَـدِبُّ

---

٧ - البرايا : جمع بَرِيَّةٍ ، والبريةُ : الخلق ، وأصلُهُ الهمز ؛ لأنه مِنْ برأ الله الخَلْقَ . ويُجمع أيضا على بَرِيَّاتٍ . وهبَّ من نومه يَهُبُّ : إذا استيقظ ، وأَهْبَبْتُهُ أنا ، وهبَّ البعير في السَّيْر : نَشِطَ هِبابا .

٨ - ابن الأعرابى : الغِرامُ : الشَّرُّ الدائم ، والعذابُ اللازم ، ومنه رَجُلٌ مُغْرَمٌ بالحُبِّ : من حُبِّ النساء . والغرام : الولوع . وقد أُغرم بالشيْءِ أىْ أُولِعَ به . والضَّنَى : المرض .

٩ - كَيْوان : هو زحل . السها : كوكبٌ خفى من بناتِ نعش الكبرى ، والناس يمتحنون أبصارهم به ، وفى المثل « أريها السها وتريني القمر » . الحِبُّ : القُرْط .

١٠- المَرَبُّ : الأرض التى لا يزال بها ثَرًى . والمِرْبابُ مِنَ الأرضِينَ : التى كثر نباتها وناسها ، وكل ذلك من الجمع .

١٣- أصلُ الضَّبِّ : اللصوقُ بالأرض . والضَّبابُ : سحابٌ يُغَشِّى الأرضَ كأنَّه دُخَان . تقول منه : أَضَبَّ يومُنا .

---

٩ - الميدانى ١/٢٩١ .

١٠ - رَبَّ : جمع ، وزار ، ولزم ، وأقام ، كأَربَّ . ورب الأمر : أصلحه . ومن معانى المَرَبِّ : مكان الإقامة ، والرجل يجمع الناس .

١١ - السِّب : السِّتر .

١٤	أيَجْلُو الشَّمْسَ لِلرَّائى نَهارُ	فقَدْ شَرَقَتْ ومَشْرِقُها مُضِبُّ ؟
١٥	ولَمْ يَدْفَعْ رَدَى سُقْراطَ لَفْظٌ	ولا بُقْراطَ حامَى عنه طِبُّ
١٦	إذا آنَسْتَنِى بِشَفًا صَرِيعًا	فَدَعْنِى ، كُلُّ ذِى أمَلٍ يَتِبُّ
١٧	ولا تَذْبُبْ هُناكَ الطَّيْرَ عَنِّى	ولا تَبْلُلْ يَداكَ فَمًا يَذِبُّ

يقال : ذَبَّتْ شَفَتُهُ : إذا ذَبَلَتْ من العطش .

(٥٦)

وقال

فى الباء المضمومة مع التاء

[الوافر]

١	أقَرُّوا بالإلهِ وأثْبَتُوهُ	وقالوا : لا نبىٌّ ولا كتابُ
٢	وَوَطْءُ بَناتِنا حِلٌّ مباحٌ	رُوَيْدَكُمُ فَقَدْ بَطَلَ العِتابُ
٣	تمادَوْا فى الضَّلالِ ولَمْ يَتُوبُوا	ولَوْ سَمِعُوا صَلِيلَ السَّيْفِ تابُوا

---

(٥٥)

١٤- شرقت : طلعت .
١٦- يَتِبُّ : من التباب ، وهو الخسران . قال ابن القُوطِية : تَبَّ : هَلَك ، وضَعُف ، وخَسِرَ ، وشاخ .
١٧- قال الشاعر فى ذبَّ بمعنى ذبل :

وهُمْ سَقَوْنى عَلَلاً بَعْدَ نَهَلْ ... مِن بعدِ ما ذبَّ اللسانُ وذَبَلْ

ويقال : ذَبَّ جسمُهُ أى هُزِل ، وذبَّ النَّبْتُ ذَوَى .

---

١٧ - فى اللسان (ذبب) : هم ، ولم ينسبه .

(٥٧)

وقال

فى الباء المضمومة مع الراء

[الوافر]

١ تُـرابُ جُسُـومُنـا وهْىَ التـرابُ ... إذا ولَّى عـنِ الآلِ اغْـتِـرابُ

٢ تُـراعُ إذا تُحِسُّ إلى ثَـراهـا ... إيـابـا وَهْـوَ مَنْصِبُها القُـرابُ

٣ وذاكَ أقَـلُّ لـلأدْواءِ فـيـهـا ... وإنْ صَحَّتْ كـما صَحَّ الغُـرابُ

٤ هُمُـومٌ بـاهـواءٍ مُـعَـلَّقـاتٌ ... إلى التَّشْـريفِ أنْفُسُها طِـرابُ

٥ فـأَرْمـاحٌ يُحَـطِّمُـهـا طِعـانٌ ... وأسيـافٌ يُـفَـلِّلُهـا ضِـرَابُ

٦ تنـافَسُ فى الحُطامِ وحَسْبُ شاكٍ ... طَوًى قُوتٌ ، وحِلْفِ صَدًى شَرابُ

٧ وأفْسَدَ جَوْهَـرَ الأحْسَـابِ أشْبٌ ... كـما فَسَدَتْ مِنَ الخَيْـلِ العِرابُ

٨ وأمـلاكٌ تَـبَـحَّـرُ فى غِـنـاهـا ... وإنْ وَرَدَ الـعُـفـاةُ فَـهُمْ سـرابُ

٩ وقَدْ يُغْرِى أُسُودَ الغِيلِ حِرْصٌ ... فَتَحْـوِيهـا الحـظائـرُ والـزِّرابُ

---

١ - تُرابُ فى أول البيت : من الريبة . والآل : الشخص .

٢ - قُرابٌ وقريبٌ : بمعنى واحد .

٦ - شاكٍ : اسم فاعل من شكا يشكو . والطَّوى : الجوعُ : يقال : طَوِى يطوَى طَوًى . والصدى : العطش ، وقد صَدِى يصْدَى صَدًى .

٧ - أشْبٌ : خَلْطٌ .

٨ - العُفاةُ : طُلابُ المعروف .

٩ - الحظيرة : تعمل للإبل من شجرٍ لتقيَها البرد والريح . والـزَّرْبُ والزَّريبـةُ : حظيـرة للغنم من خَشَب ، ويُقال : زِرْبٌ بالكسر .

١٠ متى لَمْ يضطرِبْ مِنْ عَلْوَ جَدٌّ ... فلَيْسَ بنافعٍ مِنْكَ اضْطِرابُ

١١ كأَنَّ السَّيْفَ لم يَعْطَلْ زمانا ... إذا حلِي الحمائلُ والقِرابُ

١٢ تَأَلَّفَ أَرْبَعٌ فينا فتُذْكَى ... بها مِنَّا ضَغائِنُ واحْتِرابُ

١٣ ولو سَكَنَتْ جِبالَ الأَرْضِ رُوحٌ ... لما خلدت نَضادِ ولا إرابُ

(٥٨)

وقال

فى الباء المضمومة مع السِّين

[الوافر]

١ دنا رَجُلٌ إلى عِرْسٍ لأمْرٍ ... وذاك لِثالِثٍ خُلِقَ اكتسابُ

٢ فمازالتْ تُعانِي الثِّقْلَ حتَّى ... أتاها الوضْعُ واتَّصَلَ الحسابُ

٣ تُرَدُّ إلى الأُصُولِ وكُلُّ حَيٍّ ... لَهُ فى الأَرْبَعِ الْقُدْمِ انْتِسَابُ

---

(٥٧)

١٣- نَضادِ وإرابُ : جبلان .

---

(٥٨)

١ - العِرْسُ — بالكسر — : امرأةُ الرجل ، ولَبْوَةُ الأسد . والجمع أعراسٌ ، ورُبَّما سُمِّي الذكرُ والأنثى عِرْسَيْن .

(٥٩)

وقال

فى الباء المضمومة مع الحاء وياء الرِّدْفِ

[الوافر]

١ ألا عَــدِّى بُـكــاءً أو نَحيبًــا ... فَمِنْ سَفَــهٍ بُكــاؤكِ والـنَّحِـيبُ

٢ مَحَــلُّ الجِسْمِ فى الغَبْـراءِ ضَنْــكٌ ... ولكنْ عَفْــوُ خــالِقِنــا رَحِيــبُ

٣ وسِيَّـــانِ ابنُ آدمَ حِــين يُــدْعَى ... بــه للغَسْــلِ والهِــدْمُ السَّحِيبُ

(٦٠)

وقال

فى الباء المضمومة مع الراء وياءِ الرِّدفِ

[الوافر]

١ /تَـرِيبُ وسَوْفَ يَفْتَـرِقُ التَّـرِيبُ ... حَــوَانا والثَّـرَى نَسَبٌ قـرِيبُ ١٨ و

٢ جَـرَى بِفِـراقِ جيـرَتِنـا غُــرابٌ ... فُعــالٌ مِنْ مَقَــالَتِـهِمْ غَــرِيـبُ

٣ غَــدَا يَتَــوكَّفُ ٱلأَخْبــارَ غِــرًّا ... وَصــاحَ بِـبَـيْـنِـهِـمْ داعٍ أرِيــبُ

---

(٥٩)

١ - عَدِّ عن كذا : أى اصـرف بَصَرك عنـه . النَّحيبُ : رَفْعُ الصوتِ بالبكـاء ، وقَدْ نَحَبَ يَنْحِبُ ــ بالكسر ــ نَحيبا ، والانتحابُ مثله .

٣ - الهِدْمُ : الثَّوْبُ الخَلَق . والسَّحِيبُ : المَسْحوبُ .

(٦٠)

١ - تريبُ فى أول البيت من الرَّيْبُ . والتريب : جمع تريبةٍ ، وهى مجال القلادة على النَّحرِ . حوانا : ضَمَّنا وجَمعنا . والثَّرى : الترابُ ، وأصله الترابُ النَّدِىُّ .

٣ - التَّوكُّفُ : التَّوَقع ، يقال : ما زلتُ أتوكَّفُهُ حتى لقِيتهُ .



٤ طِعانٌ كُلَّ حِينٍ أوْ ضِرابٌ ... يَمُوتُ به طَعِينٌ أوْ ضَرِيبُ

٥ وأرْضٌ لا تُحِسُّ بِمَنْ عليها ... ولا يَبْقَى بها مِنْهُمْ عَرِيبُ

٦ وأشباحٌ يُخالِطُهُنَّ غَدْرٌ ... فما يُرْعَى الأكيلُ ولا الشَّرِيبُ

٧ إذا كان الثَّراءُ إلى زوالٍ ... فكُلُّ مُمَوَّلٍ مِنّا حَرِيبُ

(٦١)

وقال

فى الباء المضمومة مع النُّونِ وياء الرِّدْف

[الوافر]

١ إذا هبَّتْ جَنُوبٌ أوْ شَمالٌ ... فأنْتَ لِكُلِّ مُقْتادٍ جَنيبُ

٢ رُوَيْدَكَ إنْ ثلاثونَ اسْتَقَلَّتْ ... ولَمْ يُنِبِ الفتى فمتى يُنيبُ ؟

٥ - يقال : ما بالدار عريبٌ ، وما بها كَتيعٌ .. وما بها أرِمٌ ، وما بها طُورِيٌّ : أى ما بها أحد .

٧ - الثَّراءُ - ممدود - : كثرة المال ، قال علقمةُ :

يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ ... وشَرْخُ الشبابِ عندهُنَّ عَجيبُ

حريب : محروب أى مسلوبُ المال ، يُقال : حُرِبَ الرَّجُلُ : سُلِبَ حريبَتَهُ ، وهى ماله .

(٦١)

١ - الجَنوب : الرِّيحُ التى تقابل الشَّمال . وقادَهُ واقتاده بمعنًى ، وكلُّ طائعٍ منقادٍ : جَنيبٌ . وجَنبتُ الدابةَ اذاقُدْتَها إلى جَنبْكَ .

٢ - يُنيبُ أى يَتُوبُ ويرجع عما هو فيه .

(٦٠)

٧ - ديوانه ١٠ المطبعة المحمودية سنة ١٩٣٥م بتحقيق الأستاذ السيد صقر . المفضليات ٣٩٢ دار المعارف . شرح المرزوقى على حماسة أبى تمام ١/١٥٧ . البيان والتبيين ٣/٣٢٩ .



(٦٢)

وقال

فى الباء المضمومة مع الصاد وياء الردف

[الوافر]

١ لِسانُكَ عَقْرَبٌ فإذا أصابتْ ... سِواكَ فأنتَ أوَّلُ مَنْ تُصِيبُ

٢ أَثِمْتَ بما جَنَتْهُ فَمَنْ شَكاها ... وَفى لكَ مِنْ شَكِيَّتِهِ نَصِيبُ

٣ أَتِى الرَّجُلَيْنِ عَنْها الشَّرُّ مِثْنَى ... كِلا يَوْمَيْكُما شَئِزٌ عَصِيبُ

(٦٣)

وقال

فى الباء المضمومة مع الصاد وياء الردف

[الوافر]

١ تَنادَوْا ظاعنين غداةَ قالوا ... أصابَ الأرضَ مِنْ مَطرٍ مُصِيبُ

٢ لعلَّ شَوائمًا رمقتْ وَمِيضًا ... تَبِيدُ ومالها فيه نَصِيبُ

٣ وقَدْ تَنْجو النُّفُوسُ بأَرْضِ جَدْبٍ ... وَيُهْلِكُ أَهْلَهُ المَغْنَى الخصِيبُ

---

(٦٢)

٣ - شئزٌ : صَعْبٌ . وعَصِيبٌ وعَصَبْصَبٌ : أى شديد .

(٦٣)

١ ، ٢ - ظعن : أى ارتحل ظَعْنا وظَعَنا وقرىء بهما . وشِمْتُ البَرْقَ : نظرْتُ سحابَهُ أين يُمطِرُ . ووَمَضَ البَرْقُ يَمِضُ وَمْضا وَوَميضا ووَمَضانا : أى لمع لَمْعا خَفِيا ولم يعترض فى نواحى الغَيْم .

---

(٦٣)

١ - يشير إلى الآية ٨٠ من سورة النحل « تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم » .

٢ - رَمقه : لحظَه لحظا خفيفا .

٣ - المَغْنى : المنزل .



(٦٤)

وقال

فى الباء المضمومة مع الغين وياء الردف

[الوافر]

١ رَغِبْنا فى الحياةِ لِفَرْطِ جَهْلٍ   وفَقْدُ حياتِنا حَظٌّ رغيبُ

٢ شكا خُزَزٌ حَوادِثَها ولَيْثٌ   فما رُحِمَ الزَّئيرُ ولا الضَّغيبُ

٣ شَهِدْتُ فلَمْ أُشاهِدْ غيْرَ نُكْرٍ   وغَيَّبنى المُنَى فَمَتَى أَغِيبُ ؟

(٦٥)

وقال

فى الباء المضمومة مع الياء وواو الرِّدْفِ

[الوافر]

١ عُيُوبِى إنْ سأَلْتَ بها كثيرٌ   وأَىُّ الناسِ ليسَ له عُيوبُ ؟

٢ ولِلإنْسانِ ظاهرُ ما يَرَاهُ   وليسَ علَيْهِ ما تُخْفِى الغُيُوبُ

٣ يَجُرُّون الذُّيولَ على المَخازِى   وَقَدْ مُلِئَتْ مِنَ الغِشِّ الجُيُوبُ

٤ وكيف يَصُولُ فى الأَيَّامِ لَيْثٌ   إذا وهتِ المخالِبُ والنُّيوبُ ؟

---

(٦٤)

٢ - الخُزَز : ذكر الأرانب ، وَجَمْعُهُ خِزَّانٌ . والضَّغيبُ : صوتُهُ .

٣ - المُنى : جَمْعُ مُنْية النَّفْسِ . والمَنَا ـ بفتح الميم : القَدَر ، ويقال : مُنِيَ له أى قُدِّر .



(٦٦)

وقال

فى الباء المضمومة مع الراء

[الكامل]

١	لـذَّاتُنا إبِلُ الزَّمـانِ يَنالُهـا	مِنَّا أخو الفَتْكِ الذى هُوَ خارِبُ
٢	وأرَى عناءً قِيدَ يَغْشَى المرْءَ مِنْ	بِنْتِ العنـاقيد الـذى هـو. شـاربُ
٣	وَلِسَيِّدِ الأقْوَامِ عِنْدَ حِجابِـهِ	طَبْـعٌ يُقـاتِلُهُ الحِجَى ويحُـاربُ
٤	والشَّرُّ فى الجدِّ الْقديمِ غَرِيـزةٌ	فبِكُـلِّ نَفْسٍ منه عِرْقٌ ضَـارِبُ

(٦٧)

وقال

فى الباءِ المضمومة مع السين

[الكامل]

١	عَلِمَ الإمـامُ ولا أقـولُ بـظَنِّـهِ	أنَّ الـدُّعـاةَ بسَعْيِهـا تتكسَّبُ
٢	هـذا الهواء [يلوحُ فيـه لنـاظرٍ	صُوَرٌ ولكن عن قريبٍ تـرسُبُ]
٣	/ والنَّـاسُ جِنْسٌ ما تَميَّزَ واحِـدٌ	كُلُّ الجُسُومِ إلى التُّرابِ تَنسَّبُ

١٨ ظ

(٦٦)

١ - الخاربُ : اللِّصُّ ، جمعه خُرَّابٌ ، وخَصَّ بعضُهم به سارق الإبل . خَرَبَ يَخْرُب خرابةً . الفاتك : الجرىء ، والجمع الفُتَّاك ، والفَتْك : أن يأتى الرجل صاحبه وهو غارٌّ غافل فيشد [عليه] .

(٦٧)

٢ ـ ما بين القوسين عن نسخة م لوجود قطع بالأصل .



٤ والأَرْىُ بـــاطِنُــهُ مَتَى مــا ذُقْتَــهُ شَـرْىٌ فمـاذا لا أَبــالَـكَ تلْسَبُ

٥ وسَيُقْفِـرُ المِصْرُ الحَـريـجُ بـأَهْلِهِ ويَغَصُّ بالإِنْسِ الفَضاءُ السَّبْسبُ

(٦٨)

وقال

فى الباء المضمومة مع الذال وياء الرِّدْفِ

[الكامل]

١ سَمَّى ابنَــهُ أَسَدًا وليس بــآمِنٍ ذِيبًــا عليــهِ إذا أطَــلَّ الــذِّيبُ

٢ والله حَــقٌّ وابـنُ آدَمَ جــاهِـلٌ مِنْ شأْنِـه التَّفْـريطُ والتكـذيبُ

٣ واللُّبُّ حــاولَ أنْ يُهَـذِّبَ أَهْلَهْ فـإذا البـرِيَّــةُ مـا لهــا تَهْذيبُ

٤ مَنْ رامَ إنْقـاءَ الغُرابِ لكىْ يَـرى وَضَـحَ الجَنـاحِ أصـابَهُ تعـذيبُ

٥ والـدَّهْرُ يقـدُمُ والمليـكُ مُخَـالِفٌ دُوَلاً فِمنْهــا مُجْمِــدٌ ومُــذِيبُ

---

(٦٧)

٤ – الأَرْىُ : العَسَلُ ، والشَّرْىُ : الحنظل ، الواحدة شَرْيَةٌ . ولَسِبْتُ العَسَلَ ونحوه : إذا لَعِقْتَهُ أَلْسَبُه لَسْبا .

(٦٨)

٣ – اللُّبُّ : العَقْلُ ، والجمعُ الأَلْبابُ ، وقد يجمعُ على أَلُبّ . والتهذيب : كالتنقية . والبريَّـةُ : الخلق وأصلها الهمز .

---

(٦٧)

٥ – الحريج : الممتلىء بأهله . السبسب : الأرض المستوية البعيدة .

(٦٩)

وقال

فى الباء المضمومة مع الذال

[السريع]

١ إنْ عَـذُبَ المَيْنُ بـأفْـواهِكُمْ فـإنَّ صِـدْقى بِفَـمِى أعْـذَبُ

٢ طَـلَبْتُ لِلْعَـالَـمِ تَـهْـذِيـبَـهُـمْ والنَّاسُ ما صُفُّوا ولا هُـذِّبـوا

٣ سـألْتُ مَنْ خـالَفَ عَنْ دِينِـهِ فـأعْـوَزَ المُخبِـرُ لا يَكْـذِبُ

٤ وأكْثَـرُوا الـدَّعْـوَى بِـلا حُجَّـةٍ كُـلٌّ إلـى حَـيِّـزِه يَـجْـذِبُ

(٧٠)

وقال

فى الباء المضمومة مع الذال

[السريع]

١ يَـحْـسُـنُ مَـرْأى لِـبَـنِـى آدمٍ وكُـلُّهُمْ فـى الـذَّوْقِ لا يَعْـذُبُ

٢ مـا فـيـهِـمُ بَـرٌّ ولا نـاسِـكٌ إلاَّ إلى نَـفْـعٍ لَـهُ يَـجْـذِبُ

٣ أفْـضَـلُ مِنْ أفْـضَلِهِـمْ صَخْـرَةٌ لا تـظْلِمُ الـنَّـاسَ ولا تَكْـذِبُ



(٧١)

وقال

فى الباء المضمومة مع الحاء

[السريع]

١ هــذا طــريــقٌ لِلْهُــدَى لاحِبُ ... يَرْضَى به المَصْحُوبُ والصاحبُ

٢ اهْـرُبْ مِنَ النَّـاسِ فــإن جِئْتَهُمْ ... فَمِثْــلُ سـأْبٍ جَـرَّهُ الســاحِبُ

٣ يَـنْتَـفـعُ النَّــاسُ بِـمــا عِنْـدَهُ ... وَهْــوَ لَـقًى بَـيْـنَـهُـم شــاحِبُ

(٧٢)

وقال

فى الباء المضمومة مع التاء

[السريع]

١ اصفَـحْ وجـاهِـرْ بـالمُـرادِ الفَتَى ... ولا يـقــولــوا : هُــوَ مُغْـتَــابُ

٢ إن رابَنــا الـدَّهــرُ بِـأفعــالِــهِ ... فكُلُّنــا بــالــدَّهْــرِ مُــرتــابُ

(٧١)

١ - اللّاحِبُ : البَيِّنُ الذى لَحَبتْهُ الأقدام أى أثَّرتْ فيه وأخذت منه ، كما يُلْحَبُ العَظْمُ : إذا أُخِذَ ما عليه . وكان القياس أن يقال : مَلْحوب ، ولكنه جاء على مَعْنَى النَّسَب كما قالوا : ماءٌ دافِقٌ أىْ ذُو دَفْقٍ ، وعِيشةٌ راضِيةٌ أىْ ذاتُ رضا . ويجوز أن يكون قيل له : لاحب ؛ لأنه يلْحَبُ حوافِرَ الخيل وفراسِنَ الإبل أى يأخُذُ منها ويُحْفِيهَا فيكون فاعلا على بابه .

٢ - السَّأْبُ : زِقّ العَسَل .

(٧٢)

١ - الغِيبَةُ : أن تتكلّم خَلْفَ الإنسان [المَسْبوب] بما لو سمِعَهُ غَمَّه ، فإن كان صِدْقا سُمِّىَ غِيبةً ، وإن كان كَذِبا سُمِّىَ بُهْتانا .

(٧١)

٣ - اللَّقى : الملقِىّ ، المطروح .



٣ فـاعْفُ ولا تَعْتبْ عَـليْـه فكَـمْ أوْدَى بِـهِ عَـوْفٌ وعَـتَّـابُ

٤ لـو ضُـرِبَ الْغَـاوُون بـالسَّيْفِ لا بـالسَّوْطِ حَـدَّ الخَمْرِ مـا تـابُـوا

٥ تِلْك مَنِ اجْتـابتْ لـه صُـورةً فَـهْـوَ لـسُخْطِ اللهِ مُـجْتـابُ

٦ نِمْنـا على الشَّيْب فَهَـلْ زارنـا طَيْفٌ لعَصْرِ الشَّرْخِ مُنْتـابُ ؟

٧ هـيهـاتَ لا تَـحْمِلُهُ نَحْـوَنـا سُـرُوجُ أفْـراسٍ وأقْبَـابُ

(٧٣)

وقال

فى الباء المضمومة مع اللام

[المنسرح]

١ [إيـاكَ والخمرَ فَهْيَ خـالبـةٌ] غـالبـةٌ خـابَ ذلـك الغَـلَبُ

٢ خـابيـةُ الـرَّاحِ نـاقَـةٌ حَفَلَتْ لَيْسَ لهـا غَيْـرَ بـاطِـلٍ حَلَبُ

٣ [أشْأَمُ من ناقةِ البسوس على النَّا سِ وإنْ] يُنَـلْ عِندهـا الـطلبُ

---

٥ - جابَ يجُوبُ جَوْبا : خَرَقَ وقَطَع . وجُبْتُ البلاد أجُوبُها وأجِيبُها واجْتَبْتُها : إذا قَطَعْتُها .

٦ - شَرْخُ الأمرِ والشباب : أوَّلُهُ ، قال حسَّان :

إن شـرخَ الشَّبـابِ والـشَّعَـر الأسْـــود مـا لم يُعـاصَ كـان جنـونـا

وقد شرخ الصَّبِيُّ شروخا .

٧ - هيهات : كلمة تقالُ لما يُسْتَبْعَد . القَتَب : رحْلٌ صَغيرٌ على قَدْر السَّنام .

(٧٢)

٣ - عَوْف : أسد . عتَّاب : ضبع .

٦ - البيت فى ديوانه ٢٨٢ . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ .

(٧٣)

١ - مابين القوسين عن نسخة م لوجود قطع بالأصل .

٣ ـ مابين القوسين عن النسخة م لوجود قطع بالأصل . وفى هامشه حاشية كبيرة على أشأم من ناقة البسوس ضاع جزء منها فلم نستطع إثباتها .



٤ يا صالِ خَفْ إنْ حَلَبْتَ دِرَّتها	أنْ يترامى بدائِها حَلَبُ
١٩ و ٥ / أفْضَلُ مِمَّا تَضُمُّ أكؤُسُها	ما ضَمِنَتْهُ العِساسُ والعُلَبُ

(٧٤)

وقال

فى الباء المضْمومَةِ مع الجيم

[المنسرح]

١ مَنْ لِىَ ألا أُقيم فى بَلَدٍ	أُذْكَرُ فيه بِغَيْرِ ما يَجِبُ
٢ يُظَنُّ بِى الْيُسْرُ والدِّيانَةُ والـ	ـعِلْمُ ، وبَيْنِى وبينها حُجُبُ
٣ كُلُّ شُهُورِى علىَّ واحِدةٌ	لا صَفَرٌ يُتَّقَى ولا رَجَبُ
٤ أقْرَرْتُ بالْجَهلِ وادَّعى فَهَمِى	قَوْمٌ ، فأمْرِى وأمْرُهُمْ عَجَبُ
٥ والحقُّ أنِّى وأنَّهُمْ هَدَرٌ	لَسْتُ نَجِيبًا ولا هُمُ نُجُبُ
٦ والحالُ ضَاقَتْ عَنْ ضَمِّها جَسَدِى	فكيْفَ لى أنْ يَضُمَّه الشَّجَبُ
٧ ما أوسَعَ الموتَ يَسْتريحُ به الـ	ـجِسْمُ المُعَنَّى ويَخْفِتُ اللَّجَبُ

(٧٣)

٥ - العُسُّ : قَدَحٌ يُرْوِى الثلاثة والأربعة . والعُلْبَةُ : قَدَحٌ ضَخْم ، والجَمْعُ عُلَبٌ وعِلابٌ . ماضَمِنته العِساس والعُلب : اللبن .

(٧٤)

٦ - الشَّجَبُ : الهلاك . وقد شجبَ ـ بالكسر ـ يَشْجَبُ شَجَبا .
٧ - خَفَتَ الصَّوْتُ خُفُوتا : سكَن . واللَّجَبُ : الصَّوْتُ والجَلَبَةُ .

(٧٥)

وقال

فى الباء المضمومة مع الباء وياء الرِّدْف

[الخفيف]

١	ما الثُّريَّا عُنْقُودُ كَرْمٍ مُلاَحِيْـ	ـى ، ولا اللَّيْلُ يانِعٌ غِرْبِيبُ
٢	ونَأى عَنْ مُدامَةٍ شَفَقُ التَّغْـ	ـريبِ فلْيَتَّقِ المليكَ اللبيبُ
٣	طالَ لَيْلٌ كأنَّما قَتَلَ العَقْـ	ـرَبَ ساطٍ فغابَ عنها الدبيبُ
٤	سلكَ النَّجْدَ فى قِطارِ المنايا	قَطَرِىٌّ ونَجْدَةٌ وشَبِيبُ
٥	شَبَّ فِكْرُ الحَصيفِ نارًا فما يَحْـ	ـسُنُ يَوْمًا بعاقِلٍ تَشْبِيبُ
٦	أيْنَ بُقراطُ والمُقَلَّدُ جالَيْـ	ـنُوسُ هَيْهاتَ أنْ يعيشَ طبيبُ
٧	سُبِّبَ الرِّزْقُ للأنامِ فمايُقْـ	ـطَعُ بالعجْزِ ذلك التَّسْبِيبُ
٨	وجَرَى الحتفُ بالْقَضاءِ فما يَسْـ	ـلَمُ ليْثٌ ولا غَزالٌ رَبِيبُ
٩	يَطْلُعُ الوافِدُ المُبَغَّضُ والعَيْـ	ـشُ إلى هذهِ النُّفُوسِ حَبِيبُ
١٠	خَبَّبَتْها عليه نُكْدُ الرَّزايا	فنبا عَنْ قُلوبِها التَّخْبِيبُ

---

١ - الغِرْبِيبُ : العِنَبُ الأسْوَدُ . والمُلاحِىُّ : العِنَبُ الأبيض .
٤ - النَّجْدُ : الطريق . والقِطارُ : الإبل مقرونٌ بَعْضُها إلى بعض . وقَطَرِىٌّ : ابن الفُجاءة التَّميمىُّ المازنىُّ . ونَجْدةُ : ابنُ عامرٍ الحَرُورِىُّ . وشَبيبٌ : ابنُ يزيدَ بن نُعَيْم . وكلُّهُمْ من الخوارج .
٥ - الحصيف : المحكم الذى لا خَلَل فيه . والمُحْصَفُ من الحبال : الشديد الفتل .

---

٣ - فى الهامش رواية عن نسخة أخرى « عنه » مكان عنها .

الباء المفتوحة

(٧٦)

قال أبو العلاء أحمدُ بن عَبْدِ الله بنِ سُلْيمانَ
فى الباء المفتوحة مع اللام

[الطويل]

١	أطَلَّ صَلِيبُ الدَّلْوِ بينَ نُجومِه	يَكُفُّ رِجالا عن عبادَتِها الصُّلْبا
٢	فَربُّكُمُ اللهُ الذى خَلَقَ السُّها	وأبْدَى الثُّريَّا والسِّماكَيْنِ والقَلْبا
٣	وأنْحلَ بَدْرَ التَّمِّ بعد كَمالِهِ	كأنَّ به الظَّلْماءَ قاصِمةً قُلْبا
٤	وأدْنَى رِشاءً لِلعَراقِى ولَمْ يكُنْ	شَرِيعًا إذا نُصَّ البيانُ ولا خُلْبا
٥	وصَوَّر لَيْثَ الشُّهْبِ فى مُستَقَرِّهِ	ولو شاءَ أمْسَى فَوْقَ غَبْرائِه كَلْبا

٢ - السِّماكان : كوكبان نَيِّران : السِّماكُ الأعْزَلُ ، وهو من منازل القمر ، والرامحُ ، وليس من المنازل . قلبُ العقرب : من منازل القمر ، وهو كوكبٌ نيِّر ، وبجانبيه كوكبان .

٤ - العَرْقُوتان : الخشبتان اللتان تُعرضان على الدَّلْو كالصليب . والشَّرِيعُ : الحبل من الكتان ، وجمعه شُرُعٌ . والخُلْبُ : الحَبْلُ من الليف . يقول : هذه الدلو ليست من الدلاء التى تحتاج إلى الأرشية ، لأنها من المنازل .



٦ وألْقَى على الأرْضِ الفراقِدَ فارْتَعَتْ مَعَ الْفَرْقَدِ الْوَحْشِىِّ تَرْتَقِبُ الْأَلْبا

٧ وأهْبَطَ منها الثَّوْرَ يَكْرُبُ جاهِدا فتعْلَقُ ظِلْفَيْه الشَّوابِكُ والْهُلْبا

٨ وأضْحَتْ نَعامُ الجَوِّ بعدَ سُمُوِّها سُدًى فى نَعامِ الدَّوِّ لا تأْمَنُ الغُلْبا

٩ وأنزَلَ حُوتًا فى السَّماء فضَمَّهُ إلى النُّونِ فى خَضْراءَ فاعْتَرفَ السَّلْبا

١٠ وأسْكَنَ فى سُكٍّ مِنَ التُّرْبِ ضَيِّقٍ نُجُومَ دُجًى مِنْ شَبْوَةٍ أبَتِ الثَّلْبا

(٧٧)

وقال أيضًا

فى الباءِ المفتوحة مع اللام

[الطويل]

١ رَأَيْتُ قَضَاءَ اللَّهِ أوْجَبَ خَلْقَهُ وَعَادَ عَلَيْهِمْ فى تَصَرُّفِهِ سَلْبا

٢ وقَدْ غَلَّبَ الأحْياءُ فى كُلِّ وِجْهَةٍ هَواهُمْ وإنْ كانُوا غَطارِفَةً غُلْبا

٣ كِلابٌ تغاوتْ أو تعاوتْ لجيفَةٍ وَأحْسَبُنِى أصبحْتُ أَلْأَمَها كَلْبا

---

(٧٦)

٦ - الأَلْبُ : الطَّرْد ، يقال : ألَبَ الحمارُ طريدتَه يألُبُها ألْبا .
٧ - الهُلْبُ : شَعَرُ الذَّنب .
٨ - الغُلْبُ : جمع أغلب ، وهو الغليظ العُنُق ، يَعْنى به الأُسْدَ .
١٠- السُّكُّ : البئر الضيقة .

(٧٧)

١ - سَلَبَ الشىءَ سَلْبا . والاستلابُ : الاختلاسُ . والسَّلَبُ ــ بالتحريك ــ : المَسْلوبُ .
٢ - غطارفَةٌ : جمع غِطْريف ، وهو السيد .

٤	أَبَيْنا سِوَى غِشِّ الصُّدورِ وإنما	ينالُ ثوابَ اللّهِ أَسْلَمُنا قَلْبا
٥	/وأَىَّ بَنِى الأيَّامِ يَحْمَدُ قائِلٌ	ومَن جَرَّبَ الأقْوامَ أَوْسَعَهُمْ ثَلْبا

١٩ ظ

(٧٨)

وقال

فى الباء المفتوحة مع الراء

[الطويل]

١	إذَا كُفَّ صِلٌّ أُفْعُوانٌ فما لَهُ	سِوَى بَيْتِه يَقْتاتُ ما عَمِر التُّرْبا
٢	ولَوْ ذَهبتْ عَيْنَا هِزَبْرٍ مُسَاوِرٍ	لَمَا رَاعَ ضَأْنا فى المَراتعِ أو سِرْبا
٣	أوِ التُمِعَتْ أَنْوارُ عَمْرٍو وعامِرٍ	لَما حَمَلا رُمْحًا ولا شَهِدَا حَرْبا
٤	يَقُولُونَ هَلاَّ تَشْهَدُ الجُمَعَ الَّتى	رَجَوْنا بها عَفْوًا مِنَ اللّهِ أَوْ قُرْبا ؟
٥	وهَلْ لِىَ خَيْرٌ فى الحُضُورِ وإنَّما	أُزاحِمُ مِنْ أَخْيارِهم إبلا جُرْبا ؟
٦	لَعَمْرِى لَقَد شاهَدْتُ عُجْما كثيرةً	وعُرْبا ، فَلاَ عُجْما حَمِدْتُ ولا عُرْبا

---

٥ - الثَّلْب : مصدر ثَلَبهُ ثَلْبا : إذا صَرَّح بالعَيْب والتَّنَقُّص ، قال الراجز : * لايُحْسنُ التعريضَ إلا ثَلْبا *

(٧٨)

١ - الصِّلُّ : الحيَّةُ التى لا تَنْفَعُ فيها الرُّقْيةُ . والأُفْعُوانُ : الذكر من الحيات . وعَمِرَ يعمَر عَمْرا ــ بالتسكين ــ : عاش زمانا .

٢ - الهِزَبْرُ : الأسد . والمُساورة : المُواثبةُ . والسِّرْبُ : القَطِيعُ مِنْ ظِباءٍ أو نساءٍ أو قطا .

٣ - التمِعْتَ الشىْء : اختلسْتَهُ . والتُمِعَ لَوْنُهُ : تَغَيَّر . عَمْرو بن مَعْدى كرب الزُّبَيْدى وعامر بن الطُّفَيْل العامرى .

(٧٧)

(٥) - البيت فى اللسان « ثلب » ولم ينسبه . وكذلك فى مجمع الأمثال ٢ / ٢٣٥ .



٧ وللموتِ كأسٌ تَكْرَهُ النَّفسُ شُرْبَها ولابُدَّ يومًا أن نكون لها شِرْبا

٨ مِنَ السَّعْدِ فى دُنْياكَ أنْ يَهْلِكَ الفتى بِهَيْجاءَ يَغْشَى أَهْلُها الطَّعْنَ والضَّرْبا

٩ فإنَّ قبيحًا بالمُسَوَّدِ ضِجْعَةٌ على فَرْشِهِ يَشْكو إلى النَّفَرِ الكَرْبا

١٠ وَلِى شَرَقٌ بالحَتْفِ ما هُوَ مُغْرَبٌ أيَمَّمْتُ شَرْقا فى المسالكِ أمْ غَرْبا

١١ تَقَنَّصَ فى الإيوانِ أملاكَ فارسٍ وكَمْ جازَ بَحْرًا دُونَ قَيْصَرَ أوْ دَرْبا

(٧٩)

وقال

فى الباءِ المفتوحةِ مع العينِ

[الطويل]

١ إذا كانَ رُعْبِى يورثُ الأمْنَ فَهْوَ لِى أَسَرُّ مِنَ الأمْنِ الذى يُورِثُ الرُّعْبا

٢ أَلَمْ تَرَ أنّ الهاشِمِيِّينَ بُلِّغُوا عِظامَ المَساعى بعْدما سكَنُوا الشِّعْبا ؟

---

٧ – شَرِبَ الماءَ شُرْبا وشَرْبا وشِرْبا . وقُرِىء « فشاربون شرْبَ الهيم » بالوجوهِ الثلاثة . قال أبو عُبيدة : الشَّرْبُ – بالفتح – مصدر ، وبالرفع والخفض : اسمان مِنْ شَرِبْتُ . والشِّرْبُ – بالكسر – الحظ من الماء ، وبالفتح : جَمْع شارب ، مثل صاحب وصَحْبٍ .

١٠– مُغْرَبٌ : من قولك أغْرِبْ هذا عنكَ أى أبْعِدْه .

١١– تَقَنَّصَ أىْ تَصيَّد . والإيوان : الصُّفَّةُ العظيمة .

---

(٧٨)

٧ – سورة الواقعة ، آية ٥٥ .

(٧٩)

٢ – الشِّعب : يريد شعب أبى يوسف الذى ألجىء إليه بنو هاشم عندما قاطعهم كفار مكة بسبب دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وكتبوا الصحيفة الظالمة (معجم البلدان ٣/٢٩٥) .



٣ وكــانَ الفَتَى كَعْبٌ تَخــيرَّ لِلسُّــرى أخا النَّمْرِ فاسْتَدْنَى إلى أَجَلٍ كَعْبا
٤ وإنى رأيْتُ الصَّعْبَ يَــرْكَــبُ دائــما مِنَ الناسِ مَنْ يَرْكبِ الغَرضَ الصعبا

(٨٠)

وقال

فى الباء المفتوحة مع الضادِ

[الطويل]

١ إذا شئْتَ أنْ يَرْضَى سجاياكَ رَبُّها فلا تُمْس مِنْ فِعْلِ المقادِيرِ مُغْضَبا
٢ فإنَّ قُرونَ الخَيْــلِ أَوْلَتْكَ نــاطِحا وإنَّ الحُسام العَضْبَ لَقَّاكَ أَعْضَبــا

النَّاطِحُ : يُتَشاءم به ، وكذلك الأعضَبُ . والناطحُ : هو الذى يَستقبلُكَ مِنْ ذوات القرون . والأَعْضَبُ : المكسور القَرْنِ . وقرون الخيل : الرماح .

٣ خَضَبْتَ بَيــاضا بــالصَّبيب صَبابــةً بِبَيْضَــاءَ عَدَّتْــكَ البَنــانَ الُمخَضَّبــا
٤ ومــا كانَ حَبْــلُ العَيْش إلا مُعَلَّقًــا بعُــرْوةِ أَيَّــامِ الصِّبــا فَتَقَضَّبــا

---

(٧٩)

٣ - أراد كَعْبَ بنَ مامةَ الإيادى ، وكانَ سافَرَ ومَعَهُ رجلٌ من النَّمِرِ بن قاسِطٍ ، فَقَلَّ ماؤهما فتصافناه ، فكان كعبٌ يؤثر النَّمَرِيَّ بنصيبه حتى جُهِدَ كعبٌ ومات عطشا .

(٨٠)

٣ - الصَّبيبُ : شَجرٌ طيِّبُ الرَّائحةِ يُخْتَضَبُ به .

---

(٧٩)

٣ - ضرب به المثل فى الجود فقيل : « أجود من كعب بن مامة » مجمع الأمثال ١/١٨٣ . وقيل أيضاً « اسق أخاك النمرى » . مجمع الأمثال ١/٣٣٣ .

(٨١)

وقال

فى الباء المفتوحة مع الضاد

[الطويل]

١ لَعَمْـرُك ما غـادرْتُ مَـطْلِعَ هَضْبـةٍ مِنَ الفِكْـرِ إلا وارتَقَيْتُ هِضـابَهـا

٢ أَقَـلُّ الـذى تَجْنِي الغَـوانِي تبَـرُّجٌ يُرِى العَيْنَ منهـا حَلْيَها وخِضَـابَها

٣ فإنْ أنْتَ عاشَرْتَ الكَعَابَ فَصادِها وحاوِلْ رِضاهـا واحذَرَنَّ غِضَـابَها

٤ فكم بَكَـرَتْ تَسْقِى الأمَرَّ حَلِيلَهـا مِنَ الغارِ إذْ تَسْقِى الخليلَ رُضـابَها

٥ وإنَّ حِبـالَ العَيْشِ ما علِقَتْ بِهـا يَدُ الحَىِّ إلا وهْىَ تَخْشَى انْقِضَابَهـا

---

(٨١)

١ - الهَضْبةُ : الجبلُ المُنْبَسِطُ على الأرض ، والجمع هِضَبٌ وهَضْبٌ وهِضابٌ .

٣ - المُصاداةُ : المُداراةُ ، يقال : صاديْت فلانا إذا داجَيْتَهُ وساترتَه وداريتَه . والكَعابُ : الجارية التى كعب ثَدْيُها .

٤ - الغارُ : مِنَ الغَيْرة ، تقول : غار الرجلُ على أهلِهِ يَغَارُ غَيْرا وغَيْرةً وغارا ، ورجلٌ غيورٌ وغَيْران .

(٨٢)

وقال

فى الباء المفتوحة مع الصَّاد

[الطويل]

١ إذا مـاعَـراكُمْ حـادِثٌ فَتَحَـدَّثـوا فإنَّ حَدِيثَ القَوْمِ يُنْسِى المَصَائبـا

٢ وَحِيـدُوا عَنِ الأَشْياءِ خِيفَـةَ غَيِّها فَلَمْ تُجْعَـلِ اللَّذَّاتُ إلا نَصـائبـا

٣ ومـازَالتِ الأَيَّـامُ وهْىَ غـوافِـلٌ تُسَـدِّدُ سَهْـمًا للْمَنيَّـةِ صـائِبـا

(٨٣)

٢٠ و

/ وقال فى الباء المفتوحة مع الذال

[البسيط]

١ اللَّهُ لا رَيْبَ فيـهِ وَهْـوَ مُحْتَجِبٌ بـادٍ وكـلٌّ إلى طَبْـعٍ لـه جَـذَبـا

٢ أَهْلُ الحياةِ كإخْوانِ الْمماتِ فأهْـ ـونْ بالكُماةِ أطالُوا السُّمْرَ والعَذَبا

(٨٢)

١ - تقول : عرانى هذا الأمْرُ واعْترانى بمَعْنى : إذا غَشِيك . والمصائِب : جمع مُصِيبةٍ ، وأجْمعتِ العربُ على همز المصائِب ، وأصله الواو ؛ كأنهم شَبَّهوا الأصليَّ بالزائد .

٢ - حادَ عَنِ الشَّىْءِ يَحِيدُ حُيُودًا وحَيْدَةً وحَيدودةً : مال وعَدَلَ .

٣ - المُسَدَّد : المُقَوَّم . وسَدَّد رُمْحَهُ ، وهو خلاف قولك عَرَّضَه . وأمْرٌ سديدٌ وأسَدُّ أى قاصدٌ . وصابَ السَّهْمُ يَصُوبُ صَيْبوبةً : قَصَدَ ولَمْ يَجُرْ . وصابَ السَّهْمُ القِرْطاسَ يَصيبهُ صَيْبا . لغةٌ فى أصابَهُ .

(٨٣)

٢ - الكُماةُ : جَمْعُ كمىّ ، وهو الشُّجاع ، سُمِّي بذلك لأنَّهُ تكمَّى فى سِلاحِهِ ، وكمَّي نَفْسَهُ أى سترها بالدِّرْع والبَيْضَةِ . وجَمع كمي على كُماة كأنَّ كُماةً جَمْعُ كامٍ مثل قاض وقُضاة . والسُّمْرُ : الرِّماحُ التى جَفَّتْ رطوبتها ، وذلك أصْلَبُ لها . عذبة كُلِّ شىْءٍ : طرفُهُ . والعَذَبُ هنا : الرايات .



٣ لا يعلَمُ الشَّرْىُ ما ألقى مرارتَهُ إليه والأرْىُ لم يَشْعُرْ وقد عَذُبا

٤ سَألْتُمونِى فأعْيَتْنِى إجابَتُكُمْ مَنِ ادَّعى أنَّهُ دارٍ فقدْ كَذَبا

(٨٤)

وقال

فى الباء المفتوحة مع الجيم

[البسيط]

١ إن يصْحَبِ الرُّوحَ عَقْلِى بعد مَظْعَنِها للمَوْتِ عَنِّى فأجْدِرْ أن تَرَى عَجَبا

٢ وإنْ مَضَتْ فى الْهواءِ الرَّحْبِ هالِكةً هلاكَ جِسْمِىَ فى تُرْبِى فواشَجَبا

٣ الدِّينُ إنْصافُكَ الأقْوامَ كُلَّهُمُ وأىُّ دِينٍ لآبِى الْحَقِّ إنْ وَجَبا ؟

٤ والمَرْءُ يُعْيِيهِ قَوْدُ النَّفْسِ مُصْحِبَةً لِلْخَيْرِ وهْوَ يَقُودُ العَسْكَرَ اللَّجِبا

٥ وَصَوْمُهُ الشَّهْرَ مالَمْ يَجْنِ مَعْصِيةً يُغْنيهِ عَنْ صَوْمِهِ شَعْبانَ أو رَجَبا

٦ وما اتَّبَعْتُ نَجِيبًا فى شمائِله وفى الحِمامِ تبِعْتُ السَّادةَ النُّجُبا

٧ واحْذَرْ دُعاءَ ظَلِيمٍ فى نَعامَتِه فرُبَّ دَعْوةِ داعٍ تَخْرِقُ الحُجُبا

---

(٨٣)

٣ - الشَّرْىُ : الحَنْظل .

(٨٤)

٢ - الشَّجَبُ : الهلاك .

٤ - المُصْحِبُ : الذى إذا قِيد انقادَ . واللَّجَبُ : الصوت والجَلَبةُ ، تقول : لجِب ـ بالكسر ، وجَيْشٌ لجِبٌ : عَرَمرَمٌ أى ذو كثرة وجَلَبةٍ .

٧ - ظليمٌ : فى معنى مظلوم . ونعامَتُه : ظُلْمةُ ليله ، ولمَّا أوهم بالظليم الذى هو فَرْخ النَّعام ذكر النعامةَ تَتْميًا لذلك .

(٨٣)

---

٣ - الأَرْى : العَسَل .

(٨٥)

وقال

فى الباء المفتوحة مع العَيْن

[البسيط]

١	لا تَفْـرَحَنَّ بفـالٍ إنْ سَمِعْتَ بِـه	ولا تَـطَيَّرْ إذا ما نـاعبٌ نَعَبَـا
٢	فالخَطْبُ أفْـظَعُ مِنْ سَرَّاءَ تَـأْمُلُها	والأمْرُ أيْسَرُ مِنْ أنْ تُضْمِرَ الرُّعُبا
٣	إذا تفكَّـرْتَ فِكـرا لا يُمـازِجُـهُ	فَسَادُ عَقْلٍ صَحيحٍ هان ما صَعُبَا
٤	فاللُّبُّ إنْ صَحَّ أعْطَى النَّفْسَ فَتْرَتَها	حَتَى تَمُـوتَ وسَمَّى جِدَّهـا لَعِبـا
٥	وماالغوانى الغوادِى فى ملاعِبِهـا	إلا خَيـالاتُ وقتٍ أشْبَهَتْ لُعبـا
٦	زيـادةُ الجِسْمِ عَنَّتْ جِسْمَ حامِلِه	إلى التُّـرابِ وزادت حافِـرًا تَعَبـا

---

(٨٥)

١ – نَعَبَ الغُرابُ يَنْعَبُ نعيبا ونَعَبا ونعَبانا وهو صَوْتُه ، ويقال : هو مدُّ عُنُقِهِ إذا صاح .

٥ – المَلْعَبُ : مَوْضِعُ اللَّعِب باللُّعبة . والغَوانى : جَمْع غانيةٍ ، وهى الجارِيةُ التى غَنِيَت بزوجها ، قـال جميل :

أُحِـبُّ الأيـامى إذْ بُـثَيْـنَـةُ أيِّمٌ ... وأحْبَبْتُ ــ لما أن غِنيتِ ــ الغَـوانِيـا

---

(٨٥)

٥ – ديوان جميل ٢٢٥ دار مصر للطباعة ١٩٧٢

(٨٦)

وقال فى الباء المفتوحة مع اللام

[البسيط]

١ لو كُنْتُم أَهْلَ صَفْوٍ قال نَاسِبُكُمْ ... صَفْوِيَّةٌ فأَتَى باللَّفْظِ ما قُلِبَا

٢ جُنْدٌ لإِبْليسَ فى بِدْلِيسَ آونةً ... وتارةً يَجْلُبُون العَيْشَ فى حَلَبا

٣ طَلَبْتُمُ الزَّادَ فى الآفاقِ مِنْ طَمَعٍ ... والله يُوجَدُ حَقًّا أَيْنما طُلِبا

٤ ولَسْتُ أَعْنِى بِهذا غَيْرَ فاجِرِكُمْ ... إِنَّ التَّقِىَّ إذا زاحَمْتَهُ غَلَبا

٥ كالشَّمْسِ لم يَدْنُ مِنْ أَضْوائها دَنَسٌ ... والبَدْرِ قَدْ جَلَّ عَنْ ذَمٍّ وإِنْ ثُلِبا

٦ وما أَرَى كُلَّ قَوْمٍ ضَلَّ رُشْدُهُمُ ... إلا نَظِيرَ النَّصارَى أَعْظَمُوا الصُّلُبا

٧ يا آل إِسْرالَ هَلْ يُرْجَى مسِيحُكُمُ ... هَيْهاتَ قَدْ مَيَّزَ الأشياءَ مَنْ خُلِبا

٨ قُلْنَا : أتانا ولَمْ يُصْلَبْ ، وقَوْلُكُم : ... ماجاء بَعْدُ ، وقالَتْ أُمَّةٌ : صُلِبا

٩ جَلَبْتُمْ باطِلَ التَّوْراةِ عَنْ شَحَطٍ ... وَرُبَّ شَرٌّ بَعِيدٍ لِلْفَتَى جُلِبا

١٠ كَمْ يُقْتَلُ النَّاسُ ما هَمُّ الذى عَمَدَتْ ... يداهُ لِلْقَتْلِ إلا أَخْذُهُ السَّلَبا

١١ بالخُلْفِ قامَ عَمُودُ الدِّينِ طائِفَةٌ ... تَبْنِى الصُّروحَ وأُخْرَى تَحْفِرُ القُلُبا

---

٥ - ثُلب : عِيبَ .
١١- الصُّروحُ : القصُورُ ، واحدُها صَرْحٌ . والقُلُبُ : الآبارُ ، واحدها قَلِيبٌ .

---

٢ - بِدْليس : بلد من نواحى أرمينية قرب خلاط .
٩ - شَحَط : بعد .

(٨٧)

وقال

فى الباء المفتوحةِ مع العَيْن

[البسيط]

١	الأمْـرُ أيْسَـرُ مِمَّـا أنتَ مُضْمِرُهُ	فاطْرَحْ أذاكَ ويَسِّـرْ كلَّ مـا صَعُبَا
٢	ولا يَسُـرَّكَ ـ إن بُلِّغْتَـهُ ـ أمَـلٌ	ولا يُهِمَّـكَ غِـرْبيبٌ إذَا نَـعَبـا
٣	إنْ جَـدَّ عالَمُـكَ الأرْضِىُّ فى نبأٍ	يَغْشَـاهُمُ فَتَصَـوَّرْ جِـدَّهُمْ لَعِبـا
٤	ما الرَّأْىُ عِنْدَكَ فى مَلْكٍ تَدِينُ لَهُ	مِصْرُ أيَخْتارُ دون الرَّاحةِ التَّعَبـا ؟
٥	لن تَسْتَقِيمَ أُمورُ النَّاسِ فى عُصُرٍ	ولا اسْتَقامتْ ، فذا أَمْنًـا وذا رُعُبا
٦	ولا يَقُـومُ على حَـقٍّ بَنُـو زَمَـنٍ	مِنْ عَهْدِ آدمَ كانوا فى الهَوَى شُعَبا

---

٢ - غِرْبيبٌ : أسودُ شديد السَّواد . نَعَبَ الغُرابُ يَنْعَبُ : إذا صاحَ . وكذلك شَحَجَ يَشْحِجُ ويَشْحَجُ ونَغَقَ يَنْغِقُ ـ بغين مُعْجمةٍ .

٣ - العالَم : الخَلْق ، والجمْعُ العَوالمُ ، والعالمون : أصناف الخَلْق .

٤ - ومعنى تَدِينُ : تَذِلُّ وتَخْضَعُ ، يقال : دانَهُ دِينا أى أذَلَّهُ واستَعْبَدَهُ . يقال : دِنْتُه فَدانَ . وفى الحديث : « الكيِّسُ من دان نفسه وعمل لما بَعْدَ الموت .. »

٦ - شُعَبا : أى فرقا .

---

(٨٧)

٤ - الحديث فى سنن ابن ماجة ١٤٢٣/٢ . عيسى البابى الحلبى وتكملته « والعاجز من أتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله » . المصر : البلد .



(٨٨)

/ وقال ٢٠ ظ

فى الباء المفتوحةِ مع الحاء

[البسيط]

١ قَـدْ يَسَّرُوا لِـدَفينٍ حانَ مَصْـرَعُهُ بَيْتا مِنَ الخُشْبِ لم يُرْفَعْ ولا رَحُبا

٢ يـا هَؤلاءِ أتْـركُـوهُ والثَّـرى فَلَهُ أُنْسٌ به وهْوَ أوْلَى صـاحِبٍ صُحِبَا

٣ وإنمَّـا الجِسْمُ تُرْبٌ خَيْـرُ حَالتِـهِ سُقْيا الْغمائِمِ، فاسْتَسْقُوا لَهُ السُّحُبا

٤ صَارَ البَهِيجُ مِنَ الأقْوام خطَّ سَفًا وقَـدْ يُراعُ إذا مـا وَجْهُـهُ شَحَبـا

٥ سِيَّانِ مَنْ لم يَضِقْ ذَرْعا بُعَيْد رَدى وذارِعٌ فى مَغـانى فِتْيَـةٍ سحِبـا

٦ فافْرَقْ مِنَ الضِّحْكِ واحذَرْ أن تُحالِفَهُ أمَا تَرَى الغَيْمَ لما اسْتُضْحِكَ انْتَحبا؟

---

٤ – السُّفا : الترابُ ، وقولُ كثير :

وحـالَ السُّفـاَ بَيْنِي وبينـكِ والـعِـدا ورَهْنُ السُّفـا غَمْـرُ الـطبيعة مـاجِـدُ

يعنى تراب القبر .

٥ – الذارِع : زِق الخَمْرِ .

٦ – الفرَق : الخَوْف ، وقَدْ فَرِقْتُ منكَ ، ولا تَقُلْ فَرِقْتُكَ . والمحالفَةُ : الملازمَةُ . والانتحابُ : رفع الصَّوْت بالبكاءِ ، وعَنَى به هنا صَوْتَ الرَّعْدِ ، كما عَنَى بضحِكِ الغيم البَرْق .

---

٤ – ديوانه ٣٢١ .

(٨٩)

وقال

فى الباء المفتوحة مع التَّاء

[البسيط]

١ مِنْ قِلَّةِ اللُّبِّ عِنْد النُّصْحِ أنْ تَابَى   وأنْ تَـرُومَ مِنَ الأيَّـامِ إعْتَـابـا

٢ خَـلِّ الـزَّمـانَ وأهْلِيـهِ لِشَـأْنِهِمُ   وعِشْ بِـدَهرِكَ والأقْـوامِ مُرْتـابا

٣ سارَ الشَّبابُ فَلم نَعْرِفْ له خَبَـرًا   ولا رأيْنـا خَيـالا مِنْـهُ مُنْتـابـا

٤ وحُقَّ للْعِيسِ لَـوْ نالتْ بِنا بَلدا   فيهِ الصِّبَا كَوْنُ عُودِ الهِنْد أقتابـا

٥ ألْقَى الكبيرُ قَمِيصَ الشَّرْخِ رَهْنَ بِلًى   ثم اسْتَجَدَّ قَمِيصَ الشَّيبِ مُجْتابـا

٦ مـا زالَ يَمْـطُلُ دُنْيـاهُ بتَـوْبَتِـهِ   حَتَّى أتَتْـهُ مَنايـاهُ ومـا تـابـا

٧ خَطُّ استواءٍ بَدَا عَنْ نُقْـطَةٍ عَجَبٍ   أفْنتْ خُـطوطا وأقْـلامًـا وكُتَّـابـا

---

١ - أعْتَبَ يُعْتِبُ إعْتابا : إذا رَضِىَ ، وعَتَبَ : إذا لامَ .

٣ - دِعْبِل :

أيْـنَ الـشَّـبـابُ وأيَّـةً سـلكـا   لا أيْـنَ يُـطْلَبُ ، ضَـلَّ بـلْ هـلكـا

ومعنى انتاب : أى زار مرة بعد أخرى .

٥ - الشَّرْخُ : أوَّلُ الشَّباب . ومُجْتابا : لابِسا .

---

٣ - هو دعبل بن على الخزاعى . ديوانه ١٧٨ . مطبعة الآداب . النجف سنة ١٩٦٢ .

٦ - الأصل : منايا‌ها والتصحيح عن الهامش .





(٩٠)

وقال أيضًا

[البسيط]

فى الباء المفتوحةِ مع الذال

١ لَوْ كُنْتَ رائِدَ قومٍ ظاعِنين إلى ... دُنياكَ هذى لَما أُلْفِيتَ كذَّابا

٢ لَقُلْتَ تِلْكَ بلادٌ نَبْتُها سَقَمٌ ... وماؤُها العَذْبُ سَمٌّ لِلْفَتى ذابا

٣ هِىَ العَذابُ فجِدُّوا فى تَرَحُّلِكُمْ ... إلى سِواها ، وخَلُّوا الدَّارَ إعْذابا

٤ وما تَهَذَّبَ يَوْمٌ مِنْ مَكارِهِها ... أو بَعْضُ يومٍ فَحُثُّوا السَّيْرَ إهْذابا

٥ خَبَّرْتُكُمْ بيَقِينٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ ... ولم أكُنْ فى حِبالِ المَيْنِ جَذَّابا

(٩١)

وقال

[البسيط]

فى الباء المفتوحة مع الكافِ وواوِ الردف

١ أثْرَى أخوكَ فلَمْ يَسْكُبْ نوافِلَهُ ... وحَلَّ رُزْءٌ فَظَلَّ الدَّمْعُ مَسْكوبا

٢ أما تُبالِى إذا عَلَّتْكَ غانِيَةٌ ... مِنْ كُوبها الرَّاحَ أنْ أصْبَحْتَ منْكوبا؟

٣ أيْنَ الذين تَوَلَّوْا قَبْلَنا فَرَطا ... أما تُسائِلُ عَمَّنْ بانَ أرْكوبا ؟

---

١ - الرائدُ : الذي يُرْسَلُ فى طلَب الكلأ ، يُقال : « الرائد لا يكذب أهله » .

٢ - يقال : سَمٌّ وسُمٌّ ـ بفتح السِّين وضَمِّها ـ ويجمع على سِمام وسُموم .

٣ - يقال : أعْذَبْتُ عن الشىءِ : إذا امتنعْتُ منه .

٤ - الإهذابُ : الإسْراعُ .

٥ - اليقينُ : الحَقُّ . والشَّوْبُ : الخَلْطُ . والمَيْنُ : الكَذِبُ ، والجَمْعُ مُيون ، ورجُلٌ مائِنٌ ومَيُونٌ .

(٩١)

٣ - الفَرَطُ : المتقدمون ، وهو فَعَلٌ بمعنى فاعل . والفرطُ : الذى يتقدم الواردة فيهيىءُ لهم الأرسانَ والدِّلاء . الرَّكْبُ والأرْكوبُ والرُّكبانُ : من ركِبَ الدَّوابَّ .

(٩٠)

١ - مجمع الأمثال ٢/٢٣٣ .

(٩٢)

وقال فى الباء المفتوحة مع القاف وواو الرِّدْف

[البسيط]

١	لَوْ كُنْتَ يَعْقُوبَ طَيْرٍ كُنْتَ أَرْشَدَ فى	مَسْعاكَ مِنْ أُمَمٍ تَنْمِى لِيَعْقوبا
٢	ضَلُّوا بِعجْلٍ مَصُوغٍ مِنْ شُنُوفِهِمُ	فاسْتَنْكروا مِسْمَعا لِلشَّنْفِ مَثْقُوبا
٣	ولَنْ يَقومَ مَسيحٌ يُجْمِعُون لَهُ	وَخِلْتُ واعِدَهُم مِ الخُلْفِ عُرْقوبا
٤	وإنَّ دُنْياكَ هذِى مِثْلُ قابِيَةٍ	وسَوْفَ يَقْطَعُ مِنْها ربُّها القُوبا
٥	يُغْنِيكَ مَنْسُوجُ بارِىٍّ تُصانُ بِه	عَنْ بَسْطِ مُحْكَمَةٍ مِنْ نَسْجِ قُرْقوبا
٦	فاحذَرْ لُصُوصَ الأمانِى فَهْىَ سارِقَةٌ	رَدَّتْ عَنِ الدِّينِ قَلْبَ المَرْءِ مَنْقُوبا

---

(٩٢)

١ - اليعقوبُ : ذكر الحَجَل وجَمْعُه يعاقيب .

٣ - عُرْقوب : رجلٌ مِنَ العماليق سأله أخٌ له شَيْئا فقال له : إذا أَطْلَعَتْ هذه النَّخْلَةُ فلك طَلْعُها ، فلمّا أطلعت أتاه ، فقال : دَعْها حتّى تصير بلَحا ، فلمّا أَبْلَحَتْ قال : حتى تُزْهِىَ . فلماَّ أزهتْ قال : حتى تُرطِبَ ، فلماَّ أَرْطَبَتْ قال : حتى تصير تمرًا ، فلماَّ أَتمرَتْ جَدَّها عُرْقوبُ لَيْلا ولم يُعْطِ أخاه شيْئا ، فَضُرِبَ به المثل فى خُلف الوعد .

٤ - القابية : البَيْضة ، والقوبُ : الفَرْخُ [الخارج من البيضة] .

٥ - بارياء ، وبورياء : التى من القصب ، وبارى وبورى .

---

١ - ولكن المقصود بيعقوب الثانية نبى الله عليه السلام الذى تنتمى إليه بنو إسرائيل .

٢ - الشنوف : جمع شَنْف وهو القُرْط .

٣ - مجمع الأمثال ٢/٣١١

٤ - وفى المثل : برئت قائبة من قوب مجمع الأمثال ١/١٧٠ عيسى البابى الحلبى .

٥ - قرقوب : بلدة بين واسط والبصرة والأهواز وكانت تُعد من أعمال كسكر .





(٩٣)

وقال

فى الباء المفْتوحَةِ مع الحاء وواو الرِّدف

[البسيط]

١ سُـرْحـوبُ عَمَّنْ سـرى لِله مُبْتغِيـاً وَجْناءَ فى الكُورِ أوْفى السَّرْحِ سُرْحوبا

٢ فى لا حِبٍ لا يَعُودُ السَّالِكـون بِهِ مِثْلَ ابْنِ الابرصِ لَمَّا عادَ مَلْحوبا

٣ أمَّـا الأنامُ فَقَـدْ صـاحَبْتُهُمْ زَمَنًـا فَمَا رَضِيتُ مِنَ الخُلاَّنِ مَصْحُـوبا

٤ لا تَغْشَهُمْ كَوُلُوجِ الهَمِّ يَـطْرُقُهُمْ بالكُرْهِ ، بَلْ مِثْلَ وَسْقِ الخَيْرِ مسحوبا

---

١ – سُرْ : بمَعنى ثِبْ . والحُوبُ والحابُ : الإثْمُ . وتقول : سارَتِ الدابةُ وسِرْتُها أنا . والوَجْناءُ : الناقةُ الصلبة . والكُورُ : الرَّحْلُ بأداتِهِ . السُّرحوبُ : الناقة الطويلَةُ على الأرض

٢ – قوله : « مثلَ ابنِ الابرصِ » هو عبيدُ بن الأبْرص ، وكان جاهليا قديما مُعَمَّرا ، شَهِدَ مَقْتلَ حُجْر أبى امرىء القيس ، وقتله النعمانُ بنُ المُنذِر يوم بُؤْسِهِ ، ولقيهُ يومئذ وله أكثر من ثلاثمائة سنة ، فقال له : أنْشِدْنى ، فقال له عبيد : « حال الجريضُ دون القريض » فقال : أنْشِدْنى * أقْفر من أهله ملحوبُ * فأنشده :

أقْـفـرَ مـن أهـله عَـبـيـدُ فـالـيـوم لا يُـبْـدى ولا يُـعـيـد

فسأله : أيَّ قِتْلَةٍ يختارُ ؟ قال : اسقنى من الرَّاحِ حتى أثملَ ، ثم افْصِدْنى فَفَعل ذلك به .

---

٢ – حال الجريضُ دون القريض . مثل . انظر مجمع الأمثال ١/١٩١ .وقوله * أقفر من أهله ملحوب * صدر بيت عجزه : * فالقُطَبيات فالذنوب * انظر ديوان عبيد بن الأبرص ص ١٠ مصطفى البابى الحلبى . وكذلك البيت : * أقفر من أهله عبيد .. * فى ص ٤٥ .

٢١ و

(٩٤)
وقال

فى الباءِ المفتوحةِ مع الحاءِ وياءِ الرِدْف

[البسيط]

١ إنْ كُنتَ صاحبَ إخوانٍ ومائدةٍ ... فاحْبُ الطُّفَيْلِيَّ تأْهيلا وتَرْحيبا

٢ لا تَلْقَينهُ بتَعْبيسٍ لتُوحِشَهُ ... فالزادُ يَفْنى ولا يُبْقِى الأصَاحِيبا

٣ يَقْفو اللَّئيمُ كريمَ القَوْمِ مُكْتَسِبا ... إنَّ السَّراحينَ يَتْبعنَ السَّراحيبا

(٩٥)
وقال

فى الباءِ المفتوحةِ معَ الَّذالِ وياءِ الرِدْف*

[البسيط]

١ لَمْ يَقْدُرِ الله تَهذْيبا لِعالَمِنا ... فلا تَرُومنَّ للأقوامِ تَهْذِيبا

٢ ولا تُصَدِّقْ بما البرهانُ يُبْطِلُه ... فَتَسْتفيدَ من التَّصْديقِ تَكذيبا

٣ إنْ عَذَّبَ الله قَوْما باجْتِرَامِهُمُ ... فما يُريدُ لأَهْلِ العَدْلِ تَعْذِيبا

٤ يَغْدو على خِلِّهِ الإنسانُ يَظْلِمُهُ ... كالذِّيبِ يَأْكلُ عِندَ الغِرَّةِ الذِّيبَا

---

(٩٤)

٣ - السَّراحين : الذئاب واحدها سِرحان ، والسَّراحيب : جمع سُرْحُوب وهى الناقة الطويلة .

(٩٥)

١ ، ٢ - يقال : قدر الله الشيء وقدّره بالتخفيف والتشديد أى قضاه ، ومنه قول أبى صخر :

* تباركت ما تَقْدر يقع ولك الشكرُ *

وقوله : فتستفيد من التصديق تكذيبا يقول : إن صَدَّقْتَ بالكذب ورويته كذّبك من سمعك لأن من اتبع غرائب الأحاديث كُذِّب .

٤ - أخذه من قول الشاعر :

وكنت كذئب السَّوْءِ لما رأى ... دَما بصاحِبه يوما أَحَال عل الدمِ

---

(٩٤)

٢ - الأصاحيب : جمع صاحب .

٣ - قفاه : تبعه .

(٩٥)

(*) شرح المختار ١/١٠٤ .

(٩٦)

وقال أيضًا

فى الباءِ المفتوحة مَعَ الذَّال وياءِ الرِّدْف

[البسيط]

١ يا راعِىَ المِصْرِ ما سَوَّمْتَ فى دَعَةٍ وعِرْسُكَ الشَّاةُ فاحَذرْ جارَكَ الذِّيبا

٢ تَرومُ تَهْذيبَ هـذا الخَلْقِ مِنْ دَنَسٍ واللهُ مـا شـاءَ لـلأقـوامِ تَهْـذِيبـا

٣ ومـا رَويتَ بعَـذْبٍ حَـلَّ فى قُلُبٍ حَتَّى تَكلَّفْتَ إعْنـاتـا وتَعـذِيبـا

٤ فاعْرِفْ لصَادِقِكَ الأنبـاءَ موضِعَـهُ واجْزِ الكذوبَ على ما قَالَ تَكْذِيبا

(٩٧)

وقال

فى الباءِ المفتُوحة مَعَ الشِّين وياءِ الرِّدْف

[البسيط]

١ يـا آل غسَّـانَ أَقْـوى مِنكُمُ وَطَنٌ تَغْشَى العُفـاةُ به الشُّبـانَ والشِّيبا

٢ تَسْقُونَهُم مِنْ حَليبِ الجَفْنِ صافيـةً ببـاردٍ كَحليبِ الجَفْنِ مـا شِيبَـا

---

(٩٦)

١ - سَوَّمت الإبل والغنم : أرسلتها لترعى .

(٩٧)

٢ - حليب الجفن الأول : الخمر ؛ لأن شجر الكرم يسمى جفْنا ، وحليب الجفن الثانى : الدّمع ؛ لأن الماء إذا وصف بالصفاء قيل كأنه الدموع .

(٩٨)

وقال

فى الباءِ المفتوحة معَ السِّين وياءِ الردْف

[البسيط]

١ إنْ كُنتَ يَعْسوبَ أقوامٍ فَخَفْ قَدَرا مازالَ كالطِّفْلِ يَصْطادُ اليَعاسِيبا

٢ وإنْ تكُنْ بمناسيب لمَهْلَكَةٍ فكَمْ طَوَى الدَّهْرُ أقيالا مناسِيبا

اليَعْسوبُ الأول : السَّيد ، واليَعاسِيبُ : ضَرْبٌ من الحَجَل فى هذا الموضع ، ويجوز أن يُعنى بها ذكورُ الجرادِ ، و (مَنَا) من قَوْلهم : هُو بمَناهُ أى بإزائهِ ، والسَّيبُ : مجرى السَّيل ، ومناسيبُ فى آخر البيت :جَمْع مَنْسوبٍ أى ذَوو شَرَفٍ . •

(٩٩)

وقال

فى الباءِ المفتوحَةِ معَ العَيْن*

[الوافر]

١ إذا كانَتْ لكَ امرأةٌ عجوزٌ فلا تأخُذْ بها أبدا كَعابا

٢ فإنْ كانتْ أقَلَّ بَهاءَ وَجْهٍ فأجْدِرْ أنْ تكُونَ أقَلَّ عابا

٣ وحُسْنُ الشَّمسِ فى الأيامِ باقٍ وإنْ مَجَّتْ مِنَ الكِبَرِ اللُّعابا

---

(٩٨)

١ - واليعسوب : دائرة فى مركض الفرس ، وغُرة الفرس إذا كانت مستطيلة . واليعسوب طائر أصغر من الجرادة طويل الذنب وقيل هو أعظم منها واليعسوب : ذكر النحل ، واليعسوب : أمير النحل وبه سُمّى السيّد .

٢ - الأقيال : الملوك الذين هم دون الملك الأعظم ، واحدهم قَيْل .

(٩٩)

٢ - العابُ والعَيْبُ والمعابُ : سواء

٣ - جعل الشمس لقدم عهدها كعجوز هرمت فسال لعابها لعجزها عن حَبْسه . لُعاب الشمس : شيء يرى فى الهاجرة إذا اشتد حرّ الشمس كأنه خيوط فى الهواء ، ويسمى ريق الشمس . قال الراجز :

* وذاب للشمس لُعابٌ فَنَزَلْ *

---

(٩٩)

(*) شرح المختار ١٠٠

(١٠٠)

وقال أيضًا

فى الباءِ المفتُوحةِ مَعَ السِّين

[الكامل]

١ لا تكْـذِبَنَّ فـإنْ فَعلْتَ فـلا تَقُـلْ كَـذِبـا عـلى رَبِّ السَّماءِ تكَسُّبـا
٢ فـالله فَـرْدٌ قـادِرٌ من قبـلِ أنْ تُـدْعَى لآدَمَ صُـورَةٌ أو تُحْسَبـا
٣ وإذا انْتَسَبْتَ فـقُلْتَ إنِّى وَاحِـدٌ مِنْ خَلْقـهِ فكَفَى بـذاكَ تنهُّبـا
٤ أشبـاحُ إنْسٍ يَخْضِبُون صَـوارِمًـا تَحْتَ العَجاجِ ويركُضُـون الشُّسَّبا
٥ ويُمـارِسُـون من الـظَّلامِ غَيَـاهِبًـا ويُـواصِلُون فَيَقْـطَعـونَ السَّبْسَبـا
٦ ومُـرَادهُم عَـذْبٌ خسيسٌ قَـدْرُه شَـربـوا لـه مَقِـرًا لكَيْمـا يُلْسَبـا
٧ /ولَقَـد عَلِمْتُ فما التَّمَضُّرُ نافِعِى أنَى سَـأَتْبَعُ نَيْسبًـا لا بْنَىْ سَبَـا ٢١ ظ
٨ سَبَـأَ الْمُدامـةَ فـاستـدامَ مَسَـرَّةً فيـما يَـظُنُّ ولَمْ يَـرِعْ لَمّـا سَبَـا
٩ رُوحٌ إذا رَحَلَتْ عنِ الجِسْمِ الذى سَكَنَتْ بـهِ فمـآلُـهُ أن يَـرْسُبـا

(١٠٠)

٤ - الشازب والشاسب : الضامر ، وجمعه شُزَّبٌ وشُسَّبٌ .
٥ - ممارسته الشىء : معاناته ومكابدته . والغَيْهب : الظلمة ، والجمع : الغياهب . والسبسب والبسبس : القفر .
٦ - المقِرُ : الصبر . ولسِبْت العَسَل ألْسَبُهُ إذا لعقتهُ .
٧ - التمضُّر : الانتساب فى مُضَر . والنَّيْسب : الطريق الواضح ، وابنا سبإٍ هما حِمْير وكهلان ، وهو سبأ ابن يَشْجُب بن يعرب بن قحطان .
٨ - سبأ الخمر يسبؤها : إذا اشتراها ليشربها ، و (يَرِعْ) من الروْع [وهو الفزع] .

(١٠٠)

(٧) فى الأصل أن ، وعليها ينكسر البيت .



(١٠١)

وقال أيضًا

فى الباء المفتوحة مَعَ التاءِ

[الكامل]

١	لَوْ أننى سَمّيتُ طَيفَكِ صادِقًا	لدعَوْتُهُ غَضبانَ أو عَتّابا
٢	قالَ الخيالُ : كذَبْتَ لستُ بِطارقٍ	لَيْلا ولَمْ أكُ زائِرًا مُنتْابَا
٣	فأجبْتُهُ : كَمْ من كِتابٍ زائِرٍ ؟	فاهْتاجَ يَحْلِفُ : ما بَعَثْتُ كِتابا
٤	لا تُثْبِتُ الأقلامُ زَلَّةَ راقِدٍ	إنْ كُنْتَ بِتَّ بِحُلْمِهِ مُرْتابا
٥	لَمْ يَعْفُ رَبُّكَ عَنْ مُصِرٍّ مارِدٍ	لكَنْ تجاوَزَ عن مُسِىءٍ تابا

---

(١٠١)

١ - طيف الخيال : مجيئه فى النوم تقول منه : طاف الخيال يطيف طَيْفا ومطافا .

٢ - انتاب القوم : أتاهم مرة بعد أخرى ، وهو افتعل من النَّوْبة .

٥ - أصرَّ : دام ، والمارد : العاتى ، وقد مرُد بالضم مَرادةً فهو ماردٌ ومرّيد .



(١٠٢)

وقال أيضًا

فى الباءِ المفتوحة مع التاءِ وواو الردْف

[الكامل]

١	أَتَصِحُّ تَـوْبـةُ مُـدْرَكٍ من كَـوْنِـهِ	أو أَسْـوَدٍ منْ لَـوْنِـهِ فيتُـوبـا
٢	كُتِبَ الشَّقاءُ على الفَتَى فى عَيْشهِ	ولَـيَبْـلُغَنَّ قَـضَـاءَهُ المكتـوبـا
٣	وإذا عَتَبْـتَ الْمَـرءَ لَيْسَ بُمعتِـبٍ	أُلْفِيتَ فيـها جِئْتَـهُ مَعْتُـوبـا
٤	يَبْغى المعاشِرُ فى الزَّمانِ وصَرْفِهِ	رُتَبًـا كـأَنَّ لَهُمْ عليـه رُتـوبـا

(١٠٣)

وقال

فى الباء المفتوحة مع الظاء

[الرمل]

١	عَـفْـوَكَ لـلعـالَمِ لا تُخْـلِيَنْ	حُنْـظُبَـةٌ منـه ولا عُـنْـظُبَـهْ
٢	لا ظُبَـةَ الصَّـارِمِ بـاشَـرْتُهـا	فِـيـكَ ولا زُرْتُ لحَجِّـى ظُبَـهْ

---

(١٠٢)

٣ – عَتَبَ : عَذَل ، وأعْتب : أرضى ، ومنه قوله : بمعتب

٤ – ورَتَب : ثَبتَ وأقامَ .

(١٠٣)

١ – الحُنظُب : ذكر الخنافس ، والعُنظبُ : ذكرُ الجراد .



(١٠٤)

وقال

فى الباء المفتوحة مع الحاءِ

[الخفيف]

١ قَدْ صَحِبْنا الزَّمانَ بـالرَّغْمِ منَّـا   وهو يُرْدِى ـ كما عَلِمْتَ ـ الصِّحابا

٢ وحَلَلْنَـا المَضيقَ ثُمَّ أَتَيْنَـا الَّـرحْـ   ـبَ لَـوْ دَام تَـرْكُنـا والـرِّحَـابـا

٣ والجُسـومُ التُّـرابُ تَحْيَـا بِسُقْيـا   فلهـذا قُلنا : سُقيت السَّحـابـا

٤ قَدْ رَضِينيا الشُّحُوبَ لو كانَ صَرْفُ الدْ   دَهرِ يَرْضَى لـلأَوْجُه الإِشْحابا

٥ وضَحِكْنا وليس ما يُوجِبُ الضَّحْـ   ـكَ لدينا بَـلْ ما يَهِيـجُ انْتحَابـا

٦ كَمْ أَمـيرٍ أُمـيرَ فى عـاصِفـاتٍ   بَعْـدَما حـابَ فى الحيـاةِ وحـابَى

---

(١٠٤)

٦ – حابَ : أثِم من الحَوْب والحُوب وهو الإثم ، وحابى : من المحاباة وهى الإيثار .

(١٠٥)

وقال أيضًا

فى الباء المفتوحة مع الباء وياء الرِدْف

[الخفيف]

١	لا تُطيعى هواكِ أيَّتُها النَّفْـ	ـسُ فنُعْمى المليكِ فينا رَبيبَهْ
٢	وابنُ جَحْش لّما تَنَصَّر لَمْ	تَركَنْ إلى ما يقولُ أُمُّ حَبِيبهْ
٣	وبِلالٌ يَحْكِى ابنَ تَمرةَ فى الخفْـ	ـفَةِ أَوْ فى من عنتَر بنِ زَبِيبهْ
٤	لا أُغادى مُفارِقى بصَبِيبٍ	وأُخَلٍّ والقَفْرَ آلَ صَبِيبَهْ
٥	إنَّ خَيْرا من احْتِراشِ ضِبابِ الـ	أَرْضِ للنَّاشِىءِ اتخاذُ ضَبِيبَهْ
٦	كيفَ أضحتْ شبيبةُ القَلْبِ حَمْـ	ـراءَ وزالتْ منَ السَّوادِ الشَّبِيبَهْ
٧	فالْزَمى النُّسْكَ إنْ عَقَلْتِ وفِرّى	من ذَوِى الجَهْلِ كى تُعَدِّى لبيبَهْ

---

(١٠٥)

٢ - أم حبيبة : كانت زوجا لعبد الله بن جَحْش الأسدى هاجر إلى أرض الحبشة بها ، وتنصّر هناك ومات فزوّجها النجاشى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣ - أراد بلال بن حمامة . وابن تمرة : الغراب ، وزبيبة : أم عنترة بن شداد وهو عنترة الفوارس .

٤ - الصبيبُ : شجر طيب الرائحة يُصْبَغُ به .

٥ - ضباب الأرض : نوع من الضباب، الضَّبيبةُ : رُبٌّ وسمنٌ تُجعل فى العُكّة للصبىّ .

---

(٣) التُّمَّرُ : طائر أصغر من العصفور ، والجمع تُمَّرٌ ، وقيل التُّمَّرُ طائرٌ يقالُ له : ابن تَمْرة ، وذلك أنك لا تراه أبدا إلا وفى فيهِ تَمْرة (اللسان تمر) .

(١٠٦)

وقال أيضا

فى الباء المفتوحة مع الطاء وياء الرِّدْف

[الخفيف]

١ زَاره حَتْفُه فقطَّبَ لِلموْ ... تِ وألْغى من بَعْدِها التَّقْطِيبا

٢ زَوَّدوهُ طِيبًا ليلحقَ بالنّا ... سِ وحَسْبُ الَّدفين بالتُّرْب طِيبا

٣ نامَ فى قَبْرِهِ ووُسِّدَ يُمْنا ... هُ فخِلْناهُ قام فينا خَطِيبا

٤ للمنايا حَواطِبٌ لاتُبالِى ... أهشِيمًا جَرَّتْ لها أم رَطيبا ؟

٢٢ و ٥ /صَرَفَتْ كأسَها فلَمْ تَسْقِ شَرْبًا ... مَرّةً خالِصا وأُخرى قَطِيبا

---

(١٠٦)

١ - قطب يَقْطُبُ قَطْبا وقُطوبا وقطَّب : إذا زوى بين عينيه .

٥ - صرفت كأسها : جعلته صِرْفا .

---

(٥) القطيبُ : الممزوج .

(١٠٧)

وقال أيضًا

فى الباء المفتوحة مع اللام وياء الرِّدْف

[الخفيف]

١ زَعَمـوا أنَّ ما يُـذَكَّرُ إنْ قـا رَنَ أُنْثَى لَـمْ يَعْـدَمِ التَّغْلِيبـا

٢ بـاطِـلٌ ذاكَ إنَّ لُبِّى إلـى الـدْ دُنْيا قَـرِينٌ ومـا يَـزالُ سَليبـا

٣ والمنـايا كـالأُسْدِ تَفْتَـرِسُ الأحْـ يَـاءَ جَمْعًا ولاتعـافُ الكَلِيبا

٤ مِثْلَ ما قِيل فى جَريـرٍ أخِى القَوْ لِ يَصيدُ الكُرْكِىَّ والعَنْـدَلِيبا

٥ كَمْ سَقَيْنَ الحِمـامَ شـارِبَ مـاءٍ ومُـدَامٍ أوْمَـنْ يُسَقَّى حـليبـا

٦ تَفرَعُ الشّامخَ الُمنيفَ من الشُّمْـ ـمِ وتَهْـوِى فتَسْتَبِيـحُ القَلِيبـا

٧ قَـدَرٌ نـازِلٌ من الجَـوِّ نـادَى بـالنَّصَارى حتى أجَلُّوا الصَّليبا

٨ والنَجـاشِىُّ صـار مُلْكَ أُنـاسٍ بعـد مـا هَمَّ أنْ يُعَـدَّ جَليبَـا

٩ والْفَتى كاسْمِهِ الُمصَـرِّفِ هذا الْـ ـجِسْمَ يَلْقى التَغْيِيـرَ والتَّقْليبـا

---

٤ - العندليبُ : طائر يقال له الهزاز والجمع العنادل ، والكُركىُّ : طائر ، وقوله : (مثل ما قيل فى جرير) ، أراد جرير بن الخَطَفى الشاعر ، ولذلك قال : أخى القول ، واسم أبيه عطية بن حذيفة ، ولُقب حذُيفة الخطَفى لقوله :

* وعنقاء باقى الرسيم خيْطفا *

وهو من بنى كليب بن يربوع . وولدت جريرا أمه لسبعة أشهر ، وعمِّر نيفا وثمانين سنة ، ومات باليمامة كنيته أبو حَزرة وكان من فحول شعراء الإسلام ، وشُبِّه من شعراء الجاهلية بالأعشى ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : هما بازيان يصيدان ما بين العندليب إلى الكركى ، وإلى هذا أشار أبو العلاء المعرّى فى قوله :

مثـل مـا قيـل فى جـريـرٍ يصيـد الكـركىّ والعنـدليبـا

---

(٣) الكليبُ : جماعة الكلاب .

(٦) القليبُ : البئر القديم .

(٨) الجليب : العبدُ المجلوب .

(١٠٨)

وقال أيضًا

فى الباء المفتوحة مع الرَّاء

[المجتث]

١ إنْ يَقْرُبِ الموتُ مِنِّى فَلَسْتُ أكْرَهُ قُرْبَهْ
٢ وذاكَ أمْنَعُ حِصْنٍ يُصَيِّرُ القَبْرَ دَرْبَهْ
٣ مَنْ يَلْقَهُ لا يُراقِبْ خَطْبا ولايَخْشَ كَرْبَهْ
٤ كأنَّنى رَبُّ إبْلٍ أضْحَى يُمارِسُ جُرْبَهْ
٥ أو ناشِطٌ يَتَبغَّى فى مُقْفِرِ الأرْضِ عِرْبَهْ
٦ وإنْ رُدِدْتُ لأَصْلى دُفِنْتُ فى شَرِّ تُرْبَهْ
٧ والوَقْتُ ما مَرَّ إلا وَحَلَّ فى العُمْرِ أُرْبَهْ
٨ كُلٌّ يحاذِرُ حَتْفا ولَيْسَ يَعْدَمُ شُرْبَهْ
٩ ويَتَّقى الصَّارِمَ العَضْـ ـبَ أنْ يُباشِرَ غَرْبَهْ

---

٥ - الناشط : الثَّور الوحشي يخرج من أرض إلى أرض ، قال ذو الرمة :
أذاك أم نَمِشٌ بالوشيِّ أكرُعُهُ مُسَفَّعُ الخدِّ غادٍ ناشِطٌ شَبَبُ
العِربُ : هو شوكُ البُهْمى ، وقال صاحب الصحاح : العرْب بالكسر : يبيس البهمَى .

٧ - الأُربَةُ : العُقدة ، وتأريبها : إحكامها ، يقال : أرِّبْ عقدتك .
٩ - غرْبُهْ : حدُّه .

---

(٥) ديوانه ــ طبع كمبردج ١٩١٩ ص ١٧.

١٠	والنَّزْعُ فَوْق فِراشٍ	أشقُّ من ألْفِ ضَرْبَهْ
١١	واللُّبُّ حارَبَ فِينا	طَبْعا يُكابِدُ حَرْبَهْ
١٢	ياسَاكِنَ اللَّحْدِ عَرِّفْـ	ـنِى الحِمَامَ وإرْبَهْ
١٣	ولاتَضَنَّ فإنِّى	مَالِى بذلكَ دُرْبَهْ
١٤	يَكُرُّ فى الناسِ كالأجْـ	ـدَلِ المُعَاوِدِ سِرْبَهْ
١٥	أوكالمُغير من العَا	سِلاتِ يَطْرُقُ زَرْبَهْ
١٦	لاذاتَ سِرْبٍ يُعَرِّى الرْ	رَدَى ولاذاتَ سُرْبَهْ
١٧	وما أظنُّ المنايا	تَخْطو كَوَاكِبَ جِرْبَه
١٨	ستأخُذُ النَّسرَ والغَفْـ	ـرَ والسِّماكَ وتِرْبَهْ
١٩	فَتَّشْنَ عَنْ كُلِّ نفسٍ	شَرْقَ الفَضاءِ وغَرْبَهْ
٢٠	وزُرْنَ عن غَيْرِ بِرٍّ	عُجْمَ الأنامِ وعُرْبَهْ
٢١	ما وَمْضَةٌ مِنْ عَقيقٍ	إلّا تُهَيِّجُ طَرْبَهْ
٢٢	هَوًى تَعبَّدَ حُرًّا	فما يُحاوِلُ هَرْبَهْ
٢٣	مَنْ رامَنى لَمْ يَجِدْنى	إنَّ المنازِلَ غَرْبَهْ

---

١٢ - الإرْبُ : الدَّهاء .

١٥- الزَّرْبُ : الحظيرة .

١٧- جِرْبَةُ السماء : معرَفَةٌ لا تدخلها الألف واللام .

٢١- العقيقُ : البرقُ المستطيل ، وَومض البرق يمضُ ومْضا : لَمَعَ لَمْعا خفيا ، وأوْمَضَ .

---

(١٢) الإربُ : غائلة الموت أى وقوعه .

(١٤) الأجدل : الصقر .

٢٤ كانتْ مَفارِقُ جُونٌ ... كأنّها رِيشُ غِرْبَهْ

٢٥ ثُمَّ انْجَلَتْ فعَجِبْنا ... للقارِ بُدِّلَ صَرْبَهْ

٢٦ إذا خَمِصْتُ قليلا ... عَدَدْتُ ذلِكَ قُرْبَهْ

٢٧ وليسَ عِنْدِىَ مِنْ آ ... لَةِ السُّرى غيرُ قِرْبَهْ

(١٠٩)

وقال أيضًا

فى الباء المفتوحة مع التاء

[المجتث]

١ اللَّهُ يَنْقُلُ مَنْ شَا ... ءَ رُتْبَةً بعدَ رُتْبَهْ

٢ أبْدىَ العَتَاهِىُّ نُسْكا ... وتابَ مِنْ ذِكْرِ عُتْبَهْ

٣ والخَوْفُ أَلْزَمَ سُفْيا ... نَ أنْ يُغَرِّقَ كُتْبَهْ

---

(١٠٨)

٢٥ - الصَّربُ : هو اللبن الحامض جدا ، وكذلك الصَّرَبُ بالتحريك .

(١٠٩)

١ - الرُّتبة : المنزلة والمكانة ، والجمع رُتَبٌ .

٢ - هو أبو العتاهية ، واسمه : إسماعيل بن القاسم العَنْزى ، وعُتْبة : جارية المهدى ، وكان أبو العتاهية يَنْسِب بها .

٣ - يقال إن سفيان الثورىّ لما حضرته الوفاةُ غسل كتبه كلها .

(١١٠)

وقال

فى الباء المفتوحة مع النُّون

[المتقارب]

١ كَـرِيـمٌ أنـابَ ومـا أُنِّـبَـا وأَنْسَـاهُ طـولُ الَمـدَى زَيْنَبَـا

٢ لإحـدى الأرانبِ فى قَـوْمِهـا وإنْ صُبِّحـتْ بعـدنـا أرْنَبـا

٣ لـهـا والِـدٌ بَـيْـتُـهُ شـامِـخٌ مـعَ الـنَّـسْـرِ أو مِثْله طُـنِّـبـا

٤ عَهِـدْتُـكَ لا تَتَـوقَّى الهَجِيـرَ ولا تَـرْهَبُ الأشْيَبَ الأَشْنَبَـا

٥ ولكنْ لقيتَ صُـروفَ الـزَّمـانِ وبـاشَـرْتَهـا مِقنبًـا مِقْنَبًـا مِقنبًـا

٦ إذا الـمَـرْءُ مَـرَّتْ لـه أربعـونَ فـليسَ يُـعَـنَّـفُ إنْ حُـنِّـبـا

٧ وإنْ يَفْـرِ خَـطْبًـا فـأهْـلٌ لـه وإلاَّ فَـكَـمْ مـنْ حُـسـامٍ نـبـا

٨ ولا عَقْـلَ للدَّهْـرِ فـيمـا أرَى فـكَـيْـفَ يُـعـاتَـبُ إنْ أذْنَـبـا

٩ فَهـلاَّ تَـراحُ لأهْـلِ الجَـنَـا بِ إذا الـرَّكْبُ أفْـراسَـهُ جَنَّبـا

١٠ وكُـنـتَ إلـى وَصْلِهـم مـائـلا تُعـاصِى الـعَـذُولَ وإنْ أطْنَبـا

---

٢ ـ الأرانب : الأشراف ، أُخذ من أرنبة الأنف .

٣ ـ الشامخ : العالى المرتفع ؛ وجبل شامخ أى شاهق ، والنَّسْر نَسْران : الواقع وهو ثلاثة أنجم كأنها أثافى ، والطائر بإزائه وهو ثلاثة أنجم مُصطفَّة . وطُنِّبَتْ : ضربت أطنابُه وهى حبالُ الخباء .

٤ ـ الأشنبُ : يعنى اليوم البارد .

٦ ـ حُنِّب : حنى ظهرُه .

٩ ـ راح إلى كذا يراحُ راحةً : طَرِب وأخذته هِزَّة .

---

(٥) المِقْنب : مخلب الأسد ، وجماعة الخيل .

(١١١)

وقال أيضًا

فى الباء المفتوحة مَعَ الحاء

[المتقارب]

١	صَحِبْتُ الحيـاةَ فـطالَ العَنـاءُ	ولاخَيْـرَ فى العَيْشِ مُسْتَصْحَبا
٢	وقـدْ كُنْتُ فيمـا مَضَى جـامِحًا	ومَـنْ راضَـهُ دَهْـرُهُ أَصْـحَبـا
٣	مَتى مـا شَحَبْتَ لِـوَجْـهِ المليـكِ	كُسِيتَ جَمـالا بـأَنْ تَـشْـحُبـا
٤	حَبَا الشيخُ لا طامِعًا فى النُّهوضِ	نَـقِيضَ الـصَّبِىِّ إذا مـاحَـبَـا
٥	ولَـمْ يَـحْـبُـنـى أَحَـدٌ نِـعْـمَـةً	ولكنَّ مَـوْلـى المَـوالـى حَبَـا
٦	نَصَحْتُـكَ فـاعْـمَـلْ لـه دائِبًـا	وإنْ جَـاءَ مَـوْتٌ فقُـلْ : مَـرْحبـا

---

(١١١)

٢ - جَمَح الفرسُ جُموحا وجِماحا : غلب فارسَهُ ، وأصحب أى انقاد بعد صعوبة .

٤ - حبا الصبىُّ على استه حَبْوا : إذا زحف ، يقول : الصبى إذا زحف قويتْ حركته وأخذت فى النموِّ إلى أن يقف ، والشيخ بضد ذلك إذا حبا أخذ فى النقص والتقهقر .

٥ - حبا : أعطى .



(١١٢)

وقال

فى الباءِ المفتوحةِ مَعَ الدال

[المتقارب]

١ يُؤَدِّبُكَ الدَّهْرُ بالحادِثاتِ إذا كانَ شَيْخَاكَ ما أدَّبا

٢ بَدَتْ فِتَنٌ مِثْلُ سُودِ الغَما مِ أَلْقَتْ على العالَمِ الهَيْدَبا

٣ ومِنْ دُونِها اختلَفَتْ غالِبٌ وأبْعَدَ عُثْمانُها جُنْدَبا

٤ فلا تَضْحَكَنَّ ابنةُ السِّنبِسىِّ فأوْجَبُ مِنْ ذاك أن تَنْدُبا

٥ إذا عامِرٌ تَبِعَتْ صالِحًا وَزجَّتْ بَنو قُرَّةَ الحُرْدُبا

٦ وأَرْدَفَ حَسَّانُ فى مائِحٍ مَتَى هَبَطوا مُخْصِبًا أجْدَبا

٧ وإنْ فَرِعُوا جَبَلا شامِخا فليسَ يُعَنَّفُ أنْ يَحْدَبا

٨ رأيتَ نَظيرَ الدَّبا كَثْرةً قَتِيرُهُمُ كعُيونِ الدَّبا

---

(١١٢)

٢ - هيدبُ السَّحاب : ما تدلَّى منه .

٣ - أراد بغالب قريشا ، وجُندبا هو أبو ذرٍّ الغفارى ، وكان عثمان رضى الله عنه قد سيَّره إلى الرَّبذة فأقام بها حتى مات رحمه الله .

٨ - الدَّبا : الجراد قبل أن يطير ، الواحدة دَباة . والقتيرُ : رؤوس المسامير فى الدروع .

(١١٣)

قال أبو العلاء

فى الباء المكسورة المُشَدَّدَةِ

[الطويل]

١ بَنِى آدَمٍ بئسَ المعاشِرُ أنتُمُ — وما فيكُمُ وافٍ لمقْتٍ ولا حُبِّ

٢ وجَدْتُكُمُ لا تَقْرَبُونَ إلى العُلا — كما أنكم لا تَبعدُونَ عن السَّبِّ

٣ ولَمْ تكْفِكُمْ أكبادُ شَاءٍ وجامِلٍ — ووحْشٍ إلى أنْ رُمْتُمُ كَبِدَ الضَّبِّ

٤ فإن كان ما بين البهائمِ قَاضِيا — فهذا قَضاءٌ جاء مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ

٥ ركِبْتُم سَفِينَ البَحْرِ منْ فَرْطِ رَغبةٍ — فما لِلْمَطايا والمُطهَّمَةِ القُبِّ

---

١ - المعاشرُ : الجماعات ، والمَقْتُ : البُغْض ، يقال مَقَتهُ مَقْتا فهو مقيتٌ وممقوتٌ .

٣ - الشاء : اسمٌ لجماعة الغنم ، والجامل : اسمُ لجماعة الجمال .

٥ - السفينُ : جمع سَفينةٍ وهو مما بين واحده وجمْعه حذف الهاء ، شُبِّه فيه المصنوع بالمخلوق كشعيرةٍ وشعيرٍ قال الأصمعى : المُطهَّم : التام كلُّ شىءٍ منه على حدته فهو بارع الجمال يقال : فرسٌ مُطهَّم ورجلٌ مُطهَّم .



٦	وكُلُّكمُ يُبْـدِى لـدُنيـاهُ بِغْضـةً	على أنـه يُخْفِى بها كَمَـدَ الصَّبِّ
٧	/إذا جُولِسَ الأقوامُ بالحقِّ أَصْبَحوا	عُـداةً فكُلُّ الأصْفِيـاءِ عَلى خِبِّ ٢٣ و
٨	نُشـاهِدُ بِيضًـا من رِجـالٍ كَـأَنَّهُمْ	غَرابيبُ طَيْرٍ سـاقِطاتٍ على حَبِّ
٩	إذا طلبـوا فاقْنَـعْ لتَظْفَـرَ بـالغِنَى	وإنْ نَطقُوا فاصْمُتْ لترْجِعَ باللُّبِّ
١٠	وإنْ لَمْ تُطِقْ هِجْرانَ رَهْطِكَ دائما	فمِنْ أدبِ النَّفْسِ الزيارةُ عن غِبِّ
١١	وَيدعُو الطَّبيبَ المَرْءُ وافـاهُ حَيْنُهُ	رُوَيْدَك إنَّ الأمْرَ جَـلَّ عن الطِّبِّ

(١١٤)

وقال أيضًا

فى الباءِ المكسورةِ معَ الذَّال

[الطويل]

١	أَرَى اللبَّ مِرآةَ اللبيبِ ومَنْ يَكُنْ	مَرائيَهُ الإخـوانُ يُصْدَقْ وُيكْـذَبِ
٢	أأَخْشَى عـذابَ اللهِ ، واللَّهُ عادلٌ	وقَدْ عِشتُ عَيْشَ المُسْتَضامِ المُعَذَّبِ
٣	نَعَمْ ، إنها الأرزاقُ والمرءُ جـاهِلٌ	يُهَـذِّبُ مِنْ دُنيـاهُ مـالَمْ يُهـذَّبِ
٤	فـإنَّ حِبالَ الشمسِ لَسْنَ ثَـوابتا	لشـدِّ رِحـالٍ أو قَـوابِضَ جُـذَّبِ

---

٦ - الكَمَد : الحُزنُ المكتوم ، تقول منه كَمِدَ فهو كَمِدٌ وكَمِيدٌ ، والصبُّ : العاشق المشتاق . وقد صَبِبْتَ يا رجل تَصَبُّ .

٧ - الخِبُّ : الخديعة والمكر ، تقولُ منه : خبِبْتَ يا رجلُ تَخَب خبا مثل عَلِمْتَ تعلَمُ عِلْما .

١١- الحَيْن : الهلاك ، يقال : حانَ الرجل وأحانه الله . ورُوَيد : كلمة معناها الترفق والترسُّل ، وهى تصغير إرْواد على جهة الترخيم عند البصريين .

(١١٥)

وقال أيضًا

فى الباءِ المكسورةِ مَعَ الجيم*

[الطويل]

١ لـكَ المُلْكُ إنْ تُنْعِمْ فذاكَ تَفضُّـلٌ   علىَّ وإنْ عـاقَبْتَنـى فَبِـواجِـبِ

٢ يقـومُ الفتى من قَبْرِه إنْ دَعَـوْتَـهُ   وما جَرَّ مخطوطٌ له فى الرَّواجِبِ

واحدُ الرَّواجب : راجبةٌ ؛ وهى ظهور عُقَد الأصابع وبطونُها ورُبّما قيـل : هى بطون الأصـابع وظهـورُهَا ، وقيـل الرواجب : ما بَيْن الأنامِل ، والبراجِمُ : عُقَدُ الأصابع الأواخر .

٣ عَصَا النُّسْكِ أَحْمى ثَمَّ مِنْ رُمْحِ عامِرٍ   وأَشْرَفُ عند الفَخْرِ مِنْ قَوْسِ حاجب

---

٢ - جَرَّ : من الجريرة وهو ما يُجرُّ الإنسانُ إلى نفسه من الأفعال القبيحة التى يعاقب عليها . ومعنى (مخطوط له فى الرّواجب) أى أنه معاقَب بما عملته يداه ، وكأنه أراد قوله تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجُلهُمْ بما كانوا يعملون) .

٣ - يريد عامر بن مالك ، ملاعب الأسنّة ، وهو عم لبيد بن ربيعة وفيه يقول لبيد يرثيه :

وأَبِّـنـا مُـلاعـبَ الـرِّمـاح   ومِـدْرَه الـكـتـيـبـة الـرَّداح

ويعنى بحاجب : حاجب بن زرارة ، وكان دفع قوسه إلى كسرى رهينةً عن قومه فكانت تميم تفخر بذلك . وقد ذكر ذلك أبو تمام فقال :

إذا افتخـرت يومـا تميمٌ بقَوْسِهـا   وزادت على ماوطّـدتْ من مناقب

فـأنتمْ بذى قـارٍ أمالتْ سيـوفكم   عروشَ الذين استرهنوا قوْسَ حاجِبِ

---

* المختار من اللزوميات ٩٢

(٢) سورة النور : ٢٤ .

(٣) شرح ديوانه ، تحقيق د. إحسان عباس/الكويت ١٩٦٢ ص ٢٣٢/٢٣٣ . ديوان أبى تمام : ١ : ٢١٥ . طبع دار المعارف .



(١١٦)

وقال أيضًا

في الباءِ المكسورةِ مَعَ الحاءِ*

[الطويل]

١	عصًا في يَدِ الأعْمى يَرومُ بها الهُدَى	أبَـرُّ لهُ مِنْ كُـلِّ خِـدْنٍ وصـاحِبِ
٢	فـأوسِعْ بني حـواءَ هَجْرًا فـإنَّهُم	يسيرونَ في نَهْجٍ من الغَدْرِ لاحِبِ
٣	وإنْ غَيَّرَ الإثْمُ الوجوهَ فما تَـرى	لَدَى الحَشْرِ إلا كُلَّ أسْودَ شَاحِبِ
٤	إذا ما أشارَ العَقْلُ بالرُّشْد جَـرَّهُمْ	إلى الغَيِّ طبعٌ أخْذُهُ أخْذُ سَاحِبِ

(١١٧)

وقال أيضًا

في الباءِ المكسورة مع الذالِ

[الطويل]

١	نهـانِيَ عَقْلِي عَنْ أُمـورٍ كَثِيـرةٍ	وطَبْعِي إليها بالغَـرِيـزةِ جـاذِبي
٢	وممّـا أدامَ الرُّزْءَ تَكْـذِيبُ صـادِقٍ	على خِبْـرَةٍ منّا وتَصْـديقُ كـاذِبِ

---

(١١٦)

* المختار ١٠٢

(١) في الهامش رواية أخرى في يروم هي : يَؤم .

(٢) لاحب : ممهد مسلوك



(١١٨)

وقال

فى الباءِ المكسورة مع الرَّاءِ*

[الطويل]

١ لو اتَّبعونى ـ وَيْحَهُم ـ لهدَيْتُهُمْ   إلى الحقِّ أو نَهْجٍ لِذَاك مُقَـارِبِ

٢ فَقَـدْ عِشْتُ حتّى مَلَّنـى ومَلِلْتُـهُ   زَمانى وناجَتْنِى عيُـونُ التَّجارِبِ

٣ إذا حـانَ وَقْتى فالمُثَقَّفُ طـاعِنى   بغَيْـرِ مُعِينٍ والمُهنَّـدُ ضـاربِى

٤ وإنَّـا منَ الغَبْـراءِ فَـوْقَ مَـطِيَّـةٍ   مُـذَلَّلَةٍ مـا أمكنَتْ يَـدَ خَـارِبِ

٥ فَمَنْ لى بِـأرْضٍ رَحْبَةٍ لا يَحُلُّهـا   سِـواىَ تُضاهِى دَارَةَ المُتقـارِبِ

٦ فمـا لِلْفَتَى إلاّ انفـرادٌ ووَحْـدَةٌ   إذَا هُـوَ لَمْ يُـرزَقْ بُلوغَ المـآرِبِ

٧ فَحـارِبْ وسَالِمْ إنْ أَرَدْتَ فـإنمّـا   أخو السِّلْمِ فى الأيَّامِ مِثْلُ المُحارِبِ

---

٥ - تضاهى : تماثل وتشابه ، ودارة المتقارب : هى الدائرة الخامسة من دوائر العروض ولا ينفك منها غير المتقاربِ على رأى الخليل ، وحكى غيره أنه ينفك منها جنسٌ ثانٍ وسمّوه المتدارك ، وجعله الخليل مهملاً لم تستعمله العرب .

٧ - السِّلْم : الصلح ، يُفتح ويكسر ، ويذكّر ويؤنث .

---

* المختار : ٨٦

(٣) المثقف : الرمح المقوَّم .

(١١٩)

وقال أيضًا

فى الباء المكسورة معَ الكافِ*

[الطويل]

١ يَقولونَ صُنْعُ من كَوَاكِبَ سَبْعةٍ ... وما هُوَ إلاّ منْ زَعيمِ الكواكبِ

٢ إذا رُفعَتْ تِلْكَ المواكبُ قَسْطَلا ... فرافعِة لِلْعَيْنِ مُجْرِى الكَواكِبِ

٣ /أتَرْجِعُ نَفْسُ الميْتِ بَعدَ رَحِيلهِ ... فَيَجْزِىَ قَوْما بالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ ٢٣ ظ

٤ تبدَّلَ أعناقَ الرِّجالِ وأيديًا ... تناقلُهُ مِنْ عَسْجَدىٍّ المراكِبِ

---

١ ـ الزَّعيم هنا : الرئيس ، وكلُّ من تكفَّل بأمرٍ وقام به فهو زعيم به .

٢ ـ القَسْطل : الغبارُ ، ويقال له أيضا : قَسْطلان وقَسْطال وقسطان وكَسْطان . قال الراجز :

* تثير قسطان مراغٍ ذى رَهَجْ . *

وقال آخر :

* والخيلُ خارجةٌ من القَسْطالِ *

٤ ـ العَسْجدىُّ من المراكب : ماأُجرى عليه العَسْجدُ وهو الذهب .

---

* المختار : ٩٠

٢ - عن أبى عمرو :

حَتّى إذا ما الشَّمس همَّت بِعَرَجْ

أهابَ راعيها فثارت بِرَهَجْ

تثيرُ كسطان مراغٍ ذى رَهَجْ

قال أبو عمرو : القسطان والكسطان : الغبار

وأنشد أبو مالك لأوس بن حجر يرثى رجلا :

ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا ... والخيلُ خارجة من القَسْطالِ

التاج [القسطل] وفى الخصائص ٣ : ٢١٣/محمد على النجار/دار الكتب .

٥ أَحَبُّ إِلَيْـهِ كَـوْنُـه مُـتـوطَّـأً	بأقْدَامِهم لا الحملُ فوقَ المنَاكبِ
٦ هُـوَ الموتُ مُثْـرٍ عِنْدَهُ مِثْـلُ مُقْتِرٍ	وقـاصِدُ نَهْجٍ مِثْـلُ آخـر نـاكبِ
٧ ودِرْعُ الفَتَى فى حُكْمِهِ دِرْعُ غادَةٍ	وأبياتُ كِسرى من بُيوتِ العناكبِ
٨ فَرُجِّل فى غَبْرَاءَ والُخطبُ فارِسٌ	ومازالَ فى الأَهْلِينَ أَشْرَفَ رَاكِبِ
٩ ومـا النَّعْشُ إلاّ كـالسَّفِينَـةِ راميـا	بغَرْقَاهُ فى مَوْجِ الرَّدَى المُتَرَاكِبِ

ق ١١٩

٥ ــ يقول : أحبُّ إلى الميت أن يعيش ويُوطأ بالأرْجل والأقدام من أن يحمل على الأعناق والأيدى وإن كان فى ذلك نوعٌ من الإجلال .

٦ ــ المُثْرى : الكثيرُ المال ، والمُقْتِر : الفقير ، والنَّهج : الطريق ، ويقال : نَكَبَ عن الطريق : إذا عدلَ عنها ينكُبُ نكُوبا ، يقول : الموت يستوى عنده الفقير والغنى والمهتدى والغَوىّ ، فيأتى على كل أحدٍ ولا يُنْظِرُ من حضر يومه لغدٍ .

(١١٩)

٧ - درعُ الغادة : قميصها .



(١٢٠)

وقال أيضًا

فى الباءِ المكسورة مع الهاءِ*

[الطويل]

١ أجَلُّ هِباتِ الدَّهْرِ تَرْكُ المواهِبِ ... يَمُدُّ لِما أعْطاكَ راحةَ ناهِبِ

٢ وَأَفْضَلُ مِنْ عَيش الغنَى عَيشُ فَاقةٍ ... ومَنْ زِىّ مَلْكٍ رائقٍ زِىُّ راهِبِ

٣ وما خِلْتُهُ إلا سَيَبْعَثُ حادِثًا ... يَحُلُّ الثريا عن جَبينِ الغَياهِبِ

٤ جَلا فَرْقَديهِ قبلَ نُوحٍ وآدمٍ ... إلى اليَوْمِ لمّا يُدْعَيا فى القَراهِبِ

الفَرقدان : النَّجمان ، والفَرقَدُ : ولدُ البقرة الوَحْشية ، والقراهِبُ : ثيران الوَحشِ المسَان ، وهذا لَغز أو نحوه .

٥ ولى مَذْهبٌ فى هَجْرِىَ الإنْس نافعٌ ... إذا القومُ خاضوا فى اختيار المذاهِبِ

٦ أرانا على السَّاعاتِ فُرسانَ غارَةٍ ... وهُنَّ بنا يَجْرينَ جَرْىَ السَّلاهِبِ

٧ ومما يَزيدُ العَيْشَ إخْلاقَ مَلْبَسٍ ... تأَسُّفُ نَفْسٍ لم تُطِقْ ردَّ ذاهبِ

---

١ ــ يقول : الدهر من شأنه أن يسترد عطاياه ويحزن بفقدها ، فما يقوم خيره بشرِّه ولا يَفِى نفعُه بضرّه ، وهذا نحو قول المتنبى :

أبداً تستردُّ ماتهبُ الدنـ ... ـيا فياليتَ جُودَها كان بُخْلا

فكَفَتْ كَوْنَ فَرْحةٍ تُورثُ الغمْـ ... ـمَ وخِلٍ يُغادرُ الوجْدَ خِلا

وقال أيضا :

ولولا أيادى الدَّهْر فى الجمع بيننا ... غَفِلْنا فلم نَشْعُر له بذُنوبِ

وللتركُ للإحسان خيرٌ لمُحسنٍ ... إذا جَعَل الإحسانَ غيرَ ربيبِ

٦ ــ السَّلاهبُ : الطوال من الخيل ، واحدها سَلْهَبٌ .

٧ ــ هذا نحو قول أبى تمام :

ومن لَمْ يُسلم للنوائبِ أصْبحتْ ... خلائقهُ طُرا عليه نوائبا

---

* المختار ١٠٥

١ - ديوانه ــ شرح العكبرى ١ : ١٣٠ - ١٣١ ط ، مصطفى البابى الحلبى . والبيتان الآخران فى المرجع السابق ٥٢ ـ ٥٣

٧ - ديوان أبى تمام بشرح التبريزى ١/١٤٨ تحقيق محمد عبده عزام ــ دار المعارف ١٩٥١

(١٢١)

وقال

فى الباءِ المكسورة مع الهَمْزةِ

[الطويل]

١ إذا عِبْتَ عِنْدى غيرِىَ اليومَ ظالِما فـأَنْتَ بظُلْمٍ عند غَيْرِىَ عـائِبِى

٢ عَرِفْتُكَ فـاعْلَمْ إنْ ذَمَمْتَ خلائقى ورابَـكَ بَـعْضـى أنَّ كُلَّكَ رائـبى

٣ فأين الذى فى التُرْبِ يُدْفنُ شَخْصُهُ وأَسْـراره مَدْفـونَـةٌ فى التَّـرائبِ

٤ يَـظَلُّ نَبيـهُ غـائِبًـا مثـلَ شـاهِـدٍ وخامِلُ قَـوْم شاهـدا مثلَ غـائب

٥ وقـدْ يُورِثُ المـالَ البعيـدَ مُضَلَّلٌ منَ الناسِ يَأبى وضعَهُ فى القرائبِ

٦ وإنّ بنى حـوّاءَ زُورٌ عنِ الهُـدَى ولو ضُرِبُوا بالسَّيفِ ضَرْبَ الغرائب

٧ ومنْ حُبِّ دُنْياهُمْ رَموْا فى وَغاهُمُ بَغِيضَ المنايا بالنُّفوسِ الحَبائبِ

٨ وكَمْ غَـوَّرُوا فى مَـوْرِدٍ وتَـظَمُّؤٍ عُيـونَ رَكِىٍّ أو عُيـونَ رَكـائبِ

٩ وأَسْرَوا على الخَيْلِ العِتاقِ وأَصْمَتوا نـواطِقَهـا إلا تَحَمْحُمَ هـائـبِ

١٠ وشُدَّ لسَانُ الـطِّرْفِ خَوْفَ صَهِيلِهِ فقـد أَلْجموا أفـواهَها بـالسبائبِ

---

٨ ــ غار الماءُ يغورُ غَوْرًا وغارت عَيْنُهُ غؤورا . والرّكِيَّة : البئر غير المطوية ، والركائب للإبل .

١٠ ــ السبيبُ : شعر الناصية .

---

(٦) فى حديث الحجاج : لأضربنكم ضرب غرائبِ الإبل ، قال ابن الأثير : هذا مثل ضرب به لنفسه مع رعيته يهددهم وذلك أن الإبل إذا وردت الماء فدخل عليها غريبة من غيرها ضربت وطردت حتى تخرج عنها [اللسان/غرب] .

(١٠) السِّبُّ بالكسر : الحبل والخمارُ والعمامة والوتدُ ، جمعه سُبوبٌ وسبائب [القاموس سبب] .

١١ وغَرُّهُمُ صُبْحُ الوُجوهِ وَفوْقَهُ جوامِدُ لَيْلٍ سُمِّيتْ بالذَّوائبِ
١٢ غرائِزُ فى شِيبٍ ومُرْدٍ بِمَشْرِقٍ وغَرْبٍ جَرَتْ مَجْرَى الصَّبا والجنائبِ
١٣ أرادتْ لها خُضْرُ المضارِبِ والظُّبا جِلاءً فلَمْ تَبْيَضَّ سُودُ الضَّرائبِ
١٤ يقولُ الفتى : أُخْلِصْتُ غَيًّا ولم أُرَحْ وشائبُ فَوْدِى بالتَّورُّع شائبى

(١٢٢)

وقال
فى الباءِ المكسورةِ مَعَ الرَّاءِ

[الطويل]

١ تَوخَّ بهَجْرٍ أُمَّ لَيْلى فإنها عجوزٌ أضلَّتْ حيَّ طَسْمٍ ومارِبِ
٢ دَبيبُ نِمالٍ عنْ عُقارٍ تَخالُها بجِسْمِكَ شَرٌّ من دَبيبِ عَقارِبِ
٣ ولو أنّها كالماءِ طِلْقٌ لأَوْجَبتْ قِلاها أصِيلاتُ النُّهى والتّجارِب
٤ تُحيِّى وُجوهَ الشَّرْبِ فِعْلَ مُسالمٍ يُضاحِكُهُ والكَيْدُ كَيْدُ مُحارِبِ

ق ١٢١

١٣ ــ خُضْرُ المضارِبِ : السيوف ، والضرائبُ : الطبائع .

١٤ ــ شائبُ الأولى أى مُبيضُّه من الشيب ، وشائب الثانية من الشَّوْب الذى هو الخَلْط .

ق ١٢٢

١ ــ أُمّ ليلى : الخَمر . وطَسْمٌ من العَرَب العاربة .
٢ ــ العُقار : الخمر ، سُميت بذلك لأنها عاقرت العقل ، عن أبى نصر ، أو عاقرت الدَّن ، عن أبى عمرو ؛ أى لازمته .
٣ ــ الطِّلْق بكسرِ الطَّاءِ : الحلال .



٥ إذا قُتِلَتْ خافَ الرَّشادُ جِنايةً ... فكان من الفتيانِ أوَّلَ هارِبِ

٦ عَدُوَّةُ لُبٍّ سَلَّتِ السَّيفَ واعْتَلَتْ ... بهِ القَوْمَ إلا أنها لَمْ تُضارِبِ

٧ وما شامَت الهِنْدِيَّ بالكَفِّ عَنْوةً ... ولكنْ ثَنَتْهُ فى أنامِلِ ضارِبِ

٨ فلو كان سَرْحُ العَقْلِ أَذْوادَ عامِرٍ ... رَمَتْ كُلَّ ذَوْدٍ مِنْ سَفاهٍ بِخارِب

٢٤ و ٩ / فما أَبْعَدتْ إلا أَجَلَّ مُقارِنٍ ... ولا بلَّغتْ إلاّ خَسيسَ المآرِبِ

١٠ تُعرِّى الفتى منْ ثَوْبِه وهوَ غافِلٌ ... وتُوقِعُ حَرْبَ الدَّهْرِ بين الأقارِبِ

١١ تَأَلَّى الحجَى واسْتَشْهدَ السُّكْرَ أنّها ... ذَميمةُ غِبٍّ لا تَحِلُّ لشارِبِ

---

٨ ـ السَّرْحُ : المال الذى يسرحُ فى المرعى وهى جمع سارح أو اسمٌ للجمع ، واستعاره هنا للعقل وتمّ ذلك بذكر الذّوْد والخارب . والخارِبُ : سارق الإبل

١١ ـ تألَّى : حَلَف ، وآلى وائتلى : مثله ، وكذلك الألِيَّة والجمعُ ألايا . والحِجى : العقل .

(١٢٣)

وقال أيضاً

فى الباءِ المكسورة مَعَ الهاء

[الطويل]

١ تَناهبتِ العَيْشَ النُّفوسُ بِغِـرَّةٍ ... فإنْ كنتَ تَسْطَيعُ النِّهابَ فناهِبِ

٢ بقـائِىَ فى الـدُّنيـا علىَّ رَزِيّـةٌ ... وهـل أنا إلاّ غـابرٌ مِثـلُ ذاهِبِ ؟

٣ إذا خُلِقَ الإنسـانُ ظَلَّ حِمـامُـهُ ، ... وإنْ نالَ يُسْرًا ، مِنْ أجلِّ المواهبِ

٤ تقـادَمَ عُمْرُ الـدَّهْـرِ حتَى كـأنما ... نجومُ اللَّيالى شَيْبُ هذى الغَياهبِ

٥ يُهوِّدُ باغِى الحـاجِ واللَّيلُ مُسْلِمٌ ... على كُفْرِهِ والأرْضُ فى زِىٍّ راهِبِ

يُهوِّد : من التهويد ، وهو مشى ضعيف ، وصوت ضعيف . والليلُ مُسْلِمٌ . من قولكَ : أَسْلم عَن الشيء إذا تركهُ ، وهذا لغز ، والكفر هاهنا : سَتْرةُ الأشياء .

٦ تألُّفُ غَىّ الناسِ شَـرْقا ومَغْـرِبا ... تَكامَلَ فِيهمْ بـاخْتلافِ المَـذاهبِ

٧ وإن قُـطوفَ السّاعِ فيمـا عَلمْتُهُ ... أَحَثُّ مرورا من وَساعِ السَّلاهِبِ

ق ١٢٣

١ ــ التناهُبُ : التناول من كل مكانٍ ، والنَّهبُ : الغنيمة ، والجمع : النهاب ، والانتهابُ : أن يأخذها من شاء والنُّهبَى : اسم ما يُنْهب .

٢ ــ الغابر هنا : الباقى ، وهو من الأضداد .

٤ ــ الغياهب : الظُّلم ، واحدها غَيْهب .

٧ ــ القطوفُ : المتقاربةُ الخطو . والوَساعُ : ضِدُّها . والسَّلاهِبُ : الخيلُ الطوال . والساعةُ : الوقتُ الحاضر والجمعُ : السَّاعُ والسَّاعات .

(١٢٤)

وقال

فى الباء المكسورة مع اللام وياء الرِّدْفِ

[الطويل]

١ مَتَى عَـدَّدَ الأَقْـوامُ لُبًّـا وفِـطنــةً ... فـلا تَسْـأَلينى عنهُمــا وسَلِى بى

٢ أَرَى عَالَمـا يَرجُونَ عفْـوَ مَلِيكهِم ... بتَقْبِيــلِ رُكْـنٍ واتِّخــاذِ صَلِيب

٣ فغُفْرانَك اللَّهُم ! هل أنا طـارِحٌ ، ... بمكـةَ ، فى وَفْـدٍ ثِيــابَ سَليبِ ؟

٤ وهـلْ أَرِدُ الغُـدرانَ بينَ صَحـابـةٍ ... يمــانينَ لَمْ يَبغُوا احتفـارَ قَليبِ ؟

٥ أُفـارِقُهُمْ ما العِـرْضُ مِنِّىَ عِنْدهُمْ ... ثَليبــا ولا عِــرْضٌ لهم بِـثَليـبِ

٦ ولَسْتُ بـلاحٍ مَنْ أراحَ سَـوامَــهُ ... إذا لَمْ يَجِئْنى مَــوْهِنــا بحَـلِيبِ

٧ وهَانَ على سَمْعى إذا القَبْرُ ضَمَّنى ... هَـريـرُ ضِبــاعٍ حَـوْلَـهُ وكَليبِ

٨ عَبيـدُك جَمٌّ ـ رَبَّنا ـ ولـكَ الغِنى ... ولَمْ تــكُ معـروفًــا بـرِقٍّ جَليبِ

ق ١٢٤

٣ ــ السَّليبُ : المسلوبُ .

٤ ـ الغدران : جمع غدير ، وسُمِّى الغديرُ غديرا لأن السَّيلَ غادره أى تركه ، والقليبُ : البئر .

٦ ــ السَّوامُ : المالُ الرَّاعى ، وهو اسمٌ للجمع وليس بجمع ، والمَوْهِنُ والوَهن : جزء من الليل .



(١٢٥)
وقال أيضًا
فى الباءِ المكسورة مع الباءِ وياءِ الرِّدْف

[الطويل]

١ وَجَدْتُ عَوارِىَّ الحياةِ كثيرةً ... كأنَّ بقاءَ المرءِ شِعْرُ حبيبِ

٢ وتَلْقاهُ مِنْ فَرْطِ الصَّبابةِ جاهِلا ... يُغيِّرُ أعْلى رَأْسهِ بصَبيبِ

٣ وما كرِهَتْ خَيلٌ - تُخالُ - وأيْنُقٌ ... بياضًا بَدَا فى غُرَّةٍ وسَبيبِ

٤ فإنَّ طريقَ النَّاسِ فى الحَتْفِ واحِدٌ ... أكُنْتَ طبيبًا أمْ نَقِيضَ طَبيبِ

(١٢٦)
وقال أيْضًا
فى الباءِ المكسورة مَعَ النُّونِ وواو الرِّدْفِ

[الطويل]

١ إذا غيبّونى لَمْ أُبالِ مَتى هَفَا ... نَسِيمُ شَمالٍ أو نَسِيمُ جَنوبِ

٢ تنوبُ الرَّزايا أعْظُمى لا أُصُونُها ... بمُتَّخَذ منْ عَرْعَرٍ و تَنُوبِ

٣ فَهَلْ عَاينَوا فى مَضْجَعى لجرائِمى ... كتائِبَ مِنْ زِنْجٍ ، تَروعُ ، ونُوبِ

٤ وَهلْ يجعَلُ الأرْضَ التى ابْيَضَّ لَوْنُها ... كلَوْنِ الحِرارِ الحُمْسِ لَوْنُ ذُنوبِ

٥ يقولُ الثَّرى : كَمْ رَمَّ تَحْتِيَ لِلْوَرى ... وسائِدُ هامٍ أو مُهودُ جُنوبِ

٦ وإنى ، وإن لَمْ آتِ خَيْرًا أُعِدُّهُ ... لآمُلُ إرْواءً بَخيرِ ذَنُوبِ

ق ١٢٥

٢ ــ الصَّبيبُ : صِبغٌ أحمر يُخضبُ به ، والصبيبُ : العُصْفر المخلَّص ، والصبيبُ : الدَّم

٣ ــ السَّبيبُ : شعرُ الناصية .

ق ١٢٦

٢- التَّنوبُ : شجرٌ يعظُمُ جدا بجبال دُروب الروم . قال الأصمعى : هو أعجمىّ مُعَرّب يُتخذ منه أجودُ القِطران ببلاد العرب .

٦ ــ الذَّنوب : الدَّلو إذا كان فيها ماء .

---

(١٢٦)

٤ - الحُمْس : الأمكنة الصلبة جمعُ أحْمَس . القاموس [حمس]

(١٣٧)

وقال أيضا

فى الباءِ المكسورة مَعَ الياءِ وواوِ الرِّدْفِ

[الطويل]

١	وجَدْتُكَ أعْطيتَ الشَّجاعَةَ حَقَّها	غَداةَ لَقيتَ الموْتَ غيرَ هَيوبِ
٢	إذا قُرِنَ الظَّنُّ المُصيبُ من الفتَى	بتجْربةٍ جاءا بِعِلْمِ غُيُوب
٣	وإنَّك إنْ أهْدَيْتَ لى عَيْبَ واحدٍ	جَدِيْر إلى غَيْرى بَنْقلِ عُيوبى
٤	وإنَّ جُيوبَ السَّرْدِ منْ سُبُلِ الرَّدى	إذا لم يكُنْ من تَحْتُ نُصْحُ جُيُوبِ

ق ١٢٧

٤ ـ السَّردُ : أصله نسج الدرع والحلَق ثم تُسمي الدرعُ نفسها سَردا . ويقال . فلان ناصح الجيب : إذا كان أمينا موثوقا ، وغاشى الجيب : إذا كان خائناً مُتهماً ، والرَّدى : الهلاك ، وفعله رَدِى .



(١٢٨)

٢٤ظ

/ وقال أيضًا

فى الباءِ المكسورة معَ النُّونِ

[الطويل]

١ إذا سَكتَ الإنسانُ قلَّت خُصومُـهُ وإنْ أضْجَعَتْـه الحـادِثـاتُ لجَنْبِـهِ

٢ حَسَا طامِرٌ ، فى صَمْتِهِ ، منْ دَمِ الفَتَى فصَغَّـرَ ذاكَ الصَّمْتُ مُعْـظَمَ ذَنْبِـهِ

٣ ولَمْ يكُ فى حالِ البعَوضِ إذا شَدَا لـهُ نَـغَـمٌ عـالٍ وأنـتَ أذٍ بـهِ

٤ وإنْ سَـلَّ سَيْفا منْ كـلامٍ مُسَفَّـه عَلَيْـكَ فقـابِلْهُ بِصَبْـرِكَ تُنْبِـهِ

ق ١٢٨

١ ـ مَنْ صَمَتَ نجا .

٢ ـ الطمور : شِبْهُ الوثوب فى السماء ، وقد طَمَر يَطْمِرُ والطامرُ : البرغوثُ ، ويقال للرجل : طامر بن طامر إذا لم يُدْرَ من هو .

٣ ـ يقال : آذاهُ يُؤذيه أذًى وأذاةً وأذيّةً . الأموى : بعيرٌ أذٍ على فَعِل . إذا كان لا يقر فى مكانٍ من غير وجعٍ لكن خِلْقةً .

٤ ـ تُنْبِه : منْ نبا السيفُ يَنْبو إذا لمْ يَمْضِ فى الضّريبة ، والهاء فى تُنْبه ضمير يعود على (سيف الكلام) الذى ذكره فى أول البيت .

---

(١٢٨)

٢ - مثل يُضرب للبعيد . المستقصى ٢ : ٣٩٨ .

(١٢٩)

وقال أيضًا

فى الباءِ المكسورة معَ اللّام

[البسيط]

١	لقَدْ تَرفَّعَ فوقَ المُشْتَرِى زُحَلُ	فأَصْبَحَ الشَّرُّ فينا ظاهِرَ الغَلَبِ
٢	وإنَّ كَيْوانَ والمِرِّيخَ ما بَقِيا	لا يُخْلِيانِكَ مِنْ فَجْعٍ ومِنْ سَلَبِ
٣	وكَمْ طَلَبْتَ أُموراً لَسْتَ مُدْرِكَها	تبارَكَ اللّهُ مَنْ أغْرَاكَ بالطَّلَبِ ؟
٤	أما رَأيْتَ رِجالا بعدَ شُرْبِهِمُ	فى النَّضْرِ يَرْضَوْنَ أن يُسْقَوا من العلبِ
٥	وما أَمِنْتُ زَمانى فى تَصرُّفِهِ	أنْ يَنْقُلَ المُلْكَ منْ مِصْرٍ إلى حَلَبِ

ق ١٢٩

١ ــ زُحل والمُشترى والمريخ : من الخُنَّس التى ذكرها الله فى كتابه .

٢ ــ كيوان : هو زُحَل ، وهو أعلى ما فى الفَلك ثم يليه المشترى ويُسمى البرجيس ثم يليه المريخ ويسمى الأحمر وبَهرام .

٣ ــ غَرِىَ بكذا : إذا أُولعَ به ، وأغريتُه أنا ، والاسمُ الغَراءُ بالفتح والمد .

٤ ــ النَّضرُ والنُّضارُ : الذهب . العُلَب : جَمْع عُلْبة وهى قَدحٌ يُحلب فيه من جِلد .

ق ١٢٩

(١) سورة التكوير ١٥ .



(١٣٠)

وقال أيضًا

فى الباءِ المكسورة مع الصَّادِ

[البسيط]

١	الـدَّهْـرُ يَنْسـخُ أُولاهُ أواخِـرُهُ	فـلا تُـطِيلَنْ بهـذا اللَّوْمِ إنْصـابى
٢	داءُ الحـيـاةِ قَـدِيمٌ لا دَواءَ لَـهُ	لمْ يَخْلُ بُقراطُ مِنْ سُقْمٍ وأوْصابِ
٣	تِلكَ اليهـودُ فَهَلْ منْ هـائِدٍ لـهُمُ	والصابِئونَ ، وكُـلُّ جاهِـلٌ صابِ
٤	والإِنْسُ مـا بينَ إكثـارٍ إلى عَـدَمٍ	كالوَحْشِ ما بينَ إمحالٍ وإخْصابِ
٥	لمْ يُثْبِتُـوا بِقِيَـاسٍ أَصْـلَ دينِهِمُ	فَيَحْكُموا بَـيْنَ رُفّـاضٍ ونُصَّابِ
٦	ما الرُّكْنُ فى قوْلِ ناسٍ لَسْتُ أذْكُرُهُمْ	إلاّ بَـقِـيَّـةُ أوْثـانٍ وأنْـصـابِ
٧	لا أَسْتَقِيـلُ زمـانى عَثْـرةً أبـدًا	ما شاء فَلْيَأْتِ إنّ الشُّهْدَ كالصَّابِ

ق ١٣٠

٣ ــ هادَ يَهودُ هَوْدا : تاب ورجَع إلى الحق فهو هائدٌ ، ويقال أيضا : هادَ وتَهوّد : صار يهوديا .
والصابِئون : جنسٌ من أهل الكتاب ، وصبأ : خرج من دينٍ إلى دِين .

٤ ــ المَحْلُ : الجدب وهو انقطاع المطر .

٦ ــ يقال : نَصْبٌ ونُصْبٌ ونُصُبٌ ، والجمع : أنصاب .

٧ ــ الصَّابُ والسَّلَع : ضربان من الشجر مُرّان .

---

(١٣٠)

(٥) النُّصاب : المتدينون ببغضة على ــ رضى الله عنه ــ لأنهم نصبوا له أى عادوه . القاموس [نصب] .
الرُّفاض : الرافضة : فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن على ثم قالوا له : تبرأ من الشيخين فأبى وقال : كانا وزيرى جدى فتركوه ورفضوه وارفضوا عنه ، والنسبة: رافضىٌّ . القاموس [رفض] .

(١٣١)

وقال أيضًا

فى الباءِ المكسورةِ مع الضَّادِ

[البسيط]

١ إذا رأيتُمْ كَـريمـا عنـدَ غيـرِكُمْ ... فـأكْـرِمـوهُ عـلى يُسْـرٍ وإنْضَـابِ

٢ فالسَّيْفُ تعرِفُ ذات الخِدْر موضِعَهُ ... من قَوْمِها وهى لمْ تُضْرَبْ بِقِرْضابِ

٣ والشرُّ يَنْشُرُ ـ بعدَ الخيْرِ ـ مَيِّتَهُ ... كما أصابَ عُمَيْـرًا ما جَنَى ضـابِ

ق ١٣١

٣ ـ عُمير بن ضابىء من أشراف أهل الكوفة ، ولما أمر الحجاجُ أهل الكوفة باللّحاق بالُمهَلَّب وقت قتالـه للأزارقة وأجّلهم فى ذلك ثلاثة أيام ، ثم جلس فى اليومِ الرابع لعرض مَنْ يمرُّ به من الأجنادِ . فمرَّ به عُمير ابن ضابىء فقال : أصلح الله الأمير إنى شيخٌ زَمِنٌ عليلٌ ولى عدّة أولادٍ فليتخير الأمير منهم منْ شاء ، فقال الحجاج : لا بأس بشابٍ مكان شيخٍ ، فلماَ ولّى قال له عَنْبسة بن سَعيد ومالك بن أسماء : أتعرفُ هذا الشيخ ؟ قال : لا ، قال : هو عُمير بن ضابىء الذى وثب على أمير المؤمنين عثمان وهو مقتول ، فوطىء بطنه فكسر ضلعين من أضلاعه . فقال عُمير : إنه كان حبس أبى شيخاً كبيراً فلم يُطلقه حتى مات فى السجن . فقال له الحجاج : أما أمير المؤمنين عثمان فتغزوه بنفسك وأما الأزارقة فتبعث إليهم بالبدلاء ، أو ليس أبوك الذى يقول :

هممتُ ولم أفعلْ وكدتُ وليتنى ... تركت على عثمان تبكى حلائلُه

أما والله إن فى قتلك أيها الشيخ صلاحا للمسلمين،يا حرسى اضربا عنقه .



(١٣٢)

وقال أيضًا

فى الباءِ المكسورة معَ اللامِ

[البسيط]

١	يأتى الرَّدى ويُوارِى إثْلِبٌ جَسَدًا	فافعلْ جميلا وجانِبْ كُلَّ ثلَّابِ
٢	والنَّاسُ كالخَيْلِ ماهُجْنٌ بمُعْطِيَةٍ	فى مَرْيِها كعطايا آلِ حَلَّابِ
٣	فاسْمع كلامى وحاول أن تعيشَ بهِ	فسوفَ أُعوِزُ بعدَ اليومِ طُلَّابِى
٤	اسْتَغْفِرِ اللهَ واتْرُك ما حكاهُ لهمُ	أبو الهُذَيلِ وما قال ابنُ كُلَّابِ
٥	فالدِّينُ قدْ خَسَّ حتى صارَ أشْرَفُهُ	بازًا لِبازِينَ أو كَلْبًا لِكَلَّابِ
٦	والظُّلْمُ عندى قَبيحٌ لا أُجوِّزُهُ	ولوْ أُطِعْتُ لما فاءوا بأجْلَابِ
٧	إنَّ السَّوادَ لَجِنْسٌ خَيْرُهُ زَمِرٌ	فَقِسْ بنى آدمٍ منهُ على اللَّابِ
٨	لاتُنْبِتُ الحَرَّةُ المَرْعى ولو سُقِيَتْ	بِعارِضٍ لمياه البَحْرِ حَلَّابِ
٩	لا يكْتَسونَ قميصًا فى دِيارِهِمُ	كالأرْضِ لمْ تُكْسَ منْ نَبْتٍ بأسْلابِ

ق ١٣٢

٢ ــ المَرْىُ : مَسْحُ الضَّرع باليد ليَدُرَّ ، وتحريك الرِّجْل على الفرس لتجرى . وحلاَّب : فحلٌ من فحول الخيل معروف .

٤ . أبو الهذيل العلاف : من المعتزلة ، وعبد الله بن سعيد بن كلاب : من الأشعرية .

٦ ــ أجلاب : جمع جَلَب وأراد ما يُجلب من الغنيمة .

٧ ــ زمر : ضيق . اللاَّبُ جمع لابَة ؛ وهى الحَرَّة .

---

(١) أثلب ويكسر : التراب والحجارة أو فتاتها (القاموس ــ ثلب) .

(٨) العارض : السحاب المعترض فى الأفق .

١٠ دَهْرِى قَتَادٌ وحَالِى ضالةٌ ضَؤُلَتْ عَمّا أُريدُ ولَوْنى لونُ لَبْلابِ
١١ وإنْ وُصِلْتُ فشُكْرِى شُكْرُ بَرْوَقةٍ تَرْضَى ببرْقٍ منَ الأَمطارِ خلّابِ
١٢ فدارِ خَصْمَكَ إنْ حَقٌّ أنارَ لهُ ولا تُنازِعْ بتمويهٍ وإجْلابِ
١٣ وحُبُّ دُنياكَ طَبْعٌ فى المُقيم بها فقدْ مُنيت بِقرنٍ منْهُ غلّابِ
١٤ لمّا رأيتُ سجايا العَصْرِ تُرْخِصُنى رَدَدْتُ قَدْرى إلى صَبْرى فأغلى بى

(١٣٣)

٢٥ و

/ وقال أيضا

فى الباءِ المكسورةِ معَ الذّالِ

[البسيط]

١ أسوانُ أنتَ لأنّ الحىَّ نِيَّتَهم أسوانُ أىُّ عذابٍ دونَ عَيْذابِ
٢ والعَقْلُ يَسْعَى لِنفسى فى مصالِحِها فما لِطَبْعٍ إلى الآفاتِ جذّابِ

ق ١٣٢

١٠ــ اللّبلاب : نبتٌ أصفر يلتوى على الشجر .
١١ــ فى المثل : هو أشكرُ من برْوقةَ ؛ وذلك أنها تخضر إذا رأت السحاب .

---

(١٣٢)

(١١) برْوَقه : البَرْوق ــ كجردل ــ : شجيرة ضعيفة إذا غامت السماء اخضرّت ، الواحدة بهاء ، ومنه أشكر من برْوقة . [القاموس برق] . الميدانى ٣٨٨/١ .

(١٣٣)

(١) عَيذاب : ثغر على البحر الأحمر ، قريب من الحدود بين مصر والسودان . (مراصد الإطلاع ــ البجاوى ٢ : ٩٧٤)



(١٣٤)

وقال أيضا

فى الباءِ المكسورةِ مَعَ الحاءِ

[البسيط]

١	الحظُّ لى ولأهْـلِ الأرْضِ كُلِّهِمُ	ألاّ يرانِىَ أُخْرى الدَّهْرِ أصحـابى
٢	وشِقْـوَةٌ غَشِيتْ وَجْهى بنَضْـرَتـهِ	أبـرُّ بى منْ نعيمٍ جَـرَّ إشْجـابى
٣	حـابِى كثيـرٌ ومـاَ نَبْلى بصَـائبَـةٍ	وكيفَ لى فى مـراميهنَّ بالحـابى
٤	قدْ كنتُ صَعْبًا ولكن أُرهقتْ غِيـرٌ	حتَّى تَبيَّنَ كُـلُّ الناسِ إصْحـابى
٥	فاحْذَرْ مِنَ الإنْسِ أدْناهُمْ وأبْعَدِهُم	وإنْ لقُـوكَ بتَبْجيـلٍ وتَـرْحـابِ

ق ١٣٤

٢ ــ النَّضْرةُ : الحُسنُ والرونقُ . وقد نَضَر وجهُه ينضُرُ نَضْرة ، ونضَر الله وجهه ، يتعدى ولا يتعدى ، ويقالُ : نَضُر بالضم نضارة ، وفيه نَضِر بالكسر ، حكاه أبو عُبيد . وشَحَبَ : إذا تغيَّر ، وشَحُبَ بالضم لغةٌ .

٣ ــ حابِى : إثْمِى ، والحابى : من السَّهام الذى يقع فى الأرض ثم يرتفع فيصيب الهدف ، الحابُ والحوبُ : الإثم يقال : حُبْتُ بكذا أى أثِمت .

٤ ــ قال أبو زيد : أرهقه عُسرا . أى كلّفهُ إياهُ ، يقَالُ : لا تُرهِقْنى لا أرهَقَكَ الله ، والمُرهَقُ : الذى أُدرِك لِيُقتل .

(١٣٥)

وقال

فى الباءِ المكسورةِ مع الرَّاءِ

[البسيط]

١	اسْتَنْبطَ العُرْبُ لَفْظا وانْبَرى نَبطٌ	يخـاطِبـونَـكَ منْ أفْـوَاهِ أعْـرابِ
٢	كَلَّمْتُ باللَّحنِ أَهْلَ اللَّحْنِ أُونِسُهُمْ	لأنَّ عَيْبِىَ عنـدَ القَـومِ إعْـرابى
٣	دُنيــاىَ لاكُنْتِ منْ أُمٍّ مخـادِعَــةٍ	كمْ مِيسَمٍ لكِ فى وَجْهى وأقْرابى
٤	أُشْرِبْتُ حُبَّكِ لا يَنْفيه عَنْ جَسَدى	سِوى ثَرًى لِدماءِ الإنْسِ شَرَّابِ
٥	عندَ الفـراقِـدِ أسـرارى مُخَبَّـأةٌ	إذْ لسْتُ أرْضَـى لآرابى بـآرابـى
٦	تَرائبى وهى مَغْنى السِّرِّ ما عَلِمتْ	بـه لَـدَىَّ فهـلْ نـالَتْـهُ أتْـرابى ؟
٧	ضَـرَبْتَنى بِحُسَـامٍ أو بقــاطِعَـةٍ	منْ مَنْطقٍ وعنِ الجُرْحَيْنِ إضرابى
٨	مـا شـدَّ ربُّــكَ أزْرًا بى فَيَنْقُصَنى	منْ رُتْبةٍ لِى مَنْ بالقْولِ أَزْرَى بى
٩	أضَعْتُ مـا كُنْتُ أفْنَيْتُ الزمـانَ بهِ	بَلْ جَرَّ مـا كان أعـدائى وحُرَّابى

---

١ ــ الاستنباط : الاستخراج ، والنبطُ والنَّبيطُ : قومٌ ينزلون بالبطائح بين العراقين والجمعُ أنباطٌ ، يقال : رجلٌ نَبطىٌّ ونَباطِىٌّ ونَباطٍ وحكى يعقوب : نُباطِىٌّ بضم النون . وقد استنبط الرجل ، وفى كلام أيوب بن القرية : أهلُ عُمان عَربٌ استنبطوا ، وأهل البحرين نبيطٌ استعربوا .

٣ ــ الأقرابُ : جمع قُرْب وهى الخاصرة .

٥ ــ الآرابُ الأولى : جمع إرْب وهى الحاجة ، والثانية جمع أرْب وهو العضو .

٦ ــ الترائبُ : جمع ترَيبة ؛ وهى موضع القلادة من الصدر ، والأتراب : جمع تِربٌ وهو الصاحب .

٧ ــ إضرابى : إعرابى .

٨ ــ أَزْرُ : قوة ، أَزْرَى بى : قَصَّرَ بى .

١٠ كقينَـةِ الكَأْسِ إذ بـاتَتْ مُطَرِّبَـةً بَيْنَ الشُّرُوبِ ولَيْسَتْ ذَاتَ إطرابِ

١١ والشَّــرُّ جَمٌّ ومَنْ تَسلَمْ لـهُ إبِـلٌ مِن غَارَةِ الجَيْشِ يتركْها لخُرَّابِ

١٢ أَسْرَى بِىَ الأملُ اللّاهى بصاحبِهِ حَتى رَكِبْتُ سـرايا بين أَسْـرابِ

١٣ هَرَبْتُ من بين إخوانى لتَحْسِبَنى فى مَعْشرٍ من لِباسِ الذَّامِ هُرَّابِ

١٤ كـأنَّنى كُلَّ حَـوْلٍ مُحْدِثٌ حَـدَثًا يرَى به مَنْ تولَّى المِصْرَ إعرابى

١٥ السَّيفُ والرُّمحُ قد أَوْدى زمانُهُـما فهلْ لكَفِّكَ فى عُـودٍ ومِضْرابِ ؟

(١٣٦)

وقال أيضًا

فى الباءِ المكسورةِ معَ الهاءِ

[البسيط]

١ انْفُضْ ثِيـابَك مِنْ وُدِّى وَمعْـرفَتى فإنَّ شَخْصِى هَباءٌ فى الضُّحى هَابِ

٢ وقـدْ نَبَذْتُ على جَمرٍ خَبًا يَبَسًا فـإنْ يَكُنْ فيه سِقْطٌ يَـذْكُ إلهابى

٣ وقدْ نَصَحْتُكَ فاحذرْ أنْ تُرى أُذُنا تَرمِى إلى السُّهْب إكثارى وإسْهابى

١٠ــ القَيْنة : الأمَةُ مغنيةً كانت أو غير مُغنية .

١١ــ الخاربُ : سارق الإبل وقال بعضهم : هو اللص مُطلقا .

١٣ــ الذَّامُ : العيب ، يُهمز ولا يُهمز .

ق ١٣٦

١ ــ الهباءُ : أدقُّ ما يظهر فى الشمس من الغبار .

٢ ــ السِّقْطُ من النار والولدِ والرّملِ ، فيه ثلاثُ لغاتٍ : ضَمُّ السين وفَتْحُها وكسرُها ، ويقال : موضعٌ هابى التراب : كأن ترابه مثل الهباءِ فى الرقة ، والهابى : ترابُ القبر .

٣ ــ السُّهبُ : الفلاة ، وأسهبَ الرجل : إذا أكثر من الكلام ، فهو مُسْهَبٌ بفتح الهاء ولا يقال بكسرها ، وهو نادِر .

(١٣٧)

وقال

فى الباءِ المكسورةِ مع الذَّال وياءِ الرِّدْف

[البسيط]

١	الحَمدُ للهِ ما فى الأرْضِ وادِعَـةٌ	كُـلُّ البَـريَّـةِ فى هَمٍّ وتَعْـذيبِ
٢	جـاءَ النبىُّ بِحَقٍّ كَىْ يُهـذِّبَكُـمْ	فَهـلْ أحسَّ لكُمْ طَبْعٌ بتَهْـذيب ؟
٣	عَـوْدٌ يُصـدِّقُ أوْ غِـرٌّ يُكَـذِّبُ أو	مُـردَّدٌ بين تَصْـديقٍ وتـكْـذيبِ
٤	ولوْ عَلِمْتُم بداءِ الـذِّيبِ منْ سَغبٍ	إذًا لسـامحْتُمُ بـالشـاةِ للذِّيبِ

قـ ١٣٧

١ ــ الدَّعةُ : الخَفضُ ، والهاءُ عِوضٌ من الواو ، تقول منه : وَدُع الرجل بالضم فهو وَديع أى ساكن ووادِعٌ أيضا ورجل متَّدع : صاحب دَعةٍ .

٣ ــ العَودُ : المُسِنُّ ، ومنه قولهم : زاحِمْ بعَودٍ أو دَعْ : أى استعْن بأهل السِّن . والغِرُّ : الحديث السِّنْ الذى لم يُجرِّب الأمور .

(١٣٨)

وقال

فى الباءِ المكسورةِ معَ الباءِ وياءِ الرِّدْفِ

[البسيط]

١ يُحْسَبُ الجُودُ من رَبِّ النَّخيلِ جَدًا   حتى تجودَ على السُّودِ الغرابيبِ

٢ ما أغْدَرَ الإنْسَ كَمْ خِشْفٍ تَرَبَّبَهُمْ   فغادروهُ أكيلا بَعدَ تَربيبِ

٣ /هذى الحياةُ أجَاءتنا بمعرفةٍ   إلى الطَّعامِ وسَتْرٍ بالجلابيبِ   ٢٥ ظ

٤ لو لَمْ تُحِسّ لكان الجسمُ مُطَّرحًا   لَذْعَ الهواجِرِ أو وَقْعَ الشآبيبِ

٥ فاهْجُر صديقَكَ إنْ خِفتَ الفسادَ بهِ   إنَّ الهِجاءَ لَمبدوءٌ بتَشْبيبِ

٦ والكَفُّ تُقطَعُ إنْ خِيفَ الهلاكُ بها   على الذِّراعِ بتقديرٍ وتَسْبيبِ

٧ طُرْقُ النُّفوسِ إلى الأُخرى مُضَلَّلةٌ   والرَّعْبُ فيهنَّ من أجْلِ الرَّعابيبِ

٨ ترجو انْفِساحا وكم للماءِ من جِهةٍ   إذا تخَلَّصَ منْ ضِيقِ الأنابيبِ

٩ أمَا رأيْتَ صُروفَ الدَّهرِ غادِيةً   على القُلوبِ بتَبْغِيضٍ وَتْحبيبِ ؟

---

٢ ــ تَرَبَّبَهُمْ : اتَّخذهم أربا .

٣ ــ أجاءتنا : ألجأتنا ؛ قال تعالى : (فأجاءها المخاضُ إلى جِذْعِ النخلة) . الجِلْبابُ : الملحفَةُ ، وأراد هنا : مايُحتاج إليه من الثياب .

٤ ــ الشُؤْبوب : الدُّفعة الشديدة من المطر ، والجمع : شآبيب .

٧ ــ الرعابيب ، جمعُ رُعْبوبةٍ وهى البيضاء الناعمة .

٨ ــ الأنابيب : جمع أنبوبة ، والأنبوبة ما بين كل عقدتين من القصب وهى أُفعولةٌ والجمع أُنبوبٌ وأنابيب .

(١٣٨)

(٣) سورة مريم : ٢٣ .



١٠ وكـلُّ حَيٍّ إذا كـانتْ لـه أُذُنٌ ... لَمْ تُخْلِه منْ وِشـايـاتٍ وتَخْبيبِ

١١ عَجِبْتُ للرُّوم لَمْ يَهْدِ الزمـانُ لها ... حَتْفـا هداهُ إلى سـابـورَ أو بِيبِ

١٢ إنْ تَجْعلِ اللُّجَّةَ الخضـراءَ واقيةً ... فالُملْكُ يُحفظُ بالخُضْـرِ اليَعابيبِ

(١٣٩)

وقال أيضًا

فى الباءِ المكسورةِ مع الباءِ وياءِ الرِّدف

[البسيط]

١ إذا قضى الله أَمْـرًا جـاءَ مُبْتـدِرًا ... وكـلُّ مـا أَنْتَ لاقِيـهِ بتَسْبيبِ

٢ ظَلَّتْ مُـلاحِيـةً فى الشىء تَفْعَلُه ... جَهْـلا مُلاحِيَّـةً من بَعْـدِ غِـرْبِيبِ

٣ لَوْ لَمْ يُصيبوا مُدَامًا مِنْ غِـراسِهِمُ ... لجـازَ أنْ يُمْطَروهـا فى الشآبيب

٤ ولا مْتَـرتْهَا وخيـلُ القَومِ حـائلةٌ ... أَيْدى الفوارِسِ منْ صُمِّ الأنابيبِ

١٢ــ اللُّجة الخضراء : البحر ، واليعبوب : الفرس السريع ويقال هو الطويل .

ق ١٣٩

٢ ــ مُلاحية الأولى . أى لائمة . ومُلاحية هاهنا : شَيْبَةٌ شُبِّهتْ بالعنب المُلاحى وهو الأبيض .

٤ ــ الأنابيبُ : عُقَدُ الرماحِ ، واحدها أنبوبٌ .

(١٤٠)

وقال أيضًا

فى الباءِ المكسورةِ معَ الطاءِ

[مخلع البسيط]

١ دنُيـاكَ تُكنـى بـأمِّ دَفْـرٍ　　لم يَكْنِهـا النَّـاسُ أمَّ طيـبِ

٢ فَـأْذَنْ إلى هـاتِـفٍ مُـجـيـدٍ　　قـامَ على غُصْنِـهِ الـرَّطيـبِ

٣ يـكـونُ عنـد اللَّبيـبِ مِنَّـا　　أبلغَ مِـنْ واعِظٍ خَـطيـبِ

٤ يَـخْلِفُ مـا جـادتِ اللَّيـالى　　إلا بِـسَـمٍّ لـنـا قـطيـبِ

(١٤١)

وقال أيضًا

فى الباءِ المكسورةِ مع الحاءِ

[الوافر]

١ قـبيـحٌ أنْ يُحَسَّ نَحيبُ بـاكٍ　　إذا حـانَ الـرَّدى فقَضَيْتُ نَحْبى

٢ ولَمْ أُرِدِ المنيـةَ بـاخْتِيـارى　　ولكنْ أوْشـكَ الفَتَيـانِ سَحْبى

٣ ولَـوْ خُيِّـرْتُ لم أتـرُكْ محلِّى　　فـأسْكُنَ فى مَضيقٍ بعـدَ رُحْبِ

٤ وَجَـدْتُ المـوتَ يَنْتظِمُ البرايا　　بسُحْبٍ منـهُ فى أعْقابِ سُحْبِ

٥ فـأُوصيكُمْ بدُنيـانا هـوانًـا　　فـإنى تـابـعٌ آثـارَ صَحْبى

ق ١٤٠

١ ــ الدَّفرُ : النَّتن خاصةً يقال : دفراً له ، وبه سُميت الدنيا أمّ دَفر ، وأمّ دَفر من أسماء الدواهى .

٤ ــ قطيبٌ : مقطوب أى ممزوج .

ق ١٤١

١ ــ النَّحْبُ : النذر ، والنحبُ : السير السريع ، وانتحبت المرأة : بكت . النحيب : رَفْعُ الصوت بالبكاء ، وقد نحب ينحب بالكسر ، والنحب : المدةُ والوقت وهو المراد فى آخر البيت .

٢ ــ أوشك : أسرع ، والفَتيان : الليل والنهار .

(١٤٢)

وقال أيضًا

فى الباءِ المكسورةِ مع الواوِ وياءِ الرِّدْفِ

[الوافر]

١ لِيَالٍ مَا تُفِيقُ مِنَ الرَّزَايَا … فَوَيْحِي من عَجائِبِها وَوَيْبِي

٢ أعادَتْ أُسْدُها أَسَدًا أكِيلا … وأَوْدَى ذِيبُها بأبي ذُؤَيْبِ

(١٤٣)

وقال أيضًا

فى الباءِ المكسورةِ مع الياءِ

وواو الرِّدْفِ

[الوافر]

١ يَهابُ الناسُ إيجافَ المنايا … وهل حادَ القَضاءُ عنِ الهَيوبِ ؟

٢ إذا كَشَّفْتَ أجناسَ البَرايا … وَجَدْتَ العالَمِينَ ذَوِى عُيوبِ

٣ ذُيُولُهُمْ كثيراتُ المخازى … لما فقدوُه منْ نُصْحِ الجُيوبِ

٤ تُحدِّثُكَ الظُّنونُ بما تُلاقى … كأنَّ الظنَّ علامُ الغُيوبِ

ق١٤٢

١ - وَيْحَهُ وَوَيْلَهُ وَوَيْبَهُ وويسَه : مصادر لم تُستعمل أفعالها فإذا أضفتها لم يكن فيها إلا النصب بإضمار فِعل ، فإذا فصلتها من الإضافة جاز رفعها ونصبها .

٢ - أُسد : جمع أسد ، وأسد أبو قبيلة من مُضَرَ وهو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضر ، وأسد أيضا : أبو قبيلة من ربيعة .

ق ١٤٣

١ - وَجَفَ الشىء : اضطرب ، والوجيفُ : ضربٌ من سَيْرِ الإبل والخيل ، وقد وجِفَ يَجِفُ وَجْفا .



(١٤٤)

وقال أيضًا

فى الباءِ المكْسورةِ معَ الحاءِ وواوِ الرِّدْف [الوافر]

١ إذا اصفرَّ الفتَى لفراقِ رُوحٍ فأهْوِنْ بالتَّصَعْلُكِ والشحوبِ

٢ أحُوبىَ صاحِبى فأُعيرَ فَضْلا علىَّ أم انْتقِصْتُ لأجْلِ حُوبى

(١٤٥)

وقال أيضًا

فى الباءِ المكسورة مع الباء [الوافر]

١ / بنى الآدابِ غرَّتكُمْ قديما زخارفُ مثلُ زمزمةِ الذُّبابِ ٢٦و

٢ وما شُعَرَاؤكم إلا ذِئابٌ تلَصَّصُ فى المَدائِح والسِّباب

٣ أضَرُّ لمن تَودُّ من الأعادى وأسْرَقُ للمقالِ من الزّباب

٤ أقارِضكمْ ثَناءً غَيْرَ حقٍ كأنَّا منه فى مَجْرَى سِباب

٥ أأذْهِبُ فِيكُمْ أيامَ شَيْبى كما أذْهَبْتُ أيامَ الشبابِ ؟

٦ مَعاذَ الله قد وَدَّعْتُ جهلى فَحَسْبى من تميمٍ والرِّباب

ق ١٤٤

٢ ـ الحُوبُ : الإثم . وحُوبى فى أول البيت : من المحاباة .

(١٤٥)

١ - الزخرف : الذهب . ثم يشبه به كلُّ مموه ومزور ، والمزخرف : المزين.الزمزمةُ : الصوت الضعيف ، والزمزمةُ : الجماعةُ من الناس .

٣ - الزَّبَابةُ : فأرة صماء ، تضرب العرب بها المثل يقولون : أسرقُ من زبابة ، ويشبهون بها الجاهل .

٦ - الرِّبابُ : تيم وعدى وعوف وثور ، تحالفوا مع بنى عمهم ضبَّة على بنى عمهم تميم بن مُرٍ فغمسوا أيديهم فى رُب ثم خرجت عنهم ضبَّة واكتفت بعددها

---

(١٤٥)

(٣) المثل بالمستقصى ١/١٦٧ .

٧ أحـاديثَ الضِّبـابِ وآلِ كعبٍ ... نَبَذْتُ سَوَالِكـا دَرجَ الضِّبابِ

٨ ومـا سَمُّ الحُبـابِ لـدىَّ إلا ... كَنَـظْمٍ قِيل فى آلِ الحُبـاب

٩ ليَغْدُ مع الضِّبابِ سَلِيلُ حُجْرٍ ... وسائرُ قَوْلِه فى ابن الضِّباب

١٠ فَما أُمُّ الحُوَيْـرِثِ فى كلامى ... بـعـارِضَـةٍ ولا أُمّ الـرَّبـاب

١١ وإنَّ مَقَاتِلَ الفُرسانِ عنـدى ... مَصـارِعُ تِلْكُمُ الغَنَم الـرُّبـاب

١٢ وأَلْقيتُ الفصـاحـةَ عن لِسـانى ... مُسلَّمَـةً إلى العَـربِ اللُّبـاب

١٣ شُغُـولٌ ينقَضِين بِغَيْـر حَمْـدٍ ... ولا يَـرْجِعْنَ إلا بـالـتَّبَـابِ

١٤ ذَرونى يَفْقِـدُ الهـذيـانَ لفـظى ... وأُغْـلِقُ للحِـمـامِ علىَّ بـابِـى

---

٧ - يقَال : خلِّهِ دَرَجَ الضبّ ، أى خله يذهب كيف شاء .الضِّباب : جمع ضَبٌّ .

٩ - سَليلُ حجر : هو امرؤُ القيس بن حجر الشاعر.الضباب : هو سعد بن الضباب الإيادى سيد إياد وكان أجار امرأ القيس لما فر من المنذر بن ماء السماء ، وكان المنذر غزا كندة ، وأسر اثنى عشر فتى من ملوكهم وقتلهم بمكان واحد بين الحيرة والكوفة ، وكان امرؤ القيس يومئذ معهم فهرب ولجأ إلى سعد بن الضباب فأجاره .

١١- يقال . شاةٌ رُبّى ، وغنمٌ رُبابٌ . أى حديثات النِّتاج .

١٣- التباب : الخسران .

(١٤٦)

وقال فى الباء

المكسورة مع الضاد

[الكامل]

١ مَنْ يَخضِبِ الشَّعَراتِ يُحْسَبْ ظالِما ويُعَدَّ أَخْرَقَ كالظَّلِيم الخَاضِبِ

٢ والشَّيْبُ فى لون الحُسامِ فلا تَدَعْ جَسَدَ النَّجيعِ على الحُسامِ القاضِب

٣ ، عُمْرِى غَدِيرٌ كُلُّ أنفاسى به جُرَعٌ تغادِرُهُ كأسِ النَّاضِب

(١٤٧)

وقال أيضًا

فى الباء المكسورة مع الذال

[الكامل]

١ جَدَثٌ أُرِيحُ وأَسْتَرِيحُ بِلَحْدِه خَيْرٌ من القَصْرِ الذِى آذى بِهِ

٢ وَصَدقْتُ هذا العيشَ فى حُبِّى له واغترَّنى بخداعه وكِذابه

٣ وَجذبْتُ من مَرَسِ الحياةِ مُغارَهُ فالآنَ أَخْشَى البتَّ عند جِذابِه

٤ وَلأَشْرَبَنَّ من الحِمامِ كؤوسَهُ ما بَيْنَ جَامِدِه وَبين مُذَابِه

٥ عَذْبٌ يُعذِّبُنى البَقاءُ وللرَّدَى يَوْمٌ يُخلِّص من فُنُونِ عَذابِه

---

(١٤٦)

١ - الظليم : ذكر النَّعام . والخاضب : الذى أكل الربيع فاحمرت ظنابيبه وأطراف ريشه ، يقال : قد خضب الظليم : إذا صار كذلك ، فهو خاضبٌ ، وظلمانٌ خواضب .

٢ - النجيع : الدم الطرى ، وقال الأصمعى : هو دم الجوف خاصة .

(١٤٧)

٣ - المرَسُ : الحبل . والمُغار : المحكم الفتل ، يقال : أغرت الحَبْل : إذا أحكمتَ فتله .

(١٤٨)

وقال أيضًا

فى الباء المكسورة مع الذال وياء الردف

[الكامل]

١	كم أُمَّــةٍ لعبتْ بهــا جُـهَّــالُهــا	فَتَنـطَّسَتْ من قَبْـلُ فى تَعْــذِيبهــا
٢	الخَــوْفُ يُلْجِئُهـا إلى تَصْــدِيقهـا	والعقـلُ يَحْملُهـا عـلى تَكْـذِيبهــا
٣	وجبِلَّةُ النـاسِ الفَسادُ فَـظلّ مَنْ	يَسْمــو بحِكْمَتـهِ إلى تَهْــذِيبهــا
٤	يــا ثَـلَّةً فى غَفْـلَةٍ وأُوَيْسُهـا الْـ	ـقَـرَنِىُّ مثـلُ أُوَيْسهــا أىْ ذِيبِهـا

المعنى : أن الناسَ فى هذا العصرِ يُظهرون الزُّهْد فى الدنيا وهم أشرار ، ويرغبون فيها ، ومعاذَ الله أنْ يُعْنَى به أُوَيْسٌ القَرَنى رِضْوان الله عليه ، وهذا كما يقال : رَشِيدٌ بنى فلان غوىّ .

٥	سُبْحــانَ مُجْمِــدِ راكِــدٍ ومُقِــرِّهِ	ومُمِـيرِ لُجَةِ زاخـرٍ ومـذيبهــا

(١٤٨)

١ - التنطس : المبالغة فى التطهر . وكل من أدق النظر فى الأمور واستقصى علمها فهو متنطسٌ .

٤ - يقال للضأن الكثيرة ثَلَّة . وللمعزى الكثيرة : حَيْلة ، فإذا اجتمعت الضأن والمِعزى فكثرتا قيل لهما : ثَلَّةٌ

٥ - ركد الماء ركودا : سكن وكذلك الريح والسفينة والشمس ، إذا قام قائم الظهيرة ، وكل ثابتٍ فى مكان فهو راكد ، ومار الشىء يمور مورا تَرَهْيأ ؛ أى تحرك وجاء وذهب ، ومار الدم على وجه الأرض وأماره غيره .
زاخر : بحر .





(١٤٩)

وقال فى الباء

المكسورة مع التاء

[الكامل]

١ قد قِيلَ إنَّ الـرُّوحَ تأْسَفُ بَعْـدَما ... تَنْـأى عن الجَسَدِ الـذى غَنِيَتْ بِهِ

٢ إنْ كـان يَصْحَبُهـا الحِجَى فَلَعَلَّهـا ... تَـدْرِى وَتـأْبَـهُ للزَّمـانِ وعَتْبِـه

٣ أَوْلَى فكَمْ هَـذيـانِ قَـوْمٍ غـابِـرٍ ... فى الكُتْبِ ضـاعَ مِـدَادُهُ فى كُتْبِـهِ

(١٥٠)

/وقال أيضًا ٢٦ ظ

فى الباء المكسورة مع الجيم

[الكامل]

١ كَمْ غـادةٍ مِثْلِ الثُـرَيَّـا فى العُـلا ... والحُسْنِ قد أَضْحى الثَّرى من حُجْبِها

٢ ولِعُجْبِهـا مـا قـرَّبتْ مِـرْآتَهـا ... نزَّهْتُ خِلِّى عن مقَـالِى : عُجْ بهـا

---

(١٤٩)

٢ – أبه للشىء أبَها وأبِه أبَها : إذا تنبَّه له .

٣ – غبر هنا : بقى . وهو من الأضداد ، يكون بمعنى البقاء وبمعنى الذهاب .

(١٥٠)

١ – يقال أمرأة غيداء وغادة : أي ناعمة بينة الغَيد ، والأغيد : الوسنان المائل العنق .

٢ – العجبُ : الاسم من قولك أُعجب فلان بنفسه وبرأيه ، وعُج : فعل أمر من عجتُ بالمكان أعوج ، أى أقمت به ، وعُجْتُ غيرى أعوجه ، يتعدى ولا يتعدى ، وعُجْت البعير إذا عطفت رأسه ، وانعاج : انعطف .

(١٥١)

وقال أيضًا

فى الباء المكسورة مع الهمزة

[الكامل]

١ ادْأَبْ لِـرَبِّـكَ لا يَلومُـكَ عـاقـلٌ فى سَجْنِ هَـذِى النَّفْسِ أو إِدْآبِهـا

٢ سَنئُـوبُ فى عُقبَى الحياةِ مَسَـاكِنًـا لا عِلْمَ لى بـالأُمْـرِ بَعْـدَ مَـآبِهـا

٣ لا تَــأْمنَنَّ من الـدُّهُـورِ تَغَيُّــرًا حتى تكـونَ ظِبَـاؤُهـا كَـذِئـابهـا

٤ ويَصيـرَ فى شيبـانَ مجنى غـرسهـا ويَعُـودَ مَسْقِطُ ثَلْجِهـا فى آبِهـا

٥ أَبْقَتْ أحاديثَ الرِّجـالِ وأَهْلَكَتْ سَـلَفَى عُـتَيْـبَتِـهـا وآلَ نُؤَابِهـا

---

(١٥١)

١ - دأب فلان فى عمله : أى جد وتعب وأدأبتُه أنا .

٤ ، ٥ - شيبان : كانون الأول [ديسمبر] وعتيبة بن الحارث اليربوعى ، ونؤاب بن ربيعة الأسدى .
آب : أغشت [أغسطس] . هو شهر [أوستة] وهو أحد وثلاثون يوما ، له من البروج الأسد . النهارُ فيه ثلاث عشرة ساعة ، والليل إحدى عشرة ، وفى خمسة عشر منه يدخل الخريف ، ويذهب الصيف .

---

٤ - هكذا وردت كلمة أوسه بهامش الأصل .

(١٥٢)

وقال أيضًا

فى الباء المكسورة مع التاء

[الكامل]

١ لا ريـبَ أنَّ الله حـقٌّ فـلْتَـعُـدْ ... بـاللَّوم أنفسُكُمْ على مُـرْتَـابِهـا

٢ وَغـدتْ عُقُـولُكمُ تُعـاتِبُ أنْفُسًـا ... لَيْسَت تَـرِيـع لنُصْحِهـا وعِتـابِهـا

٣ هَلاَّ تتوبُ من الذنوبِ خَـوَاطِئٌ ... قَبْلَ اعتراضِ الموْتِ دون مَتَابِهـا

٤ بَنَتِ النَّصـارى للمَسِيحِ كنـائِسًا ... كـادَتْ تَعِيبُ الفِعْـلَ من مُنْتَـابِهـا

٥ ومتى ذَكَـرْتُ مُحَمَّـدًا وكِتَـابَـهُ ... جـاءَتْ يَهُودُ بِجَحْـدِهـا وكِتَـابِهـا

٦ أفمِلَّةَ الإسـلامِ يُنْكِـر مُـنْكِـرٌ ... وقَضَـاءُ رَبِّكَ صَـاغَهـا وأَتَى بهـا ؟

٧ أين الهُـدَى فنـرومَـهُ بَمشقَّـةٍ ... فى البِيـد سَـاطِيَـةٍ على مُجْتَـابِهـا

٨ والعِيسُ أَقْتَـابٌ لهـا مَسْتُـورَةٌ ... شَكَت الـذِينَ سَرَوْا عـلى أقْتَابِهـا

---

(١٥٢)

٢ - الرَّيْعُ : العَوْدُ والرجوع . قال مجنون ليلى :

طمعت بليـلى أن تـريـع وإنمـا ... تقطِّعُ أعناقَ الرجال المطامعُ

٣ - الخطأ : نقيض الصواب ، وقد يمدُّ . وخطىء يخطأ .. أثِم . وقولهم : ما أخطأه . تعجب من خطىء لا من أخطأ وخطىء : أثِم ، وأخطأ : يخالف الصواب .

---

١ - ديوانه ١٨٥ ـــ مصر طبع دار مصر للطباعة سنة ١٩٧٩ ـــ تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الأغانى ٢/ ٤٥ . الحماسة البصرية ١٨٧ ، الأمالى ٢/ ٣١٦

(١٥٣)

وقال أيضًا

فى الباء المكسورة مع الواو

[الكامل]

١ لا تَلْبَسِ الدُّنْيَا فإنَّ لِبَاسَهَا ... سَقَمٌ ، وعَرٌّ الجِسْمَ من أثْوَابِهَا

٢ أنا خَائِفٌ من شَرِّهَا مُتَوَقِّعٌ ... إكْآبَهَا لا الشُّرْبَ من أكْوَابِهَا

٣ فلْتَفْعَلِ النَّفْسُ الجَمِيلَ لأنَّهُ ... خَيرٌ وأحْسَنُ لا لأجْلِ ثَوَابِهَا

٤ فى بَيْتِه الحَكَمُ الذى هُوَ صَادِقٌ ... فَأْتُوا بُيوتَ القَوْمِ من أبْوَابِهَا

٥ وَتَخَالُفُ الرؤَساءِ يَشْهَدُ مُقْسِمًا ... أنَّ المَعَاشِرَ مَا اهْتَدتْ لِصَوَابِهَا

٦ وإذا لُصوصُ الأرضِ أعْيَتْ واليا ... ألْقَى السؤالَ بهَا على تَوَّابِهَا

٧ جُبِيتْ فَلاةٌ للغِنى فَأَصَابَهُ ... نَفَرٌ وصِينَ الغَيْبُ عن جُوَّابِهَا

٨ آوَى بهَا اللهُ الأنَامَ فمَا أوى ... لمَحَالِفِى دَدِهَا ولا أوَّابِهَا

---

(١٥٣)

٢ - الكآبة : سوء الحال والانكسار من الحزن ، وقد كتب يكأب كأبا وكآبة ، وامرأة كئيبة وكأباء ، وأكواب : جمع كوب وهو الكوز لا عروة له .

٦ - التوابون : الذين كانوا لصوصا ثم تابوا ، فصاحب الشرطة يستعين بهم على معرفة اللصوص .

٨ - الدد والددن والددا : اللهو واللعب . والمحالف : المصاحب ، والأواب : التواب .

---

٤ - يريد المثل « فى بيته يؤتى الحكم » المستقصى ٢/١٨٣ وانظر الاية رقم ١٨٩ من سورة البقرة .

(١٥٤)

وقال أيضًا

فى الباء المكسورة مع الياء

[الكامل]

أَهْلا بغائلةِ الــرَّدى وإيــابِهــا كَيْما تُسَتِّرنى بِفَضْـل ثِيـابِهـا

دُنيـاك دارٌ إنْ يَكُـنْ شُهَّـادُهـا عُقَلاءَ لا يَبْكـوا عَـلَى غُيَّابِهـا

قد أظْهَرَتْ نُوبًا تَزيدُ على الحصَى عَـدَدًا وكم فى ضِبْنِهـا وعِيـابِهـا

تُفــريهُمْ بِسُيُــوفِهـا وتَكُبُّهم بِـرِماحِهَـا وتَنَالُهم بِصِيـابِهـا

مـا الظافـرون بعـزِّهـا ويسارِهـا إلا قـريبو الحالِ من خُيَّابِهـا

أنيـابُ جـامعـةِ السِّمـام فمُ التى أطْفَتْ فخلتُ الـراحَ فى أنيـابِهـا

إن المنيـةَ لم تَهَبْ مُتَهَيِّبـا فـالعَجْزُ والتَّفْـرِيط فى هُيَّابِهـا

ومن العجـائبِ أنَّ كُـلاًّ راغِـبٌ فى أم دفـرٍ وهْـوَ من عُيَّـابِهـا

فاتْفل عـلى الترب الفَصَـاحةَ إنها تَقْضِى لناعيهـا عـلى زِرْيَـابِهـا

---

(١٥٤)

- غالهُ الشيء واغتاله . إذا أخذه من حيث لم يَدْر ، وكل ما اغتال الإنسان وأهلكه فهو غول . ومنه الغضبُ غول الحلم .
- الضبن : ما بين الإبط والكشح .
- وأفريت الأديم قطعته على جهة الإفساد ، وفريته : قطعته للإصلاح .
- السمام : جمع سم .

(١٥٥)

وقال أيضًا

فى الباء المكسورة مع الراء

[الكامل]

١	خَبـرَ الحياةَ شُـرُورَها وسُـرُورهـا	مَنْ عَـاشَ عِـدَّةَ أوّلِ المتَقـارِبِ
٢	وافى بـذلـك أربعـينَ فمـالـهُ	عـذرٌ إذا أمسى قليـلَ تجـارِبِ
٣	/ يا ضارب العودِ البطىءِ وظَهْرُهُ	لاوِزرَ يحملُه كَـوِزْرِ الضـارِبِ
٤	ارفُقْ بـه فشهدتُ أنـك ظـالمٌ	فى ظـالمينَ أبـاعـدٍ وأقـارِبِ
٥	قُـلْ للمُـدامـةِ وهى ضدٌّ للنُّهى	تنضـو لهـا أبـدًا سيوفَ مُحارِب
٦	لـو كَـان لم يُحْظِرْكِ غـيرَ أذيـةٍ	شىءٌ لبتِّ مُبـاحـةً لـلشـارب
٧	لكن حمـاكِ العقـلُ وهـوَ مُؤمَّـرٌ	فـانأىْ وراءَكِ فى التُّـرابِ التارِبِ

٢٧ و

(١٥٥)

١ - المتقارب مَبْنى من فعولنْ ثمانى مرات . وعدد أحرف فعولن خمسة أحرف فصارت خمسة فى ثمانية بأربعين . وللمتقارب عروضان وخمسة أضرب ، وعروضه الأولى تامة .

٣ - العَود : الجمل المسن . يقول : ارفُق ولا تُعنِّف عليه ، فأنت أولى بالضرب منه لأنـك تحمل من الـوزر

(١٥٦)

وقال أيضًا

فى الباء المكسورة مع الباء

[الكامل]

١	البـــابليـــةُ بـــابُ كـــلِّ بَــليَّـــةٍ	فتـــوقَّـــينَّ هجـــومَ ذَاك البـــابِ
٢	جَـرَّتْ مُلاحـاةَ الصديق وهجـرَهُ	وأذى النـديم وفـرقـةَ الأحْبـابِ
٣	أُمُّ الحَبـــابِ وإن أميـتَ لهيـبُهـــا	بمِـزاجِهـا وَافَتْ كـأُمِّ حُبـابِ
٤	هتكتْ حِجابَ المُحصَناتِ وجشَّمتْ	مُهُنَ العبيـد تهضُّمَ الأربـاب
٥	وتُـوهِّمُ الشِّيبَ المـدالـفَ أنهم	لَبسـوا عـلى كِبَـرٍ بُـرودَ شَبـابِ
٦	وإذا تـأمَّـلتَ الحـوادثَ أُلْفِيتْ	صهْبُ الـدِّنـانِ أعـادىَ الألبـاب

---

(١٥٦)

١ - بابل : مدينة السحر ، وهى بالعراق معروفة ، وتنسب إليها الخمر .

٢ - لاحيتهُ ملاحاةً ولحاءً : إذا نازعته .

٣ - أم الحِباب بالفتح : الخمر . أم حُباب : الحية .

٤ - التجشم : تكلف الشىء على مشقة . والماهِنُ : الخادم ، والتهضُّمُ : الظلمُ والتنقص . والأربابُ : السَّادات .

٥ - الشيبُ : جمع أشيب . الدليفُ : المشى الرويد .

٦ - الدنانُ : جمع دَن ، وهو شبهُ الخابية للخمر .

(١٥٧)

وقال أيضًا

فى الباء المكسورة مع الراء

[المنسرح]

١ شُـربى عـلى المَقْلةِ فى مَـقـلَتٍ وأكْـلِىَ المَـشْـرِقَ بـالمغـربِ

٢ آثـرُ عـنـدى من طعـامٍ لهُمْ يُـشْفَـعُ بـالمُـطرِفِ والمُـطرِبِ

٣ يـاتَـرِبَ الحـالـةِ كـلُّ إلى التَسْــ ـتُـرب فـجنِّبْ حَسَـدَ المُـتـرِب

(١٥٨)

وقال أيضًا

فى الباء المكسورة مع الجيم

[السريع]

١ مـاوِيَّـةُ المـرأةُ لا تصحبُ الْـ ـمـاويـةَ المـرآة من عُجْبهـا

٢ لِعلْمهـا أنَّ الـذى صَاغهـا آثـرَهـا بـالحُسنِ فى حُجْبهـا

٣ لـو كـانتِ الـدنيـا لهـا مَنْـزلا مـا قلتُ عن معرفـةٍ : عُـجْ بهـا

٤ سِيـرَبنـا فـانـظُر إلى رُفْقـةٍ لا تضـعُ الأكـوارَ عن نُجبْهـا

---

(١٥٧)

١ - المَقْلة بهاء التأنيث : الحصاة التى يُقسَّم بها الماء فى السَّفر والمَقْلَتُ بالتاء الأصلية : المهلكة من الأرض مأخوذٌ من قَلِتَ : إذا هَلِك .

٣ - التَّرِبُ : الفقير . والمُترب : الغنى .

(١٥٨)

٣ - العائجُ : الواقف . قال : عَجنا على ربْع سلمى أىَّ تعويج .

٤ - الرفقة : الجماعة فى السفر ، والكورُ : الرحل بأداته . والجمع : أكوارٌ وكِيـران ، والنجيب من الإبل ، والجمع : النُّجُبُ والنجائب .

(١٥٩)

وقال

فى الباء المكسورة مع الحاءِ وواوِ الرِّدف

[السريع]

١ اتبـعْ طـريقـا للهُـدى لاحِبًـا   وخَـلِّ آثـارا بمَـلْـحـوبِ

٢ أفٍّ لـدنـيـاىَ فـإنى بهـا   لم أخـلُ مـن إثمٍ ومـن حُـوبِ

٣ قلتُ لهـا : امْضى غيرَ مصحوبةٍ   فقـالتْ : اذهبْ غـيرَ مصحـوبِ

(١٦٠)

وقال فى الباء

المكسورة مع الراء

[المنسرح]

١ قـد أهملتْ للخِيـاطَ إبـرَتَهـا   فـصـادفتْ أبـرةً لعَقـرِبهـا

٢ فـهى تُـسقَّـى الحليبَ ليلَتَهـا   ولم يكُنْ من لـذيـذِ مشَـرَبهـا

٣ وإنمـا الخَـودُ فى مَـسـارِبهـا   كـربَّـةِ الـسَّـم فى تـسـرُّبهـا

٤ فـلا تكـونى مثـلَ التى لَسَبتْ   تبـدأُ فى شـرِّهـا بـأقـرَبهـا

---

(١٥٩)

١ - لاحبا : أى بيِّنا . ملحوب : وادى مُتالع ، قاله أبو حاتم عن الأصمعى ، ومُتالع : جبل لغنى بالحِمَى وقال محمد بن سهل : ملحوب ماء لبنى أسد على رأس تل ، سُمى بملحوب بن لُؤيم بن طَسْم .

(١٦٠)

١ - الإبرة : واحدة الإبر . وأبرَتْهُ العقربُ : لدغته بإبرتها .

٣ - الخَودُ : المرأة الناعمة ، والجمع خُودٌ . والمسارب : المراعى ، والسَّرَب : بيت فى الأرض ، وانسرَبَ الثعلب وتسرَّب : دخل فى جُحْره .

(١٦١)

وقال أيضا

فى الباء المكسورة مع الراء

[المنسرح]

١	إنَّ كؤوسَ المُدامِ تُشْبِهُها السْـ	ـسُيوفُ والموتُ فى مَضاربِها
٢	شُموسُها شمسُ باطلٍ شَرقَتْ	فلا يكُنْ فوكَ من مَغارِبِها
٣	وَنَمْلُها إن تَدِبّ فى جَسَدٍ	أضرُّ للنفسِ من عَقاربِها
٤	وكلُّ ما أذهبَ العقولَ وإن	خالفَها فهوَ من أقاربِها
٥	جَرَّ بها عالمٌ بشيمَتِها	ويذهبُ اللُّبُّ فى تَجاربِها
٦	وقد تُقَضَّى الحياةُ راضيةً	بدون ما نِيل من مآربِها
٧	/إن شَرِبتْ راحَها زَنتْ وجَنتْ	فلْتَتَّقِ اللّهَ فى مَشارِبِها

٢٧ ظ

---

(١٦١)

١ - المُدامُ والمدامةُ : الخمر . قال الأصمعى : دَوَّمتِ الخمرُ شاربها : إذا سَكِرَ .

٥ - الشيمة : الخليقة والطبيعة ، والجمع شِيَمٌ .

(١٦٢)

وقال أيضا

فى الباء المكسورة مع النون

[الخفيف]

١	خَفْ دَنِيًّا كما تخافُ شَريفًا	صالَ ليثُ الشَّرى بظُفْرٍ ونابِ
٢	والصِّلالُ التى يُخافُ رَدَاها	شرُّها فى الرُّؤوسِ والأذنابِ
٣	هل جَنابٌ نحلُّهُ غيرَ دُنيا	نا فإنّا منها بشرِّ جَناب
٤	عُلِّقَ الحَيْنُ فى الحضارة بالجُد	ر وفى البدوِ شُدَّ بالأطنابِ
٥	لا تَدَّرِعْ من القضاءِ فما سيـ	ـفُ المنايا عن الدروع بنابِ
٦	زارتِ الشامَ والعراقَ وكلَّ الْـ	أرضِ ما جانبتْ قطينَ الجَنابِ
٧	كَلَّ عِلمُ الطبيبِ عن مرضِ المَوْ	تِ وقد نابَ فيهِ كلّ مَنابِ
٨	نَطقتْ ألسنُ الحِمامِ وبالإيـ	ـجازِ جاءتْ وكَثرةِ الإطناب
٩	لا يكادُ الفتى يُجهَّزُ إلا	عن بديلٍ مكانَهُ مُستناب

١ - صالَ عليه : إذا استطال صَوْلا وصولةً . والشرى : أرض ، قال الأصمعى : وهى مأسدةٌ وأنشد :

* أسودُ شرى لاقَتْ أسود خَفِيَّة(*)

وقال يعقوب : شرى الغور وهى جبال تهامة ، وقال صاحب الصحاح : الشَّرى : طريقٌ فى سلمى كثير الأُسْد . قال ابن جنى : لامُ الشرى ياء لأنها مجهولة ، والياءُ أغلب على اللام من الواو . قال : وكذلك رأيته فى الخطِّ العتيق بالياء مكتوبا .

٢ - الصِّلال : جمع صِلّ . والصِّلّ بالكسر : الحية التى لا تنفع فيها الرُّقيةُ .

٣ - الجنابُ بالفتح : الفناء وما قَرُبَ من محلة القوم والجمع أجنبة .

٤ - الأطناب : حبال الخباء .

٨ - إيجازها : سكوتها . وإطنابها : اتصال المنية بها .

(*) التاج [شرى] غير منسوب .

(١٦٣)

وقال أيضا

[الخفيف]

فى الباءِ المكسورةِ مع اللّام

١ أَسْــطرٌ لابَ حَــولهُنَّ جَهــولٌ   فهــو يرجــو هَدْيًا بــأسْــطُرْ لابِ

٢ لا تَقِسْنى على الــذى شاعَ عنِّى   إنَّ دنيــاكَ مَـعْــدِنٌ لـلخِــلابِ

٣ قــد يُسمِّى الفتَى الجبانَ أبــوُه   أســدًا وهو من خِساس الكـلابِ

٤ والبــرايــا لفظُ الــزمانِ ولا بُــدْ   دَ لَــهُ مــن تـغــيُّــرٍ وانـقــلابِ

٥ عَجِبَ الليــلُ من ســرورِكَ فيــه   وأتى العينَ ثــاكِـلا فى سِــلابِ

(١٦٤)

وقال أيضا

[المتقارب]

فى الباء المكسورة مع الجيم

١ إذا ٱبْنَــا أبٍ واحــدٍ أُلـفِيــا   جَــوادًا وعـيْــرا فــلا تعـجَــبِ

٢ فــإن الـطويــلَ نجيبَ القَــريضِ   أخُــوهُ الــمــديــدُ ولم يَــنْجُــبِ

٣ ويشجُبُ كــلُّ امرىءٍ فى الــزمــا   نِ مــن آل عــدنـــانَ أو يشــجُــبِ

(١٦٣)

١ - أسطرٌ : جمع سطر مثل فَلْسٍ وأفلس ، والسَّطرُ : الصف من الشيء ، والسَّطَرُ بالتحريك مثله . لابَ يلوبُ : إذا طاف ، وأصله [يعطش] يقال : لاب حول الماء . واللؤاب : العطش .

٢ - الخلابة : الخديعة باللسان . يقول مِنْهُ خلبهُ يخلُبهُ بالضم .

٥ - الثكل : فَقد الولد . ويقال تسلبُ المرأة إذا لبست السلاب والسِّلاب : ثوبُ الحزن الأسود . والجمع سُلُب .

(١٦٤)

١ - جاد الفرس : صار رائعا . يجود جُودة بالضم فهو جَواد للذكر والأنثى خيْلٌ جياد وأجواد وأجاود . العَير : الحمارُ الوحشى والانْسى والأنثى : عَيرة ، والجمع أعيار ومعيوراء وعُيورة .

٢ - الطويل والمديد فى دائرة . والطويل مُثمَّنٌ مبنى من فعولن مفاعيلن وهو مستعمل جدا ، والمديد قليل الاستعمال ومستعمله مجزوء .

٣ - عدنان : أبو المعدية . ويشجُب بن يعرب بن قحطان : أبو اليمانية .



(١٦٥)

وقال أيضا

فى الباء المكسورة مع الياء المشددة

[المتقارب]

١	تُشـاوِرُ بِكـرَك فـى نفسهـا	وتـنـسـى مُـشـاورةَ الـثَّـيِّـبِ
٢	وأنـتَ سـفـيـهٌ رأى مـثـلـه	فـقـال السَّـفـاهُ لـه : عَـيِّـبِ
٣	أيـا جسدَ المـرءِ مـاذا دهـاكَ	وقـد كنتَ مِنْ عُنْـصـرٍ طيـبِ
٤	تَـخـبَّـثْـتَ إذا جُـمـعتْ أربـعٌ	لـديـكَ وأضحكتَ فى الحيِّ بى
٥	فـلا تجـزعنَّ إذا مـا الحِمـا	مُ صاحَ بـوقـدِ الضَّنَـا : هَيَّ بى
٦	تَصيـرُ طَهـورا إذا مـا رجعْتَ	إلى الأصـلِ كـالمـطرِ الصَّيِّبِ
٧	ومـالَـكَ مـالٌ وإن حُـزْتَـهُ	فـأعطِ عُـفـاتـكَ أو خَـيِّـبِ

---

(١٦٥)

٧ - العُفاة : طلاب المعروف ، الواحد عافٍ يقال عفوته : أتيته أطلب معروفه ، واعتفيته مثله .

(١٦٦)

وقال أيضا

فى الباء المكسورة مع الباء

[المتقارب]

١ مَعــاصٍ تـلوحُ فــأُوصِيـكُمُ ... بهجــرانِـهــا لا بــإغبــابـهــا

٢ كــأن المُهَيْمِنَ أوصَى النفــوسَ ... بـعِشْـقِ الحيــاةِ وإحبــابـهــا

٣ إذا دَفَنَتْ فى الثَّـرى هــالكًــا ... تنــاستْ عهــودا لأحبــابـهــا

٤ ألـبَّتْ علـى غيـرِ نَـفْـعٍ لهــا ... وذاكَ لـقِـلَّةِ ألْـبــابـهــا

٥ تــولَّـى الـخـليـلُ إلـى ربِّـه ... وخلَّى العــروضَ لأربــابـهــا

٦ فــليسَ بــذاكــرِ أوتــادِهــا ... ولا مُــرْتَـجٍ فضــلَ أسبابِهــا

---

(١٦٦)

٢ - المهيمن : الشاهدُ ، وهو من آمنه من الخوف . وأصله مؤأْمِن بهمز تين قلبت الثانية ياء فصار مُؤَيْمِن ثم صيرت الأولى هاءً .

٤ - ألبَّ : أقام ، وألباب : جمع لب .

٢٨ و

/ وقال أيضا

فى الباء المكسورة مع التاء

[المتقارب]

١ أمـا والـرِّكـابِ وأقْـتـابِـهـا ... تجـوبُ الفـلاةَ بـمُجْـتـابِهـا

٢ تُـنَصُّ بـكـلِّ فـتًـى نـاسـكٍ ... صحيـحِ النُّهى غيرِ مُرتـابِهـا

٣ متى ذُكِـرَتْ عـنـدَهُ مُـومِسٌ ... فـليس جِـذارًا بِـمُغْـتـابِـهـا

٤ وأجبـالِ فِهْـرٍ وأحجـارِهـا ... وكَـعْـبـةِ كَـعْـبٍ ومُـنْـتـابِـهـا

٥ وكُـتْبٍ يـبـيـنُ اتِّـقـاءُ الـمـلـيـ ... ـكِ فى دارِسِيـهـا وكُتَّـابِـهـا

٦ لقـد عُتِبَتْ هـذه الحـادثـاتُ ... فلم تُـرْضِ خَلْقًا بـإعتـابِهـا

---

(١٦٧)

١ - الركاب : الإبل التى يُسارُ عليها ، الواحدة راحلة ، ولا واحد لها من لفظها ، والجمع الرُّكبُ مثال الكتبُ ، وزيت ركابىٌّ ، لأنه يحمل من الشام على الإبل.أقتاب : جمع قتب ، وهى أداة الرَّحْل . تجوب : تقطع .

٢ - النَّصُّ : سيرٌ مرتفعٌ يقال : نصصت البعير أنصه نصا . ولا يقال : نَصَّ البعير .

٣ - مومس : فاجرة .

٤ - فِهْر بن مالكِ بن النضر : هو أبو قريش وإليه تجتمع قبائلها . وكعب بن لؤى بن غالب بن فهر ، وفيه بيت قريش وشرفُها وعددُها.انتاب المكان : أتاه مرة بعد أخرى ، وهو افتعال من النوبة .

(١٦٨)

وقال

في الباء المكسورة مع الراء وياء الردف

[الوافر]

١ تُحِلُّ إذا اسْتربْتُ بكَ اهتضامى وأنت فعلتَ أفعالَ المُريبِ

٢ ضَريبُك فى بنى الدُّنيا كثيرٌ وعَزَّ اللهُ ربُّكَ عن ضَريبِ

٣ وما العلماءُ والجُهَّالُ إلا قريبٌ حين تنظرُ من قريبِ

٤ متى ما يَأْتِنى أجَلى بأرضى فنادِ على الجِنازةِ للغريبِ

٥ أُكاشِرُ من لقيتُ على حِذارٍ وليس على اعتقادى من عَريب

---

(١٦٨)

٢ - الضريب : المثيل والشكل . والضرائبُ : الأشكال .

٥ - ابن السكيت : الكَشر : التبسُّم . يقال : كشر الرجل وانكلَّ وافْتَرَّ ، وابتسم كل ذلك تبدو منه الأسْنان . والاسم الكِشرة .

الباء الساكنة

(١٦٩)

قال أبو العلاء

فى الباء الساكنة مع اللام

[الكامل]

١ يـاأيُّها المغـرورُ لَبَّ من الحِجَى وإذا دَعـاكَ إلى التُّقَى داعٍ فَلَبْ

٢ إن الشـرورَ لكا لسحـابةٍ أثْجَمَتْ لاكِ السـرورُ كـأنـه بـرقٌ خَلَبْ

٣ وأبـرُّ من شُربِ المُـدامةِ صُفِّقتْ فى عَسْجدٍ شُربُ الرَّثيئةِ فى العُلَبْ

٤ جاءتكَ مثـلَ دَمِ الغزالِ بكـأسِها مقتـولةً قَتَلَتْـك فَالْـهَ عن السَّلَبْ

٥ حَلَبيَّـــةً فـى النِّسْبتيـن لأنهـا حَلَبُ الكرُومِ وأنَّ موطنهـا حلب

---

١ - لبَّ الأولى من اللُّبِّ ، والثانية من التلبية . يقال : لبِبْتَ بالكسر تَلَبُّ لَبابة أى صرتَ ذا لُب ، وحكى يونس : لَبُبت بالضم وهو نادر .

٢ ـ خلب : خدع .

٣ - تصْفيقة الشرابَ : أن يُحوَّل من إناء إلى إناء ، والعسجد : الذهب ، والرثيئة : لبن حليب يصب على حامض فيخثر . والعُلبة : محلبٌ من جلدٍ والجمع عُلب .

---

٢ ـ لا كِ : مخففة من لكن .

٦ والعقلُ أنفَسُ ما حُبيتَ وإن يُضَعْ يوما يَضَعْ فغوى الشرابُ وما حلبْ
٧ والنفسُ تعلمُ أنهـا مـطلوبـةٌ بالحادثـاتِ فما تُـراعُ من الطَّلبْ
٨ والدهرُ أرقمُ بـالصباح وبـالدُّجَى كالصِّلِّ يَفتـكُ باللَّدِيـغِ إذا انقلَبْ
٩ وأرى الملوكَ ذوى المرَاتبِ غالبوا أيـامَهُم فانـظُرْ بعيشِـكَ مَنْ غلَبْ
١٠ سيـانِ عنـدى مـادحٌ مُتخـرصٌ فى قـولهِ وأخـو الهجاءِ إذا ثلبْ

(١٧٠)

وقال أيضًا

فى الباء الساكنة مع الباء

[مجزوء الكامل]

١ لـلرزقِ أسبـابٌ تُـسَـبَّـبْ والـعيشُ مـأمـولٌ مُـحـبَّـبْ
٢ وصَبـابـةُ الإنسـانِ بـالـدنيـا أرتـكَ دمًـا تـصـبَّـبْ
٣ شَـرِبَ امـرؤٌ مـن قَـهْـوةٍ شـامـيَّـةٍ حتـى تحـبَّـبْ
٤ وأخـوهُ يـكـرهُ نُـغْـبَـةً فـى الـرَّفـدِ من ذَهـبٍ يُضَبَّبْ

---

٦ - يُضَع من الإضاعة ، ويَضع من الضعة .
٨ - الصِّل : الحية التى لا تنفع معها الرُّقية ، وقوله : والدهرُ أرقمُ أى مختلف اللون بمثابة الأرقم وبين ذلك بقوله : بالصباح وبالدجى .
١٠- متخرِّص : كاذب . ثلب : عاب .

(١٧٠)

٢ - صَبابة : علاقة . تصَبَّب : سالَ .
٣ - تحبَّبَ الرجل : امتلأ من الماء .
٤ - النغبة : الجرعة . والرفد والرِّفْدُ : قدح ضخمٌ . ويضبَّب : يُشعَب .

٥	والـمـوتُ طِـبٌّ لـيس يُـبْـ	ـرِئـهُ الـحـكيـمُ وإن تـطبَّبْ
٦	يـاطِـرفُ إن بِـتَّ الأَقَـبْ	بَ وَصَمَّ حـافـرُكَ الـمُـقـبَّبْ
٧	وجببتَ فى الـجـرى الخُـيـو	لَ وكـنـتَ مـن وَضَـحٍ مُـجـبَّبْ
٨	فـلـيُـدرِكَـنَّـكَ	مـرةً مـا أدركَ الـخَـرِقَ الـمُـرَبَّبْ
٩	والـصـمـتُ يَـلزمُـهُ الـفـتـى	مـن بعـدِ مـا غـنَّـى وشَـبَّبْ

(١٧١)

وقال أيضًا

فى الباء الساكنة مع الحاء

[السريع]

١	جَنَى ابـنُ ستينَ عـلى نفسِـه	بـالـولَـدِ الحادثِ مـالا يُحِبْ
٢	تقـولُ عرْسُ الشيخ فى نفسِهـا	لا كُنتَ يـاشَرَّ خليـلٍ صُحِبْ
٢٨ ظ ٣	/أنفـعُ منه عنـدهـا بُـرْ جُـدٌ	أذهـبَ قُـرًّا أو سِقـاءُ سُـحِبْ

---

٥ - الطب : الداء . والطب : السحر .

٦ - الأقب : الضامر . المُقَبَّبُ : المقعَّب .

٧ - جَبَبْتَ : أى غلبت . والمجبَّ : الأبيض الحوافر حتى يبلغ البياض الأشاعر .

٨ - الخرق : الصغير اللاصق بالأرض . والمربب : المُربى .

٩ - شبَّبَ بالمرأة تشبيبا : نسَب بها وتغزل .

(١٧١)

٢ - العرسُ : امرأة الرجل ولبؤة الأسد ، والجمع أعراس . وربما سُمىَ الذكر والأنثى عِرْسَيْن .

٣ - [illegible]

(١٧٢)

وقال أيضًا

فى الباء الساكنة مع الشين

[السريع]

١ كـأنما الأجسـادُ إن فـارقتْ أرواحَهـا صخرٌ ثوى أو خُشُبْ

٢ ومـادرى المـيتُ أأكفـانُـهُ مُخْلِقـةٌ فـى رَمْسِـه أمْ قُشُبْ

٣ شَـابَ علينا أمـرَنـا شـائبٌ وقـد وَددْنـا أنـه لـم يَشُـبْ

٤ طُـوبىَ لـطيـرٍ تَلقطُ الحبـةَ الْـ ـحلقاة فى وحشٍ تَقفَّى العُشُبْ

٥ لا تـألفُ الإنسَ ولا تعرِفُ الْـ ـقِنْسَ ولا تسموُ إليها الأُشُبْ

٦ فـلا تَـشُبَّ الـحـربَ وقَّـادةً فخـامِـدٌ فى نفسِـه من يَشُـبْ

---

(١٧٢)

٢ – قشب : جمع قشيب وهو الجديد

٣ – شاب : خلط .

٤ – طُوبىَ : فُعْلى من الطيب ، قلبوا الياء واوا للضمة قبلها . ويقال طوبى لك وطوباك بالإضافة . قال يعقوب : ولا تقل طُوبيْك بالياء . وطوبى : اسم شجرة فى الجنة ، وتقفّى : تَتبَّع .

٥ – القِنس : الأصل . والأُشُب : من أشَبَهُ إذا عابه وهو جمع أشوب .

٦ – شب النار شبًا : إذا أوقدها ، والحربَ إذا هاجها .

وقال أيضًا

فى الباء الساكنة مع الثاء

[السريع]

١ قـد أعـزبَ العـالَمُ أحـلامَهمُ ... يا عازبَ الحِلْمِ عن النـاس ثُبْ

٢ نيـرانُ حِقْـدٍ بين أحشـائِهـم ... فلفـظُهُمُ عنهـا شَـرارٌ وثُـبْ

٣ تُنسِيهُمُ العـارِفـةَ الهِيفَ كـالْـ ... أغصانِ والأعجـازُ مثـلُ الكُثبْ

(١٧٤)

وقال أيضًا

فى الباء الساكنة مع التاء

[السريع]

١ أخبـرتَ عن كُتْبِكَ أعجـوبـةً ... ورُبَّ مَيْنٍ ضَمِنَتْـهُ الـكُـتُـبْ

٢ تُـواصِـلُ الغيَّ ولـو لـم يكـنْ ... فيـكَ حِجًا مـا عَتَبْتُـكَ العُتُبْ

٣ وطبعُـكَ الـشـرُّ فـإن أمكـنتْ ... تـوبـةُ ليـلٍ من سـوادٍ فَتُبْ

٤ ويـطلبُ الـنِّفـلَةَ عن خِيمِـهِـمْ ... نـاسٌ على كـلِّ قبيـحٍ رُتُبْ

---

(١٧٣)

١ - أعزب : أبعدَ . والمُعزِبُ : الذى لا مال له . والمُريح : الذى له مال .

٣ - العارفة : إحدى العوارف وهى الفضائل.الهيف بالتحريك : ضُمر البطن والخاصرة . ورجل أهيف ، وامرأة هيفاء ، وقومٌ هِيفٌ .

(١٧٤)

١ - مين : كذب .

٤ - الخِيم : الطبع . رَتَب : أقام .



(١٧٥)

وقال

فى الباء الساكنة مع الذال

[السريع]

١ إنّى ونَفْسى أبدًا فى جِذابْ أَكْذِبُها وهى تُحبُّ الكِذابْ

٢ إن أدخُل النارَ فلى خالقٌ يحملُ عنى مُثقَلاتِ العَذابْ

٣ يَقْدِرُ أن يُسْكِنَنِى روضةً فيها ترامَى بالمياهِ العِذابْ

٤ لا أطعمُ الغِسْلِينَ فى قعْرِها ولا أُغادَى بالحميم المُذابْ

(١٧٦)

وقال أيضًا

فى الباء الساكنة مع القاف

[السريع]

١ عاقبةُ الميِّتِ محمودةٌ إذا كَفَى اللهُ أليمَ العِقابْ

٢ ليس عذابُ اللهِ مَن خانَهُ كالقطْعِ للأيدى وضَرْبِ الرقابْ

٣ لكِنَّه مُتصلٌ فاحْتَقِبْ ماشئتَ لا يُوضَعْ كوضعِ الحِقابْ

٤ ونارُهُ لا تُشبِهُ النارَ فى إفنائها ما أُطْعِمتْ من ثِقابْ

٥ كم عملٍ أهْمَلَهُ عاملٌ يحفظُهُ خالقُنا بارتقابْ

---

(١٧٥)

٤ – غسلين : غُسالة أجواف أهل النار وكل جُرح أوْدَبْرٍ غسَلْتَه فخرج منه شىء فهو غسلين ، فِعلين من ذلك .

(١٧٦)

٣ ـــ احتقب الشىْء واستحقبه بمعنى : أي احتمله ، ومنه قيل : احتقب فلان الإثم كأنه جمعه . واحتقبه من خلفه . والحقابُ :وشْىٌ حُلى تشدُّه المرأة على وسطها .

٤ ـــ الثقاب : ما هُيِّجَت به النار ، وتثقيب النار : تْذكيتها ، وثقبتِ النار : اتَّقدت .



٦ وإنما غُودِرَ فى مُدَّتى كقابِ قَوسٍ مُدَّ أو بعضِ قابْ

٧ لَيْتى هَباءٌ فى قَنَاتَىْ لأى أو قطرةٌ بين جَناحَىْ عُقابْ

٨ أو كُنتُ كُدريًّا أخا قَفْرةٍ مشربُهُ من آجناتِ الوقابْ

٩ دنياكَ وَرْهَاءُ لها شارةٌ وقبحُها يُسترُ تحت النِّقابْ

١٠ يا ناقةً فى ضرعها قاتلٌ تَعُلُّهُ مُرتَضِعَاتُ السِّقَابْ

١١ هل وَألَتْ مُغفِرَةٌ بالذُّرى أو أُفْعُوانٌ ساكنٌ بالشِّقابْ

١٢ آهِ لضَعْفِى كيف بِى هابطًا فى الوادِ أو مُرْتَقِبا فى العقابْ

(١٧٦)

٦ ــ تقول : بينهما قابُ قَوس وقيب قوس . أى قدر قوس ، والقَاب : ما بين المِقْبَض والسية ، ولكل قوس قابان .

٧ ــ يقال . ليتى وليتنى قال : كَمُنْيَةِ جابرٍ إذ قال ليتى * أصادفه وأُغْرَمُ جُلَّ مالى .

٩ ــ ورهاء : حمقاء .

١٠ ــ السقاب : جمع سقب ، وهو ولد الناقة الذكر .

١١ــ وألت : نَجتْ.الشقابُ : جمع شِقب وشَقَب وهو كل مَهْوَاةٍ بين جبلين ، قال على رضى الله عنه وكانت درعه صدرا بلا ظهر ، فقيل له : لو أحرزت ظهرك . فقال : إذا وليت فلا وألْت . والمغفرة : الأروِيَّة ، وهى أنثى الوعول معها ولدها . والذُّرى : أعالى الجبال .

---

٦ ـ فى الأصل : كقاب سَوْط ، وأصلحه الشارح .

٧ ـ البيت هو الشاهد ١١٨ من شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١١١/٨ وفيه : وأتلف ، والبيت منسوب إلى زيد الخيل ـ دار مصر للطباعة طِ ٢٠ سنة ١٩٨٠ نشر دار التراث . وهو الشاهد ٤٠١ من شواهد الخزانة : م/٤٤٦ وانظر كتاب سيبويه ١ : ٣٨٦ ، نوادر أبى زيد ٦٨ ، ومجالس ثعلب ١٢٩ ، والمقتضب ١ : ٢٥ ، والمقرب ١٩ ، وابن يعيش ٣ : ٩٠ ، ١٢٣ ، والعينى ١ : ٣٤٦ ، والهمع ١ : ٦٤ ، والأشمونى ١ : ١٢٣ ، واللسان (ليت) عن هامش الخزانة ، هارون ٥/ ٣٧٥ .

٨ - الكدرى : ضرب من القطا غبر الألوان رُقش الظهور صفر الحلوق .

الوقْبة : نقرة فى الصخرة يجتمع فيها الماء . أو نحو البئر فى الصخر تكون قامة أو قامتين .

١٠ - تَعُلُّه : تشربه .

(١٧٧)

وقال

فى الباء الساكنة مع الراء وياء الردف

[السريع]

١	مــا أجـلى فى أجَــلَى حــاضــرٌ	من بعد ما جَـرَّبتُ أهلَ الجـريبْ
٢	كــأنَّ حــواءَ الــتى زَوْجُــهـا	آدمُ لَمْ تَـلقَــحْ بـشـخصٍ أريـبْ
٣	/قـد كَثُرتْ فى الأرضِ جُهَّالُنـا	والعـاقـلُ الحـازمُ فينا غـريبْ
٤	وإن يـكـنْ فى مَــوْتـنــا راحــةٌ	فــالفَـرجُ الــوارِدُ مِنَّا قــريبْ
٥	هـل من عَريبٍ أو ذَوى جُـرْهُمٍ	أو إرَمٍ أو آلِ طَـسْـمٍ عــريـبْ

٢٩ و

---

١ - أَجَلَى ـ مال ـ جبل . والجريب : موضع .

٢ - لقِحَتْ : حملت .

٥ - حكى أبو حاتم الرازى فى كتاب الزينة عن أبى حاتم عن الأصمعى عن أبي عمرو بن العلاء . قال : تسعُ قبائل قديمة طسمٌ وجديس وجُهينة وضخم بالخاء المعجمة وبالجيم وخثعم والعماليق وقحطان وجُرْهم وثمود . قال : وهؤلاء قدماء العرب ، الذين فتق الله ألسنتهم بهذه اللغة العربية ، وكان أنبياؤهم عَرَبا وهم هود وصالح وشعيب صلوات الله عليهم .

---

١ ـ الجريب : واد بأرض نجد

(١٧٨)

وقال

فى الباء الساكنة مع التاء

١ مَن جَالسَ المُغْتابَ فهو مغتابْ ... لستُ على كلِّ جَنًى بعَتَّابْ

٢ ولا مُجازٍ مخطِئًا إذا تابْ ... وكيف لى بوِرْدِ نُسكٍ مُؤتابْ

٣ أقطعُ منه حِندسا وأجتابْ ... وتَضْمرُ الأقتابُ فوق الأقتابْ

٤ تُزعجُنى ذاتُ وجيفٍ رتّابْ ... تخُطُّ فى الأرضِ سُطورَ الكُتَّابْ

٥ إنّى بنفسى فى التُّقى لمرتَابْ ... ولا أشُكُّ فى الحِمامِ المُنتَابْ

---

(١٧٨)

٣ - الأقتاب : الأولى الأمعاء . والثانية أقتابُ الإبل .

---

١ - الجنى :الجرم والجناية .

٢ - المؤتاب : من أوب وهو الورود ليلا .

٣ - حِندس : ظلام . اجتاب : انقطع .

٤ - الوجيف : نوع من الجرى .

(١٧٩)

وقال أيضًا

فى الباء الساكنة مع الهاء

[المتقارب]

١ إذا وهـبَ الـلَّهُ لى نـعـمـةً أفـدتُ المـسـاكـينَ ممَّـا وهبْ

٢ جعلتُ لهم عُشْـرَ سَقْىِ الغَمَامِ وأعـطيتهُمُ رُبـعَ عُشْـرِ الـذهبْ

٣ وإلا فـلـيس عـلى قـادحٍ إذا مـاكبـا الـزَّنـدُ رَفْـعُ اللَّهبْ

٤ ولـو أُرسِلتْ فى المهبِّ الجَنُـوبُ لمـا عَجَـزتْ عن سُلوكِ المَهَـبْ

---

(١٧٩)

٢ - البخارى عن ابن عمر عن النبى « ﷺ » قال : فيما سقت السماءُ والعيونُ أو كان عشريا العشرُ ، وَفيما سُقى بالنضح نصْفُ العشْر . وفى كتاب الصدقة الذى بعث به أبو بكر رضى الله عنه إلى البحرين فى الرِّقة ربعُ العشر .

٣ - كبا الزند : لم تخرج ناره ، وأكباه صاحبه : إذا دَخَّن ولم يُور . والقادح : مستخرِجُ النار .

---

(١٧٩)

٢ - أبو داود : زكاة ٥ ، الموطأ : زكاة ٢٣ .

(١٨٠)

وقال أيضًا

فى الباء الساكنة مع النون

[المتقارب]

١ يَحِلُّ بمَهرٍ رحيقُ الرُّضابِ وليس يَحِلُّ رحيقُ العِنَبْ

٢ يُعيدُ الفتى كالذى نابَهُ جُنونٌ على أنه لم يُنَبْ

٣ وما أخذَ العقلَ من أهلهِ وإن هو غَرَّ اللَّمى والشَّنَبْ

(١٨٠)

١ - رحيق الرضاب : صفوة الخمر .
٣ - غَرَّ الطائر فرخَهُ : إذا زقَّه . اللَّمَى : سُمرة الشفتين . والشنب . بَرْدُ الأسْنان .

(١٨١)

وقال

فى الباء الساكنة مع التاء

[المتقارب]

١	تـنـافسَ قـومٌ عَـلى رُتـبـةٍ	كـأن الـزمـانَ يُـديمُ الـرُّتبْ
٢	وَدُنْـيـاك غُـرَّ بهـا جـاهـلٌ	فتَبَّتْ عـلى كـلِّ حـالٍ وتَبْ
٢	وكَمْ من بـعـيرٍ قـضَى دَهْـرَهُ	بـشـدِّ البـطانِ وعَضِّ الـقَتَبْ
٤	وآخـرَ فى مَـرْتَـعٍ هـامـلٍ	تـظالَـعَ مِن أَشَـرٍ أو عَـتَبْ
٥	ولى عـمـلٌ كجـنـاحِ الـغـرا	بِ أو جِنْحِ ليـلٍ إذا مـا رتَبْ
٦	فـإن كـانَ يـكـتـبُـهُ كـاتـبٌ	فقـد سَـوَّدَ الصُّبـحَ ممـا كَتَبْ

انقضت فصول الباء

والحمد لله رب العالمين

---

(١٨١)

١ - الرتبةُ : المنزلة .

٢ - وتبت : خسرت .

٣ - القتب : إكاف الجمل ، والبطان له بمنزلة الحِزام للسرج .

٤ - تظالع : تعارج . والأشر : المرح والنشاط . والعتبُ : ما دخل فى الأمر من الفساد . والعَتَبانُ : وثْب الرجل على رِجْلٍ واحدة .

٥ - جِنحُ الليلِ وجُنحه : طائفةٌ منه . وجنوح الليل : إقباله . وجِنحُ الطريق جانبه ، ورتب الشىء رتوبا : أى لبث . يقال رتب رتوب الكعب .



التَّـــاء



فصل التاء

التاء المضمومة

(١٨٢)

قال أبو العلاء

فى التاء المضمومة مع الباء

[الطويل]

١ أَخَبَّتْ رِكابى أم أُتيحَ لها خَبْتُ ... عميمُ رياضٍ ما يزال به نبتُ

٢ وكَفَّرها ليلٌ ترهَّبُ شُهْبُهُ ... تُخالُ يهودا عاقَ عَنْ سَيْرِها السَّبتُ

٣ وهَيَّجها قولٌ عن الحِمى ... وذاك حديثٌ ما مُحَدِّثُهُ ثَبْتُ

١ - يقال : خبَّ البعير يَخُبُّ بالضم خبا وخببا وخبيبا : إذا راوح بين يديه ورجلية والهمزة فى أخبَّتْ للاستفهام .
والخَبْتُ : المطمئن من الأرض فيه رَمْلٌ .
الخبب : ضربٌ من السير وأخبّت : سارت ، والخبت . السكون . والعمم : الطويل من النبات والرجال .



٤ ومن عـايَنَ الدنيـا بعينٍ من النُّهى فـلا جَـذَلٌ يُفضى إليـه ولا كَبْتُ

٢٩ ظ ٥ / وفَى الله يـا بـدرَ السـماءِ بـزَعْمـهِ وكم جُبْتَ جِنحا قبل أن يُعبدَ الجِبْتُ

٦ يعيشُ أنـاسٌ لا يَمسُّ جُسُومَهُمْ شُفوفٌ ولا يُحذَى لأقدامِهِم سِبتُ

٧ رقـدتُ زمـانـا ثم أرقَـدنى الـوَنَى وألهبتُ دهـرًا ثـم أدركنى الهَـبْتُ

(١٨٣)

وقال أيضًا

فى التاء المضمومة مع الباء

[الطويل]

١ ثـلاثـةُ أيـامٍ لأهـلِ تنـافُـرٍ ولكنَّ قـولَ المسلمـينَ هـو الثَّبْتُ

٢ يرَى الأحدَ النَّصْرىُّ عيدا لِأهله وجُمْعتُنـا عيـدٌ لنـا ولـك السبتُ

٣ ومَا الناسُ إلا خـالِفٌ بعدَ سـالفٍ كذلك نبتُ الأرضِ يخلفُـه النبتُ

٤ إذا افتكـرَ الإنسان فى أمـرِ دينِـهِ فـذا نبـأٌ يَثْنى الحِجَى وبـه كَبْتُ

٥ فهل خبرٌ عن أنفسٍ بانَ وَفْدُهـا إلى اللّهِ مَعْمورٍ بأجسامها الخَبتُ ؟

---

٤ ـ الجذَلُ : السرورُ . والكَبْتُ : الإذلال والقهر .

٥ ـ الجبتُ : كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ، ونحو ذلك . وفى الحديث : الطِّيرة والعيافَةُ والطَّرق من الجبت . وهذا ليس من محض العربية لاجتماع الجيم والتاء فى كلمة واحدة من غير حرفٍ ذَوْ لقىٍّ .

٦ ـ الشُّفُ : الثوب الرقيق . السِّبْتُ : النعال التى تحذَى من جُلود البقر المدبوغة بالقَرَظ .

٧ ـ رقدتُ فى أول البيت فى معنى وثبتُ ،والهبتُ من قولهم هَبتَه الله إذا نقصه . الرَّقَدانُ : الطَّفْرُ من النَّشاط كفعل الحَمل والجدى . والهبيتُ : الجبانُ الذاهبُ العقل . وقد هُبِتَ الرجـلُ أى نُخِبَ . ورجلٌ مهبـوت الفؤاد . الوَنَى : الفُتورُ والكلالُ .

(١٨٣)

٢ ـ يقال : نَصْرى ونَصْران ونصْرانىٌّ .

٣ ـ سَلفَ يسلُف سَلَفا مثل طلَبَ طلبا : أى مضى ، والقوم السُّلاَّفُ المتقدِّمون.

(١٨٤)

وقال أيضًا

فى التاء المضمومة مع الباء

[الطويل]

١ ألم تَـرَ للدنيـا وسُـوءِ صَنيعِهـا ... وليسَ سوى وجهِ المُهيمنِ ثابتُ ؟

٢ تخـالفَ بِرْسَـاهَـا فبِـرْسٌ بهَـامـةٍ ... أُقِـرَّ وبِـرسٌ يُـذهِبُ القُـرَّ نـابتُ

٣ مُصَـلٍّ ودَهـرِىٌّ وغـاوٍ ونـاسِـكٌ ... وأزهـرُ مكبـوتٌ وأسـودُ كـابتُ

أينْحـلُ سَبْتٌ يعقِـدُ الحظُّ يـومَـهُ ... فيُنْجِحُ سَاعٍ أم هو الدهرَ سابتُ

(١٨٥)

وقال أيضًا

فى التاء المضمومة مع الباء وواو الردف

[الطويل]

١ رأيتُ جماعاتٍ من الناسِ أُولعتْ ... بـإثباتِ أشيـاءَ استحـال ثبـوتُهـا

٢ فقـد أَخْبَرتْ عن غيِّهـا بِسنواتُهـا ... كـما أخبـرتْ آحـادُهـا وسُبـوتُهـا

٣ ومـا هى إلا النـارُ تُـوقَـدُ مـرةً ... فتـذكـو وتـاراتٍ يحِينُ خُبـوتُهـا

---

(١٨٤)

٢ ـ البرسُ : القطنُ . والبُرسُ بالضم لغة فيه ، والهامة : الرأس . والقُرُّ : البرد . وأراد بالبِرس الذى بالهامة الشيب .

٣ ـ غاوٍ : ضال . ناسك : عابد .

٤ ـ السَّبْتُ : الرَّاحةُ . والسَّبْتُ : الدَّهر . والسَّبْتُ : حَلْقُ الرأس . والسَّبت : إرسال الشعر عن العَقْص . والسَّبْت : اليوم المعروف ، والسبت :قيام اليهود بأمر سَبْتها . وأسبتت اليهود : دخلت فى السبت .

(١٨٥)

٢ ـ يقال فى جمع سنة سنوات وسنهات ،وكذلك قالوا فى النسب سَنَوى وسَنهى .

٣ ـ ذكتِ النارُ تذكو ذَكا ــ مقصور ــ أى اشتعلتْ ، خَبَتِ النارُ تخبو ، وخبتت : طَفِئتْ .

(١٨٦)

وقال أيضًا

فى التاء المضمومة مع الباء وواو الردف

[الطويل]

١	مَسيحيَّةٌ من قبلها مُوسَوِيَّةٌ	حكتْ لكَ أخبارا بعيدا ثبوتُها
٢	وفارسُ قد شَبّتْ لها النارَ وادعتْ	لنيرانها ألا يجوزَ خبوتُها
٣	فما هذه الأيامُ إلا نظائرٌ	تساوتْ بها آحادُها وسُبوتُها

(١٨٧)

وقال

فى التاء التى تصير هاءً فى الوقف مع الصادِ

والطويل الثالث

[الطويل]

١	كأنَّ قلوبَ القومِ مِنَّا جنادلٌ	فليسَ لها عند الأمورِ حَصَاةُ
٢	إذا ما ادَّعوا للّه خوفا وطاعةً	فلا ريبَ أنَّ المُدَّعينَ عُصاةُ
٣	وأوصاهُمُ أهلُ الأمانَةِ والتُّقَى	فما حُفِظتْ بعد المغيب وَصاةُ

(١٨٦)

٣ ـ يقال فى جمع السَّبْت أحد الأيام .. أسبُت وسُبوت . وسُمى سبتا لانقطاع الأيام عنده .

(١٨٧)

١ ـ الجنادل : الصخور ، واحدها جندل . والحصاة : العقلُ .

٣ ـ وصيتهُ إيصاء وتَوْصية بمعنى ، والاسم الوَصاة .



(١٨٨)

وقال

فى التاء المضمومة مع اللام

[البسيط]

١	إنا حَسَبْنا حِسابا لم يَصِحَّ لنا	قد بان فى كلِّه التفَّريطُ والغَلَتُ
٢	وكثرةُ المالِ شغلٌ زادَ فى نَصَبٍ	وقِلَّةٌ منه معدولٌ بها القَلَتُ
٣	هذى الحِبَالةُ قد ضمَّتْ جماعَتَنا	فهل ينَوصُ فتىً منا فَيَنْفَلِتُ
٤	أصبحتُ كالقوسِ حنَّتْها أساوِرُها	وكنتُ كالسَّهمِ أو كالسيفِ يَنْصَلِتُ

(١٨٩)

وقال

فى التاء المضمومة مع النون

[البسيط]

١	إذا أتانِى حِمامِى ما حيا شَبَحِى	ومـا صنعتُ فعَيْشى كلُّهُ عَنَتُ
٢	لعل قوما يُجازِيهم مليكهُمُ	إذا لقوهُ بما صاموا وماقَنَتوا

(١٨٨)

١ ـ الغَلَتُ فى الحساب كالغلط فى القول .

٢ ـ القلتُ : الهلاك .

٣ ـ ينوصُ : يخلُصُ .

٤ ـ الأسَاور : جمع إسوار وأُسوار ، وهم رُماة الفرس .

(١٨٩)

١ ـ الحِمامُ : قَدرُ الموت . والشبح والشَّبْح بتحريك الباء وتسكينها : الشخص . والعَنتُ : التعب والمشقة ، وقد عنِت وأعنتهُ غيره .

٢ ـ القنوت : الطاعة . ثم يُسمى القيام فى الصلاة قنوتا .

(١٨٨)

٣ ـ الحِبالة : المصيدة والشرَك .



(١٩٠)

٣٠ و

/ وقال فى التاء

المضمومة مع الراء وياء الردف

[البسيط]

١ لا خيرَ فى المالِ أُعْطاهُ وأجمعُهُ ... إذا عَرِيتُ فمَّا حُزتُ عُرِّيتُ

٢ وما انتفاعى إذا أصبحتُ ذا فِرَةٍ ... وإنما أنا رِسْلُ الضَّرْع صُرِّيتُ

٣ وصاغنى اللَّهُ من ماءٍ وهَأنذا ... كالماءِ أجْرِى بقَدْرٍ كيف جُرِّيتُ

٤ بُريتُ للأمر لم أعْرِفْ حقائقَه ... فلَيتنى من حسابِ الله بُرِّيتُ

٥ أرى خيالَ إزارٍ حمَّهُ قَدرٌ ... ظهرْتُ منه قليلا ثم وُرِّيتُ

٦ مالى رضيتُ بما أنكرتُهُ زمنا ... وخلْتُنى بصُروفِ الدهرِ ضُرِّيت

٧ فهل درى الليثُ إذ ضمَّ الزِّجاجَ له ... فمٌ وقُدِّرَ للشِّدْقَينَ تَهْريت ؟

---

(١٩٠)

٢ - الفِرَةُ والوفر : المال الكثير . وتقول : هذه أرض فى نبتها وفرٌ ووفْرَة وفِرَة . أى وفُور لم يُرْع .
الرسلُ : اللبن ، والتَّصرية : جمعه فى الضَّرْع .

٣ - القَدْرُ والقدَرُ : ما يُقدِّره الله من القضاء . وأنشد الأخفش :

ألا يالقوم للنَّوائب والقدْرِ ... وللأمر يأتى المرءَ من حيث لايدْرى

٤ - بريت : خُلِقْتُ .
٥ - حَمَّه : أى قدره .
٦ - ضُرِّيتُ : عُوِّدْتُ .
٧ - الهَرْتُ : سعة الفم .

---

٤ - عن نسخة : خلقت .
٧ - الزِّجاج : جمع زُج وهو الحديدة فى أسفل الرمح ، وأطلقها هنا على أنياب الأسد .

٨	كـأننـا فى قِفـارٍ ضـلَّ سـالكُهـا	نَهْجَ الطريقِ وما فى القوم خِرِّيتُ
٩	لو يَنْطِقُ الليلُ نادى كم فَرى ظُلمى	فجـرٌ وأُدلجتُ فى حَاجٍ وأُسْرِيتُ
١٠	وأعملَتْـنى رجـالٌ من مـآربهـا	كـأننى جَمَـلٌ لـلإنس أُبـريتُ
١١	لا يَصبِـرنَّ فقـيرٌ تحت فـاقتـهِ	إن السَّبـاريتَ جابَتْهـا السباريتُ
١٢	نـاسٌ إذا نَسكُوا عُـدُّوا مـلائكـةً	وإن طَغَـوْا فهُمُ جِنٌّ عَـفـاريتُ
١٣	لا تُـطْرِيَنِّى فـلى نفسٌ مجُـرَّبـةٌ	تُسِـر وَجـدا إذا بـالمَيْنِ أُطـريتُ
١٤	وإن مُدِحتُ بخيرٍ ليس مِن شيَمى	حسبتُنِى بقبيـحِ الـذَّمِّ فُـرِّيتُ

---

٨ ـ الخرِّيتُ : الدَّليل . الكسائى : خرتْنا الأرض : إذا عرفناها ولم تخف علينا طرقها .

٩ ـ الحاجُ : جمع حاجة ، وتجمع على حاجات وحِوَج وحوائج على غير قياس .

١١ ـ السَّباريتُ الأولى : القفارُ من الأرض ، والثانية القوم الصعاليك .

١٢ ـ العِفريتُ : من كل شىء المُبالغ ، يقال : عفريت نفريت ، والعُفْرية والعُفارية مثل العفريت .

---

١٤ ـ فرَّاه : شقه ليصنعه .

(١٩١)

وقال أيضًا

فى التاء المضمومة مع الباء

[الوافر]

١ أرى الأشيـاءَ ليس لهـا ثبـاتُ ... ومـا أجسـادُنـا إلا نـبـاتُ

٢ بـإذن اللَّهِ تَفـتـرِقُ البـرايـا ... لـطِيَّتهـا وتجتمـعُ الثُّبـاتُ

٣ أجلَّتْ سَبْتهـا أشيـاعُ مـوسى ... أسبتُ القـطعِ ذاك أم السُّبـاتُ ؟

٤ سألتُ عن البواكرِ أين أضحتْ ... وعن أهـل التَّـروُّحِ أين بـاتـوا

٥ وهـلْ أرواحُ هـذى الخـلقِ إلا ... عَـوارىُّ المـقـادرِ لا الهِبـاتُ

٦ تَبَغَّضُ سـاعُـنـا أبـدا إلينـا ... وهـنَّ إلى النـفـوسِ مُحببـاتُ

٧ جيـادٌ مـا يَـزالُ لهـا خَبيبٌ ... قـواربُ بـالأنيسِ مُقَـرِّبـاتُ

٨ ومن يُحْمَى ونِسْـوةُ آل كسـرى ... وقـوفٌ بـالـعـراءِ مُسلَّبـاتُ

٩ ومـايَـدرى الفتىَ والـظنُّ جهـلٌ ... وأقـضيـةُ المليـكِ مُغَيَّبـاتُ :

١٠ لعـل بنَـاتِ نَـعْشٍ والثـريـا ... وشَـرقَـةَ لـلرَّدَى مُتَـأهِّبـاتُ

---

٢ - لطيتها : لوجهتها . والثُبات : الجماعات فى تفرقة ، واحدتها ثُبةٌ . والطية أيضا : البُعد ويقال الحقْ بِطِيَّتك أى بوطنك .

٣ - يقال : سبت علاوته سبتا . إذا ضرب عنقه . والسُّبات : النوم ، وأصله الراحة . والمسبوت : الميت والمغْشىّ عليه .

٦ ـ ساع : جمع ساعِة .

٧ - الخبب والخبيبُ : ضرب من العَدْوِ .

١٠ - شرقةُ : اسم للشمس معرفة .

(١٩٢)

وقال أيضًا

فى التاء المضمومة مع الدال

[الوافر]

١	سحائبُ مُبرِقاتٌ مرعداتٌ	لمهجةِ كُلِّ حيٍّ مُوعِداتُ
٢	وكيف يُقامُ فى أمرٍ مُهمٍّ	ليفعَلَ والمقادِرُ مُقعِداتُ
٣	وأنفسُ هذهِ الأجسامِ طَيْرٌ	بُزاةُ حِمامِها مُتصَيِّداتُ
٤	فمالكَ والهنودُ مُنعَّماتٍ	كأن قُدودَ هُنَّ مُهَنَّداتُ
٥	يُفَنِّدْنَ الحليمَ بغيرِ لُبٍّ	وهُنَّ وإن غلَبْن مُفنَّداتُ
٦	يُخلِّدْنَ الإماءَ نِضادَ صَوْغٍ	فهل تلك الشُخوصُ مُخلَّداتُ ؟
٧	تقلَّدَتِ المآثمَ باختيارٍ	أوانسُ بالفريدِ مُقلَّداتُ
٨	إذا عُوتِبْنَ فى جَنَفٍ وظلمٍ	أبتْ إلا السكوتَ مُبلِّداتُ
٩	يُغادِرنَ الجليدَ قرينَ ضعفٍ	صوابرُ للندى متجلِّداتُ
١٠	لقد عابتْ أحاديثَ البرايا	شكُولٌ فى الزمان مولَّدَاتُ

---

(١٩٢)

٤ – الهنود : جمع هند اسم المرأة . والمهنّداتُ : السيوف نسبَت إلى الهند وقال الشيبانى : المهنَّد المشحوذ من هنّدته إذا شحذْتَه .

٥ – أصل الفند : ضعف الرأى من هَرَم .

٨ – الجنف : الميلُ . وقد جَنِفَ بالكسر يجْنف جنفًا . وأجنفَ الرجلُ : جاء بالجنَفِ .

---

٦ – نضاد : جبل بالحجاز



١١	أتعبَد من أثام تَتَّقيه	ظوالمُ بالأذى متعبِّداتُ
١٢	تُريقُ بذاكَ في قتل دِماءً	رءوسٌ في الحجيج مُلَبَّداتُ
١٣	تعالى اللّهُ لم تَصْفُ السجايا	فأفعالُ المعاشِر مُؤْيِداتُ
١٤	إذا ما قيلَ حقٌّ في أناسٍ	فأوجهُهُمْ له مُتربّداتُ
١٥	مخازيهمْ أوابدُ في الليالى	فلا تَهج الأسَى متأبِّداتُ
١٦	وأطهرُ من ضواربَ في نعيمٍ	نعامٌ بالفلا مُتهبِّداتُ
١٧	/تُقَيِّدُ لَفظَها عن كُلِّ بِرٍّ	مَواشٍ بالحُلىّ مُقيّداتُ
١٨	عَجِلْنَ إلى مَساءةِ مُستجير	لَواهٍ في الخُطا متأيِّداتُ
١٩	وتَنقصُ خيرَها أَشِرًا وفَتْكا	صواحبُ منطقٍ مُتزيَّداتُ
٢٠	و لَسْنَ الهائداتِ ولا النصارى	ولكنْ في المقالِ مُهوِّداتُ
٢١	مَضتْ لعوائِدِ الكَذِبِ المُوَرَّى	سَوادِكُ بالخَنَى مُتعوِّداتُ

٣٠ظ

---

١١ - عبدَ يعبد : إذا أنِفَ . العَبَد بالتحريك : الغضب والأنَف ، والاسم العَبَدة مثل الأنفة وقد عَبِد أى أنف . قال الفرزدق :

أولئك أحلاسِى فجئنى بمثلهم وأعبد أن أهجو كليبا بدارم

١٢ - لبَّد رأسه : تركه حتى ركب بعضُه بعضا .

١٤ - متربدات : متغيرات ، اربَدَّ وجههُ إذا اسودَّ .

١٥ - الأوابد : الوحوش . وأبدت البهيمة تأبُدُ : وتأبَّدُ أى توَحَّشَتْ . وتأبد المنزل : أقفر وألفته الوحوش . وجاء فلانٌ بأبَدَهُ أبداً . أى بداهية يبقى ذكرها على الأبد .

١٦ - متَهيدات : آكِلاتُ الهبيد ، والهبيد : حب الحنظل .

١٩ - الأشَرُ : المَرَحُ والتكبرُ . وربما كان المَرَحُ من النشاط . وقد أَشِر بالكسر يأشَرُ أشَرا فهو أشِرُ ، والفتك : القتل على غِرة ويقال : فَتْكُ وفَتكَ وفِتك .

٢٠ - المهوِّد : المطرِّب ، والتَّهويدُ : السكون فى المنطق يقال : غناءُ مُهوِّد ، ويقال : هادَ وتَهود : إذا صار يهوديا ، وهاد أيضاً هودا : إذا تاب .

٢١ - المورَّى : المستورُ . وسَدِك به : أى لزِمَهُ ، والخنى : الفحش .

٢٢ تُؤَوِّد مِنك عقلا فى سكونٍ غصونُ خواطرٍ متأوِّدَاتُ

٢٣ فلا يجلسْ على الصُّعُداتِ لاهٍ فأنفاسُ الفتى مُتَصعِّداتُ

٢٤ تَمرُّ به حوالكُ فوقَ بيض وخُضْرٌ فى العَقيقِ مُسَبِّداتُ

٢٥ ومَنْ تُخْلِقْه أيامٌ طِوالٌ فإنَّ شُجُونَهُ متجدِّداتُ

٢٦ وتسنَحُ بالضحى ظَبَياتُ مَرْدٍ بكلِّ عظيمةٍ مُتمرِّداتُ

٢٧ وقد أُغْمِدْنَ فى أُزُرٍ ولكنْ سُيوفُ لِحاظِهنَّ مُجَرَّداتُ

٢٨ وورَّدَتِ اللِّباسَ بلَوْنِ صبغٍ خدودٌ بالشباب مُورَّدات

٢٩ ومَنْ فقدَ الشبيبةَ فالغَوانى له عندَ الوُرودِ مصَرَّدات

٣٠ هواجرُ فى التيقُّظِ أو عَواصٍ وفى طَيْفِ الكَرى مُتعهِّدَات

٣١ إذا سَهَّدْنَهُ بطويلِ هَجرٍ فما أجْفَانُهُنَّ مُسهَّدات

٣٢ خواطىءُ غيرُ أسْهُمِها خواطٍ لكلِّ كبيرةٍ مُتعمِّدَات

٣٣ تخالفتِ الغرائزُ والمعانى فكيف تُوافقُ المُتَجسداتُ

---

٢٢ - أوِدَ الشىءُ بالكسر يأوَدُ أوَدا : أى اعوج . وتأوَّد تعرَّج وانعطفَ ، ومالَ .
٢٣ - والصُّعُدات : الطرق ، ومتصعدات من الصُعَداءِ . والصُّعَداءُ بالضم والمد : تَنَفُّسٌ مَمْدُود .
٢٦ - السَّانح والسَّنيح : ما ولاَّك ميامنه من ظبى أو طائر أو غيرهما . والمرد : ثمر الأراكِ .
التمرد : العتو . والماردُ العاتى ، وقد مَرُدَ بالضم مرادة .
٢٨ - قميصٌ مُورَّد : صُبغ على لون الورد وهو دون المضرَّج .
٢٩ - التصْريدُ : السَّقىُ دون الرى . وصرَّد عطاءَهُ : إذا قلَّلَهُ .
٣١ - السهادُ : الأرق . وقد سُهِدَ يسهَدُ سَهَدا وسَهَّدْتُه أنا .
٣٢ ـ غير : مبتدأ . أسهمها يعنى الغوانى . خواطٍ : متجاوزة .

---

٢٤ - سبَّدَ شعره : إذا سرَّحه وبله ثم تركه .

٣٤	فمـا بين المقابـرِ نـادِبـاتٌ	ومـا بين الشُّـروبِ مُغـرِّداتُ
٣٥	قَـدَحْن زِنـادَ شَـوْقٍ من زُنـودٍ	بنـارِ حُليهـا مُتـوقِّـداتُ
٣٦	ولم تُنْصِفْ بيـاضَ الشيبِ أيْـدٍ	لـوَافـدِ شَيبِهِنَّ مُسَـوِّدات
٣٧	تـأخُّـرُ أبيضِ الفَـوْدَيـن ظُلْمٌ	إذا شَمِطَ القـرائنُ واللِّداتُ
٣٨	تحيّـرتِ العقـولُ ومـاأساءتْ	ذوائـبُ فى التُّقـى مُتَهجِّـداتُ
٣٩	وفى مُهَـجِ الأنـيسِ مُثَلَّثـاتٌ	علـى عِلاَّتـهـا ومُـوحِّـداتُ
٤٠	فمـا عُـذْرى وعنـدَ الله علْمى	إذا كـذبتْ قوائـلُ مُسنَـدات
٤١	فهـلْ علمتْ بغيبٍ من أمـورٍ	نجـومٌ للمَغيـبِ مُعـرِّداتٌ ؟
٤٢	وليستْ بـالقَـدائمِ فى ضميرى	لعَمْـرُكَ بَلْ حـوادثُ مُوجَـدَات
٤٣	فلو أمْـرَ الـذى خلقَ البـرايـا	تـهَـاوَتْ للدُّجَى مُتَسَـرِّدَات
٤٤	وأمسى الليثُ منهـا ليثَ غَـابٍ	يُجاذِبُ فَـرْسَـهُ المُتوحِّـداتُ
٤٥	وآضَ الفـرغُ للسـاقينَ فَـرْغَـا	تُحـاولُ مـاءَهُ المُتَـوَرِّداتُ

---

٣٤ - الشروب : جمع شَرْب .

٣٧ - الفَوْدان : جانبا الرأسِ . والشَّمَطُ : اختلاط البياض بالسواد يعنى الشَّيْبَ . وَلِدَةُ الإنسان : من على سنه .

٣٨ ـ متهجدات : ساهرات .

٤١ - عرَّد : ترك القصد وانهزم .

٤٣ - تهاوت : سقط بعضها إثر بعض . ومتسردات : متتابعات .

٤٤ - أراد بالليث الأسد أحد البروجِ الاثنى عشر . وقوله منها يعنى من النجوم التى قُدِّم ذكرها ، وذكر الغاب الذى هو أجمة الأسد . والفَرْس الذى هو من صفته تتميما للصفة .

٤٥ - الفَرْغُ : من المنازِل ، وهما فرغان : فالأول فرغ الدلو المقدمُ . والدلو أربعة كواكب وأسعة مربعة:فاثنان منها هو الفرغ المقدّم . واثنان منها هو الفرغ المؤخر ، وفرغ الدلو : مصب الماء بين العَرْقوتين : ولما ذكر أبو العلاء الفرغ والدَّلو ، تمم الصنعة وكمَّل الاستعارة بذكر السقْى والورود .

٤٦ وهبَّ يـرومُ سُنبلةَ السَّـوارى ... خـبيـرٌ والـزَّرائعُ مُحْصِـدَاتُ

٤٧ ونـالَ قَـريـرَهـا بمُـدَاهُ فَـارٍ ... ذُنـوبُ ضُيـوفِـهِ مُتغَمَّـداتُ

٤٨ كـأنَّ نـعـامَـهـا واللهُ قـاضٍ ... نَـعـائـمُ بـالـفَـلاةِ مُـطرَّداتُ

٤٩ وقـد زَعمـوا بـأنَّ لهـا عقـولا ... وأقـضيـةُ الـمَليـك مؤكَّـداتُ

٥٠ وأنَّ لـبعضِهـا لـفـظًا وفيـهـا ... حـواسـدُ مثْلنـا ومُحسَّـدَات

٥١ أتحمـلُنى إلـى الغُـفْـران عِيسٌ ... على نَصِّ الـوَجيـفِ مُؤجَّـدات

٥٢ ولا تَخْشى الخـطوبَ مُسبِّحـاتٌ ... بِـعِـزَّةِ ربِّـهـنَّ مُـمجِّـداتُ

٥٣ أرى حُسنَ الشمائلِ منـكَ حَثَّتْ ... عليـه الأيمُـنُ المتـوسِّـداتُ

٥٤ فـإن الـطَّبعَ يَـطْمحُ بـالمعـالى ... وإن كِـلابَ شرِّكَ مُـوسَدَاتُ

---

٤٦ – السنبلة : من بروج السماء ولذلك قصد ، والسنبلة : واحدة سنابل الزرع . ولاشتراك اللفظ أوهم بذكر الخبير . والخبير : الأكار ، ومنه المخابرة وهى المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض .
أحْصَد الزرع : إذا حان حصَاده .

٤٧ – قوله : قريرها ، يعنى قرير النجوم . وأراد به الفرقد من النجوم ، وهما فرقدان فى بنات نعش الصغرى قريبان من القطب ، والفرقد والقرير : من أسماء ولد البقرة الوحشية ، ولذلك أوهم بذكره ثم تَمَّم الصنعة بذكر الفرى بالمُدى .

٤٨ – النعائم : منزل من منازل القمر ، وهى ثمانية أنجم كأنها سرير معوج . والنعائم : ثمانية كواكب على إثر الشولة ، أربعة فى المجرة وهى النعام الوارد ، وسُمى وارداً لأنه شرع فى المجرة كأنه يشرب ـ وأربعة خارجة وهى النعام الصادر .

٥١ – النَّص : سيرٌ سريعٌ . والوجيفُ : ضربٌ من السير . ويقال : ناقةٌ أُجُدٌ : إذا كانت موثقةَ الخلقِ .

٥٤ – آسدتُ الكلب وأوسدتُه : إذا أرسلته على الصيد وأغريته به .



(١٩٣)

وقال أيضًا

فى التاء المضمومة مع الميم وواو الردف

[الوافر]

١ على الكَـذِبِ اتَّفَقْنـا فـاخْتَلَفْنـا ... ومِنْ أثنىَ خـلائقِـكَ الصُّمــوتُ

٢ وقـد كَـذبَ الـذى سمَّى وليـدًا ... يعيشُ وَبَـرٌّ من سَمَّـى يمـوتُ

(١٩٤)

وقال أيضًا

فى التاء المضمومة مع القاف وياء الردف

[الوافر]

١ أيـا طفـلَ الشَـفِيـقَـةِ إنَّ ربى ... على مـا شـاءَ من أمـرٍ مُقيتُ

٢ تكلَّمْ بعـد مَـوْتِـكَ بـاعتبـارٍ ... وقـد أودى بـكَ النبـأُ المَقيتُ

٣١ و ٣ /تقـولُ حَلَلْتُ عـاجِلَتى بكُـرْهى ... فعِشْتُ وكمْ لُـدِدْتُ وكم سُقيتُ

٤ رَقيتُ الحـولَ شهـرًا بعـد شهـرٍ ... فـليتـى فى الأهِـلَّةِ مـا رَقِـيتُ

---

(١٩٤)

١ - مُقيت : مقتدر .
٢ - مَقَتَهُ مقتا : أبغضه فهو مَقيتٌ وممقوت .
٣ - الَّلدُود : ما كان فى جانب الفم ، ولديد الوادى : جانباه .
٤ - رَقيتُ فى السلم بالكسر رقْيا ورُقِيا : إذا صعدتُ ، وارتقيت مثلُهُ ، والمرقاة بالفتح : الدَّرجة .
ليتى : لغة فى ليتنى وأنشد : كَمُنية جابرٍ إذ قال لبتى ... أصادفُه وأنفق بعضَ مالى .

ق (١٩٤)

٤ - انظر القصيدة ١٧٦



٥ فلمَّا صِيحَ بى ودَنَا فِطامى تيمَّمنِى الحِمامُ فما وقيتَ

٦ تركتُ الدارَ خاليةً لغيرى ولو طال المقامُ بها شَقيتُ

٧ نقِيتُ فما دَنِستُ ولو تمادتْ حياةٌ بى دَنِستُ فما نَقيتُ

٨ وما يُدريكِ باكِيَتى عَسانى لسُكنَى الفَوْزِ فى الأخرى انْتُقيتُ

٩ رقَتنى الرَّاقياتُ وحُمَّ يومى فغادَرَنى كأنى ما رُقيتُ

١٠ هَبينى عِشتُ عُمرَ النَّسْرِ فيها وكان الموتُ آخرَ ما لَقيتُ

١١ فقيرًا فاستُضمتُ بلا اتقاءٍ لربى أو أميرًا فاتُّقِيتُ

١٢ ومن صُنعِ المليكِ إلىَّ أنِّى تعَجلتُ الرَّحيلَ فما بَقيتُ

١٣ لوَ انىِّ هَضبُ شابةَ لاَرْتقَيتُ وماءٌ فى القَرارةِ لاستُقيتُ

---

٧ - نَقِى الشىء بالكسر . ينقَى نقاوة بالفتح فهو نقىٌّ : أى نظيفٌ . والنقاءُ ممدود : النظافة .

٨ - الفوزُ : النجاة والظفر بالخير .

١١ - استضمت : أى ظلمت .

١٣ - شابة : جبلٌ فى ديار هُذيل . وساية بالسين المهملة والياء أخت الواو : قرية جامعة وبها دُفنتْ ليلى الأخيلية منصرفها من عند الحَجَّاج بالكوفة .

(١٩٥)

وقال أيضًا

فى التاء المضمومة مع الباء

[الكامل]

١ أمـا المكـانُ فثـابتٌ لا ينـطوى   لكنْ زمـانُـك ذاهـبٌ لا يثبُتُ

٢ قـال الغَوىُّ لقـد كَبَتُّ مُعانِـدى   خَسِرتْ يـداهُ بـأى أمـرٍ يَكْبِتُ

٣ والمـرءُ مثلُ النـارِ شُبتْ وانتهت   فخَبَتْ وأفلح فى الحياةِ المُخْبتُ

٤ وحـوادثُ الأيـامِ مثـلُ نَبـاتِهَـا   تُـرْعَى ويأمـرُهـا المليـكُ فتنبتُ

٥ وإذا الفتى كـان التـرابُ مـآلَـهُ   فعـلامَ تسـهـرُ أُمـهُ وتُـرَبِّتُ

٦ إن كـانتِ الأحبارُ تُعْـظِم سبتَهـا   فأخو البصيـرةِ كلَّ يـومٍ مُسْبِتُ

---

(١٩٥)

٢ - كبتَهُ : أذَلَّهُ وقهره .

٣ - شُبَّتْ : أوقِدتْ . خبت : طُفِئت . المُخبِت : الخاشع المتأله .

٥ - رَبَّته يُرَبِّتُه تربيتا : أى رَبَّاهُ . قال : ليس لمن ضُمِّنَهُ تربيتُ ، يعنى القبر .

(١٩٦)

وقال أيضًا

فى التاء المضمومة مع العين

[الكامل]

١	قـد أصبحتْ ونُعـاتُهـا نُعَّاتُهـا	وكـذلك الـدنيـا تَخيبُ سُعـاتُهـا
٢	كَـرَّارةٌ أحـزانُـهـا ، ضـرارةٌ	سكـانُهـا ، مـرَّارةٌ ساعـاتُهـا
٣	نـامتْ دعـاةُ الـدولتين فَضَاعتا	وهْيَ المنيَّـةُ لا تَخيبُ دُعَـاتُهـا
٤	ذَرْهـا وتلكَ نصيحـةٌ معـروفـةٌ	عـظُمتْ منافِعُها وقـلَّ وعَـاتُها
٥	لا تَتْبَعَنَّ الغـانيـاتِ مُمـاشيًـا	إنَّ الغـوانىَ جمَّـةٌ تَبِعـاتُهـا
٦	وإذا اطَّلعن من المناظرِ فـالهُدى	ألاتـراكَ الـدهـرَ مُـطَّلعـاتُها
٧	واحـذرْ مقالَ النـاسِ إنك بينهـا	سِرحانُ ضانٍ حين غاب رُعـاتُها
٨	ودعِ القـراءةَ إن ظَننتَ جديـرَها	ذَكـرتْ به الحـاجاتِ مُستَمعـاتُها
٩	فالصوتُ هَدْرُ الفحلِ تؤنسُ رِكزَهُ	أُلَّافُـهُ فتجيبُ مُمْتَنِعـاتُـهـا
١٠	أَوْلى من البيضِ الأوانسِ بالعلا	قُلصٌ تجـوبُ الليلَ مُـدَّرعـاتُهـا

(١٩٦)

١ – نُعاتُها : جمع ناعٍ . والنَّعىُ والنَّعْىُ : خَبرُ الميت . والنعى أيضا : الناعى وهو الذى يأتى بخبر الموت .

٤ – وعيتُ الشيءَ : حَفِظتُهُ .

٩ – هَدرَ الجملُ يهدر . والركز : الصوت الخفى . وأُلَّافٌ جمع آلفٍ ، وأَلْفٌ جمعُهُ آلافٌ .

١٠ – البيض : النساء . والآنسةُ : المرأة الطيبة الحديث . والقلوص : الفَتِيَّةُ من الإبل . والجمع : قُلُصٌ وقلاص وقلائص .

٧ – السرحان : الذئب .

١١	جُمِعتْ جسومٌ من غرائزَ أربعٍ	وتَفرَّقتْ من بعدُ مجتمعَاتُها
١٢	وهْيَ النفوسُ إذا تُمَيِّزُ بينها	فأعزُّها في العيش مُقْتَنِعاتُها
١٣	ومتى طردتَ أمورَها بقياسها	فأحَقُّها بَمذَلَّةٍ طِمِعاتُها
١٤	وكأن آمالَ الفتى وَحُتوفَهُ	فِئتان تهزأُ منه مُصْطَرِعَاتُها
١٥	أوَقاتَ عاجلةٍ كأنَّ مُضيَّها	ومضُ البروقِ خواطِفًا لَمعَاتُها
١٦	ويخالفُ الأيامَ حكمٌ واقعٌ	فيها ومثلُ سُبوتِها جُمُعاتُها
١٧	كم أُوقِدتْ لشُموعِها صُبحيَّةٌ	في الليل ثُمَّتَ أُطفِئتْ شَمعاتُها
١٨	فمتى يُنَبَّهُ من رُقادٍ مُهلكٍ	مَنْ قد أضرَّ بعينه هَجَعاتُها
١٩	وترادفتْ هذي الجذوبُ ولم تَلُحْ	غَرّاءُ تبغي الرَّوضَ مُنتَجِعاتُها
٢٠	وكأن تسبيحًا هديلُ حمامةٍ	في مجد ربِّكَ أُلِّفتْ سَجَعاتُها
٢١	من يغتبطْ بمعيشةٍ فأمَامَهُ	نُوبٌ تُطيلُ عَناءَهُ فَجَعَاتُها
٢٢	وإذا رَجعتَ إلى النُّهى فذَواهبُ الـ	أيامِ غيرُ مؤمَّلٍ رَجَعاتُها

١٣ – الطَّمَعُ يُذِلُّ الرقاب . قال بعضهم : من طلَّق بُنيَّات الطمع استجلى عرائس العز . وقال بعض الأدباء : جُبل الطمع على ما عليه حُروفه ، فالطاء من الطبَع الذى هو الدَّنَس . والميم من المذلة ، والعين من العبودية .

١٥ – ومَضَ البرق يمضي ومضا : لَمَع خفيا .

١٧ – الشُّموع : المُزَاحَة . المَشْمَعَة : اللَّعب والمُزاح . وقد شمَع يشمَعُ شمعا وشموعا ومشمعةومشمعا . قال الهُذَليُّ يذكر أضيافَهُ :

سأبدأهم بمَشْمَعةٍ وآتى .. بجهدى من طعامٍ أو بساطِ

١٨ – الهجوع : النوم ليلا .

٢٠ – هديل حمامة : صوتها .

٢١ – الغِبْطَةُ : حُسنُ الحال . والنُّوَبُ : المصائبُ . الواحدة نَوبة بالفتح .

١٧ – ديوان الهذليين٢/٢٢ طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٨ .



٢٣ تَهوَى السلامـةَ والقبورُ مضـاجعٌ سَلَبَتْ عن اليَقَظَات مُضطَجِعاتُها

٢٤ /دُنياكَ مُشبهةُ السرابِ فلا تَـزُل برَزينِ حلمِك مُوشِكًا خُـدَعاتُها ٣١ ظ

٢٥ رَقْشـاءُ فيهـا لَيْلُهـا ونهـارُهـا تِلْك الضئيلةُ شـانُهـا لسَعـاتُها

٢٦ وتَرِثُّ أغراضُ الشبـابِ وينطوى إبَّـانُهـا فَتُنِيبُ مُـرْتـدِعـاتُها

٢٧ ويُنهنِهُ الـرجـلُ الحصيفُ بسِنِّـهِ أوْطـارَهُ فتضيقُ مُتَّسِعَـاتُها

٢٨ وتقارعَتْ شُوسُ الخطوبِ فكُشِّفتْ عن مَهْلكِ الحيـوانِ مُقْترِعـاتُها

٢٩ تستعـذِبُ المُهجاتُ وِرْدَ بقـائِها فَتَلَذُّهُ وتُـغِصُّـهـا جُـرَعـاتُها

٣٠ وتـظَلُّ حبَّـاتُ القلوبِ زرائِعًـا كالأرض والشهَوَاتُ مُـزْدَرعَاتُها

٣١ إنْ كـان قد عَتَم الـظلامُ فطالَمـا مَتَعَ النهـارُ فمـا وَنَتْ مُتَعـاتُها

٣٢ نُـظِمت قصائـدُ مِن أذًى مُثلاتُها أمثـالُها فـأتَتْك مُنتَـزِعـاتُها

٣٣ وتُعينُ أسبـابَ الحيـاةِ ويَنتهى أمـدٌ لهـا فتخـونُ منْقَطِعـاتُها

٣٤ فاخفِضْ حديثَك للمُحَدِّثِ جاهدا فَـدَ ميمةُ الأصـواتِ مـرتَفِعـاتُها

٣٥ مُهَـجٌ تخـاف مِن الـرَّدى ولعَلَّهُ إن جـاء تـأمَنُ صَوْلَـةً هَلِعاتُها

٣٦ أوَ مـا تُفيق من الغـرامِ بفـارِكٍ مَشْهـورَةٍ مع غيـرِنـا وقَعَـاتُها

---

٢٥ - الرقشاء : الحية التى فيها نُقط سود وبيض.الضئيلة : الحية الدقيقة وذلك أكثر لسُمها .

٢٦ - تَرِث : أى تَخْلق . الإبّان : الوقت ، يقال كل الفواكه فى إبّانها . وتقـول : رَدَعْته عن الشىء أردَعُه ، رَدْعاً فارتدع أى : كففته عنه .

٢٧ - الحصيف : المحكَم الذى لا خللَ فيه ، والمُحصَف من الحبال : الشديد الفَتْل .

٣١ - متع النهار مُتوعا : وذلك قبل الزوال .

٣٥ - الهَلَع والهُلاع : الجُبْنُ عند اللقاءِ ، ورجل هَلِع وهَلوعٌ وهِلْواعُ وهِلْواعَة .

٣٦ ـ الفارك : المرأة التى تكره زوجها وأراد بها هنا الدنيا .

٣٧ نَــفْسٌ تُــرَقِّــعُ أمــرَهــا حــتى إذا ... أَجَــلٌ تَــوَرَّدَ أعْجَـزَتْ رُقُعَــاتُهـــا

٣٨ وتــرى الصلاةَ على الغَـوِىِّ ثقيلةً ... مثـلَ الهِضـابِ تؤودُه رَكَعَــاتُهــا

٣٩ وتُضِـلُّ أفعـالُ الشـرورِ جُنـاتَهـا ... وتفـوزُ بالخيـراتِ مُصْطَنِعـاتُهـا

٤٠ ومحــاسِنُ الدُّوَل التى غــرَّتْ بها ... حــالَتْ فَقِيل : حِسَـانُها شَنِعـاتُها

٤١ والنـــارُ إنْ قَـرَّبْتَ كَفَّــكَ مــرةً ... منهـا ثَنَتْ عن قَبْضِها لَـذَعَـاتُهـا

٤٢ ولَعَـلَّ عكْسا فى الليـالىِ كـائِنٌ ... فتعـودَ فى الشُّرُفـاتِ مُتَّضِعـاتُهـا

---

٣٨ - تؤودُه : تُثْقِلُه .

(١٩٧)

وقال أيضًا

فى التاء المضمومة مع الخاء

[السريع]

١ بِنْتُ عن الـدُّنيـا ولا بِنْتَ لـى فـيهـا ولا عِـرسٌ ولاأخـتُ

٢ وقـد تـحمَّلْتُ من الـوزْرِ مـا تَـعجِـزُ أن تَـحْمِـلَهُ البُـخْـتُ

٣ إنْ مَـدَحـونى ساءَنى مَدْحُهُم وخِلْتُ أنِّى فـى الثَّـرى سُخْتُ

٤ جِسْمِىَ أنْجـاسٌ فمـا سَـرَّنى أنِّى بِمِسْـكِ القـولِ ضُمِّخْتُ

٥ من وسَـخٍ صـاغَ الفتَى ربُّـه فـلا يـقـولَـنَّ تـوَسَّخْـتُ

٦ والبَخْتُ فى الأُولى أنـالَ العُلا ولـيسَ فـى آخِـرَةٍ بَـخْـتُ

٧ كـذَاك قـالـوا وأحـاديثُهُم يبَينُ فيهـا الجَـزْلُ والـشَّخْـتُ

٨ لـو جـاءَ من أهـلِ البِلَى مُخْبِـرٌ سَـألْتُ عـن قَـوْمٍ وأرَّخْـتُ

٩ هـل فـازَ بـالجَنَّـةِ عُمَّـالُهـا وهَـلْ ثـوى فى النّـارِ نُـوبَخْتُ ؟

ق ١٩٧

١ - بِنْتُ : أى زُلْتُ .
٢ - البُخْتُ : الابل الخراسانية من بين عربية وفالج ، الواحد بُختى وَهُو دخيل .
٣ - سُخْتُ : أى غِبْتُ .
٤ - ضُمِّخت : أى لُطِّخت .
٧ - الجَزْل : الغليظ . الشَّخت : الرقيق .
٩ - نُوبَخت : من الفرس .

١٠ والـظُّلمُ أن تُلزَم مـا قـد جنـى   علـيـك بَـهـرامُ وبَـيْـذَخْـتُ
١١ وبعضُ ذا العـالَـمِ من بـعضـهِ   لـولا إيَـاةٌ لـم يـكـن فَـخْـتُ

(١٩٨)

وقال أيضًا

فى التاء المضمومة مع الهمزة

[المنسرح]

١ وَارَحْـمـتـا لـلأنـامِ كُـلِّـهـمُ   فـإنَّهم من هَـوَى الحيـاةِ أُتُـوا
٢ أُفٍّ لـهم مـا أقَـلَّ فِـطْـنَتَهم   لَـذُّوا أكـيـلا وإنّمـا سُئِـتُـوا
٣ غَنَّـوْا من الجَهْـلِ فى محـافِلهم   ولـو دَرَوْا مـا تَحمَّلوا نَـأَتـوا

---

١٠ – بَهْرامُ : هو المِرِّيخ . وبَيْذَخْت : الزُّهَرة .
١١ – الإياة : ضوء الشمس . والفَخْتُ : ضوء القمر .

١٩٨

٢ – أُفٌّ : يقال أُفًّا له وأُفَّةً أى قَذَرًا ، وقد أَفَّفَ تأفيفا إذا قال أُفٌّ . ويقال : أُفّ وأُفَّ وأُفُّ وأُفٍّ وأُفًّا وأُفٌّ ويُقال أُفَّةٌ وتُفة . سُئِتوا : خُنِقوا ، وسأَتَه : خَنَقَهُ .
٣ – نأتوا : من النَّئيت وهو صوت يَخْرُج من الصَّدر نحو الزفير .



(١٩٩)

وقال أيضا

فى التاء المضمومة مع الباء

[المتقارب]

١ علَيْكُم بـإحْسـانِكُم إنَّكم ... مَتى تَكْبِتـوا غَيْـرَكُم تُكْبَتُـوا

٢ يُـرَبِّى المعَـاشِـرُ أبنـاءَهُـم ... ويشقَى الأنـامُ بمـا ربَّتـوا

٣ ومـا النـاسُ إلا نَبـاتُ الـزَّمـا ... نِ فليَحْصُـدِ القـومُ مـا نَبَّتـوا

٤ فيـا للنصـارى إذا أمْسَكـوا ... ويـا لِلْيهـودِ إذَا أسْبَتـوا

٥ وَقـد سُئِلوا عن عبـاداتِهـم ... فـمـا أيَّـدوهـا ولا ثَـبَّـتـوا

٦ ومن خيـرِ مـا فَعـلَ الفـاعلو ... نَ أنَّهُـمْ بـتُـقًـى أخْبَتـوا

١٩٩

١ - تُكبَتُوا : فى المَكْبوتِ قولان : قيل:هو المقهور الذى لم يظفَر بشىءٍ ، وقيل:هو الذى أُصيبت كبدُه بداءٍ فأصله مكبود فأُبدِل من الدال تاء لتقاربهما فى المخرج .

٢ - ربَّت الصبى يربِّته تَرْبيتا : أى ربَّاه . قال الراجز :

والـقبـرُ صِهْـرٌ ضامنٌ زِمِّيتُ ... لـيس لمن ضُمِّنَـهُ تـربـيت

٦ - أخبتوا : تواضعُوا وخَشعوا . والخَبْت : المطمئنُّ من الأرض

٢ ـ اللسان (ربت) غير منسوب وأول الرجز : سَمَّيْتُها إذْ وُلدتْ تموتُ *

(٢٠٠)

وقال أيضًا

فى التاء المضمومة مع الياء

[المتقارب]

٣٢و ١ /أتـرغبُ فى الصيتِ بين الأنامِ وكمْ خَمـلَ الـنـابـهُ الصَّـيِّتُ

٢ وحَـسْبُ الـفـتَـى أنـهُ مـائـتٌ وهَـلْ يَعـرِفُ الشَّـرفَ الميّتُ

٢٠٠

١ – يقال : ذَهبَ صِيتُه فى الناس : أى ذِكْرُه . وأصله الواو وانما انقلبت ياءً لانكسار ما قبلها ، وربما قالوا انتشر صوته بين الناس بمعنى الصِّيت ، والصَّيت :الذِّكر الجميل ينتشر فى الناس دون القبيح . والخامل : الساقط وهو ضد النابِه .

٢ – قال الفراء : يقال لمن لم يمت : إنه مائِت عن قليل ومَيتٌ ولايقولون لمن مات هذا مائتٌ .



التاء المفتوحة

(٢٠١)

قال
أبو العلاء فى التاء المفتوحة مع الشين

[الطويل]

١ يُؤمِّلُ كُلٌّ أن يعيش وإنَّما ... تُمارِسُ أهوالَ الزّمانِ إذا عِشْتا

٢ إذا افترقَتْ أجزاءُ جِسمِىَ لم أُبَلْ ... حلولَ الرزايا فى مَصيفٍ ولا مَشْتَى

٣ فَرِشْ مُعْدِما إن كانَ يُمكِن رَيْشُهُ ... ولا تَفْخرنْ بين الأنامِ بما رِشْتَا

٤ وإنْ فِضْتَ للأقوامِ بالمالِ والغنى ... فيابَحْرُ أيْقِنْ بالنُّضوبِ وإن جِشْتَا

١ – له :تَعَبٌ كلها الحياة فما أعـ ... ـجب إلا من راغبٍ فى ازدياد .

٢ – المَرزِئة : المصيبة ، وكذلك الرُّزية والجمع الرزايا ، ورزأْتُ الرّجل : أصَبْتُ منه خيرا ما كان . يقال : ما رزأْته مالا ،ومارَزِئته مالا بالكَسْرِ :أى ما نقصْته .

٣ – رِشْتُ الرَّجلِ : قَوَّيْته فارتاش ، والرِياش : اللباس الحسن .

٤ – ونضبَ الماءُ نضوبا : ذهب . وجاشَ : هاج .

١ ـ شروح سقط الزند ــ السفر الثانى القسم الثالث ٩٧٧ .

(٢٠٢)

وقال

فى التاء المفتوحة مع القاف وواو الرِّدف

[البسيط]

١ أكْـرِمْ ضعيفَكَ والآفـاقُ مُجـدِبـةٌ ولا تُهِنْـهُ ولـو أعـطيتَـهُ القُـوتـا

٢ وجـانبِ الناسَ تـأمَنْ سُوءَ فعلِهِمُ وأن تكونَ لدى الجُلاَّسِ مَمْقُوتَا

٣ لابُدَّ من أن يَذُمُّوا كلَّ من صَحِبُوا ولو أراهم حَصَى المعْزاءِ يـاقوتَـا

٤ وقَضِّ وقتَـك بـالتقـوى تُجَـوِّزُه حتّى تصادِفَ يومًـا فيه مـوقوتـا

ق ٢٠٢

١ - الآفاق : النواحى ، واحدها أُفْقٌ وأُفُقٌ .ورجُلٌ أَفَقِىّ بفتح الهمزة والفاء : إذا كان من آفاق الأرض ، حكاه أبو نصر . وبعضهم يقول أُفُقى بضَمِّها وهو القياس .

٣ - المَعزاء : الأرض ذات الحصى .

٤ - الميقات : الوقت المضروب للفعل ، والموضع ، وتقول وقَّته فهو موقوت .

(٢٠٣)

وقال أيضًا

فى التاء المفتوحة مع الشين وياء الرِّدف

[البسيط]

١	إنْ شِئْتَ أن تُرزَق الدنيا ونِعْمتها	فَخَلِّ دنياكَ تَظْفَر بالذى شِيتَا
٢	أنشأْت تطلُب منها غيرَ مُسعِفةٍ	ومالَها أيها الإنسانُ أُنْشِيتَا
٣	فاخْشَ المليكَ ولا توجَد على رَهَب	إن أنتَ بالجِنِّ فى الظَّلماءِ خُشِّيتَا
٤	فإنّما تلك أخبارٌ مُلفَّقةٌ	لخدعَةِ الغَافِل الحُشْوِىِّ حُوشِيتا

٢٠٣

٢ - أسعفته بحاجته : إذا قضيتها له .

٣ - رَهِب بالكسر يَرْهَبُ رَهْبةً ورُهْبًا بالضم ورَهَبا بالتحريك : أى خاف .

٣ ـ الجِنُّ : حَىٌّ من الجن منهم الكلاب السود البُهم أو سَفِلة الجن .

(٢٠٤)

وقال أيضًا

فى التاء المفتوحة مع الباء

[البسيط]

١	عِيدانُ قَيْناتِنا من تَحْتِ أَرْجُلِها	وَعُودُ قَيْنَتِكُم فى حَجْرِها باتَا
٢	وما حَكَيْنَ النصارَى فى لِباسِهِمُ	ولا بَغَيْنَ كَأهلِ السَّبْتِ إِسْباتا
٣	لَكِنَّهُنَّ حَنِيفاتٌ بِزَعْمِنا	ذَكَّرْنَنا الله تمجيدًا وإِخْباتَا
٤	يُثْبِتْنَ رَبًّا قَدِيرًا لا كفاءَ له	وما عَمَدْنَ لغيرِ الله إثباتا

٢٠٤

١ - أراد بالقَيْناتِ : الحَمام ، والقينةُ : الجارية . القَيْنَةُ عند العرب : الأَمة ، مغَنِّيَةٌ كانت أو غير مغنّية ، قال أبو عمرو وبعضهم يظن القينةَ المغنية خاصةً وليس هو كذلك .

٣ - إخباتا : خشوعا

٢٠٤

١ ـ الحَجْر : حضن الانسان .



(٢٠٥)

وقال أيضًا

فى التاء المفتوحة مع الكاف

[الكامل]

١ يـاصاحِ إن حَـاوَرْتَ آثـرَ مُشْفِقٌ — يبغى رشـادَك جاهِـدًا أن تَسْكُتـا

٢ كَمْ بكَّتَ الموتُ الحريصَ على الذى — يـأتى فسحَّتْ مُقْلتـاهُ وبكَّتـا

٣ قد زَكَّتِ القدمـانِ فى غير الهدى — ويـداهُ عن مـا حَـازَهُ مـا زكّتـا

٤ والنفسُ شكّتْ فى يقين الأمر والـ — ـكفَّـانِ إنْ رمَتـا قنيصًـا شَكَّتـا

٥ مـا انفكَّتـا ولـديْهـا سببُ المنُى — تتمسّكـانِ بـه إلى أن فـكَّتـا

٦ لم تَـشْفِ ذَنْبى المكّتَـين وإنّ لى — شَفَتـانِ أخلافَ المعيشـةِ مكّتـا

٢٠٥

٢ - بَكّتَ : عنف ، التّبْكيت : التوبيخ والتعنيف . وسَحَّت : صَبّت . وبكّتا : من قولهم بِئر بكيّه أى قليلة الماء وضَرْع بكىّ .

٣ - زَكّ زكيكا : أسرع المَشى .

٤ - وشكَّتْ الأولى من الشك ، والثانية من شكَ الرمية إذا نفذها وانتظمها .

٦ - يعنى بالمكّتين : مكة والمدينة .والخِلْفُ : حَلمة ضَرع الناقة . ومكّتا :من مَكّ الفصيل ما فى ضرع أمه إذا استقطه

٦ ــ وكذا ورد البيت فى الأصل ، والأوضح أن يكون : المكتان . . . شفتين .

(٢٠٦)

وقال أيضًا فى مثل ذلك

[الكامل]

١ كادتْ سِنىً إذا نطَقْتُ تُقِيمُ لى ... شخصا يعارِضُ بالعِظاتِ مُبَكِّتا

٢ وتقولُ من بعثَ اللسانَ بغير ما ... أرضى فَحَقٌّ أن يُهانَ ويُسْكَتا

(٢٠٧)

وقال

فى التاء المفتوحة مع الخاء

[السريع]

١ لا أخطُبُ الدنيا إلى مالكِ الدّ ... دنيا ولكنْ خِطْبَتى أُختَها

٢ النفسُ فيها وَهْى مَحْسُودةٌ ... ذاتُ شَقاءٍ عَدِمَتْ بَخْتَها

٣ وَهْىَ تَقَفَّى بالرَّدَى دَرَّها ... كما تَقَفَّتْ بالرَّدى بُخْتَها

٤ ما أُمُّ دَفْرٍ أُمَّ طِيبٍ ولو ... أنك بالعَنْبرِ ضَمَّخْتَها

٢٠٧

٢ – البَخْتُ : الجَدّ والسعد ، وهو مُعرّب .

٣ – قَفَوتُ أثره قَفْوًا وقُفُوًّا : أى اتبعته ، واقتفى أثره وتقفاه : أى اتبعه ، والرّدى : الهلاك ، يقال منه ، رَدِىَ بالكسر يَرْدى رَدًى وأرْداه غَيْره ، ورجُل رَدٍ وامرأة رَدِيَة ، ويقال من الرَّدَيان : ردَى الفرس بالفتح يَرْدِى رَدْيا ورَدَيانا : إذا رجم الأرض بحوافره رَجْما بين العَدْوِ والمشْىِ . والبُخْتُ من الإبل : معرب ، وبعضهم يقول هو عربى ، وينشد لابن قيس الرقيات : ★ لَبَنُ البُخت فى قِصاع الخَلَنج★ الواحد بُخْتِى ، والأنثى : بُخْتِيَّة .

٤ – الدَّفْر : النَّتن ، وبه سُمِّيَتْ الدنيا أم دفر . ويقال : تَضمَّخَ بالطِّيب : تَلَطَّخَ به ، وضمَّخْتُه أنا تضميخا .

٢٠٧

٣ ـ البيت فى اللسان : (خلنج) منسوب لعبد الله بن قيس الرقيات

يلبس الحيش بالحيوش ويسقى ... لبن البُخْتِ فى عساسِ الخَلَنج

والخلنج : شجر فارسى مُعَرَّب تتخذ من خشبه الأوانى .



(٢٠٨)

وقال

/ فى التاء المفتوحة مع الحَاء ٣٢ غ

[السريع]

١ أىُّ صفـاةٍ لا يُـرى دَهْـرُهـا   يُجيـدُ فى مُـدَّتِـه نَـحْـتَـهـا
٢ كـانـوا زمـانًـا فـوقَ غَبْـرائهم   ثمَّ استحـالـوا فَغَـدَوْا تحتهـا
٣ أوْدَعـهُـمْ ربُّهـم سِـرَّهـا   من بعـد مـا أطعَمهُمْ سُحتهـا

(٢٠٩)

وقال

فى التاء المفتوحة مع الميم وواو الردف

وأول المتقارب

[المتقارب]

١ أَصُمْتَ الشهـورَ فهـلاَّ صَمَتَّ   ولا صَـوْمَ حتى تُطيلَ الصُّموتـا
٢ يُـلاقى الفتى عَيْشَـهُ بـالضـلالِ   ويبقَـى عـليـه إلى أن يمـوتـا

٢٠٨

١ - الصفاة : الصخرة الملساء . النَّحت : النَّجر .

٣ - السُّحْتُ والسُّحُتُ : الحرام . وقد أسْحَت الرجلُ فى تجارته : أى اكتسب السحت .

٢٠٩

١ - صَمت يَصْمِتُ ويصمت صَمْتا وصُموتا وصُماتا .

(٢١٠)

وقال أيضًا فى مثله

[المتقارب]

١ أخو الراحِ إن قال قولا وجدْ ... تَ أحْسنَ مما يقولُ الصُّموتا

٢ ويشربُ منها إلى أن يَقىءَ ... ولا غَرْوَ أن قُلتَ حتى يموتا

(٢١١)

وقال

فى التاء المفتوحة مع النون

[المتقارب]

١ يَمُرُّ بك الزمانُ الدَّغْفَلُ ... وكم فِيهِ من رجلٍ أسْنَتا

٢ فلا تسألِ المرءَ عن سِنِّهِ ... ولا مالِهِ واخْشَ أن تُعْنَتا

٣ ولا تَبْغِيَنْ لمحةً فى الحياةِ ... إلى جارتَيْك إذا كُنَّتا

ق ٢١٠

٢ - الغرو : العجب . وغَرَوْتُ بالفتح : أى عَجِبْتُ .

٢١١

١ - يقال : عَيْشٌ دَغْفل ، أى خَصِيب : وأسنَت : أجدب : يقال عيش دَغْفَل أى : واسع ، عن الأصمعى ، وعام دغفل أى مُخصِب عن ابن الأعرابى . وأنشد للعجّاج : « وإذ زمانُ الناس دَغْفَلٌ »

٢ - العَنَت : الوقوع فى أمرٍ شاق ، وقد عَنت وأعنته غيرُه .

٣ - كُنَّتا : سُترتَا . واللَّمْحُ : النظر الخفيف

٢١١

١ - صدر البيت مختل الوزن

ديوانه ١/٣١٩ مطبعة أطلس بدمشق * فأصبحوا بعد الزمان الدغفل * واللسان (دغفل) .



٤ فلولا مخافةُ جِنِّ الشبابِ وسُوءِ الغريزةِ ما جُنَّتا

٥ وحَسْبُك من مخزِيات الفعَالِ ما شَكَّتا منك أو ظَنَّتَا

٦ طَرِبْتُ لقُمْرِيَّتَىْ مَرْبَعٍ على غُصُنَىْ ضالَةٍ غنَّتا

٧ بدتْ لهما زَهَراتُ الربيع فأحسنتا القَوْلَ وافْتَنَّتَا

٨ وتعْذِرُ نفسَك عند الحنينِ وتعذُلُ عَنْسَكَ أن حَنَّتا

---

٦ - القُمرىّ : منسوب إلى طيْرٍ قُمْرٍ ، وقمرٌ إما أن يكون جمع أقْمرَ مثل : أحمر وحُمر ، وإما أن يكون جمع قمرى مثل رومى وروم ، وزنجى وزنج ، والأنثى قمرية ، والذكر ساقُ حُرٍ . والجمع قَمارىُّ غير مصروف . الضالة والجمع ضال : السدْرُ البرى ، وأضيلتِ الأرضُ وأضالت : صار فيها الضالُ .

٨ - العنس : الناقة الصلبة .

التاء المكسورة

(٢١٢)

قال أبو العلاء

فى التاء المكسورة مع الواو المشددة

[الطويل]

١ عَذيرى من الدنيا عَرَتْنِى بظُلمِها فتمنحنى قُوتِى لتأخذَ قُوَّتى

٢ وجَدْتُ بها دينى دَنِيًّا فضَرَّنى وأَضْلَلْتُ منها فى مُرُوتٍ مُروَّتى

٣ أخوتُ كما خاتتْ عُقابٌ لوانِنى قَدَرْت على أمْرٍ فعدِّ أُخُوَّتِى

٤ وأصبَحْتُ فى تيهِ الحياةِ مناديًا بأرفع صوتى :أين أطلبُ صُوَّتى

٥ ومازال حُوتى راصدى وهو آخذى فما لمتَابِى ليس يغسِلُ حُوَّتى

١ - عذيرى : أى مَنْ يعذرنى من الدنيا . وعرتْنى : قصدتنى . والمَنْحُ : العطاء .

٢ - ابن السِّكِّيت :أضْلَلتُ بعيرى : إذا ذهب منك ، وضَللتُ المسجد والدار :إذا لم تعرف موضعها ، ويُقال مكان مَرْتٌ بَيِّن المروتة . والمروءة : الإنسانية ولك أن تشدد ،ومَرُأَ الرجل ، صار ذا مروءة .

المروت : جمع مرت وهى الأرض التى لانَبْتَ فيها .



٦ رآنىَ ربُّ الناس فِيها مُتابِعا هوايَ فويحى يوم أسكنُ هُوَّتى

٧ وما بَرِحَتْ لى أَلْوَةٌ حَرَجِيَّةٌ تُصَيِّرُ من رَطْبِ العِضاهِ أُلُوَّتى

٨ أَبَوْتُك يا إثْمِى ومَنْ لى بأننى أتيتُكَ فاشْكُرْ لا شَكَرْتَ أُبُوَّتى

يُقال : خاتَتِ العُقاب : إذا انقَضَّت . والصُّوّة : المنار الذى يُهتدى به .

والحُوَّة : السواد يعنى : سواد المآثم . والأَلُوَّةُ : العودُ الذى يُتبَخَّرُ به .

وأَبَوْتُك : أى صِرْتُ لكَ أباً

٧ ـ العِضاهُ : كل شجر يعظم له شَوْك ، والواحدة عَضاَهة وعِضْهَة وعِضَة ، تحذف الهاء الأصلية كما تحذف من الشفة .

(٢١٣)

وقال

فى التاء المكسورة مع الجيم .

[الطويل]

١ لقد رَجَّتِ اللهَ النفوسُ لكشفِهِ ... أُمورًا فأعطى أنفسًا ما تَرَجَّتِ

٢ فإن تُنْجِك الخيلُ المُعَدَّةُ للوغى ... فَعَنْ قَدَرٍ يأتى من الله نَجَّتِ

٣ و ٣٣ / وشَتَّانَ قَتْلَى فى الترابِ شِجاجُها ... ومقتولةٌ بين المجالسِ شُجَّتِ

٢١٣

٢ ـ الوغى ، والوَغَى : اختلاط الأصوات فى الحرب ثم تسمى الحرب نفسها وغًى وَوغًى .

٣ ـ شتان : يقال شتان : ما هما ، وشتان ما عمرو وأخوه : أى بُعْد ما بينهما ، قال الأصمعى : لايقالُ شتان ما بينهما ، قال وقول الشاعر :

لشتان مابين اليزيدَيْن فى النَّدى ... يَزيدِ سُليم والأغرِّ ابن حاتِمِ

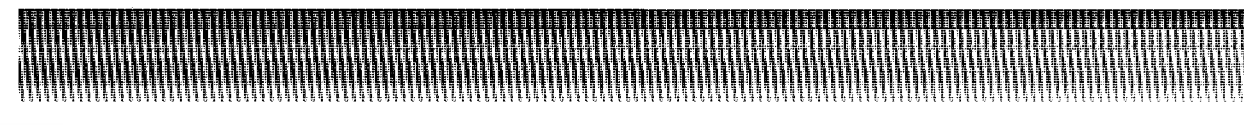
ليس بُحجة إنما هو مولد ، والحجة قول الأعشى :

شتان ما يَوْمى على كُورِها ... ويومِ حَيَّان أخى جابر

وشتان مصروفة عن شَتُتَ ، فالفتحة التى فى النون هِى الفتحة التى كانت فى التاء لتدل على أنه مصروف عن الفعل الماضى ، وكذلك سَرْعان مِن سَرُع . والمقتولة هاهنا : الخمر الممزوجة . وشُجَّت : مُزِجَتْ .

٢١٣

٣ ـ اللسان (شتت) ونسب البيت الى ربيعة الرَّقِّى يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ويهجو يزيد بن أسيد السُّلَمِىّ . وذكر اللسان بيتين بعد هذا البيت . وبيت الأعشى الكبير بديوانه ١٨ نشر مكتبة الآداب ، واللسان (شتت) .





(٢١٤)

وقال

فى التاء المكسورة مع اللام المشددة

[الطويل]

١ نـوائبُ إن جلَّتْ تَجَلَّتْ سـريعـةً وإمّـا تـوالَتْ فى الـزمـانِ تـولَّتِ

٢ ودُنيــاكَ إنْ قَلَّتْ أَقلَّتْ وإنْ قَلَتْ فَمِن قَلَتٍ فى الـدينِ نَجَّتْ وعلَّتِ

٣ غَلَتْ وأغالتْ ثم غالت وأَوْحَشَتْ وَحَشَّتْ وحاشَتْ واستمالتْ ومَلَّتِ

أَقَلَّتْ :من أَقْلَلْتُ الشىء إذا رفَعْتُه ، والقَلَت : الهلاك . وعَلَّتْ من العُلُوّ . وغالت : من قولك أغالتْ المرأة وأَغْلَت : إذا أرضَعَتْ ولدها وهى حامِل . وَحَشَّتْ : من قولك حَشَشْتُ النار ، إذا جَمَعْتَ جَمْرَها لِتوقِدَه وأَلْقَيْتَ عليه حَطَبًا ، وحاشت : من المُحاشاةِ .

٤ وصَلَّتْ بنيرانٍ وصلَّتْ سُيُوفُها وسَلَّت حُســامًـا من أذاةٍ وسَلَّتِ

٥ أزالتّ وزلَّتْ بـالفتى عن مَقـامـه وحلَّتْ فلما أُحْكِمَ الـعقـدُ حَـلَّتِ

وصلت سيوفُها : من الصليل . وسلّت : من التسلية . وحلّت : من الحَلْى .

٢١٤

١ – نوائب الدهر : أحداثه ومصائبه ، واحِدُها نَوْبة .

٢ – القَلَت : الهلاك ، يقال منه قَلِت بالكسر يقْلت قلتا ، ومن كلامِهم ما انفلتوا ولكنْ قَلتوا .

٥ – يقال : زَلَلْتَ يافلان بالفتح تَزِل زليلا : إذا زلّ فى طين أو منطق . وقال الفراء : زلِلْتَ بالكسر تَزَلُّ زَلَلا والإِسْمُ الزَّلة والزِّلِّيلَى .

(٢١٥)

وقال

فى التاء المكسوره مع النون

[الطويل]

١ قديمًا كرِهْتُ الموتَ واللّهُ شاهِدٌ وَقدْ عِشْتُ حتى أسْمَحتْ لى قرونَتى

٢ وأحْسِبُهُ لو جاءنى لأهبْتُهُ ومِن عندِ رَبِّى نُصرَتى ومَعونتى

٣ إذا أنا وارانى الترابُ فَخَلِّنى وما أنا فيه قد كُفِيتَ مَئُونَتى

(٢١٦)

وقال

فى التاء المكسورة مع الكاف

[الطويل]

١ هِىَ الراحُ تُلْقِى الرُّمْحَ من راحةِ الفَتَى وتُبدِلُ منه كَفَّهُ عودَ ناكِتِ

٢ وقد وَثَبتْ فى بَزْلِها وثْبَ حَيَّةٍ ومَا قُتِلَتْ إلا بأسْوَدَ ساكِتِ

٢١٥

١ - القرونة : النفس وهى القَرون أيضا .

٣ - وارانى : سترنى .

٢١٦

١ - نَكتَ فى الأرض نَكْتا : أثّر فيها بقضيب أو نحوه ، وذلك فعلة النادِم المتَحيّر .

٢ - بَزَلْتُ الخمر : استخرجْتُها من بَزْلها وأراد بأسْوَدَ ساكِت : الماء .



(٢١٧)

وقال

فى التاء المكسورة مع الميم وياء الردف

[الوافر]

١ أفـــارسَ مِقْنَبٍ وأميــرَ مِصْــرٍ نـزلْتَ عن الكُمَيْتِ إلى الكُميتِ

٢ فـتلك حـمـيـدةٌ آدَتْـكَ حـيًّـا وهذى أشعـرَتْـك خُفـوتَ مَيْتِ

(٢١٨)

وقال

فى التاء المكسورة مع الياء

[الطويل]

١ إذا لم يَكُن خَلْفِى كبيــرٌ يُضيعُـهُ حِمَامى ولا طِفْلٌ ففيمَ حيـاتى ؟

٢ وما العيشُ إلا عِلَّةٌ بُرْؤهـا الرَّدَى فخلِّ سبيلى ، أنصرفْ لـطِيـاتى

٢١٧

١ – المِقنب : الجماعة من الخيل . الكُمَيْت الأولى الفرس . والثانية الخمر .

٢ – آدتك : أعانتك . خفوت : سكوت .

٢١٨

٢ ـ الطِّيَّةُ : ثقيل الياء ، والطِّيَة خفيفها : الوطر والحاجة . ويقال : امْضِ بطيتك أى بوطنك ، والطية : المنزل وجمعها : طِيَات ، كله خفيف الياء

(٢١٩)

وقال

فى التاء المكسورة مع الواو

[الطويل]

١	ألا تَتَّقُونَ الله رَهْطَ مُسَلِّمٍ	فقد جُرْتُم فى طاعةِ الشَّهَواتِ
٢	ولا تَتْبَعُوا الشيطانَ فى خُطواتِهِ	فكم فيكُم من تابعِ الخُطواتِ
٣	عَمَدْتُم لرأْىِ المثنوِيَّةِ بعدما	جرت لَذَّةُ التوحيدِ فى اللهواتِ
٤	ومن دونِ ما أبْدَيْتُم خُضِبَ القنا	ومارَ نجيعُ الخيلِ فى الهَبَواتِ
٥	فما استَحْسَنَتْ هذى البهائمُ فِعْلَكُم	من الغَيِّ فى الأُمَّاتِ والحَمَواتِ
٦	وأيْسَرُ ما حَلَّلْتُمُ نحرَ ذارعٍ	يَعُمُّكُم بالسُّكْرِ والنَّشَواتِ
٧	جَعَلْتُمْ عَلِيًّا جُنَّةً وهو لم يَزَلْ	يعاقِبُ مِن خَمْرٍ على حَسَواتِ
٨	سألْنَا مجوسًا عن حقيقةِ دينِها	فقالت : نعم لا نَنْكِحُ الأخواتِ
٩	/ وذلك فى أصلِ التَّمجُّسِ جائِزٌ	ولكن عَددناهُ من الهَفَواتِ

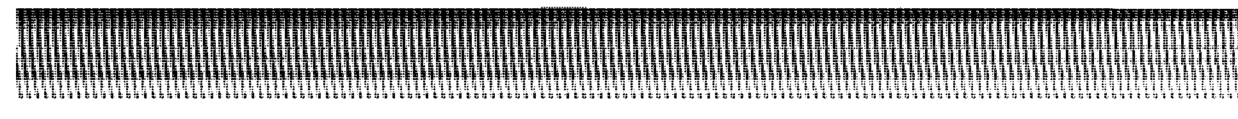
٣٣ ظ

٤ - مار ، يمور ، مَورًا : جاء وذهب . النجيع : الدَّمُ الطرىّ . الهبوات : جمع هَبْوَه ، والهَبْوة : الغبرة .

٥ - الأُم والجمع أُمات وأصل الأم أُمَهَةٌ ولذلك يجمع على أمهات . وقال بعضهم : الأمهات للناس والأمات للبهائم.حماة المرأة : أم زوجها لالغة فيها غيرُ هذه وكل شىء من قبل الزوج مثل الأب والأخ فهم الأحماء واحدهم حمأ ، وفيه أربع لغات حَما مثل قَفا ، وحمو مثل أبو ، وحمٌ مثل أب ، وحَمْؤ ساكنة الميم مهموزة ، عن الفَرَّاء ، وكل شىء من قبل المرأة فهم الأَخْتان ، والصِّهر يَجْمع ذلك كله .

٦ - ذارع : زق الخمر . النشوة : السُّكر : يقال رجل نشوان بين النشوة . وزعم يونس أنه سمع فيه نِشْوة بالكسر .

٩ - الهفوة : الزَّلَّة . وقد هفا يهفو ، هفوة ..





١٠	ونـأُبى فـظيعَـاتِ الأمـورِ ونبتغى	سُجُودًا لنورِ الشمسِ فى الغَدَواتِ
١١	وأعْذَرُ من نسوانكمْ فى احتمالِها	فُضـوحَ الـرَّزايـا آتُنُ الفَلَواتِ
١٢	فـلا تجعلوا فيهـا الغـوىَّ مُسَلَّطًا	كما سُلِّطَ البازِى على القـطواتِ
١٣	تَهـاوَنْتُم بـالــذكـرِ لمـا أتـاكُمُ	ولم تَحْفِلُوا بـالصـومِ والصلواتِ
١٤	رَجْـوتُم إمامًـا فى القِـران مُضَلَّلا	فلمـا مضى قلتم إلى سنــواتِ
١٥	كـذاكَ بنـو حـواءَ بَـرٌّ وفــاجِـرٌ	ولابُــدَّ لــلأيــامِ مـن هَنَــواتِ

(٢٢٠)

وقال أيضًا

فى التاء المكسورة مع الميم

[البسيط]

١	للشــامِتِينَ رزايــا فى شَمــاتِهِمُ	فكُنْ مُصَابا ولا تُحْسَبْ من الشُّمُتِ
٢	يبدو سرورُ أُناسٍ أظهروا حَـزَنًا	وإن تَسَتَّـرَ خَلْفَ الألسُنِ الصُّمُتِ
٣	أميــرُ قــومٍ أصــابتــهُ مَنِيَّتــهُ	فَضَلَّ مَنْ قالَ إنَّ المـرءَ لم يَمُتِ

٢١٩

١٠ - الغَدَوات : جمع غَداة مثل قَطاةٍ وقطوات . والغُدوة : مابين صلاة الغداة وطلوع الشمس .
١١ - الأتان : الحِمارة . ولايقال أتانة.وثلاث آتُن.والكثير أُتُن وأُتُن .
١٥ - يقال : فى فلان هنات أى خَصلاتُ شر ولا يقال ذلك فى الخير ؛ يقال هنات وهنوات قال الشاعر :

أرى ابْــنَ نِــزارٍ قــد جــفــانى ومــلَّنى ... عــلى هــنــواتٍ شــأنُها مُــتــتــابِــعُ

(٢١٩)

١٥ - اللسان (هنا) ، ولم ينسبه كذلك .

(٢٢١)

وقال

فى التاء المكسورة مع الراء

[البسيط]

١ خَلَصْتُ من سَبَرَاتٍ فِى السَّبارِيتِ ... وَرُبَّ يَوْمٍ كَرِيتٍ دُونَ تَكْرِيتِ

٢ كَمْ بالسَّماوةِ من صِلٍّ ومن أَسَدٍ ... كِلاَهُما خُصَّ فى شِدْقٍ بَتَهْرِيتِ

٣ ما زُرْتُ دارَكَ حتى شَفَّنِى تعبِى ... وخارتِ العِيسُ فى آثارِ خِرِّيتِ

٤ والخيرُ فى الأرضِ كالأُتْرُجِّ مَنْبَتُه ... شاكٍ وأَلْزَمَ تدخينًا بِكِبْرِيتِ

---

١ - السبرات : جمع سَبْرة ، وهى الغداة الباردة . والسباريت : البلاد التى لا شىء فيها ، ويوم كَرِيتٌ : أى تام مثل شهر كريتٍ .

٣ - شَفَّهُ الهم وغيره يَشُفُّهُ بالضم شَفًّا : هزله . وخارت العيس : ضَعُفت . والخريتُ : الدليل الحاذق .

٤ - إذا بخّروا بالكبريت عند الأترج وقَع من شجره .





(٢٢٢)

وقال

في التاء المكسورة مع القاف وواو الرِّدف

[البسيط]

١	الحمدُ لله قد أصبَحْتُ فى دَعَةٍ	أرضَى القليلَ ولا أهتمُّ بالقوتِ
٢	وشاهِدُ خالقى أنَّ الصلاةَ لهُ	أَجَلُّ عِنْدِىَ مِنْ دُرِّى ويَاقُوتِى
٣	ولا أُعاشِرُ أَهْلَ العصرِ إنَّهُمُ	إنْ عوشِروا بين مَحبوبٍ ومَمقوتِ
٤	يسير بى وبغَيْرى الوقتُ مبتَدِرًا	إلى مَحَلٍّ من الآجالِ موقوتِ

(٢٢٣)

وقال

في التاء المكسورة مع الباء وياء الردف

[البسيط]

١	ادْفِن أخَا المُلْكِ دَفْنَ المرءِ مُفْتَقِرًا	ما كان يملِكُ من بَيْتٍ ولا بِيتِ
٢	إنّ التوابيتَ أَجْداثٌ مكرَّرةٌ	فجَنِّبِ القومَ سَجْنًا فى التوابيتِ
٣	وارْدُدْ إلى الأُمِّ شَبْحا طال معهدُها	بضَمِّهِ وهى لا تُرْجَى لِتَرْبِيتِ

(٢٢٢)

١ - الدعَةُ : الخفض ، والهاء عوض من الواو

(٢٢٣)

١ - يقال : ما يملك بيتَ ليلةٍ : أى قوتَ ليلة .

٢ - السَّجن بفتح السين : المصدر ، وبكسرها : الموضع الذى يسجن فيه .

٣ - يعنى بالأم : الأرض . والشَّبْح بتسكين الباء وفتحها : الشخص ، والتربيت : التربية ، يقول : الأرض كالأم لِما يوضع فيها ولكنها لا تُرَبِّيه بل تأكله .

(٢٢٤)

وقال

فى التاء المكسورة مع العين

[البسيط]

١ راعَتْكَ دُنْيَاكَ من رِيعَ الفؤادُ وما ... راعَتْك فى العَيْشِ مِن حُسْنِ المراعاةِ

٢ كأنما اليومُ عبدٌ طالبٌ أَمَةً ... من لَيْلةٍ قد أَجَدَّا فى المساعاةِ

٣ وأُمُّكَ السَّوْءُ لم تَحْفَظْك فى نَسَبٍ ... لا بَلْ أضاعَتْكَ أصنافَ الإضاعاتِ

٤ تَبْنى المنازِلَ أعمارٌ مُهدَّمةٌ ... من الزمانِ بأنفاسٍ وساعاتِ

٥ إن شِئْتَ إبليسَ أن تلقاهُ مُنْصلِتًا ... بالسيفِ يضربُ فاعْمِد للجماعاتِ

٦ تَجِدْهُمُ فى أقاويلٍ مخالِفَةٍ ... وَجْهَ الصوابِ وأسرارٍ مُذاعاتِ

٧ يُباكِرون بألبابٍ وإن خَلَصَتْ ... مَعْصِيَّةٍ وبأهْواءٍ مطاعاتِ

٨ قالوا وقُلْنا دَعاوٍ ما تُفيدُ لنا ... إلا الأذى واختِصامًا فى المَداعاتِ

٩ تَكَسَّبَ الناسُ بالأجسام فامْتَهَنُوا ... أرواحَهُم بالرزايا فى الصناعاتِ

١٠ وحاولوا الرِّزْقَ بالأفواهِ فاجتهدوا ... فى جَذْبِ نَفْعٍ بِنَظْمٍ أو سِجاعاتِ

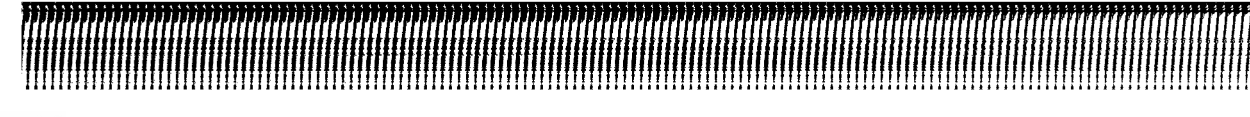
---

(٢٢٤)

١ - الروع : الفزع ، ورُعت فلانا وروّعْتهُ فارتاع أى أفْزَعْتُهُ ففزع . وراعَيْتُه : لاحظته ، وراعيته أيضا : من مراعاة الحقوق .

٢ - ساعت الأمة : إذا زنت .

٩ - المهنة بفتح الميم : الخدمة . وحكى أبو زيد والكسائى المهنة بالكسر ، وأنكره الأصمعى .





وقال

فى التاء المكسوره مع الواو

[البسيط]

١	/مَرَّ الزمانُ فأضْحَى فى الثَّرى جَسَدٌ	فهل تَمَلَّى رجالٌ بالمُلاواتِ ؟ ٣٤ و
٢	والرُّوحُ أرضِيَّةٌ فى رأىِ طائفةٍ	وعند قومٍ تُرقَّى فى السمواتِ
٣	تَمضِى على هَيْئةِ الشخصِ الذى سكَنَتْ	فيه إلى دارِ نُعْمى أو شقاواتِ
٤	وكونُها فى طَريحِ الجسمِ أحْوجَها	إلى ملابسَ عَنَّتْها وأقْواتِ
٥	وَقُدْرةُ اللهِ حَقٌّ ليس يُعْجِزُها	حَشْرٌ لخلقٍ ولا بعثٌ لأمواتِ
٦	فاعْجَبْ لعُلْويَّةِ الأجرامِ صامِتةً	فيها يُقالُ ومنها ذاتُ أصواتِ
٧	ولا تُطِيعَنَّ قومًا ما ديانَتُهُمْ	إلا احتيالٌ على أخْذِ الإتاواتِ
٨	وإنَّما حَمَّلَ التوراةَ قارِئَها	كَسْبُ الفوائِد لا حُبُّ التلاواتِ
٩	إنّ الشَّرائِعَ ألْقَتْ بيننا إحَنًا	وأوْدَعَتْنا أفانِينَ العداواتِ
١٠	وهل أُبيحتْ نساءُ القومِ عن عُرُضٍ	للعُرْبِ إلاَّ بأحكامِ النبوَّاتِ؟

(٢٢٥)

٤ – عَنَّتْها : أتْعَبتها من العَناءِ وهو التعب والمشقة .

٧ – الإتاوة : ما جُعِل على رأس الذمى من الخراج .

٩ – يقال : فى صدره عليه إحْنَة : أى حقد . والجمع إحَن وقد أحِنْتُ عليه بالكسر . والمواحنة المعاداة .

(٢٢٦)

وقال أيضا

فى التاء المكسورة مع الفاء

[مخلع البسيط]

١	الـكـونُ فى جمـلةِ الـعـوافى	لا الـكـونُ فى جُملةِ الـعُـفـاةِ
٢	لـينُ الثـرى للجُسـوم خَـيْرٌ	مـن صُحبـةِ العـالَمِ الجُـفـاةِ
٣	قـد خَفَتَ القومُ فـاسـتراحـوا	آهِ مـن الـصُّـمْـتِ والخُـفـاتِ
٤	لم يَـبْـقَ لـلظَّاعِـنِـينَ عَـيْنٌ	تبكى عـلى الأعـظُمِ الـرُّفـاتِ
٥	أرى انْـكِـفَـاتى إلى المـنـايـا	أغْـنَى عـن الأُسْـرَةِ الـكُـفـاةِ
٦	أُثْـبِتُ لى خـالـقًـا حـكيـما	ولسْتُ من مـعـشـرٍ نُـفـاةِ
٧	خَـبَـطْتُ فى حِنْـدِسٍ مُـقـيـمٍ	وأعْـجَـزَتْ عِـلَّتِى شُـفـاتِى
٨	فـمِـن تـرابٍ إلى تـرابٍ	ومـن سَـفَـاةٍ إلى سَـفَـاةِ
٩	نـعـوذُ بـالله مـن غـوانٍ	يـكُـنَّ بـالـلُّبِّ مُـعْـصِـفَـاتِ

---

(٢٢٦)

١ – العوافى : طُلاّب الرِّزق من الدواب والطَّير . والعفاة : القُصَّاد واحدهم عافٍ .

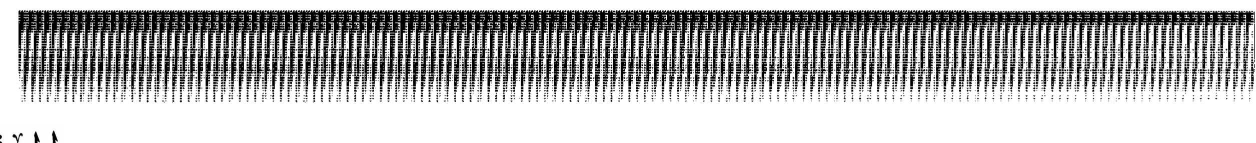
٣ – خفت الصوت خفوتاً : سكن ، وَخَفَت خُفَاتًا : إذا مات . وآهِ : شِكاية وتوجعٌ ويقال أَوْهِ وأَوّه .

٥ – انكفت : انضم .

٩ – عصفت الريح : اشتد هبوبها ، فهى ريح عاصف . وفى لغة بنى أسد أعصفت الريح فهى معصف ، وحكى أبو عبيدة أعصف الرجل : أى هلك .

قـ (٢٢٦)

٨ – السفاة : الغبار





١٠ ومن صفاتِ النساءِ قِدمًا أن لَسْنَ فى الوُدِّ مُنصِفات

١١ وما يَبينُ الوفاءُ إلا فى زَمَنِ الفقدِ والوفاةِ

١٢ كَمْ وَدَّعَ الناسُ من خليلٍ سارَ، فماهَمَّ بالتفاتِ

٢٢٧

وقال

فى التاء المكسورة مع الخاء

[مجزوء البسيط]

١ دُنياكَ مَوْموقةٌ أكثرُ من أختِها

٢ لم تُبْقِ من جَزْلِها شَيئًا ولا شَخْتِها

٣ أتى على ذَرِّها الـ آتى على بُخْتِها

٤ فانْظُر إلى صُنْعِها وانظُر إلى بَخْتِها

---

(٢٢٧)

١ - المقة : المحبة ، والهاء عِوَض من الواو ، وقد ومِقَه يمقه بالكسر فيهما أى أَحَبَّه فهو وامق .

٢ - الجزل : الغليظ ، والشخت : الدقيق من كل شىء ، والجمع شخات ، وقد شخت شخوتةً .

٣ - الذَّر : صغار النمل . والبُخت من الإبل مُعرَّب ، وبعضهم يقول:هو عربى الواحدُ بخْتى .

(٢٢٨)

وقال

فى التاء المكسورة مع الميم

[الوافر]

١	خُـذِى رَأْيِى وَحَسْبُـكِ ذاك منِّى	على مـا فِىَّ من عِـوَجٍ وأَمْتِ
٢	ومـاذا يبتغى الجُلسـاءُ عنـدى	أرادوا مَـنْـطِقى وأردْتُ صَـمْتـى
٣	ويـوجَـدُ بينَنـا أَمَـدٌ قَصِـىٌّ	فـأَمُّـوا سَمْتَهُم وأَمَمْتُ سَمْتِى
٤	فـإن القُـرَّ يَـدْفَـع لابِسِيـهِ	إلـى يـومٍ من الأيـام حَـمْتِ
٥	أرى الأشيـاءَ تجمَعُهـا أُصُـولٌ	وكم فى الدهرِ من ثُكْـلٍ وشَمْتِ
٦	هـو الحيـوانُ من إنْسٍ ووَحْشٍ	وهُنَّ الخيـلُ من دُهْـمٍ وكُمـتِ

(٢٢٨)

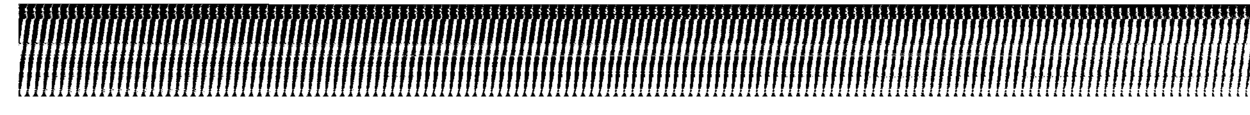
١ - الأمت : المكان المرتفع ، أبو عمرو : الأمت : النِّباك وهى التلال الصغار ، وقوله تعالى : «لا ترى فيها عِوَجا ولا أَمْتا » أى لاانخفاض فيها ولا ارتفاع .

٣ - قصى : بعيد .

٤ - يوم حَمْت : شديد الحر .

قـ (٢٢٨)

١ - سورة طه : ١٠٧





(٢٢٩)

وقال

فى التاء المكسورة مع الميم

[الوافر]

١	تَـرَنَّمْ فى نَهـارِكَ مستعينـا	بـذكـرِ الله فى المتـرنِّمـاتِ
٢	عَنَيْتُ بهـا القـوادحَ وهْى غُـرٌّ	وَلَسْنَ بـخيـلِكَ المتقـدّمـاتِ
٣	يَـبِتْـنَ بـكُـلِّ مُـظْلِمَـةٍ وفَـجٍّ	على حَـوْضِ الردى متُهجِّمات
٤	إذا السُّبُـحُ الجيـادُ أُرِحْنَ وقتًـا	حَملْنَـكَ مُسْرجـاتٍ مُلْجَمـاتِ
٥	وهَـيْنِـمْ والـظَّلامُ عـليـك داجٍ	لـدى وُرْقٍ سُمِعْنَ مُهَـيْنِمـاتِ
٦	ولا تَـرْجِعْ بـإيماءٍ سلامًـا	على بيضٍ أشـرْنَ مُسَلِّمـاتِ
٧	/أُلاتُ الـظَّلمِ جئْنَ بشَـرِّ ظُلْمٍ	وقـد واجَـهْنَـنَـا مُـتَـظَلِّمـاتِ ٣٤ ظ
٨	فـوارِسُ فـتـنـةٍ أعـلامُ غَـيٍّ	لَقِينَـكَ بـالأسـاوِرِ مُعْلِمـاتِ
٩	وِسـامٌ مـا اقْتَنَعْنَ بُحسنِ أصْـلٍ	فجِئْنَـك بـالخِضاب مُـوَسَّمـاتِ
١٠	رَأَيْنَ الـوَرْدَ فى الوجَنـاتِ خِيمًـا	فـغَـادَيْن الـبنَـانَ مُـعَـنَّمـاتِ

(٢٢٩)

١ - الرَّنَم : بالتحريك : الصوت ، وقد رَنِمَ بالكسر وترنم إذا رجّع صوته والتَّرْنيم مثله .

٥ - هينم هينمة : وهو شبه قراءة غير بَيِّنَةٍ أو دعاء .

٧ - الظَّلم : ماء الأسنان .

٩ - يقال : فلان وسيم : أى حسن الوجه وقوم وسام وامرأة وسيمة ونسوة وِسام أيضا مثل ظريفة وظراف ، ووسُم الرجل بالضم وَسامة ووساما أيْضًا بحذف الهاء .

١٠- العنم : شجر لين الأغصان يشبه به بنان الجوارى ، وقال أبو عبيدة:هو أطراف الخَرُّوبِ الشامى ، وفى اختصار العين : العنم كالعظاية إلا أنه أشد بياضا منها وأحسن يشبه به البنان .

١١	وشَنَّفْنَ المسامِعَ قائِلاتٍ	وكَلَّمْنَ القلوبَ مُكَلِّماتِ
١٢	أزَمْنَ لجَهْلِهِنَّ حَصَى بدُرٍّ	غرائبَ لم يَكُنَّ مُثلَّماتِ
١٣	أجَازِيْنَ الترابَ عن البرايا	بأكل شخوصِها المتجسماتِ
١٤	نَقَعْنَ بماءِ زمزمَ لانصارى	ولا مُجُسًا يَظَلْنَ مُزَمْزِماتِ
١٥	وقَدْ يُصْبِحْنَ عن بِرٍّ ونُسْكٍ	بأطيبِ عنبرٍ مُتَنَسِّمات
١٦	كأنَّ خواتِمَ الأفواهِ فُضَّتْ	عن الصُّهْبِ العِذابِ مُخَتَّماتِ
١٧	كُئوسٌ من أَجَلِّ الراحِ قدرًا	ولكن ما يَزَلْن مُفَدَّماتِ
١٨	يكادُ الشَّربُ لا يبليه عَصْرٌ	إذا باشرنَهُ مُتَلَثِّماتِ
١٩	تَنَتْهُنَّ الجماجمُ عن مُرَادٍ	بشَيْبٍ فانْثَنَيْنَ مُجَمْجِماتِ
٢٠	خُمورُ الرِّيقِ لَسْنَ بكُلِّ حالٍ	على طُلابِهِنَّ مُحَرَّماتِ
٢١	ولكنَّ الأوانسَ باعثاتٌ	رِكابَكَ فى مَهالِكَ مُقْتِماتِ
٢٢	صَحِبْنَك فاسْتَفَدْتَ بهِنَّ وُلْدا	أصابك من أذاتِك بالسِّماتِ
٢٣	ومَنْ رُزِقَ البنين فغيرُ ناءٍ	بذلك عَنْ نوائبَ مسقِماتِ
٢٤	فمِنْ ثُكْلٍ يُهابُ ومن عُقوقٍ	وأرزاءٍ يجِئْنَ مُصَمِّماتِ

١١- شَنَّفْن : أى جُعِلْنَ للمسامع شُنُفا وهى القِرَطة لحُسْن كلامِهِنَّ . وَكَلَّمْنَ : جَرَّحْنَ . مكلِّمات : من الكلام .

١٢- أزم : عَضّ .

١٤- نقعن : أى روين . الزَّمْزَمة : كلام المجوس عند أكلهم .

١٥- بر : طاعة . نُسْك : عبادة .

١٧- الفدام : ما يوضع فى فم الإبريق يصفى به ما فيه . والفَدَّام بالفتح والتشديد مثله ، وكذلك الخِرْقة التى يَشُدُّ بها المجوسى فَمَهُ . والمفد مات : الأباريق والدنان .





٢٥ وإن تُعْطَ الإنـاثَ فـأيُّ بؤسٍ تَـبيَّـنَ فى وجـوهِ مُـقَسِّـمـاتِ

٢٦ يُـرِدْنَ بُعولـةً ويُـرِدْنَ حَلْيًـا ويَـلْقَيْـنَ الـخـطوبَ مُـلَوَّمـاتِ

٢٧ وَلَسْنَ بـدافعـاتٍ يـومَ حَـرْبٍ ولا فـى غـارةٍ مُـتَـغَـشِّـمـاتِ

٢٨ ودَفْنٌ والحـوادثُ فَـاجِـعـاتٌ لإحداهُنَّ إحدى المَكْـرُمـاتِ

٢٩ وقـد يَفْقِدن أزواجًـا كِرامـا فـيـا للنِّسْـوةِ المُـتَـأيِّمـاتِ

٣٠ يَـلِدْن أعـاديًـا ويكـنَّ عـارا إذا أمْسَيْـنَ فى الـمُتـهضَّـمـاتِ

٣١ يَـرُعْنَـك إن خَـدَمْنَ بغيـر فَنٍّ إذا رُحْـنَ العَشِىَّ مُـخَـدَّمـاتِ

٣٢ وأمَّـا الخمرُ فهْى تُـزيـلُ عقـلا فَتَحْتَ بـه مغـالِقَ مُبْـهَمـاتِ

٣٣ ولـو نـاجَتْـكَ أقـداحُ النَّـدامى عَـدَتْ عن حَمْلِهـا مُتَنَـدِّمـاتِ

٣٤ تُـذيـعُ السِّـرَّ من حُـرٍّ وعبـدٍ وتُعْـرِبُ عن كنـائِنَ مُعْجَمـاتِ

٣٥ وَينْفِضُ إلفُهـا الـراحـاتِ حتى تَعُـودَ من النفـائِس مُعـدَمـاتِ

٣٦ وزيَّنتِ الـقبـيـحَ فبـاشَـرَتْـهُ نفـوسٌ كُنَّ عنـه مُخَـزَّمـاتِ

٣٧ ويشـرِبُهـا فَيَقْـلِسُهـا غَـوِىٌّ لقـد شَامَ الخفىَّ من الشِّمـاتِ

٣٨ ويَـرفَـعُ شَـرْبُهـا لَغَـطًا بجهـلٍ كـأسْـرابٍ وَرَدْنَ مُسـدَّمـاتِ

٢٧- تغشَّم : إذا دخل فى الأمر بشدة ، والغشمشم . الذى لا يرده شىء عما يريده .
٣١ - مخدمات : ذوات خدم وهى الخلاخيل . بغير فن : أى بضروب كثيرة
٣٥ - الراحة : الكف وتجمع على راحٍ وراحات ، والنفائس : ما يتنافس فيه ويُرْغب .

---

٣٨ - مسدمات : المهمومة فى ندم .

٣٩	لَعلَّ الـرُّبْدَ عُجْنَ لهـا بـرَبْـعٍ	فَــإِضْنَ من السَّفَــاه مُصَلَّمــاتِ
٤٠	أو الغـربـانَ مِلنَ لهــا بِبِيضٍ	نــواصِـعَ فــانْثنَين مُحَمَّمــاتِ
٤١	فــإن هَلَكَتْ خُـروسُـكِ أُمَّ ليلى	فمـا أنا من صِحـابِـكِ واللُّمَاتِ
٤٢	فَعَنْــكِ تعــوذُ أَبْنِيَــةُ المعــالى	وأطــلالُ النُّهـى مُتـهَـدِّ مــاتِ
٤٣	وقد يُضحى صُحَاتُـكِ أَهْلَ سَجْنٍ	وتُلقينَ الكُئـوسَ مُـحـطَّمــاتِ
٤٤	ولا تُخْبِـرْ شُئـونَـك واجْعَلْنهـا	سـرائـرَ فى الضَّميـرِ مُكَتَّمَاتِ
٤٥	فــإنّ السِّــرَّ فى الخَلَدَيْنِ مَيْـتٌ	أخــو لَحْـدَيْنِ بينَ مُقَسَّمــاتِ
٤٦	ومــا الجاراتُ إلا جــاريــاتٌ	بَعيْبـك إن وُجِـدْنَ مُهَـيَّمــاتِ
٤٧	فــلا تَـسْـأَلْ أَهِنْـدٌ أم لَـمِيسٌ	ثَـوَتْ فى النسوةِ المُتخَيِّمــاتِ
٤٨	ولا تَـرْمُقْ بِعَيْنِـك رائـحـاتٍ	إلى حَمَّـامِـهِـنّ مُـكـمَّـمــاتِ
٤٩	فكَمْ حلَّتْ عقــودُ النَّظْمِ وَهْنًــا	عُـقــودًا للرشــادِ مُـنَـظَّمــاتِ
٥٠	وكَمْ جَنَتِ المعــاصمُ من مَعــاصٍ	تعودُ بهــا المَعَـاضدُ مُعْصِمــاتِ

٣٩- الرُّبْد : النَعام مُصَلَّم الأذنين مستأصلها خِلقَة .
٤١- أم ليلى : كنية الخمر ، واللُّمَات : جمع لِمَة وهى الجماعة من الناس ، واللُّمةُ المثل .
٤٤- الشئون : الأمور ، واحدها شأن .
٤٥- الخلد : البال ، يقال : وقع ذلك فى خلدى : أى فى روعى .
٤٩- الوهن والموهِن : ساعة من الليل . العقود الأولى:السُّلوك،والثانية:العهود .

---

٤٠ - محممات : سود .

٤١ - خروس : جمع خَرس وهو الدَّن .

٥١	ومن عـاشَـرْتَ من إنْسٍ فجـاذِرْ	غَـوائـلَ مُـرْدٍ مُـتَهَـكِّـمـاتِ
٥٢	متى يـطْمَعْنَ فيـك يُـرين تِيهًـا	لِأطْيَبِ مَـطْعَمٍ متـأَجِّـمـاتِ
٥٣	/ويَـرْفَعْن المقـالَ عليـكَ جَهْلا	ويُنْفِـذْنَ الـذَّخـائـرَ مُغْـرِمـاتِ ٣٥ و
٥٤	تَـوَهَّمْنَ الـظُّنـونَ فَكنَّ نـارًا	لمـا أُشْعِـرْنَـهُ مُـتَـوَهِّـمـاتِ
٥٥	إذا زُيِّـنَّ فـى أيـامِ حَـفْـلٍ	بَـدتْ خَيْلُ المَـرِيـدِ مُسوَّماتِ
٥٦	فَغِـرْ زُهْـرَ الحِجـالِ ولا تُغِـرْهـا	فتَسْمَـحَ بـالـدمـوعِ مُسَجَّمَـاتِ
٥٧	ولَيْس عُكُـوفُهنَّ على المـصَلَّى	أمـانًـا من غـوارِرَ مُجْـرِمـاتِ
٥٨	ولا تَحْمـدْ حِسـانَـك إنْ تـوافَتْ	بـأيْـدٍ لـلسـطورِ مُقَـوِّمَـاتِ
٥٩	فَحَمْـلُ مغـازِلِ النسـوانِ أَوْلى	بِـهنَّ مـن اليَـرَاعِ مُـقَـلِّمـاتِ
٦٠	سِهـامٌ إن عَـرَفْنَ كتـابَ لِسْنٍ	رَجَعْنَ بمـا يسـوءُ مُسَمَّـمـاتِ
٦١	ويَتْـرُكْنَ الـرشيـدَ بغيـرِ لُبٍّ	أَتَيْـنَ لِـهَـدْيِـهِ مُـتَـعَـلِّـمـاتِ
٦٢	وإن جِئْـنَ المُـنجِّـم سـائـلاتٍ	فَلَسْنَ عن الضـلالِ بِمُنْجِماتِ
٦٣	لَيـأْخُـذْنَ التـلاوةَ عن عجوزٍ	من الـلائى فَغَـرْنَ مُهَـتَّمـاتِ

٥١- المتهكِّم : المتهزىء . والهَكِم : المقتحم على ما لا يعنيه .

٥٢- أجم الطعامَ يأجُمه : إذا مَلَّهُ وكَرِهَهُ .

٥٦- غِرْ : من غِرْتُ أهلي إذا مِرْتُهم ، وتُغِر من أغْرَتُ المرأة إذا اتخذت عليها ضُرة . الحِجال : الكلل . الزُّهر : جمع زهراء من النساء وهى البيضاء المشرقة الوجه .

٥٩- اليراع : القصب ، واليراعة : القصبة وأراد بها الأقلام .

٦٠- اللِّسن : اللغة .

٥٧ - فى الأصل : غوارز . والغوارر : جمع غارَّة أى خادعة .

٦٤ يُسَبِّحْنَ المليكَ بكلِّ جُنحٍ ... ويركَعْنَ الضُّحى مُتأثِّماتِ

٦٥ فما عَيْبٌ على الفتياتِ لَحْنٌ ... إذا قُلْنَ المرادَ مترجماتِ

٦٦ ولا يُدْنَيْنَ من رَجُلٍ ضَريرٍ ... يُلقِّنُهُنَّ آيًا مُحْكَماتِ

٦٧ سوى مَنْ كانَ مُرْتَعِشًا يداه ... ولِمَّتُهُ من المُتَثَغِّماتِ

٦٨ وإن طاوَعْنَ أمرَكَ فانْهَ غِيدا ... يَزُرْن عرائِسًا مُتَيَمِّماتِ

٦٩ أخَذْن كَريشِ طاووسٍ لباسا ... ومِسْكًا بالضحى مُتَلَغِّماتِ

٧٠ وأَبْعِدْهُنَّ من رباتِ مَكْرٍ ... سواحِرَ تَعْتَدين مُعَزِّمات

٧١ يَقُلْن نُهَيِّجُ الغُيَّابَ حتى ... يجيئوا بالرِّكابِ مُزَمَّماتِ

٧٢ ونَعْطِفُ هاجِرَ الخُلاَّنِ كَيْما ... يزول عن السجايا المُسْئِماتِ

٧٣ وجَمْعِ طوائفِ العُمَّارِ سَهْلٌ ... علينا بالجَوالبِ مُوذَماتِ

٧٤ زَعَمْنَ بأنَّ فى مَغْنَى فَقِيرٍ ... كنوزًا للملوكِ مُصَتَّماتِ

٧٥ فلا يَدْخُلْنَ دارَكَ باختيارٍ ... فقد أُلْفَيْتُهُنَّ مذَمَّماتِ

٧٦ وإن خالَسْنَ غِرَّتَكَ ارتقابًا ... فَحَقٌّ أن يَرُحْنَ مشتماتِ

٦٤- تأثَّم : أى تحرج عن الإثم وكف عن موجبه .

٦٦- آيًا : جمع آية،وآية من القرآن كلام متصل إلى انقطاعه ، ويجمع أيضا على آياى وآيات ، وأنشد أبو زيد :

لم يُبْقِ هذا الدهرُ من آيائِه ... غيرَ أثافِيهِ وأَرْمِدائِه

٦٧- مُتَثَغِّمات ، من الثغام ، وهو نَبْتٌ أبيض يُشَبَّه به الشَّيب .

٦٩- الملاغم : جوانب الفم .

٧٤- مُصَتَّمات : أى تامَّات .

---

٦٦ - اللسان (رَمَدَ) : من ثريائه ، والأرمداء : الرماد .

٧٧ وساوِ لَـدَيْـكَ أتـرابَ النَّصارى ... وعِينًـا من يهـودَ ومُسلِمـاتِ

٧٨ ومَنْ جـاوَرْتَ من حُنُفٍ وسِـرْبٍ ... صـوابِئِ فَلْيَبِنَّ مُـكَـرَّمـاتِ

٧٩ فـإنَّ الـنـاسَ كـلُّهُـمُ سـواءٌ ... وإنْ ذكَتِ الحـروبُ مُضرَّمـاتِ

٨٠ ولا يـتـأهَّلَنْ شَـيْـخٌ مُـقِـلٌّ ... بـمُعْصِـرَةٍ من الـمُتَنـعِّمـاتِ

٨١ فـإنَّ الفقـرَ عَيْبٌ إن أُضيفَتْ ... إليـه السِّنُّ جـاء بمُعْـظِمـاتِ

٨٢ ولكن عِـرْسُ ذلـك بنتُ دهـرٍ ... تجنَّبتِ الـوجـوهَ مُـحَمَّـمـاتِ

٨٣ من الـلائى إذا لم يُجْـدِ عـامٌ ... تَفَـوَّقْنَ الحـوادثَ مُعْـدِمـاتِ

٨٤ من الشُمْطِ اعْتَـزَلْنَ بكـلِّ عـودٍ ... وأفْـنَيْـنَ السـنينَ مُـجَـرَّمـاتِ

٨٥ ويَغْتَفـرُ الغِنى وَخْـطا بـرأسٍ ... إذا كـانـتِ قُـواكَ مُسَلَّمـاتِ

٨٦ وواحـدةٌ كَفَتْـكَ فـلاتُـجـاوِزْ ... إلى أخـرى تجئُ بمؤلِمـاتِ

٨٧ وإن أرغـمتَ صـاحـبـةً بِضَـرٍّ ... فـأجْـدِر أن تـروعَ بمُغْـرِمـاتِ

٨٨ زُجَـاجٌ إن رَفـقْـتَ بـه وإلا ... رأيْـتَ ضُـروبَـهُ مُـتَـقَصِّمـاتِ

٨٩ وَصُنْ فى الشَّرْخِ نفسَكَ عن غوانٍ ... يـزُرْنَ مع الكـواكب مُعْتِماتِ

٩٠ فقـد يَسْـرى الغَـوِىُّ إلى مَخازٍ ... بِجِنْـحٍ فى سحـائب مُثْجِمـاتِ

٧٨- الحنيف : المسلم ، وتَحَنَّفَ الرجل : عَمِل عَملَ الحنيفيَّة ويقال : اعتزل الأصنام . والصَّابِئُون : جنس من أهل الكتاب . وَصَبَأَ صُبُوءًا : خرج من دين إلى دين .

٨١- أعظم : جاء بعظيمة .

٨٧- ضَرَّةُ المرأة : امرأة زوجها ، والضِّر بالكسر : تزوُّج المرأة على ضَرَّةٍ يقال : نُكحت فلانة على ضِر أى على امرأة كانت قبلها ، وحكى أبو عبد الله الطُّوال ، تَزوجت المرأة على ضِرٍّ وضُر بالكسر والضم معاً .

٨٩- الشَّرخ : أول الشباب .

٩٠- أثجم المطر : إذا دام لا يُقلع ، وأنْجم بالنون : أقلع .

٩١	ومـا حَفِظ الخرَيـدةَ مثـلُ بَعْـلٍ	تكـونُ بـه من المُتَحَـرِّمـاتِ
٩٢	يحـوطُ ذِمارَهـا من كـلِّ خَـطْبٍ	ويمنعُهـا مصاعِبَ مُقْـرَمـاتِ
٩٣	إذا الغـارانِ غِـرْتَهُمـا بحِـلٍّ	فَدَيْنَـك بـالتورُّع والصُّمـاتِ
٩٤	فهـذا قـولُ مُختَبِـرٍ شَفيقٍ	ونـصـحٌ للحيـاةِ ولـلمَمَـاتِ
٩٥	طبـائـعُ أربـعٌ جُشِّـمْنَ أمْـرًا	فـإضْنَ لحمله مُـتَجَشِّمـاتِ
٩٦	وأرواحٌ سَـوالِـكُ فى جسـومٍ	يُهَنَّ بـأن يُـرَيْـنَ مُجَسَّمـاتِ

٩٢- الذمار : ما يجب على الرجل أن يحميَه . والمُصْعَب: الجمل الذى لم يُركب أُصْعِبَ فهو مُصْعَب إذا لم يُرْكَبْ قَطّ . والمقرَم : الفحل المكرَّم وهو القرم والأقرم .

٩٣- الغاران : البطن والفرْجُ ، قال الشاعر :

ألم تـر أن الـدهْـر يـوْمٌ ولـيـلةٌ وأن الفتى يسعى لغـارَيْـهِ دائبـا ؟

وقوله غِرتهما : من الغِيَرة وهى المِيرة يقال غار أهله يَغيرهم غيارا أى يميرهم وينفعهم ، وغاره يغيره ويغوره : أى نَفَعه ، وغارهم الله بمطر يغيرهم ويغورهم أى سقاهم يقال اللهم غرْنا بخير ، وغُرنا بخير ، وقال الفراء : غار الغَيْثُ الأرضَ يَغيرُها أى سقاها .

٩٥- جَشَّمْتُهُ الأمر وأجْشَمْتُه : إذا كَلَّفْته إياه وجُشِّمْتهُ وَتَجَشَّمْتُه . إذا تكلفتَه على مشقة . وإضْنَ : أى رجعن يقال آضَ يَئِيضُ أيضا إذا عاد وَرَجَع .

---

٩٣ - اللسان (غَوَرَ) . وهو غير منسوب كذلك .





(١١٠)

وقال

فى التاء المكسورة مع الميم وياء الرِّدف

[الوافر]

١ /رُوَيْدكِ ياسحابة لاتجودى ... على السُّبخاتِ من جهلٍ هَمَيْتِ ٣٥ ظ

٢ طلبتِ دِيانةً بين البرايا ... لقد أشوتْ سِهامُكِ إذ رُمَيْتِ

٣ تَزَيَّوْا بالتصوّفِ عن خداعٍ ... فهل زُرْتِ الرجالَ أو اعْتَميْتِ؟

٤ وَقاموا فى تواجُدِهم فداروا ... كأنهُمُ ثِمالٌ من كُمَيْتِ

٥ وما رَقَصوا حِذارًا من إلهٍ ... ولايَبْغونَ إلا ما حَمَيْتِ

٦ وجَدْتُ الناسَ مَيْتًا مثلَ حَىٍّ ... بِحُسْنِ الذِّكْرِ أوحيًّا كمَيْتِ

---

(٢٣٠)

١ – تفسير رويد : مهلا ، ونُصِبَتْ نَصْبَ المصادر ، وهو مصغر مَأْمورٌ به لأنه تَصْغير إرْواد على جهة الترخيم .
يقال : هَمَى الماء والدَّمع يَهْمِى هَمْيًا : إذا سال .

٢ – أَشْوَيْتُ : رَمَيْتُ فأخطأتُ المقتل .

٣ – اعْتَمَيْتُ الشىءَ : أى اخترته وانتقيتهُ .

٤ – ثَمل ثَمَلا : أخذ فيه الشراب . والكُمَيْت : الخمر .

(٢٣١)

وقال

فى التاء المكسورة مع الميم وياء الردف

[الكامل]

١	كُفِّى شُموسَكِ فالسِّرارُ أمانةٌ	حُمِّلْتِها ومتى ثَمِلْتِ رَمَيْتِها
٢	ما أُمُّ ليلاكِ العتيقةُ بَرَّةٌ	كَنَّيْتِها للقومِ أو سَمَّيْتِها
٣	وهْىَ القتيلةُ لم تَأذَّ بَقتْلِها	أصْمَتْكِ عن عُرُضٍ وما أصْمَيْتِها
٤	وعلى كرامِ الشَّربِ نَمَّتْ بالذى	يُخْفونهُ وإلى الكُرومِ نَميتها
٥	وكأنما هى من ذُكاءٍ نُطْفَةٌ	صَفَّقْتِها وبلؤلؤٍ أطْمَيْتِها
٦	وَشَجتِها حَمْراءَ غيرَ مُبينَةٍ	وَضَحًا يُرى فبناصِعٍ أدْمَيْتِها
٧	ومدامةٌ فى راحَتيْكِ بذلْتِها	كَمُدامةٍ فى عارضَيْكِ حَمَيْتِها
٨	فتكت بشاربِها السُّلافةُ عَنْوَةً	حتى ثَنَتْ حيَّ النفوسِ كَمَيْتِها
٩	حَملتْ كُمَيْتًا تحت أدهمَ لم يزَلْ	فى الأشْهبينِ مُقصِّرا بكُمَيْتِها

---

(٢٣١)

١ – السر : الذى يُكْتم والجمع الأسرار ، ويقال : سارَّهُ فى أذنه مُسارَّة وسِرَارا .

٢ – أم ليلى : الخمر . العتيقة : القديمة .

٣ – القتيلة : الممزوجة ، ويقال رماه فأصماه : أى أصاب مقتله .

٤ – الشَّرب : جمع شارب مثل صاحبٍ وصَحْب .

٥ – ذكاء : اسم للشمس معرفة .

٦ – ناصع : الناصع الصافى من كل لون .

٩ – الكُمَيْت : من صفات الخمر ، والأدهم : الليل . والأشهبان : كانونان .





(٢٣٢)
وقال

فى التاء المكسورة مع الطاء

[المنسرح]

١ قَدْ حاطَتِ الزوجَ حُرَّةٌ سألتْ مليكَها العونَ فى حياطَتِها
٢ غدتْ بِبِرْسٍ إلى مرادِنِها أو خَيْطِ غَزْلٍ إلى خياطَتِها
٣ أماطتِ السوءَ عن ضمائرِها فلاقتِ الخَيْرَ فى إماطَتِها

(٢٣٣)
وقال

فى التاء المكسورة مع الهاء

[الخفيف]

١ إنَّما نحنُ فى ضلالٍ وتَعْلِيـ ـلٍ فإن كنتَ ذا يقينٍ فهاتِهْ
٢ ولحُبِّ الصحيحِ آثَرَتِ الرو مُ انتسابَ الفتى إلى أُمهاتِهْ
٣ جَهِلوا مَن أبوه إلا ظنونا وطَلا الوَحْشِ لاحقٌ بمهاتِهْ
٤ قد يَحوزُ الخَبُّ الشحيحُ جبا الما ءِ ولايستحقُّ نَضْحَ لَهاتِهْ
٥ وكثيرٌ له إذا قيست الأشْـ ـياءُ عَظْمٌ يرميه بعضُ طُهاتِهْ
٦ رُئِسَ الناسُ بالدهاءِ فما ينْـ ـفَكُّ جيلٌ ينقادُ طَوْعَ دُهاتِهْ

(٢٣٢)

٢ – البِرْس : القطن . والمرادن : جمع مِرْدن وهى آلة معلومة يغزل عليها .

(٢٣٣)

٣ – الطَّلى : الولد من ذوات الظلف والجمع : أطلاء . والمهاة : البقرة الوحشية والجمع : مهوات ، وقد مَهَت تمهومَهًا فى بياضها .
٤ – جبا الماء : حوضه . واللهاة : الحلق .
٥ – الطُّهاة : الطباخون ، والطهو : طبخ اللحم ، تقول منه طهاه يطهوه ويطهاه طهوا وطهيا إذا طبخه .

« التاء الساكنة »

(٢٣٤)

قال

أبو العلاء فى التاء الساكنة مع الفاء

[السريع]

١	من صِفـةِ الدُّنيـا التى أجمعَ النْـ	ـنَـاسُ عليهـا أنَّهـا مـا صَفَتْ
٢	كَمْ عَفَّـةٍ مـا عَفَّ عنهـا الـرَّدَى	وكَـمْ ديـارٍ لأُنـاسٍ عَـفَـتْ
٣	الـتـفَّـتِ الآمــالُ مِـنَّـا بـهـا	وقـد مضى آمِـلُهـا مـا الْتَـفَتْ
٤	يـاشَفَـةً هَمَّتْ بـرشفٍ لـهـا	فـانْتَـزعَتْ أكْؤُسَهـا مـا شَفَتْ
٥	خَفَّتْ لهـا نفسُ الفتى جـاهِـدًا	وبينمـا يـدأبُ فيـهـا خَفَـتْ
٦	لـو أنهـا تَسْكُن فـى مِثْلِهـا	لـكُلِّفَتْ فـوق الـذى كَلَّفَتْ

---

٢ - عفّ عن الحرام يعفُّ عفا وعِفّةً وعفافا وعَفافةً : أى كَفَّ ، فهو عَفٌّ وعفيف والمرأة عِفّة وعفيفة . وأعفَّهُ الله واسْتَعفَّ عن المسألة أى عفَّ ، وتعفّف أى تكلّف العِفّة . عَفت : درست .





٧ والأرضُ غَـذَّتنا بـألـطافِهـا ثم تَغَـذَّتْنـا فهـل أنْـصَفَـتْ ؟
٨ تـأكـلُ من دَبَّ على ظهـرِهـا وهى على رغبتِـهـا مـا اكتـفَتْ
٩ أتَـنْـتـفـى مِـنَّـا لآثـامِـنـا وخِلْتُهـا لـو نـطقَـتْ لانتـفتْ

(٢٣٥)

/ وقال ٣٦و

فى التاء الساكنة مع التَّاء

[المتقارب]

١ نُفـوسٌ تُشَـابِـهُ أصْحـابَهـا عَـتَـوْا فى زَمـانـهمُ إذْ عَـتَـتْ
٢ ومـا يـرتضى اللُّبُّ عنـدَ البيا نِ لا مـاأتَـوْهُ ولا مـاأتَـتْ

---

(٢٣٥)

١ - عَتا يعتوا عُتوًّا وعُتِيًّا : ورجل عاتٍ أى طاغٍ ، وقوم عُتِىٌّ وتَعَتَّيْتُ مثل : عَتَوْت ، ولاتقل : عَتَيْتُ .

(٢٣٦)

وقال

فى التاء الساكنة مع الثاء

[المتقارب]

١ عَذِيرِىَ من صورةٍ قد عَثَتْ ... ومِن كفِّ دافِنِها إذْ حَثَتْ

٢ ونَفْسٍ تَمَنَّتْ لذيذَ الطعامِ ... فلماّ أصابَتْ مُناها غَثَتْ

٣ وجاثَتْ لدى حاكم خَصْمَها ... ومن غيْرِ حَقٍّ لَعَمْرِى جَثَتْ

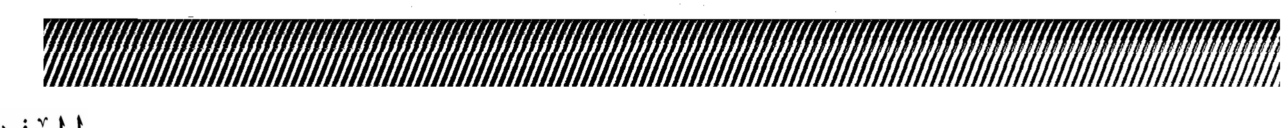
٤ فلا تَرثَيَنَّ لها إنَّها ... لجِسْمِك فى ضَعْفِه مارثَتْ

---

(٢٣٦)

١ - عثت : فسدت .

٣ - جثا : برك على رُكْبَتَيْه .



الشَّاء

فصل الثاء

الثاء المضمومة

(٢٣٧)

قال

أبو العلاء فى الثاء المضمومة مع العَيْن*

[الطويل]

١ ثِيــابِىَ أكْفـانِى ورَمْسِىَ منــزلى   وعَيْشى حِمـامى والمنيَّةُ لى بَعْثُ

٢ تَحَلَّىْ بأسنى الحَلْىِ واحْتلبِى الغِنى   فأفَضلُ من أمثالِكِ النَّفَـرُ الشُّعْثُ

١ - يريد أنه اعتزل الناس ولزم منزله فكأنه مقبور وإن كان حيا ولذلك كان يسمى نفسه رهْن المحبسَيْن يريد أنه ممنوع من النظر وممنوع من التصرف . وقولُهُ « والمنية لى بعث » . من قوله ﷺ : الناس نيامٌ فإذا ماتوا انتبهوا ، ونحوه قول القائل :

جَـزَى الله عَنَّا المـوتَ خَيْرًا فـإنـه   أبــرُّ بِـنــا مـن كــل بَــرٍّ وأرْأفُ

يُعجِّـلُ تخليصَ النفوسِ من الأذى   ويُـدنى من الـدار التى هى أشــرفُ

٢ - أسنى الحَلى : أشرفه ، والشُّعْثُ : الذين لا يَدّهِنون ، واحدهم أشعث : يريد الحُجاج .

* شرح المختار ١١٢



٣ يسيرون بالأقدام فى سُبُل الهُدَى   إلى اللّهِ حَزْنٌ ما تـوطَّأن أَوْ وَعْثُ

٤ ومـا فى يـدٍ قُلبٌ ولا أَسْؤُقٍ بُـرًى   ولامَـفْـرَقٍ تـاجٌ ولاأُذْنٍ رَعْـثُ

(٢٣٨)

وقال أيضًا

فى الثاء المضمومة مع العين

[الطويل]

١ وغـانيـةٍ فى دارِ أَشْـوَسَ ظـالِمٍ   تُـسَـوَّرُ ممّـا لم يَجِبْ وتُـرَعَّـثُ

٢ يُصـاغُ لها فى حَلْيِهـا أَيْمُ عَسْجـدٍ   فَهَـلْ أَمِنَتْ من لَدْغِـهِ حين تُبْعَثُ ؟

---

٣ – الحَزْنُ : ما غلُظَ من الأرض . والوعث : ما لان من الرَّمْل ونحوه حتى تَسُوخَ فيه الأقدام .

٤ – القُلْبُ والسِّوار : لليد ، والبُرَة والخَلخال والحِجلْ : للرِّجْل ، والدُّمْلُج والدملوج والمِعْضَد : للعَضُد . قال الشاعر :

لعمْـرى لنعم الحىُّ حىُّ بنى كـعبٍ   إذا نـزل الخلخـالُ منـزِلـة القُلْبِ

يريد : إذا فوجىء الناس بالغارَة فلبست المرأة خلخالها مكان قُلْبها من الدهش . والرَّعْثُ : القُرط وجمعه رِعَثة ، وعَطف فى هذا البيت على عاملين ، وسيبويه وأصحابه لا يُجيزُونَهُ .

قـ (٢٣٨)

١ – الأشوس : المتكبر الذى ينظر بمؤخر عينه أو يصغر عينه .

(٢٣٩)

وقال أيضًا

فى ألثاء المضمومة مع الباء

[الطويل]

١ أيـا جَسَدى لا تَجْزَعَنَّ منَ البِـلَى   إذا صِـرْتَ فى الغبراءِ تُحثَى وتُنْبَثُ

٢ وإن كان هذا الجِسْمُ قبلَ افتراقِـه   خَبيثًـا فـإن الفِعْــلَ شَـرٌّ وأخْبَثُ

٣ منـاكِبَ سـاعـاتِى ركِبْتُ فـأَبْتَغى   لَهـاثًـا وسَــيْرُ الـدَّهْــرِ لايَتَلَبَّثُ

٤ نهارٌ وليــلٌ عُـوقِبـا أنـا فيهـما   كـأنّى بخيْـطَىْ بــاطِـلٍ أتَشَبَّثُ

٥ أظُـنُّ زمـانى كَـوْنَـهُ وفَسـادَهُ   وليدًا بتُربِ الأرضِ يلهو ويعبثُ

---

١ - النبث : النبش.



(٢٤٠)

وقال أيضًا

فى الثاء المضمومة مع الدال [البسيط]

١ مِن أحسنِ الدهرِ وقْتا ساعَةٌ سَلِمتْ من الشُّرور وفيها صاحِبٌ حَدَثُ

٢ أَعْجِبْ بدَهرِكَ أولاهُ وآخِرِهِ إنّ الزمانَ قديمٌ سِنُّهُ حَدَثُ

٣ أَوْدَى رداهُ بأجيالٍ فكمْ حُفِرَتْ أَجْدَاثُ قومٍ ولم يُحْفَر له جَدَثُ

(٢٤١)

وقال

فى الثاء المضمومة مع اللام [السريع]

١ من أعْجَبِ الأشياءِ فى دَهْرِنا والله لا ناسٍ ولا وَالِثُ

٢ اثنانِ بَاتَا فى فِراشٍ معًا فأصبحا بَيْنَهما ثالثُ

(٢٤٢)

وقال أيضًا فى مِثْلِه [المتقارب]

٣٦ ظ ١ /لقد لقِىَ المَرْءُ من دهره عجائبَ يَغْلِثُها الغالثُ

٢ وكَمْ باتَ ثانِىَ عِرسٍ لهُ فأصبحَ بَيْنَهما ثالثُ

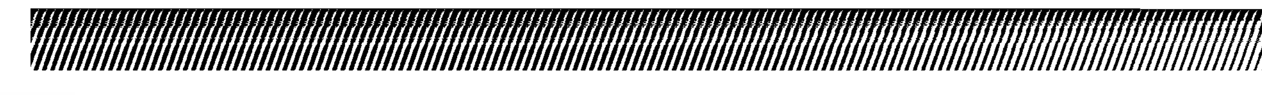
---

(٢٤١)

١ - والِثٌ : من وَلَثَ العِقد إذا لم يُحْكِمْه ، الوَلْثُ : العهد يكون بين القوم يقع من غير قصد أو يكون غير مؤكد يقال ولث له عقدا ومنه قول عمر رضى الله عنه للجاثليق : لولا وَلْثُ عَقْدٍ لضربتُ عُنُقَك .

(٢٤٢)

١ ـ الغلثُ : القلت . يقال : غَلَثْتُ البُرةَ بالشعير أغلثهُ بالكسر فهو مغلوثٌ وفلانٌ يأكلُ الغَلِثَ : إذا كان يأكلُ خبزا من شعيرأ وحِنطة . والمغلوثُ : الطعامُ الذى فيه المَضَرُ والزُّؤان ورجلٌ غِلثٌ : شديد القتال .





(٢٤٣)

قال أبو العلاء

في الثاء المفتوحة مع الدّال*

[البسيط]

١ لايرهَبُ الموتَ من كان امرءًا فَطِنًا فـإنَّ فى العَيْش أرزاءً وأحـداثـا

٢ وليسَ يـأمَنُ قـومٌ شـرَّ دهـرِهُمُ حتى يَحُلُّوا ببطنِ الأرضِ أجداثا

* شرح المختار : ١١٧ .

الثاء المكسورة

(٢٤٤)

قال أبو العلاء

فى الثاء المكسورة مع الياء وواو الردف*

[الطويل]

١ إذا مِتُّ لم أحفِلْ بما اللّهُ صانعٌ ... إلى الأرضِ من جَدْبٍ وسَقْىِ غُيُوثِ

٢ وما تَشْعُرُ الغبراءُ ماذا تُجِنُّهُ ... أأَعْظُمَ ضَأْنٍ أم عِظامَ لُيوثِ ؟

* شرح المختار ١١٨ .



(٢٤٥)

وقال أيضًا

فى الثاء المكسورة مع العَيْن

[الوافر]

١ تُقِلُّ جُسومَنا أقدامُ سَفْرٍ مَشَتْ فى ليلِ داجِيةٍ بِوَعْثِ

٢ وظاهِرُ أمْرِنا عَيْشٌ ومَوْتٌ ويَدْأبُ ناسِكٌ لرجاءِ بَعْثِ

٣ فَما رِجْلٌ مُخَلَّدَةٌ بِحِجْلٍ ولا أُذُنٌ مُنَعَّمَةٌ بِرَعثِ

(٢٤٦)

وقال أيضًا

فى الثاء المكسورة مع الباء*

[الوافر]

١ أرانِى فى الثلاثةِ من سُجونى فلا تَسْألْ عن الخَبَرِ النَّبيثِ

٢ لفَقْدِى ناظِرى ولزومِ بَيْتى وكَوْنِ النفسِ فى الجَسَدِ الخبيثِ

---

(٢٤٥)

١ - الوعث : ما لان من الرمل ونحوه حتى تَسُوخَ فيه الأقدام .

٣ - الحِجْل والخَلخال والبُرة للرِّجْل . والرعث : القرط . منعمة : ممتّعة .

---

* شرح المختار ١١٦ .



(٢٤٧)

وقال أيضًا

فى الثاء المكسورة مع اللام*

[الكامل]

١ لاخَيْرَ فى الدُّنْيا وإن أَلْهَى الفتى ... فيهـا مثـانٍ أُيِّـدتْ بمثـالِـثِ

٢ شَرُّ الحيـاةِ بسيـطةٌ مـذمـومـةٌ ... عمـدتْ لها بـالسُّوءِ كفُّ الغـالِثِ

٣ وسـلامةٌ كسَـلامـةِ الجُـزءِ الـذى ... بالضربِ لُزَّ من الطويـلِ الثالثِ

---

١ - المثانى والمثالث : من أوتار عود الغناء ، وأوتاره:الزير والبَمّ والمثنى والمثلث .

٢ - الحياة البسيطة : هى حياة الإنسان بعد موته يقول : إنما يرغب فى الحياة البسيطة إذا وصل صاحبها إلى نعيم ومسرة ، وأما إذا كانت ممزوجة بالسوء والعذاب فالحياة الأولى خير منها على ما فيها من الشقاء ، ويحتمل أن يكون بنى هذا البيت على رأى من يرى أن النفس الناطقة إنما ربطت بالجسم حين غضب الله عليها فجعل تركيبها فى الأجسام عقابا لها . وأظنه هذا قصَدَ . غلث الطعام : خلطه . وغلث الطائر : إذا تهوع ، وغَلِثَ به : إذا لزمتهُ وقاتلتهُ .

٣ - لز : معناه أُلصِقَ وضُمَّ . الجزء الذى قبل الضرب من النوع الثالث الطويل لزمه القبض فإن الطويل له ثلاثة أضرب ، مفاعيلن سالم وهو الضرب الأول ، ومفاعلن مقبوض وهو الثانى ، وفعولن محذوف معتمد وهو الثالث ، ومعنى الاعتماد فيه أن جزء السابع المتصل بالضرب حكمه أن يجئ مقبوضا غير سالم كقوله :

ومـا كـل ذى لبِّ بمؤتيـك نصحـه ... ومـا كـل مُؤْتٍ نُصحـه بلبيب

فإذا سلم من القبض كان عيبا كقوله :

أقيمـوا بنى النعمانِ عنـا صـدوركم ... وإلّا تقيمـوا صـاغـرين الـرؤوسـا

---

* شرح المختار ١١٤ .



(٢٤٨)

وقال أيضًا

فى الثاء المكسورة مع الراء

[الكامل]

١ أَكَـرِهْتَ أنْ يُدْعَى وليـدُكَ حارثـا ... يـاحارثُ بنُ الحـارِثِ بنِ الحارِثِ

٢ نلكَ الصفاتُ لكُلِّ من وَطِىءَ الحَصى ... مـا بَـيْنَ مَـوْروثٍ وآخَـرَ وارِثِ

(٢٤٩)

وقال أيضًا

فى الثاء المكسورة مع الدال*

[الكامل)

١ لَمَّـا ثوَتْ فى الأرضِ وهْىَ لـطيفةٌ ... قُـدَمَـاؤُنـا أمِنَتْ من الأحـداثِ

٢ لم يستـرِيحـوا من شُـرورِ ديـارِهم ... إلا بِـرِحْـلَتِهـم إلى الأجــداثِ

٢٤٩

* شرح المختار ١١٨ .



(٢٥٠)

وقال أيضًا

فى الثاء المكسورة مع الفاء

[المنْسَرح]

١ لـو نـطَقَ الـدهرُ فى تَصـرُّفِـهِ   لـعَـدَّنـا كُـلُّنـا من الـتَّـفَـثِ

٢ قـال لنـا : إنَّنِي أَحـجُّ إلى الْـ   ـلـهِ وأنتمُ من أقبـحِ الـرفَـثِ

٣ نَـفَـثْـتـكُـمْ مَـرَّةً عـلى غَـلَطٍ   منى فَهـل تـعـذِرونَ فى النَّـفثِ

---

١ - التَفَثُ فى المناسك : ما كان من نحو قص الأظفار والشارب وحلق الرأس والعانة ورمى الجمار ونحر البدن وأشباه ذلك . قال أبو عبيدة : ولم يجيء فيه شعر يحتج به .

٢ - الرفثُ : الجماع ، والرفث أيضا:الفحش من القول وكلام النساء فى الجماع ، تقول منه رفث وأرفث .





الثاء الساكنة

(٢٥١)

/قال ٣٧ و

أبو العلاء فى الثاء الساكنة مع الباء

[المتقارب]

١ أيـا أَرْضُ فَوْقَـكِ أهلُ الـذُّنـوبِ فَهَـلْ بـكِ مِنْ ذاكِ هَـمٌّ وبَثْ ؟

٢ وقـد زعَمُـوا النَّـارَ مَبْعـوثـةً تُهَـذِّبُ مِمَّـنْ عليـكِ الخَـبَـثْ

٣ وسِيَّـانِ مـاضٍ قصـيرُ المَـدَى وآخَـرُ بـاقٍ طـويـلُ اللُّبَثْ

(٢٥١)

١ – البث : الحزن ، يقال : أَبْثَثْتُكَ : أى أظهرتُ لك بثى .

٢ – التهذيب : كالتنقية والتصفية . ورجلٌ مهذَّبٌ : مُطَهَّرُ الأخلاق .

٣ – اللُّبْثُ ، واللُّباثُ : المُكْثُ ، وقد لبِث لَبْثًا على غير قياس ، لأن المصدر مِنْ فَعِلَ بالكسْرِ قياسُهُ التحريك إذا لم يتَعد ، وقد جاء فى الشعر على القياس . قال جرير :

وقد أكون على الحاجـات ذا لَبَثٍ وأحْـوذِيًّـا إذا انضَمَّ الـذَّعـاليبُ

٣ – شرح ديوان جرير ٢٤ – مطبعة الصاوى سنة ١٣٥٣ .

٤ وخَلْقُكِ مِنْ ربِّنا حِكْمَةٌ لقد جَلَّ عَنْ لَعبٍ أَوْ عَبَثْ

٥ وهَلْ يحفلُ الجِسْمُ فى رَمْسِهِ إذا جاءه حافِرٌ فانْتَبَثْ ؟

(٢٥٢)

وقال أيضًا

فى الثاء الساكنة مع الدال

[المتقارب]

١ - حُظوظٌ : فَرَبْعٌ يُخَطِّى الغَمَامَ ورَبْعٌ يُجادُ ، ورَبْعٌ يُدَثْ

٢ وكَمْ حَدَثٍ من صُروفِ الزَّما نِ يَكْرَهُهُ شَيْخُنا والحَدَثْ

٣ مِرَاسُ الأذى ، ولباسُ الضَّنَى وسُقْيا الحِمامِ ، وسُكْنَى الجَدَثْ

ق (٢٥١)

٥ - انْتَبَثَ التُّرابَ : إذا استخرجَهُ . نَبَثَ ينبُث مثل نَبَش يَنْبُشُ : وهو الحَفْرُ باليد ، والنَّبيثةُ : ترابُ البئر .

(٢٥٢)

١ - يُدَث : مِنَ الدَّثُّ ، وهو أضعفُ المَطر . ويُجاد : مِنَ الجَوْد ، وهو المطر الغزير ، يقال : جادَ المطرُ يَجُود جَوْدا فهو جائد . وتخطَّى المطر مَوْضِعَ كذا : إذا جاوزه وتعداه .

٣ - المِراسُ : المُمارسة ، وهى المعالجة والمعاناة ، ورَجُلٌ مَرِسٌ : أى شديد العلاج . والجَدَث : القبر ، ويُقال فيه : جَدَفٌ ـــ بالفاء . والضَّنَى : المَرَضُ ، يُقالُ منه : ضَنِيَ يَضْنَى ضَنىً . والحِمامُ : قدر الموت .



الجيم





فصل الجيم

الجيم المضمومة

(٢٥٣)

قال أبو العلاء

أحمدُ بن عبدالله فى الجيم المضمومة مع الرَّاء

[الطويل]

١ رأيتُ سَحَابًا خِلْتُهُ مُتَدَفِّقًا ... فأنْجَمَ لَمْ يُمْطِرْ وإنْ حَسُنَ الخَرْجُ

٢ وكم فَاتَكَ الشَّىْءُ الذى كُنْتَ راجيا ... وجاءَكَ بالمِقْدار ما لم تكُنْ تَرْجو

---

(٢٥٣)

١ - التَّدفُّق : التَّصبُّب ، وسيل دُفاق ـ بالضم ـ : يَمْلأ الوادى . وأنْجَم : أقلع . والخَرْجُ والخراجُ : الإتاوة .

(٢٥٤)

وقال أيضا

فى الجيم المضمومة مع الواو

[الطويل]

١	لقد جاءنا هذا الشتاءُ وتَحْتَهُ	فَقِيرٌ مُعَرًّى أو أميرٌ مُدَوَّجُ
٢	وقد يُرْزَقُ المَجْدودُ أقواتَ أمةٍ	ويُحْرَمُ قُوتا واحدٌ وهْوَ أحْوَجُ
٣	ولو كانتِ الدُّنْيا عَرُوسا وَجَدْتها	بما قَتَلَتْ أزواجَها لا تُزَوَّجُ
٤	فَعُجْ يدَكَ اليُمْنَى لتَشْربَ طاهرًا	فَقَدْ عِيفَ للشُّرْبِ الإناءُ المُعَوَّجُ
٥	على سَفَرٍ هذا الأنامُ فَخَلِّنا	لأبْعدِ بَيْنٍ واقِعٍ نَتَحَوَّجُ
٦	ولا تَعْجَبَنْ مِنْ سالِمٍ إنَّ سالمًا	أخو غَمْرةٍ فى زاخِرٍ يتَمَوَّجُ
٧	وهل هُوَ إلا رائِدٌ لِعَشيرةٍ	يُلاحِظُ بَرْقًا فى الدُّجى يَتَبَوَّجُ ؟
٨	ولوْلا دفاعُ اللهِ لاقَى مِنَ الأذى	كما كان لاقَى خامِدٌ ومُتَوَّجُ
٩	إذا وُقِيَ الإنسانُ لم يَخْشَ حادِثًا	وإن قِيلَ هجَّامٌ على الحربِ أهْوَجُ

---

١ - المُدَوَّج : لابسُ الدُّواج .
٤ - عُجْ يدك : أى أعطفها ، يقال : عُجْتُ أنا وعُجْتُ غيرى ، والإناءُ المُعَوَّجُ : الذى عُمِلَ بالعاج .
٦ - زَخر الوادى : مَدَّ جدًّا . يَتموَّج : تضطربُ أمواجه .
٧ - تَبَوَّج البرق : تفرقَ فى وجه السحاب .

---

١ - الدُّوَاجُ : اللحاف الذى يلبس .

١٠ وإنْ بلغَ المقـدارُ لَمْ ينجُ سَـابِـحٌ ولـو أنَّهُ فى كَبَّـةِ الخَيْلِ أعْـوَجُ
١١ فـلا تَشْهَرَنْ سَيْفًـا لتـطْلُبَ دَوْلـةً فأفْضَلُ مـا نِلْتَ اليَسِيرُ المُـرَوَّجُ

(٢٥٥)

وقال أيضاً

فى الجيم المضمومة مع اللام

[الطويل]

١ جَماجِمُ أمثالُ الكُـراتِ هَفَتْ بها سُيوفٌ ثناها الضَّرْبُ وَهْىَ صَوالِجُ
٢ وَقَدْ يُغْلِقُ الإنسانُ مِنْ دونِ شَخْصِهِ وِلاجًا وهَمُّ القَلْبِ فى النَّفْس وَالجُ
٣ لَعَمْـرِى لقدْ خلَّتْ وُكـورا حَمائمٌ لَيـالِىَ ضاقَتْ عَنْ ظِبـاءٍ تَـوالِـجُ
٤ أؤمِّـلُ عفْوَ اللهِ والصَّـدْرُ جـائِشٌ إذا خَلَجَتْنى للْمَنـونِ الخَـوالِـجُ
٥ هُنَــاكَ تَـوَدُّ النفسُ أنَّ ذُنُــوبَهـا قليـلٌ ، وأنَّ القِدْحَ بـالخيرِ فـالجُ

---

(٢٥٤)

١٠- الكبَّة : الجماعة من الخيل . وأعوجُ : فحل كريم كان لبنى هلال بن عامر ، تُنسبُ إليه الخيل الأعوجية .

١١- المُرَوَّجُ : المُعَجَّل .

(٢٥٥)

١ - الجُمْجُمَةُ : عَظْمُ الرَّأس المُشْتمِلُ على الدماغ . وهفَت : ذهبت فى الهواء . الصولجان : المِحْجنُ فارسى معَرب ، والجمع الصوالجة ، والهاء لِلعُجْمة .

٢ - والج : أى داخل ، والولَجَة ـ بالتحريك ـ : موضع ، أو كَهْفٌ تستتِر فيه المارةُ من مطر وغَيْره ، والجمعُ وَلَجٌ وأولاج .

٣ - التَّولج : الكِنَاسُ ، وجمعُهُ توالج .

٤ - خلجْت الشىْءَ واختلجْته : إذا جذبْته .

٦ ويُنْسِى أخا الأشواقِ رَمْلَةَ عـالِجٍ ويَبْرِينَ من هَوْلِ الرَّدَى ما يعالجُ

٣٧ ظ ٧ / سيأكلُ هذا التُّربُ أعضـاءَ بادِنٍ وتُـورَثُ أَحْجَـالٌ لهـا ودَمَـالِـجُ

٨ ويُصْمِى الفَتَى سَهْمٌ مِنَ الدَّهْرِ صَائِبٌ وإنْ صُرِفَتْ عنه السِّهامُ الزَّوالِـجُ

(٢٥٦)

وقال أيضًا

فى الجيم المضمومة مع الراء

[الطويل]

١ إذا دَرَجَتْ فى العـالَمِينَ قـبيـلةٌ فخيْـرٌ لهـا مِنْ أنْ تَتِثُّ دُرُوجُهـا

٢ فمـا أمِنَتْ نِسْـوانُ قَـوْمٍ أعـزَّةٍ على عِزِّها أنْ تُسْتَبـاحَ فُروجُهـا

٣ وما تَمْنَعُ الخَوْدَ الحَصَانَ حُصُونُها ولـو أنَّ أبراجَ السَّمـاء بُـروجُهـا

٤ فما عَرَّجَتْ فى شأْوِها أُمُّ جُنْـدُبٍ ولا عَقَلَتْهـا شـأْوُهـا وعُـروجُهـا

الدروج : ألاّ يَبْقَى للإنسانِ عَقِبٌ . وتَتِثُّ : تكثُر . أُمُّ جُندُبٍ : الداهية . والعُروجُ : جَمْعُ عَرْجٍ ، وهو القطيعُ العظيمُ مِنَ الإبلِ . والشأو : الطَّلَقُ . وعَقَلَتْها : أعطَتْها العقْلَ مِنَ الدِّية .

---

٦ – رَمْلُ عالج : فى ديار كلبٍ ، وقال أبو عمرو : رملة عالـج لبنى بُحْتُرٍ من طيِّىء ولفـزارة أدانيه وأقاصيه .

٧ – بادن : سمينة . أحجال : جَمْعُ حِجْلٍ ، وهو الخلخال .

٨ – رماهُ فأصماه : إذا أصابَ مقتلهُ . وزَلَجَ السهمُ يزلَجُ على وجه الأرض : إذا وقع ولم يقصد الرَّمِيَّة . وسهم زَلَجٌ .

---

(٢٥٦)

٤ – أبو زيد ، يُقال : وقع القَوْمُ فى أمِّ جُنْدُب : إذا ظُلِمُوا كأنها من أسماء الإساءة والظُّلْم والداهية .

٥ تُـذَالُ كَـراسِيُّ الملوكِ وطـالمـا غَدَتْ وهْيَ تُحْمَى بالعَوالى مُروجُها

٦ على الإِبْلِ حَتَّى ما تُقِلُّ رِحالَهَـا وبالخَيْلِ حتىَّ أثقلَتْهـا سُرُوجُهـا

٧ وما عَلِمتْ رُوحٌ بجسْمِى دُخُولَهـا إليه ، فهَلْ يَخْفَى عليها خُروجُها ؟

(٢٥٧)

وقال أيضًا

فى الجيم المضمومة مع اللام

[البسيط]

١ رَوِّحْ ذَبِيحَـكَ لا تُعْجِلْهُ مِيـتَتَـهُ فتـأْخُذَ النَّحْضَ منه وهْـوَ يَخْتِلجُ

٢ هذا قَبِيحٌ ــ وعِلْمِى ــ غيرُ مُتَّسِقٍ بمـا يكونُ ولكنْ فى الثَّـرَى أَلِجُ

٣ والناسُ مِنْ أجْلِ هذا الأمْرِ فى ظُلَمٍ ومــا أُؤمِّـلُ أنَّ الفَجْـرَ يـنْبَـلِجُ

٤ مَضَى أُنـاسٌ وأصْبَحْنـا على ثِقَـةٍ أنَّـا سَنَتْبَـعُ فـالْأشجـانُ تَعْتِلجُ

٥ إنْ أدْلَجُــوا وتخَـلَّفْنـا وراءَهُـمُ شيئـا يسيرًا فـإنا سـوف نَـدَّلـجُ

---

(٢٥٦)

٥ – تُذال : أى تُمْتَهَنُ . والعوالى : صدورُ الرِّماحِ ، ثُمَّ تُسَمَّى الرماح عوالى .

٦ – قالوا لِلإبل : إبْلِ ــ بتسكين الباء ــ للتخفيف ، والجمعُ آبال . والرَّحْلُ للبعير بمنزلة السَّرْج للفرس ، والرَّحْلُ أصغر من القَتَب ، والجمع الرحال .

(٢٥٧)

١ – النَّحْضُ : اللحْمُ ، والنَّحْضَةُ : قطعةُ منه ، ورجلٌ نَحِيضٌ : كثير النَّحْضِ .

٥ – أدْلَجَ : إذا سار من أولِ الليل ، وادَّلَجَ : إذا سارَ من آخِرِه .

(٢٥٨)

وقال أيضًا

فى مثله

[البسيط]

١	بِعَالِجٍ بَاتَ هَمُّ النَّفسِ يَعْتَلِجُ	فهلْ أَسِيتَ لعينٍ حين تَخْتَلِجُ ؟
٢	إنْ بشَّرَتْ بدُمُوعٍ فَهْىَ صادقةٌ	أو خَبَّرَتْ بسُرورٍ قُلتُ : لا يَلِجُ
٣	أوْلِجْ إلى رحمةِ الله التى بُذِلتْ	فما يَسُرُّكَ إلا فى التُّقَى دَلَجُ
٤	قَدْ عِيلَ صَبْرُكَ والظَّلْماءُ داجِيةٌ	فاصْبِرْ قليلا لعلَّ الصُّبْحَ ينْبلِجُ
٥	لا يَعْرِفُ الدَّهرَ إلاَّ مَعْشَرٌ غُلِبُوا	فما استكانُوا ، ولم يُزْهَوْا وقد فَلَجُوا
٦	غُيوثُ مَحلٍ ومِنْ أَذْراعِهِمْ غُدُرٌ	بحارُ جُودٍ وفى أَغمارِهِم خُلُجُ
٧	الأَلْمعيُّونَ إن ظَنُّوا وإنْ حَدَسوا	ظَنَنْتَهُمْ بيقينٍ واضِحٍ ثَلِجُوا

---

(٢٥٨)

١ - عالِجٌ : موضع بالبادية به رمل . ويَعْتلِجُ : يضطرب . وأَسِيتَ : حَزِنْتَ .

٤ - عِيلَ الصَّبْرُ : أى غُلِبَ ، وعالنى الشىءُ يعولنى : أى غلبنى وشقَّ علىَّ .

٥ - استكانوا : أىْ خضَعوا وذلُّوا. والزَّهْوُ : التكبُّرُ والإعجابُ ، وقد زُهِىَ الرجلُ . وفَلَجَ الرَّجُلُ : إذا غَلَبَ بالحُجَّةِ وقَهَرَ خَصْمَه .

(٢٥٩)

وقال أيضًا

فى الجيم المضمومةِ مع الواو

[البسيط]

١ اقْنَعْ بأيْسَرِ شَىْءٍ فالـزمـانُ لَـهُ   مَخِيلةٌ لا تُقَضَّى عِنـدهـا الحِـوَجُ

٢ ومـا يَكُفُّ أذَاةً عَنْـكَ حِلْفُ ضَنًى   وقـد يَشُجُّـكَ عُـودٌ مَسَّـهُ عَـوَجُ

(٢٦٠)

وقال أيضًا

فى الجيم المَضْمومة مع التاءِ

[البسيط]

١ أعــوذ بـالله مِنْ ورهــاءَ قــائِلةٍ   للزَّوْجِ : إنِّى إلى الحَمَّامِ أحْتَاجُ

٢ وهَمُّهـا فى أُمـورٍ لــوْ يُتـابِعُهـا   كِسْرى عليها لَشِينَ المُلْكُ والتَّاجُ

---

(٢٥٩)

١ - يقالُ : حاجةٌ وحاجٌ ، وحُوَجٌ ، وحِوَجٌ ، وحاجاتٌ

(٢٦٠)

١ - الوَرَهُ : الخُرْقُ فى العَمَلِ ، وامرأةٌ ورهاء : خَرْقاء ، وتَوَرَّه الرَّجُلُ : إذا لم يكن ذا حِذقٍ .

(٢٦١)

وقال أيضًا

فى الجيم المَضْمومة المُشَدَّدة

[الوافر]

١	لقَدْ دَجَّى الزَّمانُ فلا تُدَجُّوا	ولَجَّ فلم يَدَعْ خَصْمًا يَلَجُّ
٢	أرانى قَدْ نَصَحْتُ فما لنُصْحى	إذا ما غارَ فى أُذُنٍ يُمَجُّ
٣	/ عَجِبْنا لِلركائبِ مُبْرَياتٍ	يَسيلُ بِهنَّ بَعْدَ الفَجِّ فَجُّ
٤	تُنَصُّ إلى تِهامةَ ، مُبْتغاها	صَلاحِ ولَيْسَ فى النِّيَّاتِ وَجُّ
٥	هى الدُّنيا على ما نَحْنُ فيهِ	مَعاشٌ يُمْتَرَى ودَمٌ يُثَجُّ
٦	ليالىَ ما بمكَّةَ من مُقامٍ	ولا بَيْتٌ بأبطَحِها يُحَجُّ
٧	وما فَتِئتْ وُلاةُ الأمْرِ فيها	على الصَّفْراءِ تُصْرَفُ أوْ تُشَجُّ
٨	وقد كَذَبَ الصَّحِيحُ بلا ارْتِيابٍ	فَهَلْ صَدَقَ الأصَمُّ أوِ الأشَجُّ ؟

٣٨ و

٣ – مُبْرَيات : ذاتُ بُرًى ، والبُرَةُ : حَلْقَةٌ تُجْعَلُ فى أنف البعير من صُفْرٍ . الفَجُّ : الطريقُ الواسعُ بين الجبلَيْن ، والجمع فِجاج .

٤ – النَّصُّ : ضَرْبٌ من السيرِ مُرْتفع : صَلاحِ مُؤنَّثة لا تُجْرى : اسمٌ لمكة ، قال أبو عَمْرو : الصُّلْحُ : إتيانُ صلاحِ . وَوَجٌّ : الطائف .

٥ – الثَّجّ : إسالة الدماء من الذبح والنحر وغير ذلك .

٨ – الأصَمُّ ، والأشَجُّ : هما من الفقهاء الرواة . واسْمُ الأشجِّ : أبو سعيد عبد الله بن سعيد ، يَرْوِى عنه مسلم ، وأبو داود وغيرهُما .

---

٨ – الأصم : هو أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان المعروف بالأصم ، اشتهر بالورع والتقشف وكان يقال له : لقمان هذه الأمة من أهل بلخ ، توفى سنة ٢٣٧ هـ . والأشَجُّ كان محدث الكوفة توفى سنة ٢٥٧ هـ (الأعلام ٤/ ٩٠ بيروت) .



مَضَى أهلُ الرجاءِ على سَبيلٍ كأنَّهُمُ العظائمُ لم يُرَجُّوا

١٠ فما للرُّمْحِ قَرَّبَهُ رِجالٌ يُنَصِّلُ لِلْمنِيَّةِ أو يُزَجُّ ؟

(٢٦٢)

وقال أيضا

فى الجيم المضمومة مع الباء

[الكامل]*

١ لا تَفْخَرَنَّ معاشِرٌ بقَدِيمِها فَلَيُنْسَيَنَّ كُلابُها ونباجُها

٢ والخَيْلُ إنْ مَزَعَتْ بفرسانِ الوَغَى فَلتَرْجِعَنَّ إلى الثَّرى أثْباجُها

٣ وإذا البِجادُ أتَى الفتاةَ بِدِفْئِها وخِبائِها فكأنَّهُ ديباجُها

٤ كم نالَ أطيبَ مَطعَمٍ هِلْباجَةٌ أشِرٌ ، وأعْوزَ حُرَّةً هِلْباجُها

---

(٢٦١)

١٠- نَصَّلْتَ النَّصْلَ تنْصيلا : إذا ركَّبْتَ عليه نَصْلَهُ ، وكذلك إذا نَزَعْتَهُ عنه ، من الأضداد .

(٢٦٢)

١ - الكُلابُ : هو قِدَةٌ بعيْنِها ، وعن الأصمعيِّ : هو ماءٌ بينَ الكوفةِ والبَصْرةِ لبنى تميم ، وكانتْ فيه وقيعة بين شُرَحْبيل وسلمَةَ ابنَيْ آكل المُرار بعد مَوْتِ أبيهما . والنِّباجُ : موضع قريبٌ من ثَيْتَل بينهما دَوْحٌ ، كانتْ فيها وقْعَةٌ لبنى تميم على اللَّهازم من بَنِى بكرٍ .

٢ - مزَعتْ : أسرعتْ .

٣ - البجاد : كِساء مُخَطَّطٌ من أكسية الأعراب .

٤ - الهلباجُ فى آخرِ البيتِ : اللَّبنُ الخاسِرُ .

---

(٢٦٢)

٤ - الهلباجة : الأحمق الجامع كل شر .

الجيم المفتوحة

(٢٦٣)

قال أبو العلاء

فى الجيم المفتوحةِ المشدَّدة

[الطويل]

١	تَيَمَّمَ فَجًّا واحِدًا كلُّ راكبٍ	ولابُدَّ أنى سَالِكٌ ذلك الفَجَّا
٢	وسِيّانِ أمٌّ بَرَّةٌ وحَمامةٌ	غَذَتْ ولَدًا فى مَهدِهِ وغَذَتْ بُجَّا
٣	فلا تبْكُرَنْ يومًا بكفِّكَ مُدْيةٌ	لِتُهْلِكَ فَرْخًا فى مواطِنهِ دَجَّا
٤	تَلَفَّتَ فى دنياهُ سَابِحُ غَمْرةٍ	إلى السِّيفِ لهْفًا بعدما وسطَ اللُّجَّا
٥	ورجَّى أمورًا لم تكُنْ بقريبةٍ	إليهِ فَخَطَّتْهُ الحوادثُ مارجَّى

---

٢ - البُجُّ ، والمُجُّ : فَرْخ الحَمام .

٤ - الغَمْرُ : الماءُ الكثير ، وجَمعه غِمارٌ . والسِّيفُ : الشَّطُّ . واللُّجَّةُ : وسَطُ البَحْرِ . ولجَّجَ القوْمُ : دخلُوا اللُّجَّةَ .

٦	يُـزَجِّى مَعـاشًـا مَنْ لـه بـدوامِـهِ	وهل يَتْرِكُ الدَّهْرُ الفَقيرَ ومازجِّى ؟
٧	فلا تبتئِسْ لِلرزْقِ إنْ بَضَّ فاتِـرًا	ولا تَغْتَبِطْ إنْ جاشَ رِزْقُك أو ثَجَّا
٨	أعُـوَّامَ بَحْـرٍ إنْ أُصِبْتُمْ فَهَـيِّنٌ	وإنْ تَخْلُصُـوا فـالله رَبُّكُم نَجَّـى
٩	ضَلَلْتُمْ فهَلْ مِنْ كَوْكَبٍ يُهْتَـدى به	فَقَدْ طالَ ماجَنَّ الظَّلامُ ومادَجَّى ؟
١٠	فلا تأمَنُـوا المَرْءَ التَّقِيَّ عـلى التى	تَسُوءُ ، وإنْ زار المساجِـدَ أوحَجَّا
١١	ولا تَقْبَلُوا مِنْ كـاذِبٍ مُتَسَـوِّقٍ	تَحَيَّـلَ فى نَصْرِ المـذَاهِبِ واحْتجَّـا
١٢	فذلِكَ غـاوِى الصَّدْرِ قلْبِى كَقَلْبِـهِ	متَى مـلأ التـذكيرُ مِسْمَعَـهُ مَجَّـا
١٣	وإنَّ لأجسـامِ الأنـامِ غـرائِـزا	إذا حَـرَّكتْ للشَّـرِّ طـالِبَـهُ لَجَّـا
١٤	فـلا أمْنَ للدنْيـا إذا هِىَ زايلَتْ	فما كُنْتُ فيها لا سِنـانا ولا زُجَّـا
١٥	وقَـدْ خُلِقَتْ عَوْجـاءَ مثلَ هِـلالِها	يكـونُ وَإِيَّاهـا القيـامـةَ مُعْـوَجَّـا
١٦	سَواءٌ على النَّفْسِ الخَبيثِ ضميرُها	أمكـةَ زارتْ للمنـاسِـكِ أوْ وَجَّـا
١٧	فبالطَّائِف الـرَّاحُ الكُمَيْتُ سُلافـةً	إذا ما تَمشَّتْ فى حَشَا وادعٍ أَجَّا
١٨	فكَمْ مِنْ قتيـلٍ غـادرتْ ومُكَلَّمٍ	على أَلَمٍ غِبَّ القتيلِ الذى شُجَّا

يُقال : أجُّ إذا سَمِعْتَ حفيفهُ فى عَدْوِه . القتيلُ الذى شُجَّ : هو الشرابُ وشُجَّ : أى مُزج ، يُقالُ : قَتَلْتُ الخَمْرَ فهى مَقتولةٌ : إذا مزجتها .

---

٧ - بَضَّ الحَجَرُ يبِضُّ : نَشَع منه الماء . وجاشَ : ارتفع . وثَجَجْتُ الماءَ ثَجًّا : صَبَبْتُهُ . ومطرٌ ثَجَّاج .

١٢- مَجَّ الشرابَ من فيه : رمى به .

١٦- وَجّ : هو الطائف ، وقيل : وادى الطائف ، وفى كتاب رسول الله ﷺ لثقيف : « وثقيفٌ أحَقُّ الناسِ بوجّ »

١٩ مُشْعْشَةً لو خـالطتْ وهْـوَ عاقِـلٌ ثَبِـراً تداعَى بـالجهالـةِ وارْتجَّـا
٢٠ رأيتُ الفتَى كـالعَوْدِ يَـرْتَـعُ مَـرَّةً وإنْ مَسَّتِ الأعبـاءُ كـاهلَهُ ضَجَّـا

(٢٦٤)

وقال أيضًا

فى الجيم المفتوحة مع الراء

[البسيط]

١ يـا سَعْـدُ إنَّ أبـا سعـدٍ لَحـادِثـةٌ أمسى الحِمامُ يُسَمَّى عندها فَرَجا
٢ والرُّوحُ شيءٌ لطيفٌ ليس يُـدْرِكُهُ عَقْلٌ ويَسْكُنُ مِنْ جِسْمِ الفَتَى حَرَجَا
٣ /سبحانَ ربِّكَ هَلْ يَبْقَى الرَّشادُ له وهلْ يُحِسُّ بما يلْقَى إذا خرجا ؟ ٣٨ ظ
٤ وذاكَ نُـورٌ لأجْسَـادٍ يُحَسِّنُهـا كمـا تَبَيَّنَتَ تَحْتَ الليلةِ السُّرُجـا
٥ قـالتْ مَعاشِـرُ : تَبْقَى عِنْدَ جُثَّتِـهِ وقال ناسٌ : إذا لاقَى الرَّدى عَرَجا
٦ ولَيْسَ فى الإنْسِ مِنْ نَفْسٍ إذا قُبِضَتْ سافَ الذين لَـدَيْها طيبَهـا الأرِجَا
٧ وأسعدُ الناسِ بالدُّنيـا أخو زُهُـدٍ نافَى بَنِيها ونادَوْا إذ مَضَى : دَرجَا

---

(٢٦٣)

١٩- مشعشة : أى ممزوجة . ثَبِيرٌ : جبلٌ معروفٌ . وارْتَجَّ : اضطرب .
٢٠ - والعَوْد : الجملُ المُسِنُّ .

(٢٦٤)

١ - أبوسعدٍ : الكِبَرُ . وأبو سعدٍ : زيدُ مناةَ بنُ تميم ، وكانَ عُمِّرَ حتى حملَ العصا ، فسُمِّيَتْ رمْحَ أبى سعدٍ . والعرب تقول للكبير إذا هَرِمَ وحملَ العصا يستعين بها فى المَشْىِ : قد أخذَ رُمْحَ أبى سعدٍ وسِلاحَ أبى زيدٍ .
٦ - السَّوْفُ : الشمُّ . وأرِجَ النَّبْتُ أرَجا فهو أرِجٌ : إذا فاح بريحٍ طَيِّبةٍ .
٧ - دَرَجَ القَوْمُ : فَنَوْا . ودرجَ : ماتَ .

(٢٦٥)

وقال أيضًا

فى الجيم المفتوحة مع التاء

[البسيط]

١ أغْنَى الأنـامِ تَقِىٌّ فى ذُرَا جَبَـلٍ يَرْضَى القليلَ ويأبَى الوشْىَ والتَّاجا

٢ وأفْقَـرُ النَّـاسِ فى دُنيـاهُمُ مَلِكٌ يُضْحِى إلى اللجِبِ الجرَّارِ مُحْتاجا

٣ وقَـدْ عَلِمْتُ المنايـا غيرَ تـاركـةٍ لَيْثًـا بِخَفَّـانَ أو ظَبْيـا بفِـرْتـاجـا

---

(٢٦٥)

١ - ذُرَا الشىْءِ ـ بالضَّمِّ ـ : أعاليه ، الواحدةُ ذِرْوَةٌ وذُرْوَةٌ .

٢ - اللَّجَبُ : الصوتُ والجلَبةُ ، وجَيْشٌ لَجِبٌ : أى ذو جَلَبَةٍ وكَثْرةٍ ، ويقال : كتيبةٌ جرارةٌ : أى ثقيلةُ السَّيْرِ لكثرتها ، وجيش جَرَّارٌ .

٣ - خَفَّان : موضعٌ تُنْسَبُ إليه الأُسْدُ . وفِرْتاجُ : موضعٌ بين النِّباج والكوفة ، قال الراعى :

كـأنمـا نَـظَرَتْ نحـوى بـأَعْيُنهـا عـينُ الصَّرِيمَةِ أو غِزْلانُ فِـرْتـاج

---

(٢٦٥)

٣ - معجم البلدان (فرتاج) وفيه البيت ديوانه ١٢٠ مطبعة المجمع العلمى العراقى .

(٢٦٦)

وقال أيضًا

فى مثله

[البسيط]

١ تَسْرِيحُ كَفِّى بُـرْغوثًـا ظَفِرْتُ بِـه   أبَـرُّ مِنْ دِرْهَمٍ تُعـطيـه مُحْتـاجـا

٢ لا فَرْق بَيْن الأسَكِّ الجَوْنِ أُطْلِقُهُ   وجَـوْنِ كِنْدَةَ أَمْسَى يَعْقِـدُ التاجـا

٣ كِـلاهُمـا يتـوَقَّى والحيـاةُ لَـهُ   حَبيبَـةٌ ، ويَـرُومُ العَيْشَ مُهْتـاجـا

(٢٦٧)

وقال

فى الجيم المفتوحة مع الواو

[البسيط]

١ لو لم تكُنْ طُرْقُ هذا المَوتِ مُوحِشَةً   مَخْشِيَّـةً لاعْتراهـا القَوْمُ أفـواجا

٢ وكـانَ مَنْ أَلْقَتِ الدُّنيـا عليه أذًى   يَؤُمُّهـا تـاركًـا للعَيْشِ أمـواجـا

٣ كـأسُ المَنيَّةِ أولى بِى وأرْوَحُ لِى   مِنْ أنْ أكـابِـدَ إثْـراءً وإحْـوَاجـا

٤ فى كُلِّ أرضٍ صُروفٌ غيرُ هازلَةٍ   يلْعَبْنَ بـالناسِ أفـرادًا وأزواجـا

---

(٢٦٦)

٢ - السَّكَكُ : صِغَرُ الأُذُنِ ، وأُذُنٌ سَكَّاءُ . وسَكَّهُ يسُكُّهُ : اصطلَم أُذُنَيْهِ . والجَوْنُ هنا : الأسْودُ ، يعنى البُرْغوثَ .

(٢٦٧)

١ - اعتراها القَوْمُ : قَصَدُوها . والفَوْجُ : الجماعة مِنَ الناسِ ، والجمعُ فُؤوجٌ وأفواجٌ .

(٢٦٨)

وقال

فى الجيم المفتوحة مع الزاى ِ وياء الرِّدْف

[الكامل]

١	الـوقْتُ يُعْجِـلُ أنْ تكـونَ مُحَلِّلا	عُقَـدَ الحياة بـأنْ تَحُـلَّ الـزِّيجـا
٢	فـالدَّهْـرُ لا يَسْخو بـأرْىٍ لِلْفتَى	حَتَّى يكـونَ بمـا أمَــرَّ مَـزِيجـا
٣	هـزَجَتْ نَـوادِبُ لِلْعُقـوِل فخُيِّبتْ	أُنْثَى تَـرومُ لِـطفلهـا تَهْـزيجـا

(٢٦٩)

وقال أيضًا

فى الجيم المفتوحةِ المُشَدَّدة

[الرجز]

١	لا تَـرُعِ الـطائـرَ يغـذو بُجَّــهْ	يَـلتـقِطُ الحـبَّ لـكـىْ يَمُـجَّـهْ
٢	إنَّ الأنــامَ واقِــعٌ فــى لُـجَّــهْ	وظُـلْمَـةٍ مِـنْ أمْـرِهِ مُـلْتَجَّـهْ
٣	دَعِ الفُــروعَ وخُــذِ المَـحجَّـهْ	لا تـأْمـنَـنْ ذاعـاهـةٍ مُـضِجَّـهْ
٤	إنَّ عَــصــاكَ وَهِــىَ المُـعْـوَجَّـهْ	تُحْـدِثُ فى رأسِ أخيـكَ الشَّجَّـهْ

---

(٢٦٨)

٣ - الهزَجُ : صَوْتٌ مُطرِبٌ . ورَعْدٌ هزِجٌ ، وعُودٌ هَزِجٌ ، والمُغَنِّى يُهَزِّج الصوت .

(٢٦٩)

١ - البجُّ والمُجُّ : فَرْخُ الحَمامِ ، ومَجَّ الشىْءَ يَمُجُّهُ : إذا ألقاهُ مِن فِيه وطَرَحَهُ .

---

(٢٦٨)

٢ - الأَرْىُ : عسل النحل .



الجيم المكسورة

(٢٧٠)

قال أبو العلاء

فى الجيم المكسورة مع النون*

[الطويل]

١ لَعَمْرُكَ ماأنجاكَ فى الوَغَى ... من المَوْتِ لكنَّ القضاءَ الذى يُنْجِى

٢ فلاتَكُ زيراً للنساءِ، وإنْ تمِلْ ... لهنَّ فلا تَاذَنْ لزيرٍ ولا صَنْجِ

٣ ولا تَدْنُ للصَّهْباءِ بتّاً لأبيضٍ ... ولا تَقْرَب الحمراءَ مِنْ ولد الزَّنجِ

٣٩ و الزيرُ فى أول البيْت ـ : الذى يُكْثِرُ زيارة النساء . والزير الآخِرُ :زيرُ الغِناءِ . والصَّهْباءُ : الخمر/تُعتصَرُ مِنَ العِنَب الأبيض . والحمراء : تعتصر مِنَ العِنَب الأسود.وهذا لَغزٌ

١ - الطِّرْفُ : الكريم الطَّرفَيْن من الخيل والإبلِ والرجالِ ، فإذا كان مِنَ الرجال قيل فى جمعه : أطراف ، وإذا كان من غيرهم قيل فى جمعه : طُروف ، هذا قَوْلُ ابن الأعرابى . والوَغى : اختلاط الأصواتِ فى الحرب .

٢ - تاذَنُ : تَسْتَمِعُ . والصَّنْجُ : مِنَ آلات اللَّهوِ . زير : وتر من أوتارِ عُودِ الغناء .

٣ - الزِّنْجُ ، والزَّنْجُ : بفتح الزاى وكسرها .

(٢٧٠)

* شرح المختار ١١٩



(٢٧١)

وقال

فى الجيم المكسورة مع اللام

[الطويل]

١ سَرَتْ بقَوام يَسْرِقُ اللُّبَّ ناعِمٍ إلى مُدْلِجٍ تُلقِى البُرَى أخْتُ مُدْلجِ

٢ وقَدْ جارَ هادِى الركْبِ واللَّيْلُ ضاربٌ بأرْواقِهِ ، والصُّبْحُ لم يتبلَّجِ

٣ تُكابِدُ خضْراءَ الحنادِسِ جَوْنةً ذَخِيرَتُها مِنْ بَدْرِها نِصْفُ دُمْلُجِ

٤ إلى أنْ بدا فَجْرٌ يُكَشِّفُ نَهْجَهُ لنا بِلسانٍ مُفْصِحٍ غَيْرِ لَجْلَجِ

٥ وإنْ خَلَجَتْ عَيْنٌ لبَيْنٍ فَحَسْبُها مِنَ البَيْنِ يَوْمٌ مِنْ رَدًى مُتَخَلِّجِ

٦ كفَى حَزَنا أنَّ الفَتَى بعدَ سَوْمِهِ تقولُ له الأيَّام : فى جَدَثٍ لِجِ

٧ وكم وطِئَتْ أقدامنا فى تُرابها جبِينَ أخى كِبْرٍ وهامةَ أبْلجِ

---

(٢٧١)

١ - قَوامُ الرجُلِ : قامَتُه وحُسْنُ طوله ، والقُومِيَّةُ مِثْلُه . مُدْلج : من بنى كنانة ، ومنهم القافة .

٢ - يُقالُ : مَضَى رَوْقٌ مِنَ الليل أو طائفةٌ ، والأرواق : الفساطِيط ، يُقالُ : ضرَبَ فُلانٌ رَوْقه بمكان كذا : إذا نزل به ، وربما قالوا : ألقى أرواقه : إذا أقام بالمكانِ واطمأنَّ به ، وقالوا : رَوَّقَ الليلُ : إذا مَدَّ رِواق ظلمته وألقى أرْوِقتَهُ .

٣ - لبعضِ الشعراءِ :

وقد لاحَ ضَوْءُ الصُّبْحِ آخِرَ ليلةٍ علَى قمرٍ كأنَّهُ نِصْفُ دُمْلُجِ

ابن المعتز :

فى لِيلةٍ أكلَ المُحاقُ هِلالَها حتى تبدَّى مثل وقْفِ العاجِ

٥ - خلَجَتْ عَيْنُهُ تَخلِجُ وتَخْلُج خُلُوجا واخْتلَجتْ ، وخَلَجَهُ بعَيْنِهِ : غمَزهُ ، ومُتخلِّجٌ : أى منتزِعٌ .

٦ - قوله : بعدَسَوْمه : أراه مِنْ سَوَّمْتُ الرَّجُلَ : إذا خلَّيْتَهُ وما يريد ، حكاه أبوزيد ، وسَوَّمته فى مالى : إذا حكَّمْتَه فيه ، عن أبى عُبَيْدٍ .

٧ - الأبلجُ مَنَ الرجال . المُشْرِق الوجهِ المعروفُ المكانِ .

---

٣ - ديوان ابن المعتز ٢/٥١ تحقيق د. محمد بديع شريف طبع دار المعارف .



(٢٧٢)

وقال أيضًا

فى الجيم المكسورة مع الراء

[الطويل]

١	خُذُوا فى سبيلِ العقلِ تُهْدَوْا بهَدْيه	ولا يَـرْجُوَنْ غَيْـرَ المهيْمِنِ راجِ
٢	ولا تُـطْفِئـوا نُـورَ المليـكِ فـإنـه	مُمَتِّـعُ كُـلٍّ مِنْ حِجىً بِسِـراجِ
٣	ارى الناسَ فى مَجْهولةٍ كُبَراؤُهمْ	كـوِلْـدانِ حيٍّ يلْعَبُـون خَـراجِ

(٢٧٣)

وقال أيضًا

فى الجيم المكسورة مع التاء

[البسيط]

١	لَكَـوْنُ خِلِّكَ فى رَمْسٍ أَعَـزُّ لَـهُ	مِنْ أنْ يكونَ مَليكا عاقِدَ التـاجِ
٢	المَلْكُ يَحْتـاجُ آلافـا لتَنْصُـرَهُ	والمَيْتُ ليسَ إلى خَلْقٍ بُمحتـاجِ

---

(٢٧٢)

٣ - خَراج : لُعْبَةُ صِبْيانِ الأعراب .

(٢٧٣)

١ - الخِلُّ : الودُّ والصديقُ . والرَّمْسُ : تُرابُ القَبْر ، وهو فى الأصل مصدر ، والمَرْمَسُ ، موضعُ القبرِ ، ورمَسْتُ المَيْتَ وأرمسْتُهُ : أى دفنته .

(٢٧٤)

وقال أيضا

فى الجيم المكسورة مع الراء

[البسيط]

١	قد أسرجوا بكُمَيْتٍ أطْلَقَتْ لُجُما	ولم يَهُمُّوا بـالجـامٍ وإسْـراجِ
٢	يَسْتَصْبِحونَ وعَيْنُ الدِّيكِ نائمةٌ	بقَهْـوةٍ مثلِ عَيْنِ الـدِّيكِ مئـراج
٣	دبَّتْ دبيبَ نِمـالٍ فى أنـامِلِهمْ	بسائرٍ فى رؤوسِ القَـوْمِ دَرَّاج
٤	تُفـرِّجُ الهَمَّ عَنْهُمْ بـلْ تَـزيـدُهُمُ	نُكْدًا هواجِسُ مـا هَمَّتْ بإفْـراجِ
٥	لم يَعْلَمُـوا أنَّ أقْـدارًا ستُنْـزِلُهُمْ	بـالعُنْفِ مِنْ فَوْقِ أفْـدانٍ وأبراجِ
٦	ومـا أرَى دَرجاتِ الفَضْـلِ مُغْنِيةً	عَنِ الفَتَى عـادَ مَحْثوثًـا لأدراجِ
٧	أمَّـا الحياةُ فـلا أرْجـو نـوافِلَهـا	لكنَّـنِى لإلٰـهـى خـائفٌ راجـى
٨	ربِّ السِّماكِ وربِّ الشَّمْسِ طالعةً	وكُـلِّ أزْهرَ فى الـظَّلماءِ خَـرَّاجِ

---

(٢٧٤)

٢ - مِئْراج : ذاتُ أرج ، والأرج : الريحُ الطَّيِّبةُ .

٤ - الهاجِسُ : الخاطر ، يُقالُ : هجَسَ فى صَدْرِى شىْءٌ يَهْجِسُ .

٥ - الفَدَنُ : القَصْرُ . والأبراجُ : الحصون .

٧ - النَّفْلُ والنافِلةُ : عَطيةُ التطوُّعِ من حيثُ لا تجِبُ .



(٢٧٥)

وقال أيضًا

فى الجيم المكسورة مع التاء

[البسيط]

١	ما عاقِدُ الحَبْلِ يَبْغِى بالضُّحَى عَضَدًا	إلاَّ كَصاحِب مُلْكٍ عاقِدِ التَّاجِ
٢	ومـا رَأَيْنا صُـرُوفَ الدَّهْـرِ تاركـةً	لَيْثًـا بِتَرْجٍ ، ولا ظَبْيًـا بِفِـرْتـاجِ
٣	ما أعْدَلَ المـوتَ مِنْ آتٍ وأسْتَرَهُ	فهَيَّجِينى فـإنِّى غيـرُ مُهْتـاجِ
٤	العَيْشُ أفْقَـرَ مِنَّـا كُـلَّ ذاتِ غِنًى	والمَوْتُ أغْنَى بحَقٍّ كُلَّ مُحْتـاجِ
٥	إذا حيـاةٌ علينـا لـلأذى فَتَحَتْ	بـابًـا مِنَ الشَّـرِّ لاقـاهُ بـإرْتَـاجِ

---

(٢٧٥)

١ - عَضَدْتُ الشَّجَرَ : قطعْتَه بالمِعْضَدِ ، فهو مَعْضُودٌ وعَضَدٌ بالتحريك .

٢ - تَرْجٌ : موضعٌ كثير الأُسْدِ . وفِرْتاجٍ : موضِعٌ بين النِّباج والكوفة ، تُنْسَبُ إليه الظباء .

٥ - أرْتجتُ البابَ : إذا أغلقته ، فهو مُرْتَج .



(٢٧٦)

وقال

فى الجيم المكسورة مع الواو وياء الردف

[البسيط]

١ كـأنَّنِى رِاكبُ اللُّجِّ الذى عَصَفَتْ ... رِيـاحُهُ فَهْـوَ فى هَوْلٍ وتَمْـوِيجِ

٢ وفى طباعِكَ زَيْـغٌ ، والهِلالُ على ... سُمُـوِّهِ حِلْفُ تَقْوِيسٍ وتَعْـوِيـجِ

٣ فَزِنْ مِنَ الوَزْنِ لَفْظًا حِينَ تُرْسِلُهُ ... وزِنْ مِنَ الـزَّيْنِ إعطاءً بتَـرْوِيـجِ

٤ / وانْظُرْ إلى نَفْسِكَ اللُّومَى بِمنْظَرِها ... ولـو غَدَوْتَ أخَـا مُلْكٍ وتَتْـوِيـجِ   ٣٩ ظ

٥ و اطْلُبْ لبِنْتك زَوْجاً كى يُراعِيَها ... وخَوِّفِ ابنكَ منْ نَسْلٍ وتَزْوِيـجِ

٦ ما اليُسْرُ كالعُدْمِ فى الأحْكامِ بلْ شَحَطَتْ حالُ المَياسيرِ عن حالِ المحاويجِ

---

(٢٧٦)

١ - اللُّجُّ ، واللُّجَّةُ : معُظَمُ البحر ، ومنه : بَحْـرٌ لُجِّىٌّ . ولَجَّجتِ السفينة : خـاضَتِ اللُّجَّةُ . وعَصَفتِ الرياحُ : اشتد هبوبُها .

٣ - بترويج : أى بتعجيل .

٤ - اللُّومَى : تأنيث الألْوَم . والتاج : الإكليل ، وهو شبه عصابة [مزينة بالجوهر] .

٦ - الشَّحْطُ : البعُد ، وقد شَحَط يَشْحَطُ شَحْطا وشُحوطا .

(٢٧٧)

وقال أيضًا

فى الجيمِ المكسورةِ مَعَ الرَّاءِ

[الوافر]

١	ألا إنَّ الـظِّبـاءَ لَـفـى غُـرورٍ	تُـرَجِّى الخُلْدَ بعدَ ليُوثِ تَـرْجِ
٢	وأشرفُ من تَرى فى الأَرْضِ قَدْرا	يعيشُ الـدَّهـرَ عَبْدَ فَمٍ وفَـرْجِ
٣	وحُبُّ الأَنْفُسِ الـدنيـا غُـرورٌ	أقـامَ النَّـاسَ فى هَـرْجٍ ومَـرْجِ
٤	وإنَّ العِـزَّ فى رُمْـحٍ وتُـرْسٍ	لأَظْهـرُ منـهُ فـى قَـلَمٍ ودَرْجِ
٥	ومـا أختـارُ أنِّى المَلْكُ يُـجْبَـى	إلىَّ المـالُ مِنْ مَكْسٍ وخَـرْجِ
٦	فَـدَعْ إلفيْـكَ مِنْ عَـرَبٍ وعُجْمٍ	إلى حِلفيْـكَ مِنْ قَتَبٍ وسَـرْجِ
٧	سِـرَاجُك فى الـدُّجُنَّةِ عينُ ضَارٍ	وإلا فـالكـواكبُ خيْـرُ سُرْجِ
٨	مَتى كَشَّفْـتَ أخـلاقَ البـرايـا	تَجِـدْ ما شئتَ من ظُلْمٍ وحِـرْجِ
٩	ضغـائنُ لَمْ تَزَلْ من قبـلِ نُـوحٍ	على مـا هـانَ مِنْ فِـزْرٍ وعَـرْجِ

---

١ - تَرْج : موضعٌ كثير الأسْدِ ، يقالُ فى المثل : هو أجرأُ من الماشى بِتَرْج .
٣ - الهرجُ : القتالُ الشديدُ ، والمَرْجُ : الاختلاط .
٤ - دَرْج : الذى يكتبُ فيه وكذلك الدَّرَجُ بالتحريك .
٩ - الفِزْرُ من الضأن : ما بين العَشْرِ إلى الأربعين ، والعَرْجُ : نحو خمسمائة من الإبل .

---

(١) مجمع الأمثال ـــ الميدانى ١: ٣٢٥

(٨) الحِرْج : الإثم .



١٠	فجـرّتْ قَتْلَ هـابيلٍ أخـوهُ	وألْـقَتْ بينَ مُعتـزِلٍ ومُـرْجِ
١١	وخـانـتْ وُدَّ لُقْمـانٍ لُقَيْمًـا	ليـالىَ حـرَّقتْ سَمُـرا بشَـرْجِ
١٢	فـدارِ مَعيشـةً واحمِـلْ أذاةً	لمن صاحَبْتَ مِنْ حُوصٍ وبُرْجِ
١٣	فـإنَّ الأُسْـدَ تَتبعُهـا ذئـابٌ	وغِـربـانٌ فمنْ عُـورٍ وعُـرْجِ
١٤	مَسيـرُك فى البـلادِ أقـلُّ رُزءا	مـعَ الفئتين مِنْ قُمْـرٍ وخُـرْجِ
١٥	وكمْ خَـدَعتْ هِزَبـرًا كـان جَبْرا	مـن الأمْـلاكِ ذاتُ حُـلًى ودَرْجِ

الأقمرُ : الذى فيه بياضٌ من الحمير ، والأَخْرَجُ : الذى فيه سوادٌ وبياضٌ من النَّعام ، والجَبْرُ : المَلِكُ .

---

١١ - السَّمُرُ : ضربٌ من الشجر ، وشرْجٌ : وادٍ ، وفيه جَرَى المثلُ : أشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجاً لو أنَّ أُسَيْمِرًا ، وأصلُه أنَّ لُقمان كان أشدَّ أهْلِ زمانهِ فنشأله ابنٌ يقال له لُقيم ، فجعل يناهضُ لقمانَ فى شدتهِ حتى لهجَ الناسُ به ونَسُوا أمر لُقمان ، فحسده لقمانُ واعتزمَ على قتله ولم يُجاهِرْهُ . فنهض لقيمٌ يرعى الإبل فاحتفر لقمان خندقاً . وقطع السَّمُر الذى كان بشَرْجٍ وملأ به الخندق وأضرم فيه النارَ . فلما صار جَمْراً غطاه بالنباتِ ليأتى لقيمٌ فيمشي عليه فيسقطُ فيه . فلما أراح لقيم الإبل عرف المكان وأنكر ذهاب السَّمُر فقال : أشبه شَرْجٌ شَرْجا لو أنَّ أُسَيْمِرا ، وفطن لما فعل لقمان فاعتزل عنه بعد ذلك .

١٢- الحَوصُ : ضِيقُ العَيْن ، والبَرجُ : سَعَتُها .

---

١١ - المستقصى ١/١٨٨ ويضرب فى تشابه الشيئين وبينهما أدنى تخالف .

(٢٧٨)

وقال أيضًا

فى الجيم المكسورةِ مع الرَّاءِ* :

[الوافر]

١	وَجدتُ النَّاسَ فى هَرْجٍ ومَرْجٍ	غُواة بين مُعْتزِلٍ ومُرْجِى
٢	فشأنُ ملوكِهم عَزْفٌ ونَزْفٌ	وأصحابُ الأُمورِ جُباةُ خَرْجِ
٣	وهَمُّ زَعيمِهم إنهابُ مَالٍ	حَرامِ النَّهبِ أو إحلالُ فَرْجِ
٤	وإنَّ شرارةً وقعتْ بوادٍ	لتُحرِقُ وَحدَها سَمُرا بشَرْجِ
٥	ركوبُ النَّعْشِ أسرعُ لابنِ دَهْرٍ	يُريدُ الخيرَ من قَتَبٍ وسَرْجِ
٦	غدا العصفورُ للبازى أميرا	وأصبحَ ثعلبا ضِرْغامُ تَرجِ
٧	أفى الدُّنيا ــ لحاها الله ــ حَقٌّ	فيُطْلَبَ فى حنادِسِها بسُرْجِ

(٢٧٨)

٢ - العَزْفُ : ضَربُ المعازِف وهي الطَّنابيرُ ، والعَزْفُ أيضا : الطُّنبور نفسُه كأنه سُمِّى بالمصدر ، والأصل فيه مِعْزف . والنَّزْفُ : السُّكر .

* المختار ١٢١

(٤) مجمع الأمثال ــ الميدانى ٢ : ١٥٨

(٥) فى المختار : أرْوح فى مكان أسْرع

(٢٧٩)

وقال أيضًا

فى الجيم المَكْسورة مع الواوِ :

[الكامل]

١ أنـا للضرورةِ فى الحيـاةِ مُقـارِنٌ   مازلتُ أسبحُ فى البحـارِ المُوَّجِ

٢ وصَـــرورةٌ فـى شِيـمَـتَـيْن لأنّـنى   مُـذْ كُنتُ لَمْ أَحْجُجْ ولم أتـزوَّجِ

٣ مِنْ مَــذْهبى ألا أَشُــدَّ بِفِـضَّـةٍ   قَدَحِى ولا أُصغِى لشُرْبِ مُعَـوَّجِ

٤ لـكنْ أُقَـضِّى مُــدَّتـى بِتَـقَـنُّـعٍ   يُغْنِى وأفـرحُ بـاليَسيــرِ الأرْوَجِ

٥ هــذا ولـسـتُ أوَدُّ أنّــى قــائمٌ   بـالمُلْكِ فى ثَـوْبَىْ أغـرَّ مُتَّـوجِ

---

(٢٧٩)

٢ - الصَّرورة فى الإسلام الذى لم يَحُج ، وفى الجاهلية الذى لم يتزوج .

(٢٨٠)

وقال أيضًا

فى الجيم المكسورة مع السِّين :

[الكامل]

١	وَصَلَ الهَجيرَ إلى الهجير لعَلَّهُ	فى الخُلْدِ يَظْفر بالهواءِ السَّجْسَجِ
٢	سَلَبَتْهُ بُرْدَ الوَردِ راحةُ مِيتَةٍ	غَصَبَتْهُ حين كَستْهُ بُرْدَ بَنَفْسَجِ
٣	غَشَّاهُ مُصْفرَّ الأنامِلِ خافيا	فكأنَّه لبنانِهِ لَمْ يُنْسَجِ
٤	وَلَّى وخَلَّفَ عِرْسَهُ وبناتِهِ	يَجْنِين أطْيبَ مَطْعمٍ منْ عَوْسَجِ

٤٠ و / السَّجْسَجُ : الذى ليسَ بحَارٍّ ولا باردٍ، والعَوْسجُ : شجرٌ تُعملُ منه المغازِلُ ، والمعنى : أنهُنَّ يَغْزلنَ ويبْعن فيأكُلْنَ أطيبَ مَطْعمٍ أى أحلَّهُ .

---

١ - الهجيرُ والهاجرةُ : وقت انتصاف النهار واشتداد الحرّ . والسَّجْسَجُ : اللّينُ ، يقال : يومٌ سَجْسجٌ : إذا لم يكن فيه حرٌّ مُؤْذٍ ولا قُرٌّ ، وفى الحديث : الجَنَّةُ سَجْسجٌ .

٣ - التغْشية : التغْطيةُ .

٤ - عِرْسُ الرجلِ : امرأتُه .

---

(١) رواه الجوهرى فى الصحاح ، قال الفيروز ابادى : حديث ابن عباس فى وصف الجنة وهوائها السجسج ، وغلط الجوهرى فى قوله : الجنة سجسج ، وذكر الزبيدى فى الحديث روايتين أُخْرَيَين هما : نهار الجنة سجسج ، وظل الجنة سجسج . وفى النهاية ٢/٣٤٣ . ظل الجنة سجسج وهواؤها السجسج ــ ديوان الأدب ٣ :١٠٠ ، وفى اللسان : نهار الجنة سجسج : أى معتدل لاحر فيه ولاقر ، ورواية : ظل الجنة سجسج .

(٢٨١)

وقال أيضا

في الجيم المكسورةِ مع اللامِ *

[الكامل]

١ عَنْ لاعجٍ باتوا برَمْلَةَ عالجٍ في رُبْوَتَيْ عَوْدٍ كظهرِ الفالجِ

٢ في مُقْفِرٍ تناءَهُ سَلْمَى مُدْلجٍ منْ بعدِ طِيَّتِهِ وسَلْما دالجِ

الفالجُ : ذكرُ البَخاتي وله سَنامان ، واللاعجُ : ما يُؤثر في القلب من الحُزْن والوجْد . سَلْمَا دالجٍ : تثنيةُ سَلْمٍ وهي الدلو لها عرْوة واحدةُ مثل دَلْوِ السَّقَّائين ، والدَّالجُ : الذي يَمْشي بالدَّلْو من البئر إلى الحوض .

---

١ - ويروى : عن عالجٍ ، وهو مقلوبٌ من لاعجٍ وكما في الأصل هو المعروف ، يقول : ما كان في قلوبهم من حُرْقةِ الشَّوْقِ حملهم على أن يبيتوا برملةِ عالجٍ ، وخَصَّ الفالج بالذِّكر وهو الجمل الذي له سَنامان لذكره الربوتين شبههما بسناميهِ .

ـــ عالجُ : هو الذي تُنسب إليه رَملةُ عالج وهو في ديار كلب ، قال الأخفش :

وكلبٌ لها جنبٌ ورملةُ عالجٍ إلى الحَرَّةِ الرَّجلاءِ حيثُ تحارِبُ

وقال أبو زياد الكلابي : رملُ عالج يصل إلى الدهناء ، والدهناء فيها بين اليمامة والبصرة .

ـــ العَوْدُ هنا : الطريق القديم ، قال الراجز :

عَوْدٌ على عَوْدٍ على عَوْدٍ خَلَقْ .

يعني بالعَود الأول . رجلاً هَرِما ، وبالثاني : جَملا مُسِنًا ، وبالثالث : طريقا قديما .

اللاَّعجُ : حُرْقَةُ الحُبِّ .

٢ ـ سلْمى : امرأة ، ومُدْلج : قبيلة . الطية بتَثْقيل الياء وتخفيفها : الوطرُ والحاجةُ . ويقال : الحقْ بطيِّك أي بوطنك ، والطية : المنزل . وجمعها طِيات كلها خفيفة الياء ، ويقال : مضى لطيته بالتثقيل : وهو الوجهُ الذي يريدهُ ، والطية أيضاً : البعد . والطية : الناحية

---

* المختار ١٢٤ .

٣ مِثلُ الأساوِرِ والدَّمالجِ فى الطَّوَى أنْسُوا ذواتِ أساوِرٍ ودمالجِ

٤ والأرضُ قَدْ لَفَظَتْ حُشَاشَةَ نُورِها فَدَجَى الظَّلامُ سوى الوميضِ الخالجِ

٥ فَزِعوا إلى ذِكْرِ المليكِ وحَسْبُهُمْ أُنْساً بذلك فى الضمير الوالجِ

(٢٨٢)

وقال أيضا

فى الجيم المكسورةِ مع الهَمْزةِ

[السريع]

١ أتَعُوجُ أمْ ليسَ المشوقُ بعائج ؟ هاجَتْ وساوِسُهُ لَبرْقٍ هائجِ

٢ سُبحانَ من بَرأَ النجومَ كأنها دُرٌّ طفا من فَوْقِ بَحْرٍ مائجِ

(٢٨٤)

٣ - الطوَى : الجوع ، وأراد أنهم انحَنوا من الخُمْص وشدّة الطوى وانعطفوا انعطاف الأساور والدمالج .

٤ - الوميضُ : لَمْعُ البرق . والخالجُ : المضطرب .

(٢٨٢)

١ - عُجتُ : عطفتُ .

٢ - ماج يموجُ : إذا تحرّك واضطرب .

(٢٨١)

(٣) الدمالج : جمع دُمْلج ؛ وهو نوع من الأساور .



٣ لَوْ شاءَ رَبُّـكَ صَيَّر الشَّـرطَيْنِ منْ هاذِى الكواكبِ عِندَ أُدْنى ثائـجِ

٤ والتـاجُ تقوى الله لا مـا رصَّعـوا ليكـونَ زَيْنًـا لـلأميـرِ التـائـجِ

(٢٨٣)

وقال أيضًا

فى الجيمِ المكسورةِ مع التَّاءِ

[السريع]

١ إنْ هـاجَـكِ البـارِقُ فـاهْتــاجى لا يُـمْـنَـعُ الـرِّزْقُ بـإرْتـاجِ

٢ أُصبحُ فى لَحْـدى على وَحْـدَتى لستُ إلى الـدُّنيـا بمحتـاجِ

٣ مـا أُسْـدُ خَفَّـانَ بمتْـروكـةٍ فـيهـا ولا غِـزْلانُ فِـرتـاجِ

٤ كَشْفِىَ رأسى وافـتقـارى بـهـا خَيـرٌ من الـتمـليـكِ والتَّـاجِ

---

٣ – الشَّرَطان : نجمان واحدهما شَرَطٌ ، والشَّرَطُ : رُذال المال ، وسُميا بذلك لصغر أجرامهما .
قال الكُميت :
رأيتُ النـاسَ غـير ابنَىْ نـزارٍ ولَمْ أذْمُمْـهُـمُ شَـرَطـا ودونـا
وثأجَتْ الشاةُ ثُؤاجا : صاحت .

---

(٢٨٢)

(٣) شعر الكميت بن زيد الأسدى ٢: ١١١ ، مكتبة الأندلس ببغداد ١٩٦٩ وفيه : وجدت الناس .

(٢٨٣)

(١) إرتاج : أى إغلاق .



(٢٨٤)

وقال أيضًا

فى الجيمِ المكسورةِ مَعَ الدَّالِ :

[السريع]

١	أطعتُ فى الأيّامِ سَدَّاجِى	وسارتِ الدُّنيا بأحْداجى
٢	آليتُ ما أدْرى ولا عَالِمِى	من كَوْكبى فى الحِنْدسِ الدَّاجى
٣	لا بَسَط الخالقُ فى مُدَّتى	حتى يَرى الناظِرُ هَدَّاجى
٤	قَدْ ذُبِحَ الذَّارعُ فى ساحةٍ	فيالَهُ مِنْ دَمِ أَوْداجِ
٥	يسلكُ محمودٌ وأمثالُهُ	طريقَ خاقانَ وكُنْداجِ

---

(٢٨٤)

١ - سَدَجَ : إذا كذبَ ، والأحداجُ : جمعُ حِدْج وهو مَرْكَبٌ يركَبُ فيه .

٢ - دجا الليلُ : أظْلَم .

٣ - هَدَجَ الشيخُ فى مَشيهِ : قارَبَ الخَطْو .

٤ - الذارِعُ : زِقِ الخَمْرِ .

(٢٨٥)

وقال أيضًا

فى الجيم المكسورةِ مَعَ الرَّاءِ :

[السريع]

١ حالِىَ حالُ اليائسِ الرَّاجِى ... وإنما أرجِعُ أدْراجِى

٢ إذا رأيتُ الخَيْرَ فى رَقْدَتى ... عَددْتُها لَيْلةَ مِعْراجِى

٣ إنْ قُمْتُ منْ غُبْرةِ هذا الثَّرى ... أُهْدَى إلى خَضْراءَ مِئْراجِ

٤ فالحمدُ لله على نِعْمةٍ ... تُعْقِبُ منْ ضَنْكٍ وإحْراجِ

٥ لو أنَّنى البِرْجيسُ أو جارُهُ ... نَزَلْتُ من أرْفَعِ أبْراجِى

٦ ما أُمُّ سِرْياحٍ إذا ما غَدَتْ ... مُورِثَتى أدْمُعَ دَرَّاجِ

٤٠ ظ

/دَرَّاجٌ : هو درَّاجُ بْنُ زُرْعَةَ الكِلابِىُّ وهو الذى يقول :

جَوالِسُ نجداً فاضتِ العينُ تَدمعُ ... إذا أُمُّ سِرْياحٍ غَدَتْ فى ظعائنِ

٧ يَنْسى الفتى الحَرْبىُّ فى قَبْرِهِ ... أيّامَ إلْجامٍ وإسْراجِ

٨ وخَوْضَهُ فى نَفَيانِ الوَغى ... على طَموحِ الطَّرْفِ هَرَّاجِ

---

(٢٨٥)

١ - يقالُ : رجَع أدْراجَه : إذا رجع فى الطريق الذى جاء منه .

٣ - مِئْراج : مِفْعال من أرِجَتْ الريحُ تأرَجُ إذا انتشرت ، والأرَجُ : الريحُ الطيبة .

٥ - البِرْجيسُ : المشترى ، وجاره:زُحل .

٧ - الحَرْبِىُّ : منسوبٌ إلى الحَرب .

٨ - والنَّفيانُ : ما يتطاير من الماء عند الاستقاء . الهَرَّاجُ : الكثيرُ الجَرْى .



٩ وخَضْبَـهُ الأبيضَ مُسْتـأنِسًـا ... بـأَسْـوَدٍ لـلهَـوْلِ فـرَّاجِ

١٠ يَـفُضُّ مـا أذْهَبَ مِـنْ قَـوْنسٍ ... بـزئـبَقٍ يـمـتـدُّ رَجْـراجِ

١١ أشَـلَّ أو أعْـرَجَ دَهْـرٌ عَـدَا ... فـوارِسًـا عَنْ شَـكٍّ أعـراجِ

(٢٨٦)

وقال أيضًا

فى الجيم المكسورةِ معَ الهاءِ :

[الوافر]

١ وصفتُـك فابْتَهجتَ وقُلْتَ : خَيْـرًا ... لتجـزِيَنى فـأدْرَكنى ابْتهـاجِى

٢ إذا كـانَ التقـارُضُ من مُحَـالٍ ... فـأحْسَنُ منْ تمـادُحِنـا التّهـاجى

---

٩ - الأسودُ الذى قال : أسودُ القَلْب .

١٠- الإذهابُ والتذهيبُ واحدٌ ؛ وهو التمويهُ بالذّهب .

والزئبقُ : الزاووقُ وهو يُجعل مع الذّهب على الحديد ثم يدخل فى النار فيذهبُ الزئبقُ ويبقى الذهبُ . القَوْنسُ : أعلى البيضة . ويقال : تَرجْرجَ الشىءُ : إذا تَرَهْيأ وجاء وذهب ، يصف بذلك السيف لصِقالِهِ وصفائه .

١١ - الأعْراجُ : جمعُ عَرْج وهى القطعة العظيمة من الإبل .

ق ٢٨٦

١ - الابتهاجُ : السرور ، وقد بَهِجَ به بالكسر أى فَرِحَ به وسُرَّ فهو بَهِجٌ وبَهيجٌ .

(٢٨٧)

وقال أيضًا فى مِثْلِهِ :

[الوافر]

١ إذا أثْنى علَىّ المَـرْءُ يَـوْمـا ... بخَيْــرٍ لـيسَ فىَّ فـذاك هَـاجِ

٢ وحَقِّى أنْ أُسـاءَ بـمـا افتــراهُ ... فَلُؤْمٌ منْ غـريـزتِىَ ابْتـهـاجى

الجيمُ الساكِنَةُ

قال أبو العَلاءِ

فى الجيمِ الساكنَةِ معَ الزَّاى* .

[المتقارب]

(٢٨٨)

١ غَـدا الـنَّـاسُ كُلُّهُـمُ فـى أَذًى فَـزَجِّ حـيـاتَـكَ فيـمنْ يُـزَجْ

٢ ولا تَـطْلُبَنَّ الُّلبـابَ الصَّـرِيـح فَقـدْ سِيطَ عـالَمُنـا وامتـزَجْ

٣ أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ طَـويـلَ القَـريـ ضِ مِـنْ متقـارِبِـه والهَـزَجْ

مَعْنى هذا البَيْت : أن المُتقارِبَ مُركّبٌ منْ فَعولُنْ ، والهَزَجُ مركبٌ من مفاعيلُنْ ، والطويلُ مركبٌ من فعولُنْ مفاعيلُن .

١ - يقال : زَجَّيته تَزْجيةً : إذا سُقْتهُ برفقٍ وملاطفةٍ ، يقول : دافِعِ الزمانَ ولاطِفْهُ فلن يتأتى لك منه ما تُريد .

٢ - سِيط : خُلط بعضُه ببعض .

٣ - فالمتقاربُ والهزج بسيطان ؛ لأن كلَّ واحدٍ منهما من جُزءٍ واحدٍ ، فالمتقاربُ مبنى من فعولن ثمانى مراتٍ ، والهَزَجُ مبنّى من مفاعيلن أربع مرَّاتٍ ، والطويل مبنى من فعولن مفاعيلن ، أربعة أجزاء من الهَزَجِ وأربعةٌ من المتقارب . الهَزَجُ : من الأغانى وفيه ترنيمٌ ، وقد هَزِج بالكسر وتَهزَّج ، والهَزَجُ : ضَرْبٌ من العَروض .

* المختار : ١٢٦

(١) المختار : فرجٌ زَمانَك .



(٢٨٩)

وقال أيْضًا

فى الجيم الساكِنَةِ مَعَ الهَاءِ

[المتقارب]

١	إذا مــامَضَى نَفَسٌ فــاحْسبَنْــهُ	كــالخَيْطِ مِنْ ثَـوْبِ عُمْـرٍ نَهَـجْ
٢	وإنْ هـاجَكَ الـدَّهرُ فـاصبِرْ لَـهُ	وعِشْ ذا وَقـارٍ كـأنْ لم تُـهَـجْ
٣	فكَمْ جَمْـرةٍ خَمـدتْ فــانْقَضَتْ	وكــانَ لهــا مُنْـذُ حـينٍ وَهَـجْ
٤	فيـا قـائـدَ الجَيشِ خَفِّضْ عَلَيْـ	ـكَ فى غَيْـر حَظِّكَ يَعلُو الـرَّهَجْ
٥	زَمــانٌ حَـبَــاكَ قليـلَ الـعـطا	ءِ مــازالَ يُكْثِرُ أَخْـذَ المُهَـجْ
٦	فــلاتُـؤذِ أَنْفُـسَـنـا حَـسْـبُـنـا	قــضــاءٌ لَـهُ بــأذانـا لَـهَـجْ
٧	أعِنْ بــاكيـا لَــجَّ فى حُــزْنــهِ	وسَلْ ضاحِـكَ القَوْمِ : مِمَّ ابتَهـجْ
٨	وعَــالِمُنــا المُنْتهِـى كــالصَّبِيْـ	ـى قيـلَ لـه فى ابْتـداءٍ :تَهَـجْ

---

١ - نَهَجَ الثوبُ وأَنْهَجَ : إذا أَخْلق (بَلِىَ) .

٢ - هاجَ الشيءُ فى نفسهِ يَهِيجُ هَيْجاً ، وهاجَهُ غيرهُ يتعدى ولايتعدى .

٣ - الوَهَجُ بالتحريك : حرُّ النار ، وبالتسكين : مصدر وَهَجت النارُ وَهْجاً ووهَجَانا : إذا اتقدَتْ .

٤ - الرَّهَجُ : غبارُ الحَرْب .

٦ - اللَّهَجُ : مصدرُ لَهِجَ بالشىء يَلْهَجُ به لَهَجا .

(٢٩٠)

وقال

فى الجيمِ الساكنةِ معَ الشِّين

[المتقارب]

١ يَشُجُّ بَنى آدمٍ بالصُّخُو رِ أنَّ المُدامَ بماءٍ تُشَجْ

٢ فما نَزَلَ اليُمْنُ فى شَرْبها ولا فى وِعاءِ سُلافٍ نَشَجْ

آخر حَرْفِ الجيم والحمد لله رب العالمين

ق ٢٩٠

١ - يَشُجُّ : يجْرح .

٢ - الشَّرْبُ : الجماعةُ يشربون ، ونَشَجَ نَشيجا : إذا غَصَّ بالبكاءِ ، والطعنةُ عند خروج الدَّم : صَوَّتَت .

الحـــاء



/ فَصْل الحاءِ ٤١ و

الحاءُ المضمومةُ

(٢٩١)

قال أبو العلاءِ أحمدُ بنُ عَبدِ الله

فى الحاءِ المضمومةِ معَ الباءِ :

[الطويل]

١	يقـولُ لك : انعمْ مُصْبحًـا متـوِّدِّدٌ	إليـكَ ، وخيرٌ منـهُ أغْلَبُ أصْبَـحُ
٢	رَجَوْتَ بقُربٍ منْ خليلك مَـرْبحًا	وبُعْـدُكَ منـهُ فى الحقـائقِ أرْبَـحُ
٣	إذا أنتَ لمْ تَهْرُب من الإنْسِ فاعترِفْ	بِـطُلْسٍ تعاوَى أو ثَعـالبَ تَضْبَـحُ
٤	ومارِسْ بحُسْنِ الصبْرِ بَلْواكَ إنْ هُمُ	أتَـوْا بقَبيحٍ فـالذى جِئْتَ أقْبَـحُ
٥	تَـروحُ إلى فِعْلِ السَّفيـهِ وتَغْتَدى	وتُمْسِى على غَيرِ الجَميلِ وتُصْبِحُ
٦	كأنَّ خَطوبَ الدَّهْرِ بَحْرٌ فمنْ يَمُتْ	بفَرْطِ صداهُ فهـو فى اللُّجِّ يَسْبَحُ

١ – الأغلبُ : الغليظُ العُنق وأراد به هنا الأسد وذلك من صفتِهِ . والأصبحُ : الذى فى شعرهِ حُمرةٌ .

٣ – الطلسُ : الذئاب . والعُواء : صوتُها ، يقالُ . الذئبُ يعوى والثعلبُ يَضْبَح .

(٢٩٢)

وقال أيضًا

فى مِثْلِ ذلك

[الطويل]

١ أصاحِ هى الدُّنيا تُشابهُ مَيْتَةً ونحنُ حواليها الكِلابُ النَّوابحُ

٢ فمنْ ظَلَّ مِنها آكلا فهو خاسِرٌ ومنْ عَادَ عنها ساغِبا فهو رابحُ

٣ ومَنْ لم تُبيِّتْهُ الخُطوبُ فإنَّهُ سَيَصْبَحُه منْ حادثِ الدَّهْرِ صابحُ

ق ٢٩٢

٢ - الساغبُ : الجائعُ ، وقد سَغِب يَسْغَبُ سَغَبا .

(٢٩٣)

وقال أيضًا

فى الحاءِ المضمومةِ مع النونِ وواوِ الرِّدْفِ

[الطويل]

١	لقدْ سَنَحتْ لى فِكرةٌ بـارِحيَّةٌ	وما زادنى إلا اعتبارًا سُنُوحُها
٢	بـرَبَّةِ طَوْقٍ ما أقَلَّ جَناحَها	جُناحًا وفى خُضْرِ الغُصونِ جُنوحُها
٣	وهَاجَ حُميَّاها أصيلٌ مُذَكِّرٌ	تُغَنيهِ شَجْوا أو غداةٌ تنُوحُها
٤	وتلكَ لعَمْرى شِيمَةٌ أَوَّلِيَّةٌ	توارثَها شِيثُ الحَمامِ ونُوحُها

ق ٢٩٣

١ - السانحُ من الطير : ما جرى من ناحية اليمين ، والبارِحُ : ما جرى من ناحية الشِّمال .

٢ - رَبَّةُ طوق : حمامة . جناحُ الطائر : يده ، والجُناحُ بالضم : الإثم ،والجنُوحُ : المَيْل .

٣ - هاج : حرَّك . حُميا الكأس : أول سَوْرتِها . والأصيلُ : الوقت من بعد العصر إلى المغرب . والشجْو : الهَمُّ والحزن ، يقال منه : شَجِىَ يَشْجَى .

(٤) يشير إلى شيث ونوح عليهما السلام .

(٢٩٤)

وقال أيضًا

فى الحَاءِ المضمومةِ مع الرّاءِ

وواوِ الرِّدْفِ

[الطويل]

١	لَقَدْ بَرَحَتْ طَيرٌ ولستُ بعائفٍ	وإنْ هاجَ لى بعْضَ الغَرام بُروحُهَا
٢	أرى هَذَيانًا طالَ منْ كُلِّ أُمَّةٍ	يُضمِّنُه إيجازُها وشُروحُها
٣	وأوصالَ جِسْمٍ للتراب مآلُها	ولمْ يَدْرِ دارٍ أيْنَ تذهبُ رُوحُها
٤	ولابُدَّ يومًا مِنْ غُدُوٍّ مُبَغَّضٍ	سَنَغْدوهُ أو مِنْ رَوْحَةٍ سنروحُها
٥	ولو رَضِيَتْ دونَ النُّفوسِ بغيرها	لحُطَّتْ بعَفْوٍ لا قِصَاصٍ جُرُوحُهَا

ق ٢٩٤

---

١ - بَرَح الطائر والظَّبيُ بُروحا : إذا ولاّك مياسِرَهُ يمرُّ عن ميامنك إلى مياسرك . وعِفْتُ الطيْرَ أعيفُها إذا زجرتَها ، وعِفْتُ الشيء أعافُهُ : إذا كرِهْتَهُ .



(٢٩٥)

وقال أيضًا

فى الحاءِ المضمومةِ معَ الباءِ

[الطويل]

١ أعــاذِلَتى إنَّ الحِسَــانَ قِبــاحُ   فَهـلْ لـظَلامِ العـالمينَ صَبـاحُ ؟

٢ يُسَمِّى ابنَهُ كِسرى فقيـرٌ مُمارِسٌ   شقــاءً ، وأسمــاءُ البَنينَ تُبــاحُ

٣ ورُبَّ مُسَمًّى عَنْبَـرًا وهـو مُـوهِتٌ   ولَيْثًــا وفيــه إنْ يَهـيــجَ نُبــاحُ

ق ٢٩٥

٣ - أوْهَتَ اللَّحمُ يُوهِتُ : أنْتن ، وأيْهَتَ يُوهِتُ لُغَةٌ ، وإنما صارت الياءُ فى يُوهتُ واوا لضمة ما قبلها .

(٢٩٦)

وقال أيضًا

فى الحاءِ المضمومةِ مع الدَّال

[البسيط]

١	ياأيهُا النَّـاسُ جازَ المَـدْحُ قَدْرَكُمُ	وقَصَّرتْ عن مدَى مولاكُمُ المِدَحُ
٢	إذا استعـانوا بـأقْـداحٍ لهـا قِيمٌ	على المُدامةِ فالإثْمُ الذى قدحوا
٣	وعنـدهُمْ مُسْمِعاتٌ يـأذَنُـون لهـا	مـا للمَسـامِعِ عَمَّـا قُلْنَ مُنْتَـدحُ
٤	قـالوا غَـدونَ مُصيباتِ الغنـاءِ لنا	وتلكَ عنـدى مُصيباتٌ لهُمْ فُـدُحُ
٥	/عنِ الطواويسِ ما يَلْبَسْنَ مُسْتَرقٌ	وهُنَّ بَعْدُ قَمارِىُّ الضُّحى الصُّـدُحُ

٤١ ظ

ق ٢٩٦

٣ - يأذنون : أى يستمعون ، المُنتَدَحُ : المكانُ الواسِعُ ، ولى عن هذا الرأى مندُوحة ومُنتدح : أى سَعة .

٤ - فَدَحَهُ الأمرُ : أثقَلَهُ ، والفادحة : النازلة .

٥ - الصَّدَحُ : صوتُ الديك والغراب ونحو هما أو يكون للحِمار .

(٢٩٧)

وقال أيضًا

فى الحاءِ المضمومةِ مع الباءِ

[البسيط]

١	يا مُشْرِعَ الرُّمحِ فى تَثْبيتِ مَمْلكَةٍ	خيرٌ من المارِنِ الخَطِّى مِسْبَاحُ
٢	يَزيدُ ليلُك إظْلامًا إلَى ظُلَمٍ	فما لَهُ آخِرَ الأيامِ إصْباحُ
٣	لايَعْتِمُ الجِنْحُ فى مَثْوى أخى نُسُكٍ	وكلَّما قالَ شَيْئا فهْو مِصْباحُ
٤	أموالُنا فى تُقَانا لارُؤوس لها	فكيفَ تُؤملُ عند اللهِ أرْباحُ
٥	ونحنُ فى البَحْرِ ما نَجَتْ سَفائنُه	وكَمْ تقطَّعَ دونَ العِبْرِ سُبَّاحُ
٦	وسوفَ نُنْسَى فَنُمْسِى عندَ عارِفِنا	ومالنَا فى أقاصِى الوَهْمِ أشْباح
٧	تغيرَ الدَّهرُ حتّى لو شَحَا أسَدٌ	لقيلَ كش خِلالَ القَوْمِ رُبَّاحُ
٨	لَيْثُ النِّزالِ ولكنْ فى مَنازلِهِ	كَلْبٌ على فَضَلاتِ الزَّادِ نَبَّاحُ
٩	تَجرَّعَ الموتَ نَحَّارٌ لأيْنُقِهِ	إذا شَتَا ، ولفارِ المِسْك ذَبَّاحُ
١٠	يَجودُ بالتِّبْرِ إنْ أصحابُه بَخِلوا	ويكْتُمُ السِّرَّ إنْ خُزَّانُهُ باحوا

---

١ – أشرعتُ الرُّمحَ قِبلَهُ : أى سدَّدتُه ، وشرَع هو . والمارِنُ : الرُّمحُ اللَّين ، والمرانةُ : اللِّين ، والخَطّ : موضعٌ باليمامة وهو خطُّ هَجَر تُنسب إليه الرماحُ الخَطِّية لأنها تُحمل من بلاد الهند فتقوَّم به .

٣ – يقالُ : عَتَم الليلُ يَعْتِم ، وعَتَمَته : ظلامُه ، وجِنحُ الليلِ وجِنْحُه : طائفةٌ منه وإقبال ظُلمته .

٧ – شحافاهُ يَشْحوه شَحْواً : أى فَتَحهُ ، والكَشيش : صوتُ الأفعى من جِلدها لا من فِمِها ، وقد كَشَّت تكِش . الرُّبَّاحُ : ولدُ القِرْد .

---

(٥) العِبْر : الشاطىء .

(٢٩٨)

وقال أيضًا

فى الحاءِ المضمومةِ مع الصَّادِ

[الوافر]

١ تَـجَـمَّـعَ أهـلُهُ زُمَـرًا إلـيـهِ وصاحتْ عِرْسُهُ : أوْدَى ، فصاحوا

٢ تُخـاطِبنُا بـأفـواهِ المنـايـا مـنَ الأيـامِ ألْسِـنـةٌ فِصـاحُ :

٣ نَـصَحْـتـكُـمُ أهـيـنـوا أُمَّ دَفْـرِ فمـا يَبْقى لكُمْ مـنهـا نِـصـاحُ

ق ٢٩٨

١ - الزُّمرةُ : الجماعة من الناس ، والزُّمَرُ : الجماعات .
٣ - النِّصاحُ : الخيطُ الذى يُخاط به ، والناصحُ : الخياطُ ، ونصحتُ الثوبَ : خِطْتُهُ .



(٢٩٩)

وقال أيضًا

فى الحاءِ المضمومةِ مع الطاءِ وياءِ الرِّدْفِ *

[الوافر]

١	نَطيحٌ ولا نُطيقُ دِفاعَ أمْرٍ	فكيفَ يروعُنا الغادِى النَّطيحُ
٢	ولَمْ يكُ أهْلُ خَيْبرَ أهْلَ خُبْرٍ	بما لاقَى السُّلالِمُ والوَطيحُ
٣	وَجدتُ الغَيْبَ تجهلُه البَرايا	فما شِقٌّ هُديتَ وما سَطيحُ

النَّطيحُ : الذى يَسْتقبلُ الإنسانَ من الطَّيْر والوحْشِ ، والسُّلالمُ والوطيحُ : حِصْنان من حُصُون خَيْبر ، وشِقٌّ وسطيحٌ : كاهِنانِ معروفان .

ق ٢٩٩

١ - نَطيحٌ : نَهلكُ ، والنطيحُ والناطحُ : ما أتى من قُدَّامٍ إلى خلفٍ من الطير والوحشِ وهو يُتشاءَم بهِ .

٣ - السَّطيحُ : المُسْتلْقى على قَفاهُ من الزَّمانةِ ، وسطيحٌ : كاهن بنى ذئب ، يقال : كان لاعَظْمَ فيه سِوى قفاهُ ، وانسطح : امتدَّ على قفاه ولم يتحرك .



(٣٠٠)

وقال أيضًا

فى الحاءِ المضمومةِ مع الباءِ وياءِ الرِّدْفِ*

[الكامل]

١	اقْنَعْ بمـا رَضِيَ التقىُّ لنَفْسِهِ	وأباحَهُ لكَ فى الحياةِ مُبيحُ
٢	مِرآةُ عَقْلِكَ إنْ رأيتَ بها سِوى	ما فى حِجاكَ أَرَتْهُ وهْو قبيحُ
٣	أَسْنَى فَعالِك ما أرَدْتَ بِفِعْلِهِ	رَشَدا وخَيرُ كلامِكَ التَسْبيحُ
٤	إنَّ الحوادِثَ ما تَزالُ لها مُدًى	حَمَلُ النُّجوم بِبعضِهِنَّ ذَبيحُ

ق ٣٠٠

٣ - الرُّشْدُ والرَّشَدُ : لُغتان ، كما قالوا : عُرْب وعَرَب .

٤ - المُدى : السكاكين ، واحدتها مُدْية ومَدْيَة ومِدْية بالضمّ والفتح والكَسر ، حكاها ثلاثتها ابن الأعرابى .

* المختار : ١٣٠



(٣٠١)

وقال أيضاً

فى الحاءِ المضمومةِ مع الباءِ

[السريع]

١	أستقبحُ الظَّاهِرَ من صَاحبِى	وما يُوارِى صَدْرُهُ أقْبَحُ
٢	سُبِبْتَ بالكلْبِ فأنكرتَهُ	والكلْبُ خيرٌ منكَ إذْ يَنْبَحُ
٣	صَلَّى الفَتَى الجمْعةَ ثُمَّ انْثنَى	لذارِعٍ فى مِسْحِهِ يَذْبَحُ
٤	يُعطِى به التَّاجرَ أرباحَهُ	وتاجِرُ الخُسْرانِ لا يَرْبَحُ
٥	فليْتنى عِشْتُ بداوِيَّةٍ	حِرْباؤها فى عُودِهِ يَشْبَحُ
٦	يصدى بها الرَّكْبُ وأعلامُها	كأنَّها فى آلِها تَسْبَحُ
٧	أوْبِتُّ فى صَهْوةٍ مُستوطنًا	أُمْسى معَ الأغفارِ أو أُصبِحُ
٨	والنَّفسُ كالجامحِ فَلْيَثْنِها	لبُّ أوابِى لُجْمِهِ تُكْبَحُ

---

٣ - الذَّارِعُ : زِقُّ الخَمْر .

٥ - الدَّوُّ والدَّوِّىُّ : المفازةُ ، وكذلك الدَّوِّيةُ ، وربما قالوا : داوِيَّةٌ ، قلبوا الواو الأولى الساكنة ألفا ولا يُقاسُ عليه.الحِرْباءُ : دُوَيْبَّةٌ أكبر من العظاءةِ شيئا تستقبلُ الشمسَ وتدورُ معها كيف دارت وتتلوّن ألوانا بحرِّ الشمس .

٦ - الآل : الذى تراهُ أول النهار وآخره يرفع الشخص ، والآل : السراب . ويسبحُ : يعوم .

٧ - الصَّهوةُ : موضع اللِّبْد من ظَهْر الفرس ، وأعلى كل جبلٍ صَهْوَتُه . الغُفْر : ولدُ الأُرويَّة وهى الأنثى من الوعول ، والجمعُ الأغفارُ .

٨ - جمح الفرسُ جموحا وجماحا : إذا اعتزَّ فارسَهُ وغلبَهُ . وكَبَحْتُ الدَّابةَ : جذبتَها باللِّجامِ لتقِفَ .



(٣٠٢)

٤٢ و

/وقال أيضًا

فى الحاء المضمومة مع الباء

[المنسرح]

١	المرءُ حتى يُغيِّبَ الشبحُ	مغتبِقٌ هَمَّهُ ومصطبحُ
٢	والخلقُ حِيتانُ لجةٍ لعبتْ	وفى بحارٍ من الأذى سبحوا
٣	لا تحفِلَنْ هجوَهُم ومدْحَهُم	فإنما القومُ أكْلُبٌ نُبحُ
٤	ولا تهبْ أُسْدَهُمْ إذا زأروا	وقل : تداعت ثعالبٌ ضُبحُ
٥	وهم من الموتِ أهلُ منزلةٍ	إن لم يُراعوا بطارقٍ صُبحوا
٦	لم يفطنوا للجميل بل جُبلوا	على قبيحٍ فمالهم قُبحوا
٧	فمن لتَجْر الودادِ إنَّهُمْ	لاخَسِروا عندهم ولا رَبِحوا
٨	أقلُّ منهمْ شرا ومَرزئةً	ما ركبوا للشرى وما ذبَحوا
٩	فليتهُمْ كالبهائم اعترفوا	لُجمًا إذا بان زيغُهم كُبحوا

---

١ ــ الشبح بتحريك الباء ، والشبْحُ بسكونها : الشخص . الغَبوق : شُربُ العَشِىّ . والصَّبوح : شربُ الصباح . والقيل : شرب نصف النهار . والجاشريَّة : شُرْبُ السَّحَر .

٢ ــ سبحوا : أى عاموا .

٤ ــ الضُّباح بالضم : صوت الثعلب .

٥ ــ يراعوا : من الرَّوْع . وكل ما أتى ليلا فقد طرَق .

٩ ــ كبحت الفرسَ وكمحته : إذا رَدَدْتَهُ باللجام .

(٣٠٣)

وقال أيضًا

فى الحاء المضمومة مع الضاد

[المنسرح]

١ يـا كـاذبـا لا يجـوز زائـفُـه ... ومـا عليـه من فـضَّـةٍ وَضـحُ

٢ كشَّفتَ عـزما تقـولُ مجتهـدًا ... لـعـل حقـا لـطالـبٍ يَـضـحُ

٣ فـكـلما هـذَّبـتـكَ تجـربـةٌ ... أنشـأتَ للباحثـين تَفتضِـحُ

ق ٣٠٣

١ ــ يقال : دِرْهمٌ زَيفٌ وزائفٌ . وقد زافت الدراهمُ وزَيفتها .

٣ ــ التهذيبُ : التخليصُ والتنقيةُ . وفلان مهذبٌ : أى مطهرُ الأخلاق .

(٣٠٤)

وقال أيضًا

فى الحاء المضمومة مع الباء

[المنسرح]

١	قـد علموا أنْ سَيُخْـطَفُ الشبحُ	فـاغتبقوا بـالمـدامِ واصـطبحـوا
٢	مـاحـفِـظوا جـارةً ولا فعـلوا	خيـرا ولا فى مكـارمٍ رَبحـوا
٣	غـالـوا بـأثـوابهم فـما حَسُنُوا	من ذَهَبِىِّ اللِّبـاس بـل قبُحـوا
٤	دَعَـوْا إلى الله كـى يُجيـبَـهُـمُ	سيـانِ هُم والخـواسىءُ النُّبُحُ
٥	كم قتلوا عـاتقـا ، وكم جـرحـوا	دنّـا ، وكم فـأْرِ تـاجـرٍ ذَبحـوا
٦	لا تـغبط الـقـومَ فى ضـلالتِـهم	وإن رُؤوا فى النعيم قـد سَبَحـوا

ق ٣٠٤

٤ ــ خسأتُ الكلبَ أخسؤه : إذا طردْتَهُ .

٥ ــ العاتق : الخمرُ القديمة .



الحاء المفتوحة

(٣٠٥)

قال أبو العلاء فى الحاء المفتوحة مع التاء

[البسيط]

١ العلمُ كـالقُفلِ إن ألفَيتـهُ عَسِـرًا فـخلِّه ثـم عـاوِدْهُ ليـنـفـتـحـا

٢ وقـد يخـونُ رجـاءٌ بعـدَ خِـدمتـه كالغربِ خانت قُواه بعدَما مُتحـا

ق ٣٠٥

٢ ــ الغَربُ : الدَّلو العظيمة . ومُتِحَ : رُفع . والماتحُ الذى يقوم بأعلى البئر ، والمائحُ من أسفل البئر .

(٣٠٦)

وقال أيضًا

فى الحاء المفتوحة مع الباء

[البسيط]

١	دَعــوْا ومـا فيهمُ ذاكٍ ولا أحــدٌ	يخشَى الإلــهَ فكانـوا أكلُبـا نُبُحـا
٢	وهـل أجـلُّ قتيــلٍ من رجـالهِمُ	إذا تـؤمــلُ إلا مــاعــزٌ ذُبحــا
٣	خـيرٌ من الـظالمِ الجبــار شيمتُـه	ظُلْمٌ وحَيفٌ ظليمٌ يـرتعى الذُّبحـا
٤	وليس عنــدهُمُ دينٌ ولا نُســكٌ	فـلا تغُـرَّك أيـدٍ تحمـلُ السُّبَحــا
٥	وكم شيوخٍ غَدَوْا بيضـا مَفارقُهم	يُسبِّحـون وباتـوا فى الخنا سُبُحـا
٦	لو تعقلُ الأرضُ ودَّتْ أنها صفِرتْ	منهم فلم يَـرفيهـا نـاظرٌ شبحــا
٧	مـا ثعلبٌ وابنُ يَحيى مبتغـاىَ بـه	وإن تفــاصـحَ إلا ثعلبٌ ضَبَحــا
٨	أرى ابن آدم قضَّى عيشةً عجبـا	إن لم يَرُح خاسـرا منها فـما ربحا
٩	فإن قدرتَ فلا تفعل سوى حسنٍ	بين الأنامِ وجـانبْ كلَّ مـا قَبُحا
١٠	فحيـرةُ المُلكِ خِلْتُ المُنـذِرَيْن بهـا	لم يُغبَقا الراحَ من عـزٍّ ولا صُبحا

ق ٣٠٦

٣ ــ الظليمُ : ذكر النَّعام ، وجمعُه ظِلمان ، والذُّبُحُ : نبتٌ ترتعيه النَّعام .

١٠ــ المُنذِران : المنذر الأكبر وهو المنذر بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمى الذى ملك الحيرة بعد جذيمة ، والمنذر الآخر هو ولدُه وهو الأصغر .

---

٣ ـ فى الهامش رواية فى ظُلم هى جَوْرٌ . وعليها تصحيح .

(٣٠٧)

/ وقال أيضًا ٤٢ ظ

فى الحاء المفتوحة مع الراء وواو الردف*

[البسيط]

١	قَلَّمتُ ظُفرىَ تاراتٍ وما جسدى	إلا كذاك متى ما فارقَ الرُّوحا
٢	ومن تأمَّل أقوالى رأى جُملا	يظَلُّ فيهنَّ سرُّ الناسِ مشروحا
٣	إن الحياةَ لمفروحٌ بها طَلقا	يُغادرُ الخَلَدَ الجذلانَ مقروحا
٤	قد ادَّعيتُمْ فقلنا : أين شاهدُكم	فجاء من بات عند اللُّب مجروحا
٥	إن صحَّ تغذيبُ رَمسٍ من يَحُلُّ به	فجنَّبانىَ ملحودًا ومضروحا
٦	الوحشُ والطيرُ أولى أن تُنازعنى	فغادِرانى بظهر الأرض مطروحا
٧	شُدًّا علىَّ دريسا كى يوارِيَنى	ثم اغدُوَا بسلام الله أورُوحا
٨	يا نفسِ يا طائرا فى سجن مالكِه	لتصبِحنَّ بحمد الله مسروحا

ق ٣٠٧

٣ ـ جَذِلَ الرجل جذلا : فَرِحَ . ورجل جَذِل وجَذلان .

٥ ـ اللَّحدُ : ما كان فى جانب القبر . والضَّرح : ما كان فى وسطه .

٧ ـ الدَّريسُ : الثوبُ الخَلق .

---

* فى الأصل : مع الراء وياء الردف ، تحريف ، وأصلحها الشارح .

(٣٠٨)

وقال أيضًا

فى الحاء المفتوحة مع الراء وياء الردف

[الخفيف]

١	عجَبِى للطَّبيب يُلحِدُ فى الخـا	لقِ من بعد دَرْسِه التشـريحا
٢	ولـقـد عُلِّمَ المـنَـجِّـمُ مـا	يـوجبُ للدين أن يكون صَريحا
٣	من نجـومٍ نـاريـةٍ ونـجـومٍ	نَـاسَبَتْ تُـربـةً ومـاءً وريحـا
٤	فَـطِنُ الحـاضرين من يفهُم التعـ	ـريضَ حتى يـظُنَّه تصـريحـا
٥	رُبَّ رُوحٍ كـطائـرِ القفصِ المسـ	ـجون ترجو بموتهـا التسـريحا
٦	فـرَّحـوكمْ ببـاطـلٍ شيمةَ الخمْـ	ـر فمهــلا لا أُوثِرُ التفـريحـا
٧	كيف لى أن أكون فى دارىَ الأخـ	ـرى مُعـافىً من شِقوةٍ مُستـريحـا؟
٨	ذا اقتنـاعٍ كـما أنـا اليومَ فيـه	أو أُخـلَّى فـلا أَريمُ الضـريحـا
٩	عجبا لى أعصى من الجهل عقـلى	ويـظلُّ السليمُ عنـدى جَـريحـا
١٠	مثـلُ قيسٍ غـداةَ فـارقَ لُبنى	عـادَ يشكـو فيـهـا جَنـاه ذَريحـا

١٠ـ ألحَّ ذَرِيحٌ على إبنه قيس فى طلاق لبنى وطرح نفسَه فى الرَّمضاء وقال : والله لا أريمُ هذا الموضع حتى أموت أو تُخلِيها . فجاءه قومه وذكّروه بالله وقالوا له : أتفعل هذا بأبيك وأمك ؟ إن مات شيخك على هذه الحال كنت شريكا فى قتله . ففارق لبنى على رغم أنفه وقلة صبره وبكاءٍ منه حتى بكى لهما من حضرهما ، وأنشأ يقول :

أقول لخُلتى فى غير جُرمٍ ... ألا بينى بنفسى أنت بينى

١٠ - ديوانه ـ دار مصر للطباعة : ١٥٤ .



١١ يـتكـنَّى أبـا الـوفـاءِ رجـالٌ   مـا وجـدنـا الـوفـاءَ إلا طـريحـا

١٢ وأبـو جـعـدةٍ ذُؤالـةُ مَنْ جعـ   ـدةُ لا زال حـامـلا تتـريحـا

١٣ وابن عـرسٍ عرفتُ وابن بـريح   ثم عِـرسـا جَهِلتُـه وبَـريحـا

١٤ ومـن اليُـمن لـلفتى أن يجـيء الـ   ـمَوْتُ ويسعى إليه سعيا سَريحـا

١٥ لم يُمـارس من السَّقـامِ طـويـلا   ومضى لم يُكـابـد التبـريحـا

---

١٢ ــ أبو جَعدة : الذئب . ويقال له : أبو جُعَادة وذؤا لة . والتتريحُ : من التَّرحِ وهو الحزن .

١٣ــ ابن عُرس : دوَيبة دون السِّنَّوْر،أشترُ،أصلم أسكُّ . وابن بَريح : الغراب ، وهو ابن دأية أيضا .

الحاء المكسورة

(٣٠٩)

قال أبو العلاء

فى الحاء المكسورة مع الهمزة التى تصور ياء

[الطويل]

١	غدوتُ مريضَ العقل والدين فالقنِى	لتسمعَ أنباءَ الأمـورِ الصحائـحِ
٢	فلا تأكلنْ مـا أخرجَ المـاءُ ظالمـا	ولا تبغِ قوتا من غريض الذبائحِ
٣	ولا بَيْضَ أُمَّـاتٍ أرادتْ صَـريحَـهُ	لأطفـالها دون الغـوانى الصَّرائـح
٤	ولا تفجعنَّ الـطيرَ وهى غـوافـلٌ	بمـا وضعت فالـظلمُ شرُّ القَبـائـح
٥	وَدَعْ ضَرَبَ النَّحلِ الذى بكرتْ له	كـواسبَ من أزهارِ نبتٍ فـوائـح

٢ ــ الغريضُ : الطَّرى .

٥ ــ الضَّربُ : العسل الأبيض الغليظ ، يذكَّر ويؤنَّث ، ويقال . استضرب العسل : أى صار ضَربا .



٦ فما أحرزْته كي يكون لغيرها | ولا جمعتُه للندى والمَنائحِ
٧ مسحتُ يدى من كُلِّ هذا فليتنى | أبهتُ لشأنى قبل شيبِ المسائح
٨ بنى زمنى هل تعلمون سرائرا | علمتُ ولكنى بها غيرُ بائح
٩ سريتُمْ على غَىٍّ فهلاً اهتديتمُ | بما خَبَّرَتكُمْ صافياتُ القرائِح
١٠ وصاح بكم داعى الضلال فما لكم | أجبتُمْ على ما خيَّلتْ كل صائح
١١ متى ما كُشفتمُ عن حقائق دِينكم | تكشفتمُ عن مُخزيات الفضائحِ
١٢ فإن ترشُدوا لا تخضبوا السيف من دمٍ | ولاتلزموا الأميال سَبْر الجرائح
١٣ ويُعجبنى دأبُ الذين ترهَّبوا | سوى أكلِهم كدَّ النفوسِ الشحائح
١٤ وأطيبُ منهمُ مَطْعما فى حياته | سُعاةُ حلالٍ بين غادٍ ورائحِ
١٥ فما حَبسَ النفسَ المسيحُ تعبدا | ولكن مشى فى الأرض مشية سائح
١٦ يُغيِّبنى فى التُّرب من هو كارهُ | إذا لم يغُيبْنى كريهُ الروائح
١٧ / ومن يتوقى أن يجُاور أعظما | كأعظُمِ تلك الهالكاتِ الطرائح ٤٣ و
١٨ ومن شرِّ أخلاقِ الأنيس وفعلهم | خُوارُ النَّواعى والتِدام النوائِح
١٩ وأصفحُ عن ذنبِ الصديق وغيرِه | لسكناىَ بيتَ الحقِّ بين الصفائح

---

٦ ــ المنائح : العطايا .

٧ ــ أبَه للشيء أبْها : تنبَّه له ، والمسائح : ذوائب الشعر واحدتها مسيحة .

١٢ ــ الأميال : جمعُ مِيل وهو هنا المِرْودُ . وسبرتُ الجرح أسبره سَبْرا : إذا أدخلتَ فيه مِرْودا لتعلم قدر عمقه ، واسم ماتدخِل منه : المِسبارُ .

١٨ ــ خار يخورُ خُوارا : صاح التدِام النساء : ضربُهنَّ صدورَهن فى النياحة . ولدَمت المرأة وجهها : ضربته .

٢٠ وأزهدُ فى مدح الفتى عنـدَ صِدقِـه فكيف قَبـولى كاذبـاتِ المـدائـح

٢١ ومـا زالتِ النفسُ اللَّجوجُ مـطِيةً إلى أن غدتْ إحدى الرزايا الطلائِح

٢٢ ومـا ينفـعُ الإنسـان أن غمـائـمـا تَسُحُّ عليه تحت إحدى الضَّرائـح

٢٣ ولو كان فى قُـربٍ من الماء رغبـةٌ لنـافَسَ ناسٌ فى قبـور البطائـحِ

---

٢١ ــ الرَّذايا : المُعْيِيَة . رذِيتْ إذا أعيتْ . وكذلك الطلائح : المُعيية . ويقال منه : طلح البعيرُ أى أعيا فهو طليح وأطلحته أنا ، وإبل طُلحٌ وطلائح . وناقة طليح : إذا أجهدها السير ، وَنَاقة طليحُ أسفارٍ .

٢٢ــ الضَّريح : الشَّقُّ فى وسط القبر .

(٣١٠)

وقال أيضًا

فى الحاء المكسورة مع الراء وياء الردف

[الطويل]

١ أمـا وفؤادٍ بـالغـرام قَـريـح ودمعٍ بأنـواع الهموم سـريـحِ

٢ لقـد غَرّتِ الـدنيا بنيهـا بَمذْقِهـا وإن سمحـوا من ودِّهـا بصـريـح

٣ أليلَى وكـلٌّ أصبـح ابنَ مُلوّحٍ ولبنى وما فينا سـوى ابن ذَريح ؟

٤ وفى كـل حينٍ يؤنسُ القـومُ آيـةً بشخصِ قتيلٍ أو بشخص جريح

٥ ولم يـطَّرحْكِ المـرءُ عنـه لعبـرةٍ يـراها بمـرفوتِ العـظامِ طريـح

٦ وليس لنـا من مدة العيش راحـةٌ فكيف بمـوتٍ من أذاكِ مُريـح ؟

٧ وتعقـدُ سُلوانَ الفتى عنكِ نفسُـهُ بـأذيـالِ بـرقٍ أو ذوائب ريـح

٨ ومـازال فى بلواكِ مذ يـومُ وضعهِ عليـكِ إلى أن عادَ رهنَ ضـريـح

٩ طلبتُ شِفاءً فيك واهتجتُ سـائلا بـذَاك أبـا سلمـانَ وابن بـريـح

---

(٣١٠)

١ ــ الغرامُ : الحب اللازمُ ، والقرِيحُ المجروح ، يقال : قَرَحَهُ قرحا فهو قريح أى جريح .

٥ ــ الرُّفات : الحُطام من كل شىء ، تقول منه رُفِتَ فهو مرفوت .

٧ ــ السلوان : دواء يُسقاهُ الحزين فيسلو . والسلوانة : خرزة يقولون إذا صُبَّ عليها ماء المطر وشربه العاشق سلا ، واسمُ ذلك الماءِ السلوان .

٩ ــ أبو سلمان : ضربٌ من الجنادب ، وابن بريح : الغراب .

(٣١١)

وقال أيضًا

في الحاء المكسورة مع الصاد

[البسيط]

١	عجبتُ للمرءِ إذ يَسقى حليلَتَهُ	سُلافَةً وهو منها تائبٌ صاحِ
٢	كأنها إذ تحسّتْ ثَم أربعةً	أو خمسةً شردتْ عنه بصَحصاح
٣	كانت ضعيفةَ عقلٍ فاستزاد لها	فى ضعفهِ ضِدّ عُذّالٍ ونُصّاحِ
٤	وكان فى لفظها عِيٌّ فأيّده	فلم تُخَبّره عن شيءٍ بإفصاح

ق ٣١١

٢ ــ الصَّحصح والصَّحصحان والصحصاح : المستوِى من الأرض .



(٣١٢)

وقال أيضًا

فى الحاء المكسورة مع الراء

[البسيط]

١ من عاشرَ الناسَ لم يعدَمْ نفاقَهُمُ ... فما يفوهون من حقٍّ بتصريحِ

٢ فأعجبْ لتحريق أهل الهندِ مَيْتَهُم ... وذاك أروحُ من طولِ التباريح

٣ إن حَرّقوه فما يخشوْنَ من ضَبُع ... تسرى إليه ولا خَفْىٍ وتطريح

٤ والنارُ أطيبُ من كافور مَيْتنا ... غبًّا وأذهبُ للنكراء والريح

(٣١٣)

وقال أيضًا

[الوافر]

فى الحاء المكسورة مع الميم

١ كَفَتْكَ حوادثُ الأيامِ قتلا ... فلا تعرضْ لسيفٍ أو لرمحِ

٢ تراضى أهلُ دهرك بالمخازِى ... فكيف تعيبُ رامقةً بلمحِ

٣ وأصحابُ الشريفِ ولا تساوٍ ... كأصحابِ ابن زُرعة وابن سَمح

ق ٣١٢

٢ ــ التباريح : الشدائد . وتباريح الشوق : توهجُه . وهذا الأمرُ أبرح من هذا : أى أشق وأشد .

٣ ــ خفيتُ الميتَ خفيا : إذا نبشْتَهُ من قبره . والمختفى : النّباش ، ومعناه : الظهور . يقال : خَفيتُ الشيء أظهرتُه ، وأخفيته : سترتُه .

ق ٣١٣

٣ ــ الشريف : مَدرِّس الكلام فى بغداد ، وهو المُوسَوى [السيد الشريف المرتضى] . وابن زرعة وابن سَمح : نصرانيان من أصحاب المنطق .



(٣١٤)

وقال أيضًا

فى الحاء المكسورة مع الدال

[المتقارب]

١ أهــاتفــةَ الأيــكِ خلى الأنــامَ ولا تــثـلُبِـيــه ولا تـمـدَحــى

٢ وإن كنتِ شـاديــةً فــاصـمُتـى وإن كنتِ بــاكيـةً فــاصـدحى

٣ كَــدَحـنــا لـفـانـيــةٍ حُلوةٍ فـكيـف نَلومُـك أن تـكـدحى

٤ وإن حـمـلتْ راحـتـى راحـهـا بــأقـداحهـا لم تفــزْ أقــدحى

٥ ومـا يُضْحِـكُ السنَّ فى دهــرهـا كــأنّ الـمـصــائـب لم تـقــدح

ق ٣١٤

١ ــ يقال : هتفت الحمامة تهتف هتفا . والأيك : الشجر الكثير الواحدة أيكة .

٣ ــ الكَدحُ : العمل والسعى والكسب . يقال : هو يكـدحِ لعيالـه ويكتدح : أى يكتسب . والحلوة الفانية : الدنيا ، وفى الحديث . « إن هذه الدنيا حُلوة خضِرة » .

٤ ــ أقداح : جمع قَدَح . القدحُ : السهمُ . وقِدْحُ الميسر أيضا ، والجمع قِداح وأقداح وأقْدُح .

---

٣ - الترمذى فتن ٢٦ ، زهد ٤١ . ابن ماجه فتن ١٩ . أحمد بن حنبل ٣ : ٧ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٧٤ . ٦ : ٦٨

(٣١٥)

وقال

فى الحاء المكسورة مع التاء

[المتقارب]

١	إلى النُّسُكِ اْرتحْ وأصحابه	إذا فاتِكُ القوم لم يَرتحِ
٢	وإن قرعَ البابَ غاوٍ عليك	فَزِدْهُ وثاقا ولا تفتح
٣	أخوكَ امرؤٌ يستحيه الصديقُ	وآفته أنّهُ يستحى
٤	رأيتُ الفتى يُلتحَى غُصنه	فيهلِك من قبل أن يلتحى
٥	وما كَتَبتْهُ يدٌ للزمان	فعن يده مرةً يمتحى
٦	وكم بدَأ الحىُّ فى حاجةٍ	فأعجلهُ قَدَرٌ ينتحى
٧	كما مُلىء الغربُ من مائه	وخُلِّىَ فى الجفرِ لم يُمتح

ق ٣١٥

١ ــ النُّسكُ بالضم : العبادة ، والناسك : العابد . وقد نَسك وتنسَّك : أى تعبَّد ، ونسُكَ بالضم : صار ناسكا .

٢ ــ الوَثَاق بفتح الواو والوِثاق بكسرها لغة فيه ، والوِثاق أيضا جمع وثيق ، ووثُق بالضم وثاقةً : صار وثيقا

٤ ــ لحيتُ العُودَ لحيا : قشرتُهُ . والتحيتُه أيضا ، واللحاء : القشْر يمد ويُقْصر .

٦ ــ ينتحى : يقصد .

٧ ــ الغَرْبُ : الدلو العظيمة . والجفر : البئر غير المطوية . ويُمتح : يُرفَع .



(٣١٦)

وقال أيضا

فى الحاء المكسورة مع الميم

[المتقارب]

١	بَـوَارقُ للحـاب لا للسحـاب	طَـرِبْتَ إلى ضـوء لمَّـاحِهـا
٢	أرى الخَمر تجمحُ بـالشـاربينَ	فـلا تُخـدعَنَّ بـإسمَـاحِهـا
٣	وكم طِمِحتْ بـالـلبيـب الأريب	فـأُسقط عن ظهْـر طمّـاحهـا
٤	وليس الـزُّجاجُ زِجـاجَ الخطوبِ	ولـكـن أسـنـةُ أرْمَـاحـهـا

ق ٣١٦

١ ــ الحُوبُ والحابُ : الإثم . وحابَ حُوبةً : إذا أثم .

٢ ــ أسمح : إذا انقاد وتبع .

الحاء الساكنة

(٣١٧)

قال أبو العلاء

فى الحاء الساكنة مع الصاد

[مجزوء الكامل]

١ سمعى مُوَقًّى سالمٌ فقُلِ الصوابَ ولا تصِحْ

٢ مِنْ قبلِ يوم حليمةٍ حَلِمَ الأديمُ فما يصحْ

٣ والمرءُ فى تركيبه غضبٌ يَهيجُ إذا نُصحْ

٢ ــ هى حليمة بنت الحارث بن أبى شَمِر ، وكان أبوها وجَّه جيشا إلى المنذر بن ماء السماء ، وأمرها أن تطيبهم . فأخرجت طيبا فى مِركن فطَيبتهم . فمرَّ بها شاب منهم فطيبته فقبَّلَها فشكت إلى أبيها فقال لها : اسكتى فما فى القوم أجلد منه حين تجرأ عليك . فإما أن يُبلى بلاءا حسنا فأنت زوجته ، وإما أن يقتل فذلك أشد عليه مما تريدين به من العقوبة . وحليمة هذه هِى التى أراد النابغة الذبيانى بقوله يصف السيوف :

تورثن من أزمان يوم حليمة إلى اليوم قد جُربن كل التجارب

وفيها جرى المثل « ما يوم حليمة بسِر » . حَلِم الأديم يحلَم حُلما : إذا تَثَقَّب وفسد .

٢ - ديوانه : ١١ ، بيروت ١٩٦٠ وفيه : تُوُرِّثن .

والمثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٢/٢٧٢ تحقيق محمد محيى الدين ط ٢ .

(٣١٨)

وقال

فى الحاء الساكنة مع الزاى

[المنسرح]

١ أعــوذُ بــالله مــن أُولِى سَفَــهٍ   إن يعـرفـوا عِلّةَ الضــلالِ تُـزَحْ

٢ يُسْقَــونَ راحًــا لـهم معتَّـقـةً   لــو أنهــا من قـلـيبـهم لـنَـزَحْ

٣ بـيـنـهمُ كــالـغـمــامِ شــاديــةٌ   تُومضُ فى ملبسٍ كقوسِ قُـزَحْ

٤ يَجِــدُّ فى وصلهــا مُــلاعِبـهــا   وهى لجــلاّسهـا تقــولُ : مَـزَحْ

ق ٣١٨

١ ــ نَزَحَ الشىء : بَعُدَ .

٢ ــ نَزَحت البئر : نقص ماؤها . وبئرٌ نزوحٌ : قليلة الماء .



(٣١٩)

وقال

فى الحاء الساكنة مع الدال

[المتقارب]

١ هى الـراحُ أهلاً لـطولِ الهجاءِ   وإن خصهـا معْشرٌ بـالمِـدَحْ

٢ فـلا تُعْجِبَنْـكَ عـروسُ المُـدام   ولا يـطربنـكَ مُـغـنٍّ صَـدَحْ

٣ ومَـن يفـتـقـد لُـبَّـهُ سـاعـةً   فقـد مـاتَ فيهـا بخطبٍ فَـدحْ

٤ قبيـحٌ بمن عُـدَّ بعض البحـارِ   تـغـريقُـهُ نَـفْسَـه فـى قـدَحْ

ق ٣١٩

٣ ــ فدحهُ الأمر : أثقله . والفادحة : النازلة .

الخـــاء

فصل الخاء

الخاء المضمومة

(٣٢٠)

قال

أبو العلاء أحمد بن عبد الله

فى الخاء المضمومة مع الراء *

[الطويل]

١ تنسَّكْتَ بعـد الأربعينَ ضـرورةً ولم يبقَ إلاّ أن تقـوم الصَّـوارخُ

٢ فكيف تُـرجِّى أن تثـابَ وإنمـا يرى الناسُ فضلَ النُّسْكِ والمرءُ شارخُ؟

١ ــ يقول : تنسكّتَ بعد مُضى رونق الشباب ، وأخْذ العمر فى التّولى والذهاب ، وذلك أمر أنت مضطر إليه ومجبر عليه وإنما يثاب ويوصف بالإنابة والمتاب من تنسَّك ، والعيش بُربَّانه والشبـاب فى عنفوانه . وقد قال أبو فراس الحمدانى فى نحو من هذا المعنى :

عفافك غى إنما عفة الفتى إذا عفَّ عن لذاته وهو قادر

٢ ــ شرح الشبيبة : أولها . شارخ : شابٌ .

* المختار ١٣١ .

١ - فى المختار : يُفَضِّل نُسْكَ المَرْء والمرءُ شارخ .

ديوانه : ٥ ـ المطبعة الأدبية ـ بيروت سنة ١٩١٠ .



(٣٢١)

/وقال أيضًا ٤٤ و

في الخاء المضمومة مع السين

[المنسرح]

١ تَفرَّقوا كي يقلَّ شرُّكُمُ فإنما الناسُ كلُّهُم وسخُ

٢ أجهِلْ بساداتهم وإن زعموا أنهُم في عُلُومهمْ رسخوا

٣ مافَسَخوا بالقبيح عهدهُمُ ضنوا وأما بشرهم فسَخُوا

٤ قد نُسخَ الشَّرعُ في عصورهمُ فليتهُمْ مثل شرعهمْ نُسخوا

(٣٢٢)

[المنسرح]

وقال أيضا

في الخاء المضمومة مع الباء

١ لا يفقدنْ خيرَكُم مجالسُكُم ولا تكونوا كأنكُمْ سَبَخُ

٢ ولا كقومٍ حديثُ يومهمُ ما أكلوا أمسَهْم وما اطّبخوا

(٣٢٣)

قال أبو العلاء

فى الخاء المفتوحة مع السين*

[الطويل]

١ إذا عقـدتْ عقـدًا ليـاليـكَ هـذه فإن لها من حكمِ خالقها فَسْخـا

٢ لعمرى لقد طالتْ على المُدلِج السُّرى وليس يرى فى حِندسٍ لَهَبا يُسْخَى

٣ وجدنا اتِّباعَ الشرع حزما لذى النُّهى ومن جرَّب الأيام لم ينكر النَّسخا

١ ــ الفَسْخُ : حلُّ ما عُقد ونقض ما أُبرم .
٢ ــ المُدْلج : الذى يسير من أول الليل . ويقال : سخوتُ النار وسخيتها : إذا تراكب جمرُها ففرجته . وهذا مثل لغلبة الضلالة على الناس .

* المختار ١٣٢
١ - المختار : فإن له .

٤	فمـا بالُ هـذا العصرِ مـا منه آيـةٌ	من المسخ أن كانت يهودُ رأتْ مَسخا
٥	وقـال بأحكـامِ التناسُـخ معشـرٌ	غلَوْا فأجازُوا الفسخ فى ذاك والرّسخا
٦	ومن يَعفُ عن ذنبٍ ويسخُ بنائِلٍ	فخـالقُنـا أعفى وراحتـهُ أسخى

ق ٣٢٣

٤ ــ وقوله : فما بال هذا العصر ، يقول : قد قل الحق فى عصرنا فما بال المسخ لم يظهر كما ظهر فى عصر بنى إسرائيل ، والغلاة من أصحاب التناسخ يقسمونه أربعة أقسام : نسخ ومسخ وفسخ ورسخ . فالنسخ عندهم أن ينقل الروح من جسم إلى جسم أرفع منه . والمسخ : أن ينقل إلى البهائم ذوات الأربع ، والفسخ : أن ينقل إلى الحشرات ، والرسخ : أن ينقل إلى النبات والحجارة والحديد ونحو ذلك .

٥ ـ وقال بعضهم :

تـعـوَّذ بـالإلـه مـن المسوخ	وسله أن تـكـون مـن الـنـسـوخ
لـقـد خـاب امـرؤ يمسى ويضحى	يـنـقـل فى فـسـوخ أو رسـوخ

٦ ــ اضطره الشعر أن يضع الراحة موضع اليد ، ولا يجوز أن يقال إن لله تعالى راحة ، وإن كانت بمعنى اليد لأن الشرع منع أن يوصف إلا بما وصف به نفسه .



(٣٢٤)

وقال أيضًا

فى الخاء المفتوحة مع الراء

[الطويل]

١ أرى طِــوَلًا عمَّ البـريــةَ كُلَّهــا فيُقصَرُ بالحكم الإلهىِّ أو يُـرخَى

٢ ذكرنا الصِّبا والشرخَ ثم تـرادفتْ حوادثُ أنْسَتْنا الشبيبةَ والشرخـا

٣ وقـد ينتحى الزَّنْـد الغوىُّ بجهله فيفضُلُ فى القدح العَفارة والمَرخا

٤ فـإن كُنتَ ذا لبٍّ مكينٍ فلاتقس بحمصك والميماس دجلة والكرخا

٥ وقد فُجِعتْ بالفرخ أمسِ حمامـةٌ فما بالُهـا تُلقى بموضعهـا فرخـا

(٣٢٥)

وقال أيضًا

فى الخاء المفتوحة مع الباء

[البسيط]

١ زكّوا على مذهب الكوفى أرضَكُمْ وجـانبوا رأيـهُ فى مُسكـرٍ طُبِخـا

٢ ولا تكن هبـة الخَـلاّت عنــدكُمُ كـالغيثِ وافقَ فى إبّانـه السَّبَخـا

ق ٣٢٤

٣ ــ العَفارُ والمرخُ : ضربان من الشجر يُقدح منها النار . وهما أكثر الشجر نارا ، ويقال فى مثل : « فى كل الشجر نارٌ، واستمجد المرخ والعفار » .

ق ٣٢٥

١ ــ أراد بالكوفى أبا حنيفة رحمه الله ، ومذهبه أنّ الزكاة تجبُ فى كل ما تُنبْته الأرض ماعدا الحشيش والحطب والقصب .

٣٢٤

١ - الطوَلُ : العُمر .

٣ - مجمع الأمثال للميدانى ٢/٧٤ .



(٣٢٦)

قال أبو العلاء

فى الخاء المكسورة مع الراء*

[الوافر]

١ إذا مـات ابنها صـرختْ بجهـلٍ عليـه وماذا تستفيـد من الصُّراخِ

٢ ستَتبعـهُ كعـطف الفـاءِ ليست بمَهْـلٍ أو كثُمَّ على التـراخـى

---

* المختار ١٣٤ .



(٣٢٧)

وقال أيضا

فى الخاء المكسورة مع الراء

[السريع]

١ إن كنتِ يـا ورقـاءُ مَهْـدِيّـةً فـلا تُبنِّى الـوَكْـرَ لـلأفْـرُخِ

٢ ولا تـكـونـى مـثـلَ إنـسِيَّـةٍ مـتى يَـنُبْـهـا حـادثٌ تصـرخ

٣ وانفـردى فى بلدٍ عـازبٍ عنّـا وعـيـشـى ذاتَ بـالٍ رَخِـى

ق ٣٢٧

١ ــ الورقاءُ : الحمامةُ . والوُرْقَةُ : بياض إلى سواد كلون الرماد ، ومنه قيل للحمامة والذئبة : ورقاء .
ووكر الطائر : عُشُّه وجَمْعُه : وكورٌ وأوكار ، وقال أبو عمرو : الوكر : العُش حيث كان فى جبل أو شجر .
يَنُبها : أى يصيبُها ، يقال : نابه أمرٌ وانتابهُ : أى أصابه ، والاسم : النُّوبة بالضم .
الصراخ : الصوت .

٣ ــ العازبُ : البعيد .

الخاء الساكنة

(٣٢٨)

قال أبو العلاء فى الخاء الساكنة مع السين

[السريع]

١	/أحْسِن بهــذا الشـرعِ من مِلَّةٍ	يَثبتُ لا يُنْسَــخ فيـمـا نُسِـخْ
٢	جـاءتْ أعـاجيب فَــوَيْـحُ لنــا	كــأننـا فى عــالَمٍ قــد مُسِــخْ
٣	والجسمُ كــالثوبِ على روحِــهِ	يُـنـزَعُ أن يُـخـلِقَ أوْ يَـتَّـسِـخْ
٤	والنَّجْــلُ إن بَـرًّا وإن فــاجِــرًا	كــالْغُصْنِ من أصْـلِ أبيـهِ فُسِـخْ

٤٤ظ

١ ــ المِلّة : بكسر الميم : الدين والشريعة .
٤ ــ النَّجل : الولد .



الـــدّال

فصل الدال

الدال المضمومة

(٣٢٩)

قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله

فى الدال المضمومة مع اللام

[الطويل]

١ ألم تـر أنّ الخيرَ يُكْسِبُـهُ الحِجَى طريفا وأن الشَّـرَّ فى الطبـع مُتْلَدُ

٢ لقـد رابنى مَغْـدَى الفقيـرِ بجهلهِ على العَيْـرِ ضَرْبًـا ساء مـا يَتَقَلَّدُ

٣ يحَمِّلُهُ مـالا يُـطيق فـإن وَنَـى أحـال على ذى فتـرةٍ يـتجـلَّدُ

٤ يَـظَلُّ كـزانٍ مُفْتَـرٍ غيـرِ مُحْصَنٍ يُقـامُ عليـه الحـدُّ شفْعًـا فيُجْلَدُ

١ ــ الطَّرْفَ والطريف والطارِف : المستفاد من المال . والتالد والتَّليد والمتلد : المال القديم . واستعارهما هنا للخير والشر .

٢ ــ العَيْر : الحمار الوحشى والأهْلِىّ أيضا ، والأنثى : عَيْرة ، والجمع أعْيارٌ ومَعْيوراء وعُيورة .



٥ تَـظَاهَرُ أبـلادُ الـرَّزايـا بـظهـره وكَشْحَيْـهِ فـاعْـذِرْ عـاجـزًا يتبلَّدُ
٦ لنـا خالقٌ لا يمتـرى العقـلُ أنَّـهُ قـديمٌ فما هـذا الحديثُ المـولَّدُ
٧ وإن كان زند البِـرّ لم يُورِ طـائِلا فتلك زنـاد الـغىِّ أكْـبَى وأصْـلَدُ
٨ ومـا سَـرَّنى أنِّى أصَبْتُ معـاشِـرًا بــظُلْمٍ وَأنِّى فى الـنعيـمِ مُـخلَّدُ

(٣٣٠)

وقال أيضًا فى الدال المضمومة مع الياء المشددة

[الطويل]

١ يكـون أخُو الـدُّنيا ذليـلا مُـوَطَّـأً وإن قيل فى الدهرِ الأميرُ المؤَيَّدُ
٢ ولابُــدَّ منَ خــطْبٍ يصيبُ فؤادَهُ بسَهْمٍ فيُضحِى الصائدَ المتَصَيَّـدُ
٣ بَقِيتُ وإن كــان البقــاءُ مُحبَّبًــا إلى أنْ وَدِدْتُ العَيْشَ لا يتــزَيَّـدُ
٤ وسِرْتُ وقيدى بـالحوادِثِ مُحْكَمٌ كمـا سار بَيْتُ الشِّعـرِ وهو مُقَيَّـدُ
٥ ومـا العُمْرُ إلا كـالبناءِ فـإن يُـزَد على حَـدِّه يَهْو الـرفيـعُ المُشَيَّـدُ

٣٢٩

٥ ــ البَلَد : الأَثَر . وجمعه : أبلاد،يتبلد الرجل : إذا كانت دابّته بليدةً . والبَلادة : ضِد الذكاء ، وتبلّد : تكلّف البلادة . وتبلد : تردَّد متحيراً . والكشح : ما بين الخَاصِرة إلى الضلع الخَلْف [أقصر أضلاع الجَنْب]

٧ ــ صَلَد الزَّند يَصْلِد : إذا صَوَّت ولم يورِ ، وأصْلدتُه أنا وكَبَا الزندُ أيضا فى معناه ، وأكْبَاه صاحبه إذا دَخَّنَ ولم يور .

٣٣٠

٥ ــ المُشيد : المرفَّع المطوَّل ، والمَشِيد : المعمول بالشيد ، والشيد : الجص وهو الجيَّار .

(٣٣١)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع الياء

[الطويل]

١ رَمَيْتَ ظباءَ القَفْرِ كَيْما تَصيدها ومن صادَ عَفْوَ الله أَرْمى وأَصْيَدُ

٢ أجِدَّك هَلْ أُنسِيتَ صَحْبَك فى السُّرَى وكُلهمُ من نَعْسَةِ الفجرِ أَغْيَدُ

٣ كُهولٌ عَتَوْا فى سِنِّهم وكَأَنَّهم غصونٌ على مَيْسِ الركائبِ مُيَّدُ

٤ إذا الصُّبْحُ أعطى العَيْنَ عُنقودَ كَرْمَةٍ مُلاَحِيَّةٍ ما أَمَّلَتْ أخذَهُ اليَدُ

٣٣١

٢ ــ الأغيد : الوسنان المائل العنق .

٣ ــ المَيس : خشب تعمل منه الرحال .

٤ ــ المُلاحىُّ : العنب الأبيض . والثريا : تُشَبَّه بالعُنقود ؛ مِمَّن وصف الثريا بالعُنقود : إبراهيم بن المهدى ، وذكر أرضا قطعها فقال :

قطعتها ، وثريّا النجم خاضِعةٌ كأنها فى أديم الليل عُنقود



(٣٣٢)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع الهاء

[الطويل]

١	لَعلَّ نجومَ الليلِ تُعْمِل فِكْرَها	لتعلَمَ سِرًّا فالعُيونُ سواهِدُ
٢	خَرجْتُ إلى ذى الدَّارِ كَرْها ورِحْلَتى	إلى غَيْرِها بالرَّغْمِ ، والله شاهِدُ
٣	فَهَلْ أنا فيما بين ذَيْنِكَ مُجْبَرٌ	على عَملٍ أم مُستَطيعٌ فجاهِدُ ؟
٤	عَدِمْتُكِ يا دنْيا فأهلُكِ أجْمَعُوا	على الجَهْل طاغٍ مسلمٌ ومُعاهِدُ
٥	فمفتضِحٌ يُبدى ضمائرَ صَدْرِه	ومُخْفٍ ضميرَ النَّفْسِ فهو مجاهِدُ
٦	أخو شَيْبَةٍ طِفْلُ المُرادِ وهِمَّةٌ	لها هِمَّةٌ فى العَيْشِ عذراءُ ناهِدُ
٧	فواعَجَبا نقفو أحاديثَ كاذبٍ	وَنتْرُك منَ جهْلٍ بنا ما نشاهِدُ
٨	لقد ضَلَّ هذا الخلقُ ما كان فيهمُ	ولا كائنٌ حتى القيامةِ زاهِدُ

٣٣٢

٦ — الهِمة الأولى العجوز المتناهية فى السِّنِّ . الهمة الثانية : واحدة الهِمم ، يقال : فلان بعيد الهمة والهَمَّة أيضا بالفتح . والناهد : الجارية التى كعب ثديُها وارتفع . يقال : نهد الثدى نهودا .

(٣٣٣)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع القاف

[الطويل]

١	كأنَّك عن كَيْدِ الحوادثِ راقِدُ	وما أمِنَتْهُ فى السَّماءِ الفَراقِدُ
٢	سَيَجْرِى على نيرانِ فارسَ طارقٌ	فتَخْمُدُ والمِرِّيخُ فى العَيْنِ واقِدُ
٣	وما ابتسَمَتْ أيّامُه النُّكْدُ عن رِضًى	ولكن تُحاشِى والصُّدورُ خواقِدُ
٤	أ أُنْفِقُ من نَفْسى على الله زائفا	لأَلْحِقَ بالأَبْرارِ والله ناقِدُ ؟
٥	وشَخْصى ورُوحى مِثلُ طِفْلٍ وأُمِّه	لتِلك بهذا من يَدِ الربِّ عاقِدُ
٦	يَموتان مِثلَ الناظِرَيْن توارَدا	فَلا هو مَفْقُودٌ ولا هى فاقِدُ
٧	ولو قَبِلَتْ أمْرَ المَليكِ جُنوبُنا	لَما قَبِلَتْها فى الظَّلامِ المراقِدُ

٣٣٣

١ ــ الفَرْقدان : نَجمان قريبان من القطب ، وهما المتقدمان فى بنات نعش الصغرى .

٢ ــ المِرِّيخ : نجم من الخُنّس وهو فى السماء الخامسة .

٤ ــ الزَّائف والزَّيف : الرّدىء . والأبرار : الأتقياء .

(٣٣٤)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع السين

[الطويل]

١	يَحُقُّ كسادُ الشِّعرِ فى كـل موطنٍ	إذا نَفَقَتْ هذى العُروضُ الكواسِدُ
٢	عُفَـاةُ القوافى كـالّذى ولُمَـاتِهـا	إذا هُنَّ لم يوصَلْنَ فاللفظُ فـاسدُ
٣	ومَن عاشَ بين الناسِ لم يخْلُ من أذًى	بمـا قـال واشٍ أو تَكَلَّم حـاسِـدُ
٤	وليس جِسـادٌ فى ترائِبِ كـاعبٍ	كأحمرَ منه مَضربُ السيفِ جاسد

٣٣٤

٢ ــ اللُّمَّة : الجماعة . واللُّمَة : المِثْل .

٤ ــ الجساد : الزعفران . والترائب : جمع تَرِيبة وهو موضعُ القلادة على النَّحر ، والجاسد والجَسْد : ما يَبسَ من الدم .



(٣٣٥)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع السين وواو الردف*

[الطويل]

١	أَلا إنّ أخــلاقَ الفتى كـزمـانِـه	فَمِنْهُنَّ بِيضٌ فى العيــون وسـودُ
٢	وتــأكُلُنـا أيــامُنــا فكــأَنَّمـا	تَمُرُّ بنا السـاعـاتُ وهى أُسـود
٣	وقـدَ يَخْمُلُ الإنسـانُ فى عُنفُوانِـه	وَيَنْبُـهُ من بعـد النُّهى فـيسـودُ
٤	فلا تحسُدَنْ يومًا على فضلِ نعمـةٍ	فحسْبُـك عارا أن يُقـالَ : حسـودُ

٣٣٥

١ — يريد بالعيون : عيون البصائر والعقول ، كأن الأخلاق ليست مما تدركه الحواس ، وأصل البياض والسّواد فى الألوان ثم يستعاران فى غيرها .

* شرح المختار ١٣٥ .



(٣٣٦)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع العين وواو الردف

[الطويل]

١ عرفْتُ سجايا الدهرِ أما شرورُه فنَقْدٌ ، وأما خَيْرُهُ فوعودُ

٢ إذا كانت الدنيا كذاك فَخَلِّها ولو أنّ كلَّ الطالعاتِ سُعُودُ

٣ رَقَدْنا ولم نَمْلكِ رُقَادًا عن الأذى وقامتْ بما خِفْنَا ونحن قُعودُ

٤ فلا يَرْهَبَنَّ الموتَ مَنْ ظَلَّ راكبا فإن انحدارا فى التراب صُعُود

٥ وكم أَنْذَرَتْنَا بالسيولِ صواعِقٌ وكمْ خَبَّرتْنا بالغمامِ رُعودُ

(٣٣٧)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع الهاء وواو الردف*

[الطويل]

١ لعمرى لقد أَدْلَجْتُ والرّكبُ خائفٌ وَأَحْيَيْتُ لَيْلِي والنجومُ شهودُ

٢ وجُبْتُ سرابيًّا كأنَّ إكامَهُ جوارٍ ولكن مالَهُنَّ نهودُ

٣ تَمَجَّسَ حِرْباءُ الهجِير وحولَهُ رَوَاهِبُ خِيطٍ والنعامُ يهودُ

قوله : كأنّ إكامَهُ جوارٍ : هذا لغز أى كأنهنّ يجرين فى السراب . ألغز عن الجوارى من الناس . ونهودٌ : نُهوضٌ ألغز عن نهود الجوارى ، يهود : أى يرجع والنّعام تُشَبَّهُ بالرواهب لسوادِها . تَمَجُّسُ الحرباء:استقبالها الشمس .

٣٣٧

٢ ــ جُبْتُ : خرقْتُ وقَطَعْتُ . وسرابيا : أراد قَفْرا يلمع فيه السراب . والإكام : الكُدَى . ونهود : نهوض كما فسَّرَه ، وهو مصدر نَهَدَ إليه يَنْهَدُ .

---

١ * - المختار ١٣٦ .



٤ وقد طال عهدى بالشبابِ وغيّرتْ عهودَ الصبا للحادثاتِ عهودُ

٥ وزهَّدَنِى فى هَضْبَةِ المجدِ خِبْرَتى بأنّ قراراتِ الرجالِ وُهُودُ

٦ كأنّ كهولَ القومِ أطفالُ أشْهُرٍ تناغَتْ ، وأكوارُ القلاصِ مُهودُ

٧ إذا حُدِّثوا لم يفهموا ، وإذا دُعُوا أجابوا ، وفيهم رَقْدةٌ وسُهودُ

٨ لهم منصِبُ الإِنْسِ المبين وإنما على العِيسِ منهم بالنعاسِ فهودُ

(٣٣٨)

٤٥ ظ

/وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع القاف وواو الرِّدْف

[الطويل]

١ حياتِىَ بَعد الأربعينَ منيَّةٌ ووُجْدانُ حِلْفِ الأربعينَ فُقودُ

٢ فمالِى وقد أدْركْتُ خَمْسَةَ أعقدٍ أَبَيْنِى وبين الحادثاتِ عقودُ ؟

٣ كأنا من الأيام فوق ركائبٍ إذا قيدتِ الأنضاءُ فهْى تقودُ

٤ فدلَّ هَجيرٌ فى زمانِكَ أنّه سخائمُ فى أحشائِه وحُقودُ

(٣٣٧)

٥ ـ الهَضْبة : الجبل المُنْبسِط على الأرض . الأصمعِى الوهدَة : المكان المطمئن . والجمع : وَهْدٌ ووِهادٌ .

٦ ـ الكُور بالضم : الرَّحْل بأداتِه ، والجمعُ : أكوارٌ وكيران . والقلوص من النّوق : الشّابّة ، والجمع : قُلُصٌ وقلائص ، وجمع القُلُص : قِلاصٌ .

٨ ـ الفَهْدُ : يوصف بكثرة النَّوْم ،ولذلك يُقال فى المثل : أنومُ من فهدٍ .

ق ٣٣٨

٣ ـ الأنضاءُ : جمع نِضْو وهو المهزول من الإبل الذى قد أتعبه السير والعَمل .

٤ ـ الهجير والهجر والهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر . وسخائم : جمع سخيمة وهى الضغينة والموجِدة فى النفس . والحقد : الضِّغْن ، تقول : حَقَد عليه يحقِد وحَقِد بالكسر لغة .

ق ٣٣٧

٨ - الميدانى ٢/٣٥٥ .

(٣٣٩)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع العين وواو الردف

[الطويل]

١ ألا إنّما الدنيا نُحوسٌ لأهلِها فما فى زمانٍ أنت فيه سُعودُ

٢ يُوَصِّى الفتَى عند الحِمامِ كأنه يَمُرُّ فيقضِى حاجةً ويعودُ

٣ وما يئستْ من رَجْعَةٍ نفسُ ظاعنٍ مضتْ ولها عنْد القَضاء وُعودُ

٤ تسيرُ بنا الأيامُ وهْى حثيثةٌ ونحن قيامٌ فوقَها وقُعودُ

٥ فما خَشِيَتْ فى السير زلَّةَ عاثرٍ ولكن تَساوَى مَهْبِطٌ وصُعودُ

(٣٤٠)

وقال أيضًا

فى مثل ذلك

[الطويل]

١ أُوَدِّعُ يَوْمى عالِمًا أن مِثْلَهُ إذا مَرّ عن مِثْلى فليس يَعُودُ

٢ وما غَفَلاتُ العَيْشِ إلا مَناحسٌ وإن ظَنّ قومٌ أنّهُنَّ سُعودُ

٣ كأنِّى على العَوْدِ الرَّكوبِ مُهَجِّرًا إذا نُصَّ حرباءُ الظهيرةِ عودُ

٤ سَرَى الموتُ فى الظلماءِ والقوم فى الكرى وقام على ساق ونحن قُعودُ

٣٤٠

٣ ــ العَوْد : الجمل المُسِنّ . والعَوْد : الشيخ الهَرِم . والعود : الطريق القديم . الحِرباء : أكبر من العظاءة شيئا ، تستقبل الشمس وتدور معها كَيْفَ دارتْ وتتلون ألوانا بحرِّ الشمس .

٥ وتِلْكِ لَعَمْـرُ الله أصعبُ خُـطَّةٍ كـأنَ حَذُورى فى التـرابِ صُعُودُ

٦ وإنّ حيـاتى للمنـايـا سحـابـةٌ وإنّ كـلامِى للحِمَـامِ رُعـود

٧ يُنَجِّزُ هذا الـدهرُ مـا كان مُـوعِدا وتُمـطَلُ منـه بـالـرجـاءِ وُعـودُ

(٣٤١)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع الباء وياء الردف

[الطويل]

١ يَـوَدُّ الفتى أنّ الحيـاةَ بسيـطَةٌ وأن شقـاءَ العيشِ ليس يَـبيـدُ

٢ كذاك نَعامُ القَفْرِ يَخْشى من الرّدى وقـوتـاه مَـروٌ بـالفـلا وهَبِيدُ

٣ وقدْ يُخْطِىءُ الرأىَ امرؤٌ وهو حازم كما اخْتَلَّ فى وزن القريضِ عبيدُ

٤ مضى الواقفُ الكِندىُّ والسِّقْطُ غابِرٌ وصاحَتْ ديارُ الحىِّ : أين لبِيدُ ؟

٥ تـولّى ابن حُجرٍ لا يعـودُ لشأْنِـهِ وطـالت ليـالٍ والمعَـالمُ بيـدُ

٣٤١

٢ ـ المرو : الحجارة . والهبيد : حَب الحنظل .

٣ ـ قصيدة عَبيد التى أولها :

أَقْـفَـر مـن أهـلِه مـلحـوب فـالـقـطبيـاتُ فـالـذنـوب

فيها أبيات خارجة عن الوزن ، منها قوله :

والمرء ما عاش فى تكذيب ∴ طولُ الحياة له تَعْذيبُ

٤ ـ الواقف الكِنْدى : أراد به امرأ القيس . وغابر هنا بمعنى : باقٍ

٥ ـ بيد : مقفرة

ق ٣٤١

٣ - ديوان عبيد ١٠ - مطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٩٥٧ .

(٣٤٢)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع الشين وياء الرِّدف

[الطويل]

١ إلى اللهِ أشكو مُهجَةً لا تُطِيعُنى وعـالَمَ سَوْءٍ لَيْس فيـه رشيدُ

٢ حِجىً مثلُ مهجورِ المنازِل داثِرٌ وجَهْلٌ كَمَسْكُونِ الدِّيارِ مَشِيدُ

٣ لقد ضَلَّ حِلْمُ الناس مُذ عَهْدُ آدمٍ فهل هو من ذاك الضلالِ نَشيدُ ؟!

(٣٤٣)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع الباء وياء الردف

[الطويل]

١ أبِيدَهُ قالت للوُعولِ مُسِرَّةً تَبِدْن بِحُكْمِ الله ثُمَّ أبِيدُ

٢ ولا أَدَّعي للفَرْقَدَيْن بعزَّةٍ ولا آلِ نَعْشٍ ما ادّعاه لبِيدُ

٣٤٣

١ ــ أبَدَتْ البهيمة تأبد وتأبّد : اى توحّشت ، وباد يبيد : هلك .

٢ ــ أراد قول لبيد :

فهل خُبِّرْتَ عن أخوينِ داما على الأيام إلا ابنَي شمام ؟
وإلا الفرقدين وآل نعشٍ خوالدَ ماتحدَّثُ بانْهدام

٣٤٣

٢ ــ ديوان شعر لبيد : ٢٠٨ تحقيق د. إحسان عباس . الكويت : فهل نُبأت . وشمام : جبل بالعالية له رأسان . آل : يريد بنات نعش .



٣ وكَمْ ظالِمٍ يَلْتَذُّ شَهْدا كأنّه ظليمٌ قِراهُ بالفلاةِ هَبيدُ

٤ وكُدْرِيَّةٍ أَوْدَتْ وغودِرَ مُدْهُنٌ وَبيدانَةٍ منها المراتعُ بِيدُ

٥ فإنَّ عبيدا وابن هندٍ وتُبعًا وأُسْرَةَ كِسْرى للمليك عَبيدُ

(٣٤٤)

٤٦ و

/وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع الشين وياء الردف

[الطويل]

١ تَسَمَّى رشيدًا من لُؤَىِّ بن غالِبٍ أَمِيرٌ وهَلْ فى العالَمِينَ رشَيدُ ؟

٢ فإنّ أغانِىَّ الليالى نياحَةٌ ومنها بَسِيطٌ مُقْتَضًى ونشيدُ

ق ٣٤٣

٣ ــ الظليم : ذكر النعام . والهبيد : حَب الحنظل .

٤ ــ الكدرية : ضرب من القطا . والمُدهن : نُقْرة يجتمع فيها ماء المطر . والبَيْدانَة : الأتان .

٥ ــ عبيد : هو عبيد بن الأبرص بن عَوْف بن جشم ، وكان جاهليا قديما من المعمرين ، قتله النعمان /بن المنذر يوم بؤسه . وقد تقدم ذلك طره فى حرف الباء المفتوحة . وابن هند : هو عمر وعم النعمان ابن المنذر ، وكان يلقب : مُضَرِّط الحجارة لشدة ملكه . وهِنْد : اسم أُمّه عرف بها وهى بنت الحارث آكل المرار جد امرىء القيس الشاعر . وتُبَّع : أحد التبابعة وهم ملوك اليمن ، وكسرى : ملك الفرس ، وأسرة الرجل : رهطه الأدنَون .

ق ٣٤٤

١ - أراد : هارون الرشيد .



(٣٤٥)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع الشين

[البسيط]

١	مـا وُفِّقُـوا حَسِبـونى من خيـارِهِمُ	فَخَلِّهِم لا يُـرَجَّى مِنْهُمُ الـرَّشَــدُ
٢	أمّـا إذا ما دعـا الداعى لمكـرمةٍ	فهُم قليلٌ ، ولكن فى الأذى حُشُدُ
٣	كم يَنْشُـدُون صفـاءً من ديـانَتِهِم	وليس يوجَد حتى الموتِ ما نَشَدُوا

---

١ - الرُّشْدُ والرَّشَد : لغتان .

٢ - الحشدُ : الجمع ، وقَدْ حَشَد يَحْشُدُ .

٣ - ينشدون : يطلبون من نَشَدْتُ الضالة : إذا طلبْتَها . ويقال : أنشدْتها : إذا عَرَّفْتها .



(٣٤٦)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع السين

[البسيط]

١ الرُّوحُ تنأى فَلا يُدْرَى بمـوضِعها   وفى الترابِ لَعَمْرى يُرْفَتُ الجَسَدُ

٢ وقـد عَلِمْنـا بـأنَّـا فى عــواقبنـا   إلى الزوالِ ففيم الضِّغنُ والحَسَدُ ؟

٣ والجِيـدُ ينْعَمُ أو يَشْقَى ويُـدرِكُـهُ   رَيْبُ المنونِ فلاعِقْـدٌ ولا مَسَـدُ

٤ يُصادِف الظَّبىُ وابنُ الظَّبىِ قاضيةً   من حتفـهِ وكذاك الشبـل والأسدُ

٥ ونحن فى عــالَمٍ صِيغَـتْ أوائلُه   على الفسـاد فَغَىٌّ قَوْلُنـا : فَسَدوا

٦ تَنَفَّقوا بالخَنى والجهـلِ إذ نَفَقُوا   عند السُّفَاهِ وهُمْ عند الحِجى كُسُدُ

---

١ - الرُّفات : الحُطام من كل شيء ، قال الأخفش : يقال منه رُفِتَ الشيء فهو مرفوت .

٣ - المسد : الحبل من الليف ، فإن كان من أدم فهو جَرير ، والشريط من خوص ، والمرسة ، من كتان .
والقَرن : من لحاء الشجر ، عن أبي نصر عن الأصمعى .

(٣٤٧)

وقال أيضًا فى الدال المضمومة مع الجيم

[البسيط]

١ عاشوا كما عاشَ آباءٌ لهم سلفوا ... وأَوْرَثوا الدينَ تقليدا كما وجَدوا

٢ فما يُراعُون ما قالوا وما سَمِعوا ... ولا يُبالون من غيٍّ لِمَنْ سَجَدوا

٣ والعُدْمُ أرْوحُ مما فيه عالَمهُم ... وهو التَّكَلُّفُ إنْ هَبُّوا وإن هجدوا

٤ لم يحْمِ فارسَ حَيٍّ من رَدًى فَرَسٌ ... ولا أَجَدَّتْ فأجْدَت عرْمِسٌ أُجُدُ

٥ والحَظُّ يَسرى فَيَغْشَى مَعْشرا حُسِبُوا ... من اللئامِ وتُقضَى دونَه المُجُدُ

٦ وما تُوَقَّى سيوفَ الهندِ بيضُ طُلًى ... بأن تناطَ إلى أعناقِها النُجُدُ

٧ قَدْ يَدْأَبُ الرجلُ المنجودُ مجتهِدا ... فى رزقِ آخر لم يُلْمِم به النجَدُ

العِرْمِس : الناقه الصُلبة . والأُجُد : الموثَّقَةُ الخَلْق.النُجُد : جمع نجاد السيف : والمنجود المكروب .
والنَّجد : العَرَق يُقال نَجِد نَجَدًا فهو مَنْجودٌ ونجيد .

ق ٣٤٧

٣ – هجدوا : أى ناموا ، ويقال هبّ من نومِهِ يهب إذا استيقظ وأهبَبْته أنا .

٤ – يُقالُ جَدَّ فى الأمر وأَجَدَّ،وأَجدَتْ : أغْنَتْ . والعِرْمِس : الناقة الشديدة . والأُجُد : الموثقةَ الخَلْق .

٦ – النُجُد : جمع مُاجد .

٧ - الدُءوب : المواظبة على الشيء ، وملازمته . ومعنى هذا البيت من قَوْلِهِم : رُبَّ ساعٍ لقاعدٍ



(٣٤٨)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع الميم

[البسيط]

١	لولا التنافُسُ فى الدُّنيا لما وُضِعَتْ	كُتْبُ التناظُرِ لا المُغْنى ولا العُمَدُ
٢	قد بالغوا فى كلامٍ بـان زُخرُفُـهُ	يـوهى العيونَ ولم تَثْبُتْ لـه عَمَدُ
٣	ومـا يزالـون فى شـامٍ وفى يَمنٍ	يَسْتَنْبِـطون قيـاسًـا مـالَـهُ أمـدُ
٤	فَـذَرْهُمُ ودنـايـاهُمْ فقـد شُغِلوا	بها ويكفيك منهـا القادر الصّمـدُ

ق ٣٤٨

١ - العُمَد : كتابٌ لعبد الجبار القاضى من رؤساء المعتزلة .

(٣٤٩)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع الباء

[البسيط]

١ تجــاوزَتْ عَنِّىَ الأقـدارُ ذاهِبــةً فَقَدْ تـأَبَّـدْتُ حتى مَلَّنى الأبَـدُ

٢ وليس هُـدْبا جفـونى ريشَتَىْ سُبَدٍ إذا تمـطَّرَ تحتَ العارضِ السُّبَدُ

٣ نَشْكُـو إلى الله أَنَّـا سَيِّئُــو شِيَمٍ نحنُ العبيــدُ وفى آنـافِنــا عَبَدُ

٤ والمـرءُ ظالمُ نَفْسٍ تَجْتَنِى مَقِـرًا يـظُنُّهُ الشهـدَ والـظِّلمـانُ تَهْتَبِدُ

٥ ومـا تزالُ جُسـومٌ فى محـابِسِهـا حَتَّى يُفَـرَّجَ عن أكْبادِهـا الكَبَـدُ

٦ شـرِبْتُ قَهْوَةَ هَمٍّ كـأسُهـا خَلَدى وفى المفَـارِقِ ممـا أطْلَعَتْ زَبَـدُ

٤٦ ظ ٧ /فاجْعَل سَوَامَك نُهْبَى ما بكَتْ إبِلٌ مثـوى لبيـدٍ ولا أوبـارُهـا اللِّبَـدُ

٨ والمُلْكُ يَفْنَى ولا يبقى لمــا لِكِـهِ أَوْدى ابنُ عـادٍ وأوْدَى نَسْرُهُ لُبَـدُ

---

١ - تأبد : أقام على الدهر .

٢ - السُّبَدُ : طائر لين الريش إذا قطرت عليه قطرة من ماء سالت من لينه ، تشبه به الشعراء الخيل إذا عرقت ، وجمعه سِبْدان .

٣ - عَبَد : أنَفَة .

٤ - المِقرُ : الصَّبِر ، لهذا المرُّ ، ويقال فيه الصَّبْر بفتح الصاد وسكون الباء . والظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النَّعام . وتهتبِد : تأكل الهبيد وهو حب الحنظل . والشَّرى : الحنظل نفسه ، الواحدة : شرية والجِرَاء : صغار الحنظل واحدها جِرْو .

٥ - الكَبَد : الشدة والتَّعب والمشَقة .

٦ - القهوة : الخمر ، والخلد : البال . والزَّبد : ما يعلو الخمر وغيرها فقاقيع بيضاء شبه الشيب به .

٨ - لبد : آخر نسور لقمان ، وهو ينصرف لأنه ليس بمعدول ، وتزعم العرب أن لقمان هو الذى بعَثَتْه عاد فى وفدها إلى الحرم ليستسقى لها . فلما أُهلكوا خُيِّرَ لُقمان بين بقاء سبع بعرات سُمر من أظْب عُفر فى جبل وَعْر لا يمسُّها القطر أو بقاءِ سبعة أنسُر كلما هَلك نسر خلف بعده نسر ، فاختـار النسور . فكان آخر نسوره يسمى لُبدًا . وقد ذكرته الشعراء وأكثروا من ذِكره .

(٣٥٠)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع التاء

[البسيط]

١ صَيِّرْ عَتادَك تَقْوى اللّهِ تذْخَرها ... فما يُنَجِّيك منه السابحُ العَتَدُ

٢ والحُكمُ جارٍ على الأكتادِ مُحْتَمَلٌ ... ولا يُطيق ثباتًا تحتَه الكَتَدُ

٣ كم زال جِيلٌ وهَذِى الأرضُ باقيةٌ ... ماهَمَّ بالزَّيْغِ من أوتادِها وَتِدُ

٤ أقْتَادُ هَمًّا بأقْتادٍ على إبِلٍ ... وهَل يُبَلِّغُ ما أَمَّلْتُهُ القَتَدُ ؟!

٣٥٠

١ - يقال : فرس عتَد وعتيد : شديد الخلق ، سريع الوثبة ليس فيه اضطراب ولا رَخاوة .

٢ - الكتد : مقدّم الظهر مما يلى العنق .

٤ - القتد : أداة الرحل ، والجمع : أقتاد وقُتود .

(٣٥١)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع السين

[البسيط]

١	لـو يفهمُ الناسُ مـا أبْناؤهم جُلُبٌ	وبِيعَ بـالسِّلْك ألفٌ منهمُ كَسَـدوا
٢	فَوَيْحَهُمْ ! بِئس مارَبَّوْا وماحضَنوا	فهىَ الخدِيعةُ والأضغـانُ والحسدُ
٣	وكُلُّنـا فى مَسـاعيـهِ أبـو لَهَب	وعِرسُه لم يَقَـعْ فى جِيدِهـا مَسَدُ
٤	ومـا الدَّنِىُّ ذراعُ الخَـوْدِ نُمْـرُقُـهُ	مثـلَ السَّنِىِّ ذراعَ الجَسْـرِ يَتَّسِدُ
٥	والجِسْمُ للروحِ مثلُ الرَّبْعِ تسْكُنُه	ومـا تُقِيمُ إذا مـاخُـرِّبَ الجَسَـدُ
٦	وهكذا كانَ أهلُ الأرضِ مُذْ فُطِروا	فُـلا يَـظُن جهـولٌ أنَّهم فَسـدُوا
٧	ما أنتَ والرَّوْضُ تُلْقَى من غمائِمهِ	فيـه المفارشُ للثَّـاوينَ والـوُسُـدُ
٨	كـأنّمـا شُبَّ فى أقـطارِه قُـطُرٌ	بالغَيْثِ أن بالَ فيه الثورُ والأسـدُ

٣٥١

٤ – الجَسْر : العظيم من الإبل ويقال الجرىء على السير ، أُخذ من الجسارة .

٨ – الأقطار والأقتار : النواحى واحدها قُطر وقُتْر ، والقُطُر : عود البَخور . وشُبَّ : من شبَبْتُ النار شباً وشبوبا إذا أوقدتَها . والثور والأسد : برجان معروفان . وأراد بَوْعة رائحة الروض ما فيه من الأزهار الكائنة عن الغيث .

---

١ – فى المتن : بالفَلْس ، وضُرب فوقها ووضع فى الهامش : بالسُّلك ، مع التصحيح .

٨ – فى هامش الأصل : أراد بوعة رائحة .

(٣٥٢)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع الجيم

[البسيط]

١	أهْـلُ البسيـطَةِ فى هَمٍّ حيـاتهمُ	ولا يفُـارِقُ أهْـلَ النَّجـدةِ النَّجَـدُ
٢	أمثـالُنا كـان جيلٌ قبلَنـا فمضَـوْا	ومِثْـلَ رُزْءٍ وجَدْنـاجِسَّـهُ وجَـدُوا
٣	والمجـدُ لله لا خلقٌ يشـارِكُـهُ	وآلُ حـواءَ ما طـابوا ولا مَجُـدوا
٤	أمّـا إلى كلِّ شـرٍّ عَنَّ فـانْتَبَهـوا	بل لَمْ يناموا ولكن عن تُقًى هَجَدوا
٥	والناسُ يَطْغَوْن فى دُنْياهُمُ أشَـرًا	لولا المخافةُ مازكُّـوا ولا سجدوا

٣٥٢

١ - النَّجْدُ : الشُّجاع . والنَّجَد : العرق .

٤ - هجدوا : ناموا .

٥ - طغى يطغَى ويطغُو : جاوز الحد ، وطغِى بالكسر مثله . الأَشَر : البطر وقد أشِر بالكسر يأشَر أشَرا .

(٣٥٣)

وقال أيضًا

فى الدال المضمومة مع الحاء

[البسيط]

١	فى كُـلِّ أَمْـرِكَ تَقْلِيـدٌ رَضيتَ بـه	حتى مقَـالَـك رَبِّى : واحِـدٌ أَحَـدُ
٢	وقَـدْ أُمِـرْنـا بفِكْـرٍ فى بـدائِعـهِ	وإنْ تَفَكَّـرَ فيـه مَعْشَـرٌ لحَدُوا
٣	وأَهْـلُ كُلِّ جِـدالٍ يُمسِكـونَ بـه	إذا رَأَوْا نـورَ حَقٍّ ظاهـرٍ جَحَدوا

٢ - أبدعْتُ الشيء : اخترعتهُ لا على مثال .



(٣٥٤)

وقال

فى الدال المضمومة مع الراء

[البسيط]

١	حوادِثُ الدَّهْرِ أَمْلاكٌ لهـا قَنَصٌ	والإِنْسُ وَحْشٌ فَقَدْ أَزْرَى بها الطَّرَدُ
٢	ومـا تُبَقِّى سهامَ المرءِ كَثْرَتُهـا	فاقْضِ الحياةَ وأَنْتَ الصارمُ الفَرَدُ
٣	والشِّيبُ شَابوا على جَهْلٍ ومَنْقَصَةٍ	والمُرْدُ فى كُلِّ أَمْرٍ باطِـلٍ مَردوا
٤	والعَيْشُ كـالماءِ تَغْشـاهُ حوائِمُنـا	فَصـادِرون وقـومٌ إثـرَهُم وَرَدُوا
٥	وَمَـدٌّ وَقْتِىَ مثـلُ القَصْـرِ غـايَتُـه	وفى الهـلاكِ تساوَى الـدُّرُّ والبَرَدُ
٦	يـارُبَّ أفـواهِ غِيـدٍ مُلِّئَتْ شَنَبـا	ثم استحـالَ ففى أَوْطـانِـهِ الـدَّرَدُ
٧	يغـدو على دِرْعِهِ الـزَّرَّادُ يُحْكِمُهـا	وهـل يُنَجِّيـه ممـا قُـدِّر الـزَّرَدُ ؟

٣٥٤

٢ ـ الفَرَدُ : المنفرد .

٦ ـ الشَّنب : قال قوم هو عذوبة الأسنان وبَرْد رِيقها ، وقيل هو صفاء الأسنان وبريقها . وذكروا أن رؤبة بن العجاج سئل عن الشنب وهو يأكل رُمَّانا فأخذ منه حَبَّة وقال : هذا الشنب . وقال قوم : الشنب حدة فى أطرافِ الأسنان ، والدَّرَدُ : ذهاب الأسنان ، ورجل أَدْرَدُ ، منه .

(٣٥٥)

وقال

فى الدال المضمومة مع اللام

[البسيط]

١	عَجِبْتُ للمُدْنِفِ المُشْفِى على تَلَفٍ	ومـا يُحـدِّثُ منه بـالـرَّدى خَلَدُ
٢	فَهل بلادٌ يعـرِّى الموتُ سـاكِنَهَا	فيُبْتَغى فى الثُّريَّـا ذلـك البلَدُ ؟
٣	/ويَشْقَى الوليدُ ويَشْقَى والداهُ بهِ	وفـازَ مَنْ لم يُـوَلِّـه عَقْلَهُ وَلَـدُ ٤٧ ر
٤	إذاتلبَّسَ بـالشُّجْعـانِ جَـبَّنَهُـمْ	وبالكِرامِ أسرُّوا الضِّنَّ أوصَلَدُوا
٥	عَـظْمٌ ونَحْضٌ تَبَنَّى منهـما طَلَلٌ	كأنها الأرضُ منها السَّهْلُ والجَلَدُ

٣٥٥

١ - الدّنفُ : المرض الملازم ، ورجل دَنَف وامرأة دَنَفٌ وقومٌ دَنَف ، وقد دَنِف المريض بالكسر أى ثَقُل وأدْنَفَه مثلُه ، وأدْنفَه المرضِ يتعدى ولا يتعدى ، فهو مدنِفٌ ومُدنَف

٣ - الوَلَهُ : ذَهابُ العقلِ والتَّحيرُ من شِدَّةِ الوَجْدِ ، ورَجُلٌ والِهٌ ، وامرأة والِهٌ ووالهةٌ .

٤ - جَبَّنَهُمْ : منِ قوله عليه السلام : « الولَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ » . والضِّنُّ : مصدر ضَنِنْتُ بالشيء أضَنُّ به ضِنا وضنانَةً : إذا بَخِلْتَ به ، قال الفَرّاء : وضننتُ أضَنُّ لغة . صَلَدَ الزَّنْدُ : إذا لم يورِ وشحَّ بناره .

٥ - النَّحْض : اللحم ، والنَّحْضَةُ : قطعة منه . والجلَدُ : الصُّلْبُ مِنَ الأرضِ .

٣٥٥

٤ - الحديث فى سنن ابن ماجة ٢/١٢٠٩ عيسى البابى الحلبى . مسند أحمد ٤/١٧٢ .

(٣٥٦)

وقال فى الدال المَضْمومةِ مع الجيم وواو الردف

١	إن جاد بالمال ِ سَمْحٌ يبتغى ِ شَرَفا	قـالت معاشِرُ : ما فى كفِّـهِ جُـودُ
٢	لو ماجَدَ النَّجْمُ أهلَ الأرض عارضَهُ	منهمْ رجالٌ ، فقالـوا : أنتَ مَمْجودُ
٣	فالرأْىُ هِجْرانُك الـدنيا وسـاكنَها	فأنتَ مِنْ جَوْدِ هذِى النَّفْس ِ مَنْجود
٤	لا تُذهِبِ الوجْدَ فى إيثار وجـدِهمُ	فـإنَّ ذَمَّـكَ بـينَ الإنس مَـوْجـودُ
٥	وإنْ تهجَّـدْتَ لم تعْدَم ثـوابَ تُقًى	وإن هَجَـدْتَ فإنَّ الليـلَ مَهْجـودُ

(٣٥٧)

وقال فى الدال ِ المضمومةِ مع الخاءِ وواو الردفِ

[البسيط]

١	عِشْ ما بدالَـكَ لا يَبْقَى على زمنٍ	مُخَـوَّداتٌ ولا أُسْـدٌ ولا خُـودُ
٢	إنْ كنْتَ جلْدًا فأجلادِى إلى نَفَـدٍ	كم صَخْرةٍ قد تشظَّتْ وهْىَ صيْخـودُ

٣٥٦

٢ - المَجْدُ : الكرَمُ ، وقد مَجُدَ - بالضم - وماجدْتُ الرجُلَ فَمَجَدْتُهُ أمْجُده : أى غلبتـه بالمجـد فهو ممجود .

٣ - الجوْدُ : مِن قَوْلِكَ : جِيدَ جَوْدةً : إذا عطِش . والمَنْجودُ : المكروبُ .

٣٥٧

١ - المُخَوِّداتُ : النعام . والخُودُ : جمْع خَوْدٍ ، وهى المرأة الحَسَنَةُ الخَلْقِ .

٢ - أجلادى : جِسْمى . وصَيْخود : صَمَّاء .

(٣٥٨)

وقال فى الدال المضمومة مع الصادِ وواو الرِّدْفِ [البسيط]

١	نَقْضِى الحيـاةَ ولم يُقْصَدْ لِشـارِبنـا	دَنٌّ ، ولا عَوْدُنا فى الجَدْبِ مَفْصُودُ
٢	نفـارقُ العَيْشَ لم نـظفَـرْ بمعـرفـةٍ	أىُّ المغانى بأهـل الأرضِ مَقْصودُ
٣	لم تُعـطِنـا العلمَ أخبـارٌ يجىءُ بهـا	نَقْلٌ ، ولا كوكبٌ فى الأرضِ مَرْصُودُ
٤	وابيضَّ ما اخضَرَّ من نَبْتِ الزمانِ بنا	وكـلُّ زَرْعٍ إذا ما هـاجَ مَحْصـودُ

٣٥٨

١ - كانت العربُ تفْصِد الإبلَ فى زمنِ الجَدْبِ وتُجَمِّدُ دَمَها فتأكلُهُ .

(٣٥٩)

وقال فى الدال المضمومة مع الهمزةِ وواو الردف [البسيط]

١	أودوا إلى اللهِ ، مـا أُدٌّ ومَفْخَـرُهـا	شَـىْءٌ يُـعَـدُّ ، ولا أَوْدٌ ، ولا أُودُ
٢	طـوبَى لمؤْءودةٍ فى حـال مولـدهـا	ظُلْمًا ، فليت أبـاهـا الفَظُّ مَـوْءود
٣	يارَبِّ هل أنـا بالغُفـران فى ظَعَنِى	مُـزَوَّدٌ ، إنَّ قَلْبِى مِنـكَ مَـزْءودُ ؟
٤	والنـاسُ كالأيـك مَخْبُوٌّ لعـاضِـده	إلى اليبُـوس ، وماضٍ وهْـوَ يمُؤود

أُودُوا : ارجِعُوا وميلوا . وأَوْدٌ مِنْ مَذْحِج . وأُودُ مَوْضِعٌ كانَتْ فيه وقْعَةٌ يفتخر بها جرير ، والعاضِدُ : القاطع . ويمُؤود : ناعم .

٣٥٩

١ - أُودُ بضمٍّ أوله وبالدال المهملة ـ : موضعٌ ببلادِ ما زنٍ . وقال ابن حبيب : أُودُ : لبَنى يَرْبوع بالحَزْنِ ، وكذلك هو فى شعرِ جرير ، قال :

وأَحْمَـيْنـا الإيـادَ وقُـلَّتَـيْـه وقـد عَـرَفَتْ سنـابكُهُـنَّ أُودُ

٢ - المَوْءودةُ : البِنْتُ تُدْفَنُ حَيَّةً . والفَظُّ : الغليظ القاسى . وتفسيرُ باقى الأبيات مذكور فى الأصل .

٣٥٩

١ - شرح ديوان جرير ٣٢٨ - طبع دار المعارف ١٩٦٩ - ص ٣٢٨ وفيه : وأحمين .

٣ - المزؤود : المفزوع .

(٣٦٠)

وقال فى الدال المضمومة مع القافِ وواو الرِّدف : [البسيط]

١	الصَّبْرُ يوجَدُ إنْ باءٌ له كُسِرَتْ	لكنَّهُ بسكونِ الباءِ مفقودُ
٢	ويُحْمَدُ الصابرُ المُوفى على غَرَضٍ	لاعاجِزٌ بِعُرَى التَّقْصير مَعْقودُ
٣	وقَدْ نفتْ عنكَ إغماضًا مُلاحِيةٌ	فى كَرْمِها ، وكأن النَّجْم عُنقُودُ
٤	والمَهْر يُعْطيه أنْثَى غَيْرُ مُنْصِفَةٍ	سَيْبٌ مِنَ اللهِ والمَهْرِيَّةُ القُود
٥	والنَّقْدُ يُهدِى إلى الدِّينارِ مَكْرُمَةً	فليْتَهُ بعد حُسْنِ الضَّربِ منقودُ
٦	لا يحملُ اللَّيلُ هَمَّ السَّاهرين بهِ	ولا يُجانِبُ حُزْنًا وهْوَ مرقود

٣٦٠

٣ - المُلاحِيُّ - بالضَّمِّ وتشديد الياء - : عِنَبٌ أبيضُ فى حَبِّه طولٌ ، وهُومن المُلْحةِ ، قال :

ومِنْ تعاجيب خَلْقِ الله غاطيةٌ ... يُعصَرُ منها مُلاحِيٌّ وغِربيبُ

وقد جاء فى الشعر بتشديد اللام قال الشاعر :

وقَدْ لاح فى الصُّبح الثُّريا كما تَرَى ... كعُنْقُودِ مُلاَّحِيَّةٍ حينَ نَوَّرا

النَّجْم مُعَرَّف : اسمٌ عَلَمٌ للثريا كزيدٍ وعمرٍو . ومِمَّنْ وصَفَ الثُّريا بالعُنْقُودِ إبراهيمُ بنُ المهدِىِّ فقال يصِفُ أرضاً قطعها :

قَطَعْتُها وثريا النجم خاضعةٌ ... كأنها فى أديمِ الليْلِ عُنْقُودُ

٤ - المهارى : إبل من نَتاج مهرة ، وهى قبيلة من قضاعة ، يقال : ناقة مَهريَّة ونوق مهارَى .

---

٣ - البيت فى اللسان (ملح ، غطى) بدون نسبة . وفى الاقتضاب . طبع هيئة الكتاب وأساس البلاغة (صلب) أن البيت لعبد الله الغامدى . والبيت الثانى ينسب إلى أبى قيسى صيفى بن الأسلت (ديوانه ٧٣ مكتبة دار التراث ، القاهرة سنة ١٩٧٣) كما ينسب إلى الشماخ (ديوانه ٤٤٥ . دار المعارف) .

(٣٦١)

وقال فى الدال المضمومة مع الميم وواو الرِّدْفِ [البسيط]

١ أُسَرُّ إنْ كنتُ مَحْمودًا على خُلُقٍ ولا أُسَرُّ بأنى المَلْكُ محمودُ

٢ ما يَصْنَعُ الرّأسُ بالتِّيجان يعقِدُها وإنما هو بعد المَوْتِ جلمود

(٣٦٢)

وقال أيضا

فى الدال المضمومة مع الجيم وواو الرِّدْف [البسيط]

١ إنَّ الغِنى لعزيزٌ حين تطلُبهُ والفَقْرُ فى عُنْصُرِ التركيب موجُودُ

٢ والشُّحُّ ليس غريبًا عند أَنْفُسِنا بل الغريبُ - وإن لم يُرْحَمِ- الجودُ

٣٦١

٢ - التاجُ : الإكليلُ ، يقال : تَوَّجْتُهُ فتتوَّج : أىْ أَلْبَستُهُ التاجَ فلبِسَهُ . والجُلْمودُ والجَلْمَدُ : الصخر .

(٣٦٣)

/ وقال أيضا ٤٧ ظ

فى الدال المضمومة مع الدال وياء الردف [البسيط]

١	بَقِيتُ حتى كسا الخـدَّينِ جَـوْنُها	ثم استحـالَ ومسَّ الجسمَ تَخْـديـدُ
٢	بلوْتُ من هـذه الدنيـا وسـاكِنِهـا	عجـائبا ، وانْتِهـاءُ الثَّوْبِ تَقْديدُ
٣	رُدِّى كـلامكِ مـا أمَلْلتِ مُسْتمِعًـا	وهـل يُمَلُّ مِنَ الأنفـاسِ تَرْديـد ؟
٤	هـاجتْ بُكاىَ أغـانىُّ القيـانِ بهـا	كـأنَّها مِنْ ذواتِ الثُّكْـلِ تعـديدُ
٥	والناسُ فى الأرضِ أجناسٌ مُقَلَّدةٌ	كـالهَدْىِ قُلِّدَ لم يَـذْعـرْهُ تَهْديـد
٦	قالوا : فلمَّا أحـالوا أظهـروا لَدَدًا	فالقوْلُ مَيْنٌ ، وفى الأصوات تَنْديد
٧	ضَلُّوا عَنِ الرُّشْدِ ، منهم جاحدٌ جحِدٌ	أوْ مَنْ يَحُـدُّ ، وهـل لله تحـديـد ؟
٨	لفْظٌ يُبَـدَّلُ مِنْ شـرخٍ ومُكتَهِـلٍ	والمـالُ يُجْمـعُ لم يُـدْركْـهُ تَبْـديـد
٩	رَمَـوْا فأشْـوَوْا ولم يُثْبتْ قيـاسُهُمُ	شيْئا سِوَى أنَّ رَمْىَ المَوْت تسديدُ
١٠	مـا سَيِّدٌ غَـيْرُ رِعْديدٍ علمتُ بـه	كأنَّما الحَتْفُ ــ إن لاقاه ــ رِعْديدُ
١١	والخَـيْرُ يَجْلُبُ شَرا والـذُّباب دعـا	إلى الجَنَى أنَّـهُ فى الـطَّعْمِ قِنـديـدُ

٣٦٣

١ - الجَوْنُ : مِنَ الأضداد ، يكونُ الأسودَ ، ويكونُ الأبيضَ . وتَخَدُّدُ اللَّحم : ذَهابُه من الهُزال .

٧ - الجاحدُ : ضِدُّ المُقِرِّ . والجَحِدُ : القليلُ الخَيْر ، يقالُ : رجلٌ جَحِدٌ : بَيِّنُ الجَحْد .

١٠- الرِّعديدُ : الجَبانُ . والرعديد : الفالوذُ .

١١- القِنْديدُ والقَنْدُ : عُصارةُ قَصَبِ السُّكر إذا جَمد .

٩ - أشْوَوْا : لم يصيبوا مقتله .

١٢ وخِلْتُ أنِّىَ حَـرْفُ الوقفِ سكَّنَـهُ   وقْتٌ ، وأدركَـهُ فى ذاكَ تشْـديـدُ

١٣ وأشْرَفُ النَّاسِ فى أعْـلَى مَراتِبـه   مِثْلُ الصَّديد ولكِنْ قيل : صِنْديد

١٤ مـا كِبْـرُهُ وثقيـلُ اللَّحْن يَمْنَعُـهُ   مِنْ سُرْعة الفَهْمِ تـرسيلٌ وتَمْديدُ

(٣٦٤)

وقال أيْضا

فى الدالِ المضمومة مع العَيْنِ وألِفِ الردف

[البسيط]

١ أمَّا الصِّحابُ فقد مَرُّوا وما عادُوا   وبَيْننـا بلقـاءِ المَـوْتِ ميعـادُ

٢ سِـرٌّ قـديمٌ ، وأمْـرٌ غَـيْرُ مُتَّضِـحٍ   فهـلْ على كشْفِنا لِلحقِّ إسعادُ ؟

٣ سَيْرانِ ضدان : مِنْ رُوحٍ ومِنْ جَسدٍ   هـذا هبـوطٌ ، وهـذا فيـه إصْعادُ

٤ أخْـذُ المنايـا سِوانـا وهْى تـاركـةٌ   قَبيـلَنـا عـظَةٌ منهـا وإيعـادُ

٥ تـوقَّعوا السيـل أوْفَى عارضٌ ولـه   فيالعين برقٌ ، وفى الأسماع إرعـاد

٣٦٣

١٣- الصِّنْديدُ والصِّنْتيتُ : الرئيسُ العظيم .

٣٦٤

١ - يُجمَعُ صاحِبٌ على صَحْب مثل راكِب ورَكْب ، وصُحْبة مثل فارهٍ وفُرْهَةٍ ، وصِحاب مثل جائع وجياع ، وصُحْبانٍ مثل شاب وشُبَّانٍ . والأصحابُ : جَمْعُ صَحْبٍ .

٥ - تَوَقَّعْتَ الشَّىْء واستوْقَعْته : انتظرْتَ كَوْنَه .

(٣٦٥)

وقال أيضا

فى الدال المضمومة مَعَ الحاء [البسيط]

١ إلـهُنــا الـلهُ ، مَـلْكٌ أَوّلٌ أحَـدٌ تُطِيعُه مِنْ صُنـوفِ الناسِ آحـادُ

٢ لقـد عَرَضْنَـا على الأبـرارِ دينَكُمُ فكلُّهُمْ عَنْ دنـايـا فِعْلكُمْ حـادُوا

٣ إنَّ المجـوسَ لأذكى منكُمُ عَمَـلا وإنمـا شـأنُكُمْ جَحْـدٌ وإلحـادُ

٣٦٥

١ - يُقال : مَلْكٌ ومَلِكٌ مثل فَخْذٍ وفَخِذٍ ، كأنّ المَلْكَ مُخَفَّفٌ من ملِكٍ ، والملِكُ مقصورٌ من مالكٍ أو مليك ، والجمعُ المُلوك والأملاكُ ، والاسمُ المُلْكُ ، والموضِعُ مَمْلكةٌ .

٢ - حادَ يحِيدُ حُيُودا وحَيْدَةً وحَيْدودة : أى مال وعدل .

(٣٦٦)

وقال فى الدال المضمومة مع السِّين [البسيط]

١ المُلْك لله ، لا نَنْفَكُّ فى تَعَب حتى تزايلَ أرواحٌ وأجسادُ

٢ ولا يُرَى حيوانٌ لا يكونُ لَهُ فَوْقَ البَسيطةِ أعداءٌ وحُسّادُ

٣ وما أُؤمِّلُ عند الدَّهرِ مَصْلَحةً وإنَّما هو إتلافٌ وإفسادُ

٤ ولا أُسَرٌّ إذا ما أُسْرَتى حَمَلوا وهل أمِنْتَ عليهمْ إنْ همُ سادُوا ؟

٥ والنَّاسُ مثلُ ضِراءِ الصَّيد إنْ غَفَلَتْ عَنْ شأنِها فلها بالطَّبْع إيسادُ

٦ إذا الأصاغِرُ لاقَتْها أكابِرُها فتلْكَ فى الشَّرِّ أشبالٌ وآساد

٣٦٦

١ - لأبى العلاء من قصيدتِه التى رثَى بها الفقيهَ أبا حَمْزةَ الحَنفِىَّ :

تَعَبٌ كلُّها الحياة فما أعجبُ إلا من راغبٍ فى ازدياد

٤ - الأسرة : رهطُ الرجلِ الأدْنَوْن .

٥ - الضِّرْوُ : الضَّارى من أولادِ الكلابِ ، والأنثَى ضِرْوة ، والجمعُ أَضْراءٌ وضِراءٌ . وضَرِىَ الكلبُ بالصَّيْد : أى تَعَوّده . وآسَدْتُ الكلبَ : أغريته بالصَّيْد ، وكذلك أوْسدْته .

٣٦٦

١ البيت فى شروح سقط الزند ٣/٩٧٧ - المكتبة العربية للتراث وأبو حمزة الفقيه التنوخى : قاضى منبج مات قبل الأربعمائة ، رثاه أبو العلاء بقصيدته الدالية التى مطلعها :

غير مجدٍ فى ملتى واعتقادى نوح باك ولا ترنم شادى

والتى منها البيت (الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ٢/٦٥ ، ٦٦ عيسى البابى الحلبى)

(٣٦٧)

وقال فى الدال المضمومة مع الجيم

[البسيط]

١ الناسُ للأرْضِ أتْباعٌ إذا بخِلَتْ ... ضَنُّوا ، وإنْ هى جادتْ مَرَّةً جادُوا

٢ تماجَدَ القَوْمُ والألبابُ مُخْبِرةٌ ... أنْ ليسَ فى هذهِ الأجْيالِ أمْجاد

٣ والمُلْكُ لله والدُّنيا بها غِيَرٌ ... خيْرٌ وشر ، وإعدامٌ وإيجادُ

٤ والناسُ شَتَّى ، ولم يَجْمَعْهمُ غَرَضٌ ... شَدٌّ وحَلٌّ ، وإتهامٌ وإنجادُ

٥ يا ليلُ ، ضِدانِ : قَوْمٌ فى الدُّجى سُهُرٌ ... تَهَجَّدوكَ ، وقومٌ فيكَ هُجَّادُ

٦ أنْجِدْ أخاك على خَيْرٍيَهُمُّ به ... فالمؤمنونَ لدى الخيراتِ أنجاد

٣٦٧

٥ - تَهَجَّدوكَ : سَهروا فيكَ . وهُجَّادٌ : نُوَّام .

٦ - أى أعِنه ، واَستَنْجدَ فلانٌ : قَوِىَ بعد ضَعْفٍ . ونَجُدَ الرجلُ : أى شَجُعَ ، فهو نَجِدٌ ونَجُدٌ ونجيدٌ . وجَمْعُ نجِدٍ : أنجادٌ .

(٣٦٨)

/وقال أيضا

فى الدال المضمومة مع العَيْنِ وياءِ الرِّدفِ [مخلع البسيط]

١ قـد وعَـظَتْـنى بـكَ اللَّيـالى ... بِغَيْـرِهِ يُـوعَظُ السَّعيـدُ

٢ أَبْـدِئْ قِـلًى أو أعِـدْ جَفـاءً ... فَـرَبُّـك المُبْـدِئ المُعيـدُ

٣ أنـتَ أمـيرٌ وأنـتَ قـاضٍ ... وشـأْنُكَ الـوعدُ والـوعيدُ

٤ كـاليـومِ بـانَتْ فَضيلتـاهُ ... بـأنَّـهُ جُمْـعَـةٌ وعـيدُ

٥ ثُـم انـقضَى فَهْـوَ غَـيْرُ آتٍ ... مِـنْ وصْفِـهِ الـنازحُ البَعيـدُ

٦ تُـعـاقِبُ الأنْـعُمَ الـرزايـا ... ويَخْـلُفُ الجـابِـهَ الـقـعيـدُ

٧ أحْسِنْ بمـا القَيْـلُ فيـه غـادٍ ... لـو لم يكُنْ قَصْـرَهُ الصعيـدُ

---

٢ - القِلَى : البُغْضُ ، وهو القَلاءُ ، إذا فَتَحْتَ الفاءَ مَدَدْتَ قال الشاعر :

عليْـكِ السَّـلامُ لا مُلِلْتِ قـريبـةً ... ولا لـكِ عِنـدى إن نـأَيْتِ قَـلاء

٦ - الجابهُ : الذى يجيء مِنْ قُدَّام . والقعيدُ : الذى يجيء من وراء

٧ - قَصْرُهُ : أى غايتهُ ، يقال . قَصْرُك أَنْ تفعلَ كذا وقصاراك أن تفعل كذا ، وقُصارك أَنْ تفعل كذا ، وقَصارَك ـ بفتح القاف ـ أى غايتُكَ ومُنْتَهى أَمْرِك .

٣٦٨

٢ - البيت لنصيب . ديوانه ٥٧ مطبعة الإرشاد بغداد سنة ١٩٦٨ . وفيه : ومالك عندى . وانظر اللسان (قلا)



(٣٦٩)

وقال أيضا

فى الدال المضمومة مع العَيْنِ وياءِ الرِّدْف

[مخلع البسيط]

١	إنْ صَحَّ لى أنَّنِى سعيدُ	فليْتَنى ضمَّنى صَعيدُ
٢	صُمْتُ حياتى إلى مَمَاتى	لعلَّ يومَ الحِمامِ عيدُ
٣	وراعَنِى لِلْحسابِ ذِكرٌ	وغرَّنى أنَّهُ بعيدُ
٤	وعَنْ يَمِينى وعَنْ شِمالى	يَصْحَبُنى حافِظٌ قعيدُ
٥	حَمامةٌ فى غُصونِ أيْكٍ	ناحتْ فأنْشأْتُ أستعيدُ
٦	وما فقِهْتُ المُرادَ مِنها	كلُّ فقيهٍ له معيدُ

٣٦٩

٤ - الحفظة : الملائكةُ الذين يكتبون أعمال بنى آدم . والقعيد : المُقاعِدُ ، وقوله تعالى : « عَنِ اليمين وعَنِ الشِّمال قعيد » وهما قعيدان ، وفَعُول وفَعيل مما يستوى فيهما الواحدُ والاثنانِ والجمعُ ، كقوله تعالى « إنَّا رسولُ رب العالمين » وقوله : « والملائكة بعد ذلك ظهير » .

٥ - أيك : شجر ملتف .

٤ - الآية الأولى من سورة ق ١٧ .
والثانية من سورة الشعراء ١٦ وتكملتها «فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين» والذى فى الأصل «انا رسول ربك» .
الآيه الثالثة هي الآية ٤ من سورة التحريم .



(٣٧١)

وقال أيضا

فى الدالِ المضمومة مع الشِّين

[الوافر]

١ أُعُدُّ لبَذْلِكَ الإحسانَ فَضْلا   وكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ بخلوا وسادوا

٢ فَجُدْ ـ إنْ شِئْتَ ـ مُرْبِحةَ الليالى   فما للجودِ فى سُوقٍ كَسَادُ

٣ أَبَيْتُ المالِ بَيْتٌ من مقالٍ ؟   متى يُنْقَصْ يُلِمَّ به الفسادُ ؟

٣٧١

٢ ، ٣ هو يَحُضُّ على الجُودِ ، ويُحَرِّضُ على بَذْلِ المَوْجودِ ، ويُعَرِّفُ أنَّ بَذْلَ المال من كرم الفَعال ، وأنَّ الجود لا يكْسَدُ سُوقه ، ولا يقصُر بسُوقه . ثم استفهم على جهة التقرير والتأنيب : أَبَيْتُ المالِ بَيْت مِن الشِّعْرِ يَفْسُدُ بالنَّقص منه ؟ أى ليس هو كذلك ؟

(٣٧٠)

وقال أيضا

فى الدالِ المضمومةِ مَعَ العَيْنْ

[الوافر]

١	خُمِـرْتَ مِنَ الخُمـارِ وذاكَ نَحْسٌ	وأَمَّـا مِنْ خِمـارِكَ فَهْـوَ سَعْـدُ
٢	ونَفْسُـكَ ظَبْيَـةٌ رتَعَتْ بقَفْـرٍ	يُـراقِبُ أَخْذَهـا المِغْوارُ جَعْـدُ
٣	وزيْنبُ إنْ أصـابتهـا المنـايـا	فَهِنْـدٌ مِنْ وسـائِقِـهـا ودعْـدُ
٤	جَـرَتْ عـاداتُنـا بسُقُـوطِ غَيْبٍ	تَـدُلُّ عـليـه بـارِقَـةٌ ورَعْـدُ
٥	شُـرورُ الـدَّهْـرِ أكثَرُ مِنْ بنيـهِ	فَقبْـلُ سطَتْ عـلى أُمَمٍ وبَعْـدُ
٦	تـعَجَّـلَ مَـيِّتٌ بـالهُـلْكِ نَـقْـدًا	فَـمَـرَّ وعنـدَهُ لـلْبَعْـثِ وَعْـد

٣٧٠

١ – الخُمارُ : بَقيَّة السُّكْرِ . والخِمارُ للمرأة : معروف .

٢ – جعدُ : اسمُ الذئب .

٣ – الوَسقُ : الطَّرْدُ ، وبه سُمِّيَتِ الوسيقَةُ ، والوسيقةُ مِنَ الإبلِ والحمير كالرُّفْقَة من الناس .

٣٧٠

١ – خمار المرأة : حجاب وجهها .



(٣٧٢)

وقال أيضا

[الوافر]

فى الدال المضمومة مع الهاء

١ يُحَرِّقُ نَفْسَهُ الهِنْدِىُّ خَوْفا ... ويَقْصُرُ دونَ ما صَنَعَ الجهادُ

٢ وما فَعَلَتْهُ عُبّادُ النَّصارَى ... ولا شَرْعِيَّةٌ صَبَأُوا وهادوا

٣ يُقَرِّبُ جِسْمَهُ للنَّار عَمْدًا ... وذلكَ منه دِينٌ واجتهادُ

٤ وموتُ المَرءِ نَوْمٌ طالَ جِدًّا ... عليه ، وكُلُّ عيشتِه سُهادُ

٥ نُوَدَّعُ بالصَّلاةِ وَدَاعَ يأْس ... ونُتْرَكُ فى التُّراب فلا نُهادُ

٦ أُهالُ مِنَ الثَّرَى والأرْضُ أُمٌّ ... وأُمُّكَ حِجْرُها نِعم المِهادُ

٧ إذا الرُّوحُ اللطيفَةُ زايلَتْنِى ... فلا هطَلَتْ على الرِّمَمِ العِهادُ

٣٧٢

٥ - قوله : فلانُهادُ : أى فلا نُحَرَّك ، يُقالُ : هِدْتُه أهيدُهُ ، هَيْدا : أى حَرَّكتُه .

٧ - الرِّمَّةُ : العَظْمُ البالى ، وجَمْعُها رِمَمٌ . والعِهادُ : الأمطارُ ، واحدُها عَهْدٌ وعَهْدَةٌ .

(٣٧٣)

وقال أيضا

فى الدال المضمومةِ مع الهاءِ وواو الرِّدْفِ [الوافر]

١	/تفَوَّهَ دَهْرُكُمْ عجبًا فأصْغُوا	إلى ما ظَلَّ يُخْبِرُ يا شُهود	٤٨ ظ
٢	إذا افتكرَ الذين لهم عُقُولٌ	رأَوْا نبأً يحِقُّ له السُّهودُ	
٣	غَدا أهلُ الشرائعِ فى اختلافٍ	تُقِضُّ به المضاجعُ والمُهودُ	
٤	فقد كذَبَتْ على عيسَى النصارَى	كما كذَبَتْ على مُوسى اليهودُ	
٥	ولم تَسْتَحْدِثِ الأيّامُ خُلْقا	ولا حالتْ مِنَ الزَّمَنِ العُهودُ	

٣٧٣

٣ - أَقَضَّ عليه المَضْجَعُ : نَبابه وصار كأنَّ فيه القَضَّ والقِضَّة ، وهى التُّرابُ والحصى الصِّغار .

(٣٧٤)

وقال أيضا*

فى الدال المضمومة مَعَ اللام وياءِ الرِّدْف

[الـوافر]

١ إذا بَلَغَ الـوليـدُ لـديـك عَشْــرًا فـلا يَدْخُـلْ على الحُـرَمِ الوليـدُ

٢ فــإنْ خــالَفْتَنِي وأضَعْتَ نُصْحِي فــأنْتَ وإن رُزِقْتَ حِجًى بَـلِيـدُ

٣ أَلَا إنَّ الـنـســاءَ حِـبــالُ غَـيٍّ بهنَّ يُضَيِّـعُ الشَّـرَفُ التليـدُ

(٣٧٥)

وقال أيضا

فى الدالِ المضمومة مع الزَّاى وياء الرِّدْفِ

[الـوافر]

١ أَرَى الأَيَّــامَ تَفْعَلُ كُـلَّ نُكْـرٍ فـما أنـا فى العجـائبِ مُسْتـزِيـدُ

٢ أليسَ قُــرَيْشُكُم قتلَتْ حُسَيْـنًـا وصـار عـلى خـلافتكمْ يـزيــدُ ؟

ق ٣٧٤

١ - لا يـأمَنَنَّ عـلى النِّسـاءِ أَخٌ أخـا ما فى الرِّجـالِ على النسـاءِ أمينُ

٣ - النساءُ حبائلُ الشيطانِ . والغَيُّ : الضَّلالُ والباطلُ . والشرف : المَجْدُ . والتَّليدُ : القديم .

٣٧٤

* شرح المختار ١٤٠

١ - البيت فى التمثيل والمحاضرة ٢١٨ . بهجة المجالس ٢/٣٨ وبعده فيهما البيت :

إن الأمــين وإن تحـفظ جـهـده لا بـدَّ أن بـنـظرة سـيـخـون

(٣٧٦)

وقال أيضا

فى الدال المضمومة مع الصاد وياءِ الرِّدْف : [الوافر]

١	تعـالى اللهُ، مـا تَلْقَى المـطايـا	مِنَ الإنسـانِ والـدُّنْيـا تَصِيـدُ
٢	إذا سلِمَتْ فَـنَصٌّ فى المَـوامِـى	قَـوَاصدَ مـابـهِ فَنِىَ القَصِيـدُ
٣	ومـا يَنْفَـكُّ فى السَّنـوات منهـا	حَلِيبٌ أو نَـحِـيرٌ أو فَـصِيـدُ
٤	أتُجْزَى الخَـيْرَ صِيـدٌ مِنْ رِكـابٍ	كـما تُجْزَى مِنَ الأمـلاكِ صِيـدُ ؟
٥	أمِ الإلغـاءُ يَشْمَلُهـا فَـتُضْحِى	كـأنَّ سَـوَامهـا زَرْعٌ حصيـدُ
٦	وكـيفَ وربُّهـا فى الحُـكْمِ عَـدْلٌ	ودنـيـاهـا لخـالِقِـهـا وصيـدُ

٣٧٦

٢ - النَّصُّ : سَيْرٌ مرتفعٌ . والمَوَامِى : القِفارُ ، واحدتُها مَوْماةٌ . القصيدُ : المخُّ الغليظُ .

٣ - يريد أنَّ الإبلَ لا تنفكُّ من جَهْدٍ فى السَّيْر وذلك أسْلَمُ أحْوالها ، أو تُحْلَبُ فى زمَنِ الجَدْب ، أو تُنْحَرُ ، أو تُفْصَدُ للتَّعَيُّشِ بدمها ، وذلك على عادة العربِ فى فَصْدِ الإبلِ فى الجَدْبِ والموامى . ومَثَلٌ لهم : « لم يُحْرَمْ مَنْ فُزْدَ له » يريدون فُصِدَ له .

٤ - الأَصْيَدُ : الذى يرفَعُ رأسَهُ تكبُّرا .

٦ - الوَصِيدُ : فِناءُ البابِ .

٣٧٦

٣ - مجمع الأمثال ٢/١٩٢ .

(٣٧٧)

وقال أيضا

فى الدال المَضْمومة مع الميم وواو الرِّدْفِ [الكامل]

١	لا كانتِ الدُّنْيا فليسَ يَسُرُّنى	أنىِّ خليفَتُها ولا مَحْمُودُها
٢	وجَهِلْتُ أمْرِى غيْرَ أَنِّى سالِكٌ	طُرُقًا وخَتْها عادُها وثَمُودُها
٣	زعَمُوا بأَنَّ الهَضْبَ سَوْفَ يُذِيبُه	قَدَرٌ ويَحْدُثُ للبحارِ جمُودُها
٤	وتشاجَرُوا فى قُبَّةِ الفَلَكِ التى	مازالَ يَعْظُمُ فى النفوسِ عَمُودُها
٥	فيقول ناسٌ : سَوْفَ يُدْرِكها الرَّدى	ويمينُ قَوْمٍ : لا يَجُوز هُمودها
٦	أتدالُ يوما قِضَّةٌ مِنْ قِضَّةٍ ؟	فيصيرَ مثلَ سبيكةٍ جُلمودُها
٧	إنْ فَرَّقَتْ شُهُبَ الثُرَيَّا نَكْبَةٌ	فلِجَذْوَةِ المِرِّيخِ حُقَّ خُمودها
٨	وإذا سيوفُ الهِنْد أدْركها البِلى	فمِنَ العجائبِ أنْ تَدُومَ غُمُودها

٣٧٧

٢ - وخَتْها : أىْ قَصَدَتْها ، يقالُ : وخَيْتُ وخْيَكَ : أى قَصَدْتُ قَصْدَك ، وما أدْرِى أينَ وَخَى فلان : أىْ أينَ توجَّه .

٤ - تشاجروا : أى تنازعوا .

٣٧٧

٦ - القضة : الحصى الصغار ، وأرض ذات حصى أو منخفضه ترابها رمل وإلى جانبها متن مرتفع .

(٣٧٨)

وقال أيضا

فى الدال المضمومةِ مع الياءِ المشدَّدة

[الكامل]

١ أنـا صـائمٌ طـولَ الحيـاةِ وإنمـا ... فِـطْرِى الحِمـامُ ويـومَ ذاك أُعَيِّـدُ

٢ لـونان : مِنْ لَيْـلٍ وصُبْحٍ لَـوَّنـا ... شَعْـرِى وأضْعَفَنِى الـزَّمـانُ الأيِّـدُ

٣ والناسُ كالأشعـارِ يَنْطِقُ دَهْـرُهُم ... بِهِـمُ فَمُـطْلَقُ مَـعْشَـرٍ ومُـقَيَّـدُ

٤ قـالـوا : فُـلانٌ جَيِّـدٌ لِصَـديقـهِ ... لا يَكْـذِبُوا ، مـا فى البَرِيَّـةِ جَيِّـدُ

٥ فـأميـرُهُمْ نـال الإمـارةَ بـالخَنَـا ... وتَـقِيُّـهُمْ بِـصَـلاَتـهِ مُتَـصَيِّـدُ

٦ كُنْ مَنْ تشـاءُ مُهَجَّنًا أوْ خـالِصًـا ... وإذا رُزِقْتَ غِنًى فـأنتَ السَّيِّـدُ

٧ واصْمُتْ فما كَثُرَ الكلامُ مِن امرِىءٍ ... إلاَّ وظُـنَّ بـأنَّـهُ مُـتَـزَيِّـدُ

٣٧٨

١ - قال بَعْضُ الصالحينَ : اجعلِ الدُّنيا كيومٍ صُمْتَهُ ، واجعلْ فِطْرك الآخرة .

٢ - الأيِّد : القَوِىُّ .

٣ - المُطْلَقُ من الشعرِ : ما كانَ حَرْفُ الرَّوِىِّ فيه مُحَرَّكا ، والمقيد : ما كانَ حرفُ الرَّوِىِّ فيه ساكنا .

٦ - الهُجْنَةُ فى الناسِ والخَيْلِ مِنْ قبلِ الأمِّ ، فإذا كان الأَبُ عتيقا . والأُمُّ ليستْ كذلك كان الولد هجينا ، والمُقْرَفُ بِضِدِّ ذلك .

٣٧٨

١ - صاحب القول هو داود بن نصير الطائى العابد (البيان والتبيين ٣/ ١٧٠ ، ٢٧١) .



(٣٧٩)

وقال أيضا

فى الدالِ المضمومة مع الياءِ [الكامل]

٤٩ و

١ /وقد كانَ قبلَكَ ذادةٌ ومَقاوِلٌ ذَادُوا فما صرَفَ الخُطوبَ ذِيادُ

٢ أُمراءُ حُكَّامٌ كأَيَّامٍ أَتَتْ شَفْعًا بها الجُمُعاتُ والأعيادُ

٣ كزيادٍ الأُمَوِىِّ أو كزيادٍ المُرِّىِّ إذْ ولَّى فأيْنَ زِيادُ؟

٤ تُثْنَى الخناصِرُ فى الكرامِ عليهمُ وتَمُدُّ نَحوَ سناهُمُ الأجيادُ

٥ والمُطلَقاتُ مِنَ النُّفوسِ كأنَّما جُمِعَتْ لها الأغلالُ والأقيادُ

٦ وحبائلُ الأيَّامِ ليسَ بمُفْلِتٍ صَقْرٌ مكايِدَها ولا فَيَّادُ

٣٧٩

١ - يقال : رجلٌ ذائد وذَوَّادٌ: أى حامى الحقيقة . والذِّيادُ : الطَّرْدُ ، تقولُ : ذُدْتُهُ عن كذا . والمَقاوِلُ : المُلوكُ ، واحدُهُمْ مِقْوَلٌ ، ويُقالُ : همِ دُونَ المُلوك .

٣ - زيادٌ الأمويُّ هو : زيادُ بن أبى سُفْيانَ . والمُرِّىُّ : النابغة وهو : زيادُ بنُ مُعاوية بنِ ضِباب بنِ جابر ابنِ يَرْبوع بن غَيْظِ بنِ مُرَّةَ .

٦ - أَفْلَتَ الشئُ وتفَلَّتَ وانْفَلَتَ بمعنًى . الفَيَّادُ : ذَكَر البُومِ .

(٣٨٠)

وقال أيضا

فى الدال المضمومة مع السِّين

[الكامل]

١ اللهُ أكبرُ ، ما اشتريْتُ بضاعةً ... إلّا وأدركَ سُوقَها الإكسادُ

٢ بَدَنٌ بلا بَدنٍ يعيشُ وكم طَوَى ... جَسَدٌ سِنيه وما عليه جِسادُ

٣ أضْحَتْ تُظَنُّ بك الديانَةُ والغِنَى ... والعِلْمُ ، فاهتاجتْ لكَ الحُسَّادُ

٤ ولقد صَفِرْتَ مِنَ الثلاثِ كأنّما ... أدَمٌ حواكَ مِنَ الخُلُوِّ مِسادُ

٥ شَغلَ السعادةَ عنكَ أهلُ ممالكٍ ... رُزِقوا الذى حُرِمَ الكِرامُ وسادُوا

٦ رَقَدُوا ولم تَرْقُدْ ونالوا ما ٱبتَغَوْا ... وعَجزتَ عنهُ ، ولِلْكيانِ فسادُ

٧ ومِنَ المعاشِرِ مَنْ يَظَلُّ كأنَّهُ ... ضَمِنُ الفُؤاد يُسَادُ حينَ يُسادُ

٨ خَمَدَتْ خواطِرُ مِنْهُمُ وتكاتفتْ ... أرْواحُهُم فكأنَّها أجسادُ

٩ مُهِدتْ لهم فُرُشٌ وباتَ لديهِمُ ... وُسُدٌ وبِتَّ وما لديْكَ وِسادُ

١٠ مَنْ يُؤْتَ حَظًّا يَبْتَهِجْ ويكنْ له ... عِزٌّ ، فَتَرْهَبَ ضأنَه الآسادُ

١١ ولو ٱدَّعَى ظَبْىُ الفلاةِ ولاءَهُ ... لَعَداهُ مِنْ قُنَّاصِهِ الإيسادُ

---

٢ - البدَن الأوَّلُ : الجَسَدُ . والثاني : الدِّرْعُ . والجِسادُ : الزَّعْفرانُ .

٤ - الأدَم : جَمْعُ أديم . والمِسَاد : زِقٌّ من مَسْكٍ ثَنِيٍّ .

٦ - الكِيان : الطبْعُ .

٧ - الضمانة : الزمانَةُ ، وقَدْ ضَمِنَ الرَّجلُ - بالكسر - ضَمَنا فهوَ ضَمِنٌ والاسمُ الضَّمَنُ . يسادُ : مِنَ السيادة ، ويُساد الثانى : يُصِيبُ كبده السُّوادُ وهو داءٌ

١١- الولاء : الصداقة والقرابة . وعداه : أى جاوزه . والقانصُ : الصائدُ ، وكذلك القَنِيصُ والقَنَّاصُ . والإيساد : إغراء الكلب بالصَّيْد .

(٣٨١)

وقال فى الدال المضمومة مع اللام

[الكامل]

١	مـا سَـرَّنِى أنى إمـامُ زمـانِـه	تُلْقَى إلىَّ مِـنَ الأُمـورِ مقـالِـدُ
٢	يـا حـارِ إنَّ العُمْـرَ حـارٍ فـانتبِهْ	يـا خـالـدُ أتَّقِ ليسَ يُعْرَفُ خـالِدُ
٣	فعَـلامَ تَجْتلِبُ الحِمـامَ بِجَهْلهـا	مُهَجٌ تُطاعِنُ فى الـوَغَى وتجـالِـدُ
٤	يَرْجو الأبُ الطفلَ الصغيرَ وطالما	هلَكَ الـوليدُ وعـاشَ فينا الـوالدُ

(٣٨٢)

وقال فى الدالِ المضمومة مع العَيْنِ وواو الرِّدْفِ

[الكامل]

١	آليتُ ، ما مُثْرِى الزَّمانِ وإنْ طَغَى	مُـثْرٍ ، ولا مَـسْعُـودُهُ مَـسْعُـودُ
٢	مـا سَـرَّ غـاوِيَنـا الجَهُـولَ وإنَّمـا	هتَفَ الحَمـامُ بـه ونـاحَ العُـودُ
٣	كـاساتُـهُ المَلْأى وعَـزْفُ قِيـانـهِ	لـلحـادثـاتِ بـوارِقٌ ورُعـودُ
٤	هلكَتْ سُعودٌ فى القبـائـلِ جَمَّـةٌ	وأقـامَ فى جَـوِّ السَّـماءِ سُعـود

٣٨١

٢ - حارِ : مُرَخَّمٌ . حارٍ : ناقِصٌ ، يقال : حَرِىَ جِسْمُهُ : إذا نَقَصَ . وخالد الأولِ : اسمُ رجلٍ . وفى القافية : من الخلود .

٣٨٢

٤ - سعودُ القبائل كثيرةٌ منها سَعْدُ تَميم وسَعْدُ هُذَيل وسَعْدُ قَيس وسعدُ بكر . سعود السماء عشَرَةٌ ، أربعة منها من المنازل [التى ينزل بها القمر ، وهى سعد الذابح] وسعدُ بُلَع ، وسَعْدُ السعود ، وسعد الأَخْبِيَة ، وبعد هذه الأربعة سِتَّة سعودٍ وهى : سَعْدُ ناشرة ، ثم سَعْدُ الملِكِ ، ثم سَعْدُ البِهامِ ، ثم سعد الهُمام ، ثم سَعْدُ البارع ، ثم سَعْدُ مطرٍ .

٣٨٢

٤ - الورقة متآكلة وأثبتنا مابين المعقوفين عن لسان العرب (سعد) .



٥ بَدْرٌ يُصوَّرُ ثُمَّ يُمْحَقُ نورُهُ ويُغَرِّبُ المِرِّيخُ ثم يَعُودُ
٦ لا تَحْمِلَنْ ثِقْلا علىَّ فإنَّنِى وهْنًا وقُدَّامَ الرِّكابِ صَعُودُ
٧ والوَعْدُ يُرْقَبُ والنَّجاح لِمثلِنا أنْ يَسْتَمِرَّ بمَطْلِهِ المَوْعودُ
٨ ومِنَ العجائِبِ ظَنُّ قومٍ أنَّهُ يُثْنَى الفتَى بالغَىِّ وهْوَ قَعُودُ

(٣٨٣)

وقال فى الدالِ المَضْمومةِ مع اللامِ [السريع]

١ كُونِى الثُّريَّا أو حَضارِ أوالْ جَوْزاءَ أوْ كالشَّمْسِ لا تلِدُ
٢ فلَتِلْكَ أشْرَفُ مِنْ مُؤَنَّثةٍ نَجَلَتْ فضاقَ بنسلها البلدُ

٣٨٣

١ - حَضارِ والوَزْنُ : نَجْمان يُسمَّيانِ المُحْلِفَيْن يَطْلُعانِ قَبْلَ سُهَيْل فيظُنُّ الناسُ بكلِّ واحدٍ منهما أنَّه سُهَيْلٌ فيحلِفُ الواحِدُ أنَّهُ ذاك ويحلف الآخر أنه ليس به .
٢ - النَّجلُ : النَّسْلُ ، ونَجَلَهُ أبوه : أىْ ولَدَهُ ، ونَجَلَ الشَّىْء : أى رَمَى به .

(٣٨٤)

وقال فى الدال المضمومة مع العَيْن

[مجزوء الكامل]

١	اقْعُدْ فما نَفَعَ القيا	مُ ولا ثَنَى خَيْراً قُعودُ
٢	غَنَّتْكَ دنياك الخلو	بُ وحُبُّها فى الكفِّ عُودُ
٣	أمَّا إساءَتُها فَقَدْ	كانَتْ، وحُسْناها وُعُودُ
٤	والمَرءُ يهبِطُ هاوياً	والعيْشُ مِنْ كُلَفٍ صَعُودُ
٥	والشَّخْصُ مثلُ اليَوْمِ يَمْـ	ـضى فى الزّمانِ فلا يَعودُ
٦	أَسْعِدْ بلا مَنٍّ فإنْ	نَ الجودَ بالنُّعمى سُعودُ
٧	والغَيْثُ أهْنَؤُه الذى	يَهْمِى وليسَ لهُ رعودُ

٣٨٤

٢ - الخَلُوبُ والخَلِبَةُ : الخدَّاعة ، وقد خلَبَ يَخْلُبُ - بالضَّمِّ - واختلبَ مثلهُ .

(٣٨٥)

وقال

فى الدَّالِ المضمومةِ مَعَ الهَمْزةِ

[السريع]

١ يـا سـابحـاً يَصْهـلُ فى غِـرَّةٍ   أينَ وَجيهُ الخَيْـلِ والـذائـدُ

٢ آدَى لـهُ فى الـدَّهْـرِ ما يَبْتغى   ثُـمَّ أتـاهُ قَـدَرٌ آئـدُ

٣ هَلْ يأ مَنُ الحُوتُ من الشُّهْبِ أنْ   يـأخُذَهُ فى الكُفَّـةِ الصـائـدُ

٤ أو حَـمَـلٌ نُـزِّىَ فى الـجَـوِّ أنْ   يَغْتـالَـهُ بـالمُدْيَـةِ الكـائـدُ

٥ إنْ كـانَ للمرِّيـخِ عقلٌ فمـا   يُـسْتـرُ عـنْـهُ أنَّـهُ بـائِـدُ

٦ يُـوصِى الفَتَى بـالأَمْـرِ منَ بَعْدِهِ   كـأنَّـهُ من بَـيْـنـه عـائـدُ

٧ يكْـذِبُنى الـرَّائـدُ فى زَعْمـهِ   ومُـهْـلِكٌ إنْ كَـذَبَ الـرَّائـدُ

٨ والخيـرُ لا يُكْفَـرُ فليُحْـسِنِ الـ   ـمُسْلمُ والـصَّـابىء والـهـائـدُ

(٣٨٥)

١ - الوجيهُ : من الفحول المشهورة التى تُنسبُ الخيل إليها ، ويقال إنه كان لغنى ، وقيل لبنى أسد . والذائدُ : فرس لهشام ابن عبد الملك يُذكر أنه من نسل الذائد ، فرسٌ كان لسليمان عليه السلام .

٢ - آدى : كثر وأمكن ، وآئد : مُهْلك .

٣، ٤ - الحوت : أحد البروج الاثنى عشر وكذلك الحَمَل .

٧ - الرائدُ : الذى يرسل فى طلب الكلأ ، وفى المثل : لا يكذبُ الرائد أهلَهُ . الزَّعْمُ : القول يكون حقا ويكون باطلاً ، وفيه ثلاث لغات : الضم والفتح والكسْر .

(٣) الكُفّة : حبالة الصائد (القاموس) .

(٧) لا يكذب الرائد أهله /مثل ورد فى شرح ديوان الحماسة/المرزوقى ١٢٣٩/مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٨ والمستقصى ٢/٢٧٤ .

٩ فـوائـدُ الأيّـامِ مَـحْـبـوبـةٌ وفـاقِـدُ لـذَّتـهـا الـفـائـدُ

١٠ فَـزَجِّ دُنيـاكَ فمـا يَـخْلُد الـنْـ ناقصُ فى العَيْشِ ولا الزَّائـدُ

١١ وإنَّ مِنهـاجَ الـرَّدى يَـسْتـوى فيـهِ مَسُودُ القَـومِ والسَّـائـدُ

١٢ وإنّمـا يَلْقَى شُجـاعُ الـوَغَـى كمـا يُلاقِى النـافـرُ الحـائدُ

١٣ تُقْصَفُ بـالْقُـدرةِ رَضْـوى كمـا يُقْصفُ هـذا الغُصُنُ المـائـدُ

١٤ ولـو دَرَى المَـوْءودُ مـا عِنـدنـا مـنْ نبـأٍ مـا عُـتِـبَ الـوائـدُ

١٥ قَـدْ شُيِّـدَ القَصْـرُ لسكـانـهِ وغَيْـرُ مَنْ يسكـنُـه الشَّـائـدُ

ق ٣٨٥

٩ - فَادَ يفودُ ويُفيد : أى مات .

١٣ - تُقْصَف : تُكْسر . رضْوى : جبل بالمدينة ، والنسبة إليه رَضَوىّ .

١٥ - شُيِّد : أى رُفع وعُلِّى ، وهذا من قوله عليه السلام : (تبنون ما لاتسكنون) .

وقال

فى الدَّال المضمومة مَعَ الرَّاءِ

[السريع]

١	إنْ شَربوا الرَّاحَ فما شُرْبُنا	فى الرَّاحِ إلاّ الأزرقُ البارِدُ
٢	لا تَطْرُدِ الوَحْشَ فما يَلْبَثُ الـ	مطرودُ فى الدُّنيا ولا الطَّارِدُ
٣	أُخْتُ بنى الصَّارِدِ فى دَهْرِها	أصابها سَهْمُ رَدًى صارِدُ
٤	كان لها كَرْمانِ : هذا أبَى السْـ	ـسُقيا وهذا أبداً وارِدُ
٥	لا تُوحِشُ الوَحْدةُ أصحابَها	إنَّ سُهيلا وَحْدَهُ فارِدُ
٦	وكمْ تَرَى فى الأُفْقِ من كَوكَبٍ	يَعْظُمُ أنْ يُرمَى بهِ المارِدُ
٧	خَبَّرتَنِى أمْراً فَقلْ راشِداً :	مِنْ أينَ هذا الخَبَرُ الشَّارِدُ؟
٨	عليكَ بالصِّدقِ فلا حَظَّ لى	فى كَذِبٍ يَنْظِمُه السَّارِدُ
٩	مَنْ يَدنِ للشَّاكهِ أثوابَهُ	يُصِبْهُ منها غُصُنٌ هارِدُ

(٣٨٦)

٣ - صَرَد السَّهْمُ : إذا نَفَذَ .

٤ - الكَرْمُ : قِلادة وفرعٌ أيضا يُشبه بالكرْم .

٥ - سُهيل منفردٌ عن الكواكبِ قريبُ المجْرى من الأفق ، ولذلك يرى كأنه مضْطربٌ لأنَّ الكواكب تكثُر حركتها إذا كانت فى الأفق ، فكلما ارتفعت قلَّتْ حركتها . من أجل انفراد سُهيل واعتزاله الكواكب ، قال الراجز :

إذا سُهيلٌ لاحَ كالوقودِ فرْداً كشاةِ البَقرِ المطْرودِ

٩ - هَرَد القَصَّار الثَّوب وهَرَتَهُ : إذا خرَقَهُ .

ق ٣٨٦

(٥١) أراجيز العرب/محمد توفيق البكرى ٦٧/القاهرة ١٣١٣هـ .



(٣٨٧)

وقال أيضًا

فى الدَّالِ المضمومةِ مع الحاءِ

[السريع]

١ مولاكَ مَوْلاكَ الذّى مالهُ … نِدٌّ ، وخابَ الكافِرُ الجاحِدُ

٢ آمِنْ بهِ والنَّفْسُ ترْقَى وإنْ … لَمْ يَبْقَ إلا نَفَسٌ واحِدُ

٣ تَرجُ بذاكَ العفو منه إذا … أُلْحِدْتَ ثم انْصرفَ اللاحِدُ

(٣٨٨)

وقال أيضًا

فى الدَّالِ المضمومةِ مع الهاءِ

[المنسرح]

١ ما أَسْلَم المُسلمونَ شَرَّهُمُ … ولا يَهودُ لَتْوبةٍ هَادوا

٢ ولا النَّصارى لدينهِمْ نَصَروا … وكُلُّهُم لى بذاكَ أشْهادُ

---

(٣٨٧)

١ - النَّد بالكَسْر : المِثْل والنظيرِ ، وكذلك النَّديدُ والنديدة .

(٣٨٨)

١ - هادوا : رجعوا ، يقال : هَادَ يهودُ هَوْدا : تابَ ورجع إلى الحقِّ ، فهو هائدٌ ، وقومٌ هُودٌ . قال أعرابى : إنى امرؤٌ من مَدْحِهِ هائدُ : أى تائب .



(٣٨٩)

وقال أيضًا

فى الدَّال المضمومة مع العين

[الخفيف]

١	/صاحِ ما تَضْحكُ البروقُ شَماتا	بجِمامٍ ولا تُبَكِّى الرُّعودُ ٥٠,
٢	يا مَحلِّى عليكَ منى سَلامٌ	سوفَ أمْضى ويُنْجَزُ الموعودُ
٣	ليتَ شِعْرى عمَّنْ يَحُلُّكَ بَعْدى	أقيامٌ لصَالحٍ أمْ قُعودُ
٤	أيُرَجُّونَ أن أعودَ إليهم	لا تُرجوا فإنَّنى لا أعودُ
٥	ولِجسْمى إلى التُّرابِ هُبوطٌ	ولِروحى إلى الهواءِ صُعودُ
٦	وعلى حالِها تَدومُ اللّيالى	فنُحوسٌ لمَعْشرٍ أو سُعودُ

الدال المفتوحةُ

(٣٩٠)

قال أبو العلاء

فى الدَّالِ المفتوحةِ مع الهاء

[الطويل]

١ سَلوا مَعْشرَ الموْتَى الذى جَاءَ وافدا إليكُمْ يُخبِّر فهو أقربُكُم عهْدا

٢ يُحدِّثُكُمْ أنَّ البلادَ مُقيمةٌ على ما عهِدْتُمْ ذلكَ الهَضْبَ والوَهْدا

٣ ولَمْ تْفتَأِ الدُّنيا تَغُرُّ خليلَها وتُبْدِلُهُ من غُمْضِ أجفانِها سُهْدا

٢ - الهضابُ : جبال تنبسط على الأرض ، والواحدة هَضْبةٌ ، والوهْد : ما انخفض من الأرض .

٣ - سهد : أرق . أبو زيدٍ : ما فتئت أذكرهُ وما فتأْتُ أذكرهُ بالكسر والنَّصب أى مازلت أذكره وما برحت أذكره ، لا يتكلم به إلا مع الجحد ، وقوله تعالى : (تَفْتَؤ تذكرُ يوسف) أى ما تفتؤ .

ق ٣٩٠

(٣) سورة يوسف :٨٥ .



٤ تُريهِ الدُّجى فى هَيْئةِ النُّورِ خُدْعةً وتُطْعِمُه صابا فيحْسِبُه شُهْدا

٥ وقدْ حملتْهُ فوقَ نَعْشٍ وطالَما سَرَى فَوْقَ عَنْسٍ أو علا فَرَساً نَهْدا

٦ ولَمْ تَتَّرِكْ مِنْ حيلَةٍ لِتَغُرَّهُ ولمْ يُبْقِ فى إخلاصِهِ حُبَّها جُهْدا

(٣٩١)

وقال فى

الدالِ المفتوحةِ مع الرَّاءِ

[الطويل]

١ ألاَ تَرْحَمُ الأشْياخَ لمّا تأَوَّدوا يقولونَ قد كُنّا الغَرانقَةَ المُرْدا

٢ تَردَّوا بخُضْرٍ من حَديدٍ وأقْبلوا على الخَيْل ترْدِى وهْى من فوقها تُرْدى

٣ وجاءوا بها سَوْم الجرادِ مُغيرةً يقودونَ للموتِ المُطَهَّمَةَ الجُرْدا

٤ ترى الهِمَّ لا شيءَ سِوى الأكْلِ هَمُّهُ لهُ جَسدٌ ما اسطاعَ حَرًّا ولا بَرْدا

٥ يُقلُّ العَصا مُسْتَثْقلَ الطِّمْرِ بعدَما علا فَرَسا واجْتابَ ماذِيَّةً سَرْدا

---

(٣٩٠)

٤ - الصَّابُ والسَّلع : ضربان من الشجر مُرَّان .

٥ - العَنْسُ : الناقةُ الصُّلبةُ ، ويقال هي التى اعنونَسَ ذنبُها أى وَفَر . ويقالُ : فَرسٌ نَهْدٌ : أى جسيم مُشرِفٌ ، تقول منه : نَهُد الفرسُ بالضم نُهودةً ، ورجلٌ نَهْدٌ : أى كَريمٌ ينهدُ إلى مَعالى الأمور .

(٣٩١)

١ - تأَوَّدوا : أى تعوّجوا وانحنوا . الغرانقة : الشُّبان ، الواحدُ : غُرنوق .

٣ - سامَتْ الجرادُ تسومُ سَوْما : مَرتْ سريعا ، والمطهَّم من الخَيْل : التامُّ الخلْق ، والأجردُ : القصيرُ الشَّعر .

(٥) اجتاب : لَبِس ، السرد : الدرع من الحَلَق .

٦ ولا تتـركُ الأيـامُ مَـرْدَى لـظَبْيـةٍ ... منَ الأُدْمِ تَخْتارُ الكَباثَ ولا المَردا

٧ ولَمْ يُلْفِ منهـا فارِدُ القُمْـرِ مُخْلَصـا ... وقَدْ بلغتْ أحداثُهـا القَمَرَ الفَـردا

٨ وجـدنا دُريْـدا من هوازِنَ لَمْ يجِـدْ ... صُـروفَ الليالى حـينَ تـأكلُهُ دُرْدا

٩ رَعَتْ قبْلُ نَبْتا جدَّ عَدْنانَ واعْتَرَتْ ... إيـادا فـأبْلَتْ من قَبـائِلهـا بُـرْدا

١٠ يُخـوَّفُ بالـذِّئبِ المُسنُّ وقدْ مَضَى ... لـهُ زَمنٌ لاَ يرْهب الأَسَدَ الـوَرْدا

١١ نـزلنا بـدارٍ كـالضيـوفِ ولَمْ نُـرِدْ ... بـراحاً لهـا حَتَّى أَجدَّتْ لنـا طَرْدا

الطِمْرُ : الثَّوبُ الخَلَقُ ، والماذِيَّةُ : الدِرعُ اللَّينةُ وقيل البيضاء ، وقوله : مَرْدَى مقصوَّر : مَهْلكٌ من الرَّدى ، ومَرْدا فى آخر البيت ثَمرُ الأراكِ وكذلك الكَباثُ أيضاً ثَمرُهُ ، والقُمْرُ : حميرٌ فى بطونها بياضٌ الواحدُ أقْمرُ ، وبردٌ : قبيلةٌ من إياد .

ق ٣٩١

٨ - كان دريد بن الصِّمَّة قد ثأر بأخيه عبد الله بن الصِّمة ، وقتل قاتله ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب العَبْسىّ ، وكان عبد الله غزا غطفان ولم يردُّهُ شيءُ حتى غَنِم وساق الإبل وأخوه دُريد معه ، ورجع فلما كان بمنقطع اللِّوى حذره أخوه دُريد فلم يقبل منه . فأدركهم القوم واقتتلوا شديداً ، وقتل عبد الله وطُعن دريد ، وانصرفوا عنهما صريعين لا يشكون فى موتِ درُيد ، وكانا ألمابهِ ، ثم إنه أفاق وتحيَّل إلى أن وصل أهلَهُ . فلما كان من العام المقبل غزاهُمْ دُريد وقد قام برياسة أخيه فى بنى جُشم . فغزا غطفان وفزارة وعبْساً ومُرَّةَ وأشجع وثَعْلبة ، فالتقَوْا بذاتِ الرِّمْثِ والأَرْطى : وشَدَّ دُريدُ على ذُؤاب بن أسماء قاتل أخيه فقتله ، وكان فارساً سيِّدًا مطاعاً فيهم .

وقال :

قَتَلْتُ بعبْد الله خير لداتهِ ... ذؤابَ بن أسماءَ بن زَيْد بن قاربِ

ولما أُنشِد عبد الملك هذا البيت قال : كاد دُريد يبلغ بنسبه آدم وعاش دُريد بعد ذلك دَهْرا حتى خرِف وذهب بصرهُ وأدرك الإسلام فَلم يُسلم .

الدردُ : ذهاب الأسنان ، ودريد هو ابن الصِّمة بن الحارث بن بكْر بن علقمة بن خزاعة بن غزية بن جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن .

٩ - نبت : هو ابن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ويقال له نابتٌ ، وإياد : ابن مَعد بن عَدْنان .

١٠ - قيل للأسد وَرْدٌ لتلطخه بدمِ الفرائس . الأراكُ : شجر يُستاكُ بعيدانهِ ، والبريرُ : ثمر الأراك ، فما كان منه غَضًّا فهو الكَباثُ ، وما كان منه نضيجًا فهو المَرْدُ .

---

٨ - فى الأصل : وكان لما به .

والبيت ورد فى شعراء النصرانية/القسم الرابع/من شعراء نجد والحجاز والعراق/٧٦١ ط بيروت ١٨٩٠ وفيه : فقلنا لعبد الله .

(٣٩٢)

وقال أيضًا

فى الدَّالِ المفتوحة معَ الجيم

[الطويل]

١ أرى حيوانَ الأرضِ غيرَ أنيسها ... إذا اقتات لمْ يفرحْ بظُلْمٍ ولا جَدا

٢ أتعلمُ أسْدُ الغِيلِ بعد افتراسها ... تُحاولُ دُرًّا أو تحاولُ عَسْجَدا

٣ وما اتَّخذ الأبرادَ سِرْحانُ قَفْرةٍ ... ولاشَبَّ نارا أين غارَ وأنْجدا

٤ وأضْعفُ مَنْ تلقاهُ من آلِ آدمٍ ... إذا ما شَتا يَبْغِى وَقُودًا وبُرْجُدا

٥ وأنْصفُهم ما هابتِ الوَحْشُ سُبَّةً ... ولا وقَعتْ من خشْيةِ الله سُجَّدا

٣٩٢

٣ - السِّرحانُ : الذئب .

٤ - البُرْجُدُ : كساء مخطط ، والبجاد مثلهُ .

(٣٩٣)

وقال أيضًا

فى الّدالِ المفتوحة معَ الميم

[البسيط]

٥٠ ظ

١	/الخَيْرُ كالعَرْفجِ الممطورِ ضَرَّمَهُ	راعٍ يَئطُّ ولمّا أنْ ذكا خَمَدا
٢	والشَّرُّ كالنارِ شُبّتْ لَيْلَها بَغَضًا	يأتى على جَمرها دَهْرٌ وماهَمَدا
٣	أما ترى شَجَرَ الإثْمارِ مُتْعِبةً	لم تُجْنَ حتى أذاقت غارِسا كَمَدا
٤	والشَّاكُ فى كُلِّ أرضٍ حانَ مَنْبتُهُ	بالطَّبْعِ لا الغَمْرَ يَسْتسقى ولا الثَّمدا
٥	لاتشكُرنَّ الذى يُوليكَ عارِفَةً	حتى تكونَ لما أولاكَ مُعْتمِدا
٦	ولاتَشِيمَنْ حُساما كى تُريقَ دَما	كفاكَ سَيفُ لهذا الدَّهْرِ ما غُمِدا
٧	وشاعَ فى النَّاسِ قَولٌ لَستُ أعْهَدُهُ	وذاكَ أنَّ رِجالا ذامَتِ الصَّمدا
٨	أيُحْمَدُ المَرءُ لم يَهْمُمْ بمكرُمةٍ	يوما ويُترَكُ مَوْلى العُرفِ ماحُمِدا؟

---

(٣٩٣)

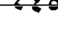
١ - العَرْفَجُ : نَبْتٌ يَنْبتُ فى السَّهْل ، الواحدة عرفجة . والأطيط : صوتُ الرَّحْل والإبل من ثقل أحمالها ، وكذلك صوت الجوف من الخوى . وضَرَّمه : الْهَبَهُ ، وذكا : اتقد .

٢ - هَمَدتِ النارُ : إذا طَفِئت وذهبت الْبتَّةَ ، وخَمَدتْ : إذا سكن لهبها ولم يُطفأ جمرها ، والكابية : التى غطاها الرماد .

٣ - أجنى الشَّجرُ : أى أدرك ثمرُهُ .

٤ - الغَمْرُ : الماءُ الكثير ، والثَّمدُ : الماءُ القليل .

٧ - ذامهُ يذيمُهُ ، وذأمهُ يذأمُه ، وذمّهُ يذمُّه : إذا عابَهُ . والصَّمَدُ : السَّيد الذى يُصمدُ إليه فى الحوائج أى يُقْصَد .





(٣٩٤)

وقال أيضًا

فى الدَّال المفتوحة مَع الشِّين

[البسيط]

١	قد ساءَها العُقْمُ لاضَمَّتْ ولاوَلَدتْ	وذاك خيرٌ لها لو أُعْطِيَتْ رَشَدا
٢	ما يأخُذُ الموتُ من نَفْسٍ لمنْفردٍ	شيئا سِواها إذا ما اغتالَ واحتشدا
٣	ومُنْشِدُ الخيرِ لا تُصْغى لهُ أُذنٌ	قَدْ ضَلَّ مُذْ كانتِ الدُّنيا فما نُشِدا

(٣٩٥)

وقال فى

الدَّال المفتوحة مع الدَّال

[البسيط]

١	مَنْ عاشَ تسعين حولا فهو مُغْتَرِبٌ	قد زايلَ الأهْلَ إلا مَعْشرا جُدُدا
٢	وشاهَدَ النَّاسَ من كَهْلٍ ومُقْتَبَلٍ	ودَالِفِ الخَطْوِ لايُحْصِى لهُمْ عَدَدا

---

(٣٩٤)

١ - عُقِمَتْ المرأة : إذا لم تحمل ، ورَحِمٌ معقومةٌ : أى مسدودة .

٣ - نَشدْتُ الضَّالةَ : إذا طلبتها ، وأنشدتَها : إذا عرَّفتها .

ق ٣٩٥

٢ - الَّدليف : مشىٌ رُويدٌ فُويق الدَّبيب ، وقد دَلَفَ الشيخُ يَدْلِفُ دَليفا .



(٣٩٦)

وقال أيضًا

فى الدَّالِ المفتوحةِ مع الباءِ

[البسيط]

١	الصَّـدْرُ بيتٌ إذا مـا السِّـرُّ زايلَهُ	فـما يُـكَنُّ بِـبَيْـتٍ بعْـدَهُ أبـدا
٢	فاحفظْ ضميرَكَ عن خلٍّ تُجالِسُـهُ	فكمْ خَفىٍّ خفـاه مـاكِـرٌ فَبَـدا
٣	وللحُقـودِ عـلامـاتٌ يبِنُّ بهـا	كما رأيتَ بشِدْقِ الهـادِرِ الزَّبـدا
٤	يَسْتَحسِنُ المـرءُ دُنيـاهُ فتُقْلِتُـه	والعينُ تَسْتحسِنُ الهِندىَّ والـرُّبَدا
٥	فازْجُر هـواك وحاذِرْ أنْ تـطاوِعَهُ	فـإنّـه لَغـوِىٌّ طـالمـا عُبِـدا

٣٩٦

١ - كَنَنْتُ الشَىْءَ : سترتُه وصُنْتُه من الشمس . وأكنَنْتُه فى نفسى : أسْرَرْتُه . أبو زيد : كنَنْتُه وأكْنَنْتُهُ بمعنى .

٢ - خَفِىٌّ : مُسْتَتِر ، خفاه : أظهره ، وأخفاهُ : ستَرُه . وبدا : ظهر .

٤ - الرُّبد : طرائق السيف .

ق ٣٩٦

(٤) تُقْلِته : تهلكه .



(٣٩٧)

وقال أيضًا

فى الدَّالِ المفتوحةِ مع الهاءِ

[البسيط]

١	حُورِفتُ فى كل مَطْلوبٍ هَممتُ بهِ	حتَّى زَهِدْتُ فما خُلِّيتُ والزُّهُدا
٢	فالحمدُ للهِ صَابى مايُزايلُنى	ولستُ أصدُقُ إنْ سَمَّيتُه شُهُدا
٣	وماأظنُّ جِنانَ الخُلْدِ يُدْرِكُها	إلاّ معاشِرُ كانوا فى التُّقى جُهُدا
٤	يَمْضى النَّهارُ فما أنْفكُّ فى شُغُلٍ	ولا أطيقُ إذا جَنَّ الدُّجى سُهُدا
٥	أمَّا المِهادُ فجَنْبى فيه مُضْطَجِعٌ	والدِّينُ عند جُنُوبٍ تهجُرُ المُهُدا

ق ٣٩٧

١ - الُحَرفُ والحِرْفَةُ : الحرمانُ.والزُّهد : خلاف الرغبة ، تقول زَهد فى الشيء وعن الشيء يزهَدُ زُهْدا وزَهادةً .

٢ - الصَّابُ : الصَّبِرُ . والشُّهْدُ والشَّهد : العسلُ فى شمعها ، والشَّهَدةُ أخصُّ منها والجمعُ شِهاد .

٤ - جَنَّ : سَتَرَ ، والدُّجى : الظُّلَم ، الواحدةُ دُجْية . والسُّهاد : الأرق ، وقد سَهِد بالكَسْر .

(٣٩٨)

وقال أيضًا

فى الدَّالِ المفتوحةِ معَ الميم

[البسيط]

١ نادَى حَشَا الأُمِّ بالطِّفْل الذى اشْتَملَت ... عليه : ويْحكَ لاتَـظْهَرْ وَمُتْ كَمَـدَا

٢ فإن خَرَجْتَ إلى الدُّنيا لَقِيتَ أذًى ... من الحـوادثِ بَلْهَ القَيْظَ والجَمَـدا

٣ ومـاتَخَلَّصُ يَـوْمًـا مِن مكـارِهِهـا ... وأنْتَ لابُـدَّ فيهَـا بـالِغٌ أمَـدَا

٤ ورُبَّ مِثْلِك وافـاهـا عـلى صِغَـرٍ ... حتى أسنَّ فلم يُحْمَـد ولا حَمِـدا

٥ لاتـأمَنُ الكَفُّ مِنْ أيَّـامِهـا شَللاً ... ولا النَّـواظِـرُ كَفّـًا عنَّ أو رَمَـدَا

٦ فـإن أبَيْتَ قبولَ النُّصْـحِ مُعْتدِيـاً ... فاصْنَعْ جميلا وراعِ الواحِدَ الصَّمَدا

٧ فسـوفَ تُلْفِى بها الآمـالَ واسعـةً ... إذا أجَـزْتَ مدًى منهـا رَأيْتَ مَدَى

٨ وَتـرَكبُ اللُّجَّ تَبْغى أنْ تُفيـدَ غنًى ... وَتَقْـطَعُ الأرضَ لاتُلْفِى بهـا ثَمَـدا

٩ وإنْ سَعِـدت فـما تَنْفَــكُّ فى تَعَبٍ ... وإنْ شَقِيتَ فمَنْ للجِسْمِ لو هَمَدا؟

١٠ ثُمَّ المنـايـا فـإمّـا أن يُقـالَ مَضَى ... ذَميمَ فِعْـلٍ وإمّـا كَـوْكَبٌ خَمَـدا

١١ /والمـرءُ نَصْلُ حُسـامٍ والحياةُ لَـهُ ... سَـلٌّ وأصْوَنُ للهِنْـدِىِّ أنْ غُمِـدا

و

---

٢ - بَلْه بمعنى دَعْ ، والقيظُ : شدةُ الحرِّ .

٥ - كُفَّ بصرُ الرجل : إذا عَمِىَ ، ورَمِدَ بالكسر يَرْمَدُ رَمَدا : هاجت فهو رَمِدٌ ، وأرمَدَ الله عَيْنَه فهى رَمِدَةٌ .

٨ - الثَّمدُ : الماء القليل .

٩ - هَمَدَ الثوبُ وغيرهُ يَهْمُدُ هُمودا : بلى .

١٢	فلو تكلَّمَ ذاكَ الطِّفْلُ قال له :	إليْكَ عَنِّى فما أُنشِئْتُ مُعْتَمِدا
١٣	فكيف أحمِلُ عتْبا أن جَرَى قَدَرٌ	عَلَىَّ أَدْرَكَ ذا جِدٍّ ومن سَمَدا

(٣٩٩)

وقال أيضًا

فى الدَّال المفتوحةِ مع القافِ

وواوِ الرِّدفِ

[البسيط]

١	الصَّبْرُ أَرْوَحُ من حَاجٍ تُكلِّفُهُ	تُزْجِى له الخيلَ والمَهْرِيةَ القُودَا
٢	والهَمُّ للحَىِّ إلْفٌ لا يُفَارِقُهُ	حتّى يعودَ مَعَ الأمواتِ مَفْقُودا
٣	تلك النّوابحُ خالتْ بَدْرَ ليْلَتِهَا	قُرْصاً وظنّتْ ثُريا اللّيلِ عُنْقُودا

ق ٣٩٨

١٣ - السُّمودُ : اللّهو ، والسّامِدُ : اللاّهى والمُغنى ، يُقال للقينة : أسْمِدينا أى ألهينا بالغناء وغنِّينا . سَمَدَ : لَهَا ، من اللّهو .

ق ٣٩٩

١ - يقالُ : حاجَةٌ وحَاجٌ وحُوجٌ وحِوجٌ وحاجاتٌ . والمهريةُ : إبلٌ منسوبةٌ إلى مَهْرَةَ وهى قبيلة من قضاعة ، والقودُ : الطوالُ الأعناق ، واحدتها قَوْداءُ ، والذَّكَرُ أقْوَدُ .



(٤٠٠)

وقال فى

الدَّال المفتوحةِ معَ اللام

وواوِ الرِّدْفِ

[البسيط]

١ أَأُنْحتَ جَهْلا وقدْ نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ من الحَمَامِ على خَضْراءَ مَقْلودَهْ؟

٢ قامتْ على النَّاعمِ الأُمْلودِ هاتِفةً وما تُشاقُ إلى بيَضْاءَ أُمْلودَهْ

٣ وأُمُّ دَفْرٍ لعَمْرِى شَرُّ والدةٍ وبِنْتُها أُمُّ لَيْلى شَرُّ مولودَهْ

٤ فاجْلِدْ أخاكَ عليها إنْ أَلَمَّ بها فإنَّها أخَذَتْ واللُّبَّ مَجْلودَهْ

مَقْلودةٌ : مِنْ قَلدها السَّحابُ إذا سَقاها حَظا ، والأُمْلودة : الناعمة .

---

(٤٠٠)

٢ - يقالُ : غُصْنٌ أُملودٌ : أى ناعِمٌ ، رجلٌ أملودٌ وامرأةٌ أُملودة ، عن يعقوب . وشاب أَمْلَدُ وجاريةٌ مَلْداءُ ، بَيِّنا المَلَد . وهتفتْ الحمامةُ تهتِفُ هَتْفا : صاحت .

٣ - أم ليلى : الخَمْر .

٤ - المجلود : مَصدرٌ مثل المَحلوفِ والمَعقول .

ق ٤٠٠

(٣) أم دَفْر : الدنيا .

(٤٠١)

وقال

فى الدَّال المفتوحة معَ الهاءِ ووواوِ الرِّدْفِ

[مخلع البسيط]

١	تَرْجو يَهودُ المسيحَ يأْتى	وتأْمُلُ الدَّهْرَ أن يَهُودا
٢	وكيفَ تُرعَى لهُمْ عُهودٌ	من بَعدِ ما ضَيَّعوا العُهُودَا؟
٣	وكلُّ ما عِندَهُمْ دَعاوٍ	حتَّى يُقيموا بهِ الشُّهُودا
٤	غَدَوْا وأشياخُهُمْ لجَهْلٍ	كولْدَةٍ أوْطَنُوا المُهُودَا
٥	وليْسَ بَيْتِى على الرَّوابى	وإنَّما آلَفُ الوُهُودا

ق ٤٠١

١ - المسيحُ عيسى عليه السلام ، سُمِّى مسيحاً لأنه خرج من بطن أمه مَمْسوحا بالدُّهْن ، وقيل : كانَ أَمْسَحَ الرِّجْلِ لَيسْ لها أخْمِص ، وقيل لأنه كان لا يمسحُ ذا عَاهةٍ إلا برَأ . يَهودُ : يرجعُ ويتوبُ .

٥ - الرَّابيةُ : ما ارتفع من الأَرْضِ ، والوَهْدةُ : مَا انخفضَ .

(٤٠٢)

وقال أيضًا

فى الدَّالِ المفتوحة مع السِّين

وواوِ الرِّدْفِ

[الوافر]

١ قَضـاءُ الله يَبْـتَعِـثُ المـنـايـا فـيُهْـلِكـنَ الأساوِدَ والأُسُـودا

٢ فعِيشـا مُفْضِلين أو اسْتَـمِيحـا وسُـودَا مَعْشَـرًا أَوْ لا تَـسُـودا

٣ فمـا بَهَـجَ الصّديقَ الـدَّهْـرُ إلا وكـرَّ فَسَـرَّ ذا الضِّغْنِ الحَسُـودا

٤ يُسَيِّـرُ بِيضَـهُ والـسُّودَ حتّـى يُبيـدَ بِـرَغْمِهـا بِيضًـا وسُـودا

٤٠٢

١ - الأساودُ : حيّاتٌ سُودٌ .

٢ - استمحتُ الرَّجلَ : سألتُه العطاءَ ، ومحتُهُ : أعْطيتُه .

٣ - يقال : بَهَجني هذا الأمر بالفتح وأبْهَجَني : إذا سرَّكَ . والضِّغْنُ : الحِقْد .

(٤٠٣)

وقال أيضا

فى الدَّالِ المفتوحةِ معَ الباءِ
وياءِ الرِّدْفِ

[الوافر]

١	أَبيدُ على التَّناسُبِ كُلَّ يَوْمٍ	كأنّى لَمْ أُجِبْ بيدًّا فبِيدا
٢	وَأَقْصَانى منَ الرُّؤساءِ كَوْنى	وكَوْنُهمُ لخالِقِنا عَبيدا
٣	صَلاتِى فى الظَّهائرِ لا اصْطلائى	بِهِنَّ أَرُومُ زَبْداً فى زَبِيدا
٤	قَضاءُ الله يُفْحِمُنى وَشِيكا	ولو كنتُ الحُطيئَةَ أو لَبِيدا
٥	كأنَّ ذَوِى التَّنعُّم فى البرايا	نَعامٌ راحَ يلتقطُ الهَبيدا

٤٠٣

١ – بادَ يبيدُ : إذا هَلَك

٣ – زَبَدْتُ الرَّجلَ أزبِدهُ بالكسر زَبْدا : أى رَضَخْتُ له من مال ، وزبيدُ : مدينةَ باليمن معروفةٌ .

٤ – يقال : أفحمتهُ : إذا أسْكَتَّهُ فى خُصومةٍ أو غيرها . الحُطيئة : هو جَرْول بن أَوْس العَبْسى ، سُمّى الحُطيئة لِقِصَرِه وقُربه من الأرض ، يُكنى أبا مُلَيكة ، وهو جاهلىٌّ إسلامى . ولَبيد : هو ابنُ ربيعة بن مالك بن جَعْفر بن كلاب يُكنى أبا عَقيل .

٥ – الهَبيدُ : حَبُّ الحَنْظل .

(٤٠٤)

وقال أيضًا

فى الدَّالِ المفتوحةِ مَعَ العَيْن

[الكامل]

١ ياصَاعِ لستُ أُريدُ صَاعَ مَكيلَةٍ ... فَـأُضيفَـهُ لكن أُرخِّم صـاعِـدا

٢ لا تَـدْنُوَنَّ من الشُّـرورِ وأَهْلِها ... فتكونَ من أهْلِ العُلا مُتباعِـدا

٣ فـالمَرْءُ يَقْعُدُ بالمكَـارِمِ قائمًـا ... ويَقومُ فى طَلَبِ المَعالى قـاعِدا

٤ خَيْـرُ المَواهبِ مـا أتـاكَ مُيَسَّـرًا ... غَيْرَ المُمازِجِ بالمِطالِ مَـواعِدا

٥ / والغيثُ أهنأُ ما تَـراهُ عَـطيـةً ... مـا لَمْ يَحُثَّ بـوارِقًـا ورواعِـدا

٦ خَمْسٌ بِـراحَتِهـا تُعـانُ وَراحـةٌ ... بـأشاجِـعٍ تَدْعـو لأيـدٍ سـاعِـدا

٧ عَـوْنٌ لَهَ عُـونٌ إلى أن يَبْلُغَ الْـ ... خـلاَّقُ جَلَّ مُـظاهِرا ومُسـاعِـدا

ق ٤٠٤

٦ – الأشاجِعُ : عروقُ ظاهِرِ الكفِّ وهى مَغْرِزُ الأصابع . والرَّاحة : الكف ، والجمعُ راحٍ ، والآيْدُ : القوةُ ، وآد الرجلُ يئيدُ أيدا : اشتدَّ وقوِى .

(٤٠٥)

وقال في

الدالِ المفتوحَةِ معَ السِّين

[الكامل]

١	يَسْتأسِدُ النَّبتُ الغَضيضُ فلاَ تَلُمْ	رَجُلا متى أَبْصَرْتَه مُسْتَأْسِدا
٢	وإذا حُسِدْتَ فإنَّ شكْرَ فَضِيلَةٍ	أَلَّا تُؤاخِذَ بالإساءةِ حَاسِدا
٣	ومنَ الرَّزِيَّةِ أن تَبيتَ مُكلَّفا	إصلاحَ منَ صَحِبَ الغَريزةَ فاسِدا
٤	والدِّينُ مُتَجَرُمَيِّتٍ فلذاك لا	تُلْفِيهِ فى الأحْياءِ إِلَّا كاسِدا

ق ٤٠٥

١ - استأسَدَ النَّبتُ : قوِىَ والتفَّ . والغَضُّ والغَضِيضُ : الطرىّ ، وكلُّ ناضرٍ غَضٌّ ، واستأسَد الرجلُ : اجترأ وأَقْدم .

(٤٠٦)

وقال أيضًا

فى الدّالِ المفتوحةِ معَ العَيْن

[السريع]

١ كـأنّمـا العـالَمُ ضـأنٌ غَـدَتْ ... للرَّعْىِ والمَـوتُ أبـو جَـعْـدَهْ

٢ فَـهـادِجٌ حـامِـلُ عُـكّـازَةٍ ... وفـارِسٌ مُـعْـتَـقِـلٌ صَـعْـدَهْ

٣ وَآخَـرٌ يُـدرِكُ مَـنْ قَـبْـلَهُ ... ويَـتْـرُكُ الـدُّنيـا لِمَنْ بَـعْـدَهْ

٤ عَيْشٌ كـما تَـعْـهَـدُ لا مُخْلِفٌ ... وعـيـدَهُ بـلْ مُخْـلِفٌ وَعْـدَهْ

٥ هَـلْ يَـأْمَنُ البِـرْجِيسُ فى عِـزِّهِ ... مِنْ قَـدَرٍ يُـعْـدِمُـهُ سَـعْـدَهْ؟

٦ كـأنّمـا النَّجمُ لخَـوْفِ الـرَّدَى ... تـأخُـذُهُ مـن فَـرَقٍ رِعْـدَهْ

٧ كَمْ لابنٍ فى الأَرْضِ لَمْ يـدَّكِـرْ ... لِبُنـاه ـ مُذْ بـانَ ـ ولا دَعْـدَهْ

٨ أحـاذِرُ الـسَّيْـلَ ومَـنْ لى بمَنْـ ... ـجَـاةٍ إذا أَسْـمَـعَـنى رَعْـدَهْ

٩ والـوَقْـتُ لا يَـفْـتـأُ فى مَـرِّهِ ... مُـقَـرِّبـاً من أَجَلٍ بُـعْـدَه

١٠ فَـراقِبِ الخالِقَ بـالغَيْبِ فى الْـ ... ـقِيمةِ والنِّـيمـةِ والقِـعْـدَهْ

٤٠٦

١ - أبو جَعْدة : الذئبُ .

٢ - ويقال : هَدجَ الشيخُ هَدَجانا : وهو مَشْىٌ فى ارتعاشٍ . صَعْدة : قناة .

٤ - الوعيدُ فى الشرِّ ، والوعدُ فى الخَيْر .

٥ - البرجيس : المُشتَرَى .

٧ - رجلٌ لابنٌ : أى ذو لَبَنٍ كما تقول : تامرٌ أى ذو تَمْر . ويقال : لبنَته بالفتح أَلْبُنُه وأَلْبِنُه : إذا سقيتَهُ اللبن فأنا لابِن .

(٤٠٧)

وقال أيضًا

فى الدَّالِ المفتوحَةِ مع السِّين

وواوِ الرِّدْفِ

[المتقارب]

١ لقَدْ غادرَ العَيْشُ هذا السَّوادَ يُعانى منَ الدَّهرِ بيضا وسُودا

٢ وتَنْعَكِسُ الحَالُ حتَّى ترى ظِباءَ الأَراكِ يُخفْنَ الأُسودا

٣ يُنَفِّقُ فِكرى عَلَىَّ التُّقى ويأبَى لَهُ الطَّبْعُ إلا كُسُودا

٤ يَسودُ الفَتَى كارِهًا قَوْمَهُ ويأمُرُهُ اللبُّ أَلَّا يَسُودا

٥ فإنَّ خُمولَك دِرْعٌ عَلَيْكَ وُقيتَ بها عائبا أو حَسُودا

٤٠٧

١ - السوادُ : جماعةُ الناس . ومُعاناةُ الشيء : معالجتُه ومُقاساته . والبيضُ والسُّودُ : الأيامُ والليالى .

٢ - الأراكُ : شجرٌ من الحمْض ، الواحِدةُ : أراكة .

٥ - الخامِل : الذى لا نباهَةَ له ولا ذِكر ، وقد خَمَل يَخْمل خُمولا وأخملتُه أنا .

(٤٠٨)

وقال أيضًا

فى الدَّالِ المَفْتوحَةِ مع الجيم*

[المتقارب]

١ تَـرومُ بَجهْلِكَ لقيـا الكـرامِ ولَسْتَ لـذى كَـرَمٍ واجـدا

٢ وتَحْسِبُ أن الـتَّقِـىَّ الـذى تُشـاهِـدُهُ راكعـاً سـاجـدا

٣ تَـنَبَّـهْ فـأنْـتَ علـى غِـرَّةٍ أخـالُـكَ مُسْتيقِـظا هـاجِـدا

ق ٤٠٨

٣ - هذا ينظُر إلى قول رجُل من بنى أسدٍ :

لا تَحْسِبِ المَـجْـدَ تَمـراً أنـت آكـلُهُ لـن تَبْلغَ المَجْـدَ حتى تَلْعَق الـصَّـبِـرا

وقال أبو الطيب المُتنبى :

تُـريـديـنَ لُقيـانَ المعـالى رخيـصـةً ولابُـدَّ دونَ الشُّهـد من إبـرِ النَّـحْـلِ

ق ٤٠٨

* المختار ١٤٠

(٣) التبيان فى شرح ديوان أبى الطيب ٣ : ٢٩٠/مصطفى البابى الحلبى .

الدَّالُ المَكْسورَةُ

(٤٠٩)

قالَ أبو العَلاءِ
فى الدَّالِ المَكْسورةِ مع الهَمْزةِ
التى تَجْعلُها العامَّةُ ياءً

[الطويل]

١ حَـوائجُ نَفْسى كـالغَوانى قصـائرٌ وحَاجاتُ غَيْرى كالنساءِ الردَّائـدِ

٢ إذا أَغْضَبَ الخَيْلَ الشَّكيمُ فما لها عليـهِ اقْتِدارٌ غَـيْرُ أَزْمِ الحَـدائـدِ

٣ وما يَسْبحُ الإنسـانُ فى لُجِّ غَمْـرةٍ من العِزِّ إلا بعدَ خَوْضِ الشَّدائدِ

٤ ومـا كفَّ عَقْـلِى أن يُؤَمِّـلَ بـائِـدًا مِنَ الأمْـرِ أَنِّى بـائِـدٌ وابنُ بـائـدِ

---

١ - قَصَرتُ الشيءَ أقْصُرهُ قَصْرا : إذا حَبَسْتهُ ، وامرأةٌ قصيرةٌ وقَصورة : أى مقصورة فى البيت . ويقالُ امرأةٌ مردودةٌ : أى مُطلقة .

٢ - الشكيمةُ : فأسُ اللجام . والأَزْمُ : العَضُّ

٥	أَجِيدُ فتُشْوِينى السِّهـامُ ولورَمَتْ	قِسِىُّ حِمـامى لم تَجِدْنى بِحَـائـدِ
٦	تُذادُ عنِ الحَوْضِ الغـرائِبُ ضِنَّةً	وحَوْضُ الرَّدَى مـاذُونَهُ كَفُّ ذائـدِ
٧	/لعمـرُك ما شـامَ الغمائمَ شَـائمى	ولا طَلَبَ الرَّوضَ السَّحابِىَّ رَائدى
٨	وكيف أُرجِّـى من زمـانٍ زيـادةً	وقد حَذفَ الأصلىَّ حذف الـزوائِدِ
٩	أراكَ ضَنِى فاهرُبْ من الإنسِ طالما	تَبـرَّمُ مُضنًى من حَديثِ العـوائِـد
١٠	وقـد يُخلِفُ الظنَّ المُعيدُ إصابـةً	كـما أَعْوزَ الـدَّجالُ فى آلِ صـائدِ
١١	ومـا أَعْجَبتنى لابنِ آدمَ شيمـةٌ	على كُلِّ حـالٍ من مَسُودٍ وسـائدِ
١٢	وتُسْليكَ عن نَيْلِ الفـوائدِ سـاعةٌ	ثنتْ وصفَ حَىٍّ بعدها كاسمِ فائدِ
١٣	ومـا يَبلغُ الأحيـاءُ عِـزًّا بكَثْـرةٍ	وهَلْ لحصى المَعْزاءِ قَدْرُ الفرَائـدِ ؟
١٤	لـه العـددُ الـوافى ولكنْ دَنَتْ لـهُ	فـما أخـذتْـه نـاظِمـاتُ القلائـدِ
١٥	تُقسَّمُ أطـواقُ المنايـا ولم تـزَلْ	تَبتُّ سلوكـا من عُقـودِ الخـرائـدِ
١٦	وخالفَ ناسٌ فى السجايا لِيُشْهَروا	كما جُعل التصريعُ ختم القصـائدِ

٥١و

ق ٤٠٩

٥ - رماهُ فأشواهُ : إذا لَمْ يُصِبْ مَقْتَلَهُ ، والشَّوى : الأطراف .

٦ - يعنى غرائبَ الإبل وهى تُطردُ وتُصرفُ عن الماء عند الورِيد . وذلك أراد الحجاج بقوله فى بعض خُطَبِه لأهل العراق : « لأضرِبنكُم ضَرْبَ غرائبِ الإبل »

٧ - شِمتُ البرقَ : إذا نظرتَ إلى سحابته أين تمطر ، والرائد : الذى يُرْسَلُ فى طلب الكلأ .

٩ - الضنى : المرض . يقال منه ضَنِيَ بالكسر ضَنىً شديدا فهو رجل ضَنِىٌ وضَنًى مثل حَرٍى وحَرٍ . وتبرَّم بكذا : إذا ضاق به وتألَّم منه .

١٠- عبدُ الله بن صائد اليهودى ، كان يُظَن أنه الدَّجال فأسلم .

١٢- فائد : اسم رجلٍ . وفائد :ميّت .

١٣ - المَعزاءُ : الأرض الصلبة ذات الحصى ، والفريد : الشَذْرُ ، واحدَتُه فريدة .

(٤١٠)

وقال أيضًا

فى الدال المكسورة مع الراء

[الطويل]

١ لقد رَكَزُوا الأرماح غيرَ حميدةٍ — فَبُعْداً لخيلٍ فى الوَغَى لم تُطاردِ

٢ تداعَوْا فقالوا : ناسكٌ وابنُ ناسكٍ — وما هوَ إلا ماردٌ وابنُ ماردِ

٣ ومازالَ عرَّافُ الكواكبِ ذاكراً — إماما كنَجْمٍ فى الدُّجُنَّة فاردِ

٤ وما يَجمعُ الأشتاتَ إلا مُهَذَّبٌ — من القَوْمِ يُحْمى باردا فوق باردِ

٥ إذا نالَ ما يرْجُوهُ من زُحَلَ الذى — بدا شَرُّهُ لم يبغِه من عُطاردِ

٦ وإن يكُ فى الدُّنيا سُعودٌ فإنما — تكونُ قليلا كالشذوذِ الشَّواردِ

٧ أرى كَدَرا عَمَّ المواردَ كُلهَّا — فَمُتْ أو تجرَّعْ من خبيثِ المواردِ

٤١٠

١ - الوَغَى والوَعَىُ والوَحَى : الأصوات فى الحرب ، ثم يُسمون الحرب وغى ووعى .

٤ - ويحمى بارداً فوق باردٍ أى حديداً فوق حديد . يقال : أحميتَ الحديدَ فى النار فهو مُحمًى ولا يقال : حميته .

٥ - زُحل وعُطارد : من الخُنَّس التى ذكرها الله «عز وجل» فى كتابه . وزحل : هو المقاتل وفيه صُفرة ، وعُطارد : هو الكاتب وفيه أيضا صُفرة .

٧ - الكَدَرُ : خلافُ الصفو ، وقد كَدِرَ الماءُ بالكسر يكدَرُ كدَرا فهو كَدِرٌ وكَدْرٌ ، وكَدُرَ بالضم يكدُرُ كُدُورة مثله .

(٤١١)

وقال أيضًا

فى الدال المكسورة مع القاف

[الطويل]

١ أَعَنْ واقـدٍ خَبَّـرْتنى وابنِ جَمْـرةٍ وآلِ شهـابٍ خـامِدٌ كـلُّ واقـدِ

٢ وما الناسُ إلا خـائفو اللهِ وحـدَهُ إذا وقـع النُّمِّىُّ فى كَفِّ نـاقـدِ

٣ رَقُـوا ورَقَدْنـا فاعْتَلَوْا فى هُـوِيِّنـا وتلكَ المَراقى غيرُ هَـذى المَراقِـد

٤ فـراقُ دَدٍ أعـطاكَ غـيرَ مُقَصِّرٍ نـظامَ الثُّريـا أو فَريـدَ الفَـراقـدِ

٥ إذا خَلَجَتْـنى منْ حيـاةٍ منيـةٌ فلستُ على الباغى العَدوِّ بحاقـدِ

٦ وأفْـرَقُ من يَـوْمٍ تَصَمُّ غُـواتـهُ فتُعْـوِلُ إعوالَ النسـاءِ الفَـواقِـدِ

٤١١

٣، ٤ رَقِيتُ فى الدرجة رَقْيا ورُقِيًّا . والمرقاة بالفتح : الـدرجة . والهُوِىُّ : السقوط . والـدَّد : اللهو واللعبُ ، وهو الددن والدَّدا . والفريدُ : الدُّرُّ إذا نظم وفُصل بغيره .

٥ – خلجتنى : أى جَذَبَتْنِى وانْتَزَعَتْنِى .

(٤١٢)

وقال أيضًا

فى الدال المكسورة مع الجيم

[الطويل]

١	إذا مـا رأيتُمْ عُصْبةً هَجَـرِيَّـةً	فمِنْ رأيِها للناس هَجْرُ المَسَاجِدِ
٢	وللدهـر سِرٌّ مُـرقِدٌ كـلَّ سـاهـرٍ	عـلى غِرَّةٍ أو مُـوْقِظٌ كلَّ هَـاجِدِ
٣	يقـولـونَ تـأثـيرُ القِـرانِ مُغَـيِّرٌ	من الـدِّينِ آثارَ السَّـراةِ الأماجِـدِ
٤	مَتى يَنْزِلُ الأمرُ السَّمـاوىُّ لا يُفِدْ	سوى شَبَحٍ رُمْحُ الكَمىِّ المُناجِدِ
٥	وإنْ لَحق الإسـلامَ خَـطْبٌ يَغُضُّـهُ	فـما وجَدَتْ مِثـلا له نَفْسُ واجِـدِ
٦	إذا عَظَّموا كَيْوانَ عَظَّمْتُ واحـدا	يكـونُ لَـهُ كَيـوانُ أولَ سـاجِـدِ

٤١٢

٤ - الكمىُّ : الشجاعُ الذى يَكْمِى شَجَاعتَهُ عن قِرْنه أى يَسْترُها . وقيل الذى تكمَّى فى سِلاحه أى تغطَّى .

٦ - كَيوان : هو زُحل وهو نجمٌ من الخنس لا ينصرف مثل عمر ، وهو أعلاها فى الفلك ، وطائفة تعظمهُ وتزعمُ أنه سعيدٌ .

(٤١٣)

وقال أيضًا

فى الدال المكسورة مع العين

[الطويل]

١ خُطوبٌ تألَّتْ لا يزالُ مُعَذَّبًا   أخوها وحلَّتْ كُلَّ كَفٍّ وَساعدِ

٢ وما فَوقَ هذى الأَرْضِ إلا مُؤَهَّلٌ   لَهُمْ فقارِبْ فى الظُّنونِ وباعِدِ

٣ إذا جلَّ خَطْبٌ ساعدَ المَرْءَ ضِدُّهُ   ولا خَيْرَ فى الإخوانِ إنْ لم تُساعِدِ

٤ وقد يَهْجُرُ الحَتْفُ القيامَ إلى الوَغى   ويَطْرُقُ أبياتَ النساءِ القَواعدِ

٥ فإن رُمتَ جُوداً فَليَجِئْ منكَ مُطلَقا   وأكرِمْهُ عَنْ تَقييدِهِ بالمَواعدِ

٦ فأهْنأُ غَيمٍ جادَ فى الأرضِ نائلا   غَمامٌ سَقاها فى صَمُوتِ الرَّواعِدِ

٧ وإنَّ المنايا لا يُغِبُّ نُزُولُها   فتَخْفِضُ أربابَ الجُدُودِ الصواعِد

٤١٣

١ – تألَّت : حلفت .

٢ – المؤهَّل : المهيَّأ للشىء الميسرُ له . وأهَّلَكَ الله للخير تأهيلا .

٦ – الغيم : السحابُ الرقيق ، وقوله : فأهنأ غيم نحو قوله فى بيت آخر :

والغَيْثُ أهنأُ ما تراهُ عَطِيَّةً   ما لم يَحُثَّ بَوارِقًا وَرَواعِدًا

(٤١٤)

وقال أيضًا

فى الدَّال المكسورة مع الحاء

[الطويل]

١ /إذا كنتَ من فَرْطِ السَّفاهِ مُعطِّلا … فيا جَاحدُ اشْهَدْ أننى غَيْرُ جَاحـدِ … ٥٢ظ

٢ أخـافُ منَ اللهِ العقـوبــةَ آجـلا … وأزعمُ أن الأَمْـرَ فى يَـدِ واحِـدِ

٣ فــإنى رأيتُ المُلحـدين تعـوُدهُمْ … نَـدَامتهُمْ عنـدَ الأكُفِّ اللَّواحـدِ

(٤١٥)

وقال أيضًا

فى الدال المكسورة مع اللام

[الطويل]

١ يكونُ الذى سَمَّى من القَوْم خالدا … كَـذوبًـا لأنَّ المـرءَ ليسَ بخَـالـدِ

٢ يُجـالِدُ مَحْـرومٌ عـلى الأمـرِ فـاتَـهُ … وأحْــرَزَهُ بـالحَظِّ من لمْ يُجــالــدِ

٣ أرى كـلَّ مولـودٍ يُنـاسبُ والـداً … ومـا كُلُّ مَـوْلـودِ الأنام بـوالـدِ

٤ ويَجْـرى قَضاءُ مـالَكُمْ عنهُ حـاجزٌ … فـألْقـوا إلى مَـوْلاكُم بـالمَقَــالـدِ

٤١٤

٣ – لَحَدَ الرجلُ فى الدِّينِ وألْحَدَ : إذا مالَ عن الحق . وقُرِئتْ : يُلحِدُون ويلْحَدون . ولَحَد القبر أيضا وألحده .

٤١٥

١ – الخُلْدُ : دوامُ البقاء ، تقول : خَلَد الرجلُ يَخلُدُ خلودا وأخلده الله .

٢ – المجالدة : المضاربةُ بالسيوف . وتجالدَ القومُ واجْتَلدوا .



(٤١٦)

وقال

فى الدال المكسورة مع الراء وواو الردف*

[الطويل]

١ لقد ماتَ جِنِّىُّ الصِّبا منذُ بُرْهَةٍ وتأْبَى عَفارِى القَلْبِ غَيْرَ مُرُودِ

٢ أَمرَّتْ وأمْرَتْ أُمُّ دفرٍ وإن حَلَتْ فكم حَلأَتْ قوماً غداةَ وُرُودِ

العَفارِىُّ : جمعُ عِفْرِيَةٍ وهو مِثْلُ العِفْرِيتِ . أمْرَتِ الناقةُ : إذا كانت تَدرُّ على المَرْى ، وهو المَسْحُ للضَّرع . وحَلأَتْ الواردَ عن الماء : إذا مَنَعْتَهُ .

٣ شَرِبتُ بَرُودًا لم يَدعْ نارَ غُلةٍ وعن مَنْكِبى ألقيتُ خَيْرَ بُرودِى

٤ فإنَّ قتيرَ الشيبِ لم يَحْمِ جانبا فكانَ بعَكْسٍ من قَتيرِ سُرُودِ

٥ أقيمى فإنى لارَقِيمِىَ مُعْجِبى ورُودِى فإنى لاأَهَشُّ لِرودِ

القتيرُ : أوَّلُ نَبْتِ الشيبِ ، والقَتيرُ : رؤوسُ مسامير الدِّرع . والسُّرودُ : الدروعُ . وقولُهُ : رقيمى مُعْجبى مشتقٌّ من قولِهِ تعالى « أم حسبتَ أن أصحاب الكَهْفِ والرقيم كانوا من آياتنا عجبا » وإن شئتَ كانَ الرقيمُ الكتاب ، أى فإنَّ رَقيمى يَعْنى الذى يُكتبُ من أعمالى أو اللَّوحَ أو نحوَ ذلك .

---

١ – الصِّبا : اللهو واللعب ، وقد صبا يصبو صَبْوَةً وصُبُوًّا ، أى مال إلى الجهل والفتوة . مرود : عُتُو .

٢ – وأمَرَّ الشىءُ : صار مُرًّا وكذلك مَرَّ يمرُّ بالفتح مرارة فهو مُرٌّ .

٣ – البَرودُ : الباردُ . قال الشاعر .

بَرودُ الثنايا واضحُ الثغر أشنبُ

والبرود أيضا : كل ما بَرَّدْتَ به شيئا ، والغُلة : حرارة العطش . والبُرْد من الثياب ، والجمع أبراد وبُرُود .

٥ – راد يَرودُ : إذا جاء وذهب ، ورادتِ المرأةُ تَرود رَوَدانا فهى رادَة : إذا أكثرت الاختلاف إلى بيوت جاراتها ، والرُّؤُودة بالهمز والرَّأْدَة : الشَّابة . الهشاشة : الارتياح ، وقد هشِشْتُ بالكسر أَهَش هَشاشَة : إذا خَفَفْت .

---

* فى الأصل وياء الردف وصححه فى الهامش .

٣ – لسان العرب (برد) .

٥ – سورة الكهف آية ١٨ .



٦ أعـزُّ بَنى الـدُّنيـا بغَيْـرِ مَـذَلَّـةٍ   مُبينٌ وحى منهـا فقيـدُ شُــرودِ
٧ بعقَّـاقَـةٍ أَهْـلَ العَقيق وَمْنعِـجٍ   وزرّادةٍ بـالحَتْفِ أهْـلَ زَرُودِ
٨ فُرودُ السَّوارى والتَّوائمُ فى الدُّجى   تُقَــرُّ لـرَبٍّ صَــاغهـا بفُــرُودِ

(٤١٧)

وقال أيضًا

فى الدال المكسورة مع الدالِ وياء الردف

[الطويل]

١ إذا المرءُ لم يَغْلبْ من الغَيْظ سَوْرَةً   فليسَ وإن فضَّ الصَّفـا بشَديـدِ
٢ ومن جَمـعَ الضَّراتِ يَـطْلُبُ لذةً   فقد باتَ فى الإضْرارِ غَيْرَ سَديدِ
٣ وإن يَلتمِسْ أخرى جديدا لحاجةٍ   فـلا يأمنْ منهـا ابتغـاءَ جـديـدِ

ق ٤١٦

٨ – أفرادُ النجوم : الدَّرارِى فى آفاق السماء ، وفُرود فى آخر البيت : مصدر فَرَدَ ، يقال : فَرَدَ وانفرد بمعنًى . قال الصِّمَّة القشيرى :
ولم آتِ البيـوتَ مُـطَنَّبَـاتٍ بأكْثِبَةٍ فَرَدْنَ من الرَّغَامِ

ق ٤١٧

١ – من قوله عليه السلام : «ليس الشديد بالصُّرَعة وإنما الشَّدِيد الذى يملك نفسَه عند الغضب» .

(٤١٨)

وقال أيضًا

فى الدال المكسورة مع الباء وياء الردف [الطويل]

١ كأنى وإنْ أمْسَتْ تَضمُّ جَميعنَا ... مدائِنُ فى غَيْر المهامِهِ بِيدِ

٢ إذا قلتُ شعرا لستُ فيه بحائبٍ ... فما أنا إلاتائبُ كلَبيدِ

٣ وبائِيةٌ من ضَعْف عَقْلٍ نفُوسُنا ... كَبَائيَّةٍ من شَارِداتِ عَبيدِ

٤ غدوتُ أعُدُّ الحُرْفَ سَعْدا كأننى ... ظَليمٌ تَغَذَّى راضيًا بهَبيدِ

باثيةٌ فى وزن جَاثِيَة : من باءَ يبوءُ إذا رجعَ ، وقد يجوز أن يكون من بأى إذا تكبرٌ . وبائيةُ عبيدٍ أقفرَ من أهلِهِ ملحوبٌ؟ الهَبيدُ : حَبُّ الحَنْظل .

---

١ - المَهامه : القفار . بِيد : جمع بيداء

٢ - خائب : آثم . لبيد بن ربيعة العامرى : كان من شعراء الجاهلية وفرسانهم . وأدرك الإسلام . وقدم على رسول الله « ﷺ » فى وفد بنى كلاب فأسلموا ، ولم يقل فى الإسلام إلا بيتا واحدًا واختلفوا فيه . فقال أبو اليقظان هو :

الحمد لله إذْ لم يأتنى أجلى ... حتى كسانى من الإسلام سِربا لا

وقال غيره هو :

ما عَاتب المرءَ الكريمَ كنفسهِ ... والمرءُ يُصلحُه الجليسُ الصالح

وقال له عمر رضى الله عنه أنْشِدْنى . فقرأ له من سورة البقرة وقال ما كنتُ لأقولَ شعرا بعد أن علمنى الله سُورَة البقرة وآل عمران . فزاده عمر فى عطائة خمسمائة وكان ألفين فلمّا كان زمنُ معاوية أراد ان ينْقص له الخمسمائة ، وقال له : هذان الفودان فما بال هذه العلاوة فقال : أموت الآن وتبقى لك الفودان والعلاوة . فرق له وتركه فمات بعد ذلك بيسير .

٣ - بائية عبيد «أقفر من أهلِه ملحوبُ فالقُطَبيّات فالذُّنوب» . وفيها أبياتٌ كثيرة خارجةٌ عن الوزن منها .

والمرءُ ما عاش فى تكذيب ... طولُ الحياةِ له تعذيب

٤ - الحُرف : الحرمانُ ، والمُحارَف : المحرومُ : والظليم : ذكر النعام ، والهبيد : حبُّ الحنظل .

---

٢ - ديوان لبيد ٣٥٧ وقال : (أورده المرزبانى فى معجمه ٣٣٩ وهو يروى فى أبيات لفروة بن نفاثة السلولى . ونسبه أبو حيان فى البحر ٢ : ٢٩٥ للنابغة ، وانظره فى طبقات الشعراء ١٤٩ ـ والأغانى ١٤ : ٥٤ والروض الأنف ٢ : ٣٣٨ والدميرى ٢ : ٤١٢ وأسد الغابة ٤ : ٢٦١ والعينى ١ : ٦ والإصابة ٣ : ٦٥٦ والخزانة ١ : ٣٣٧ . ورجح صاحب الاستيعاب أن يكون لنفاثه والصحيح أن لبيدا رثى أخاه أربد فى الإسلام بقصائد عدة .

(٤١٩)

وقال

فى الدال المكسورة مع الواو

[الطويل]

١ خَوَى دَنُّ شَرْبٍ فاستجابوا إلى التُّقَى   فعيسهُمُ نحوَ الطَّوافِ خَوادِ
٢ توى دَيِّنٌ فى ظَنِّهِ ما حرائرٌ   نظائرَ آمٍ وُكِّلتْ بتَوادِ

الرَّفعُ عندى فى دَيِّن أصحُّ . خَوَادٍ : جمع خَادِيَةٍ ، من خَدَى البعيرُ يَخْدِى وهو مثلُ وَخَدَ يَخِدُ ، وتَوادٍ : جمع تَوْدِيَةٍ وهو عُودُ الصِّرار . وآمٍ : جمع أمَةٍ .

٣ رُوَيْدَكَ لولم يُلْحدِ السيفُ لم تَكُنْ   لتَحْملَ هامَ المُلْحِدِينَ هَوادِ
٤ تَغيرتِ الأشياءُ فى كُلِّ موطنٍ   ومَنَ لجوادٍ مائلا بجوادِ
٥ فما للسَّوادى بالمَعاشِرِ فى الدُّجَى   لقد غَفَلَتْ عن رِحْلةٍ بسَوادِ

الجَوادى الأولى جمعُ جَادِيَةٍ وهى التى تَطلبُ الجَدا والثانية من الجِدِ . والسَّوادى : جمعُ سادِيَةٍ من سَدتِ الناقةُ بيدِها فى السيرِ وسوادِ فى القافية من سوادِ اللَّيل

ق ٤١٩

١ - خوتِ الدارُ : خلت ، وكذلك خَوتِ المرأةُ : خَلا جوفها عند الولادة . والدَّن : خابية الشراب والجمع دِنان . والشرب : جَمْعُ شارب مثل صَحْب وصاحب ، وقيل : هو اسم للجمع . والعِيس : الإبل البيض .

٥ - السدْوُ : مدُّ اليد . والإبل تَسْدُو بأيديها فى سيرِها إذا مَدَّتْها .

---

٣ - ديوان عبيد ص ١٠ .

٦ وليسَ رِكابى عنْ رِضاىَ عَوادنًا ولكنْ عـدَاهـا أن تسيـرَ عَـوادِ

٧ أتُجمَـعُ فى ربـعٍ قِيـانٌ كـأنهـا شَوادنُ باللَّحن الخَفيفِ شـوادِ ؟

عَوَادنُ : جمع عادنٍ وهو المُقيمُ . وشَوادنُ : جمع شادنٍ وشادنةٍ . وشوادٍ : جمعُ شاديةٍ . وهذا يقال له تجنيسُ التنوين .

٨ بَـوادٍ نـأتْ عن العيُـونِ وعنـدَهُ بـوادنُ لـلأمْـر القَبيـح بَـوادِ

٩ وما تُشْبهُ الشمسُ الرَّوادنُ مُرَّدا كخَيْـل بمَيدان الفسـوقِ رَوادِ

١٠ وكـلُّ رَوادٍ لاتُـصـابُ أبيَّـةً متى نُـوزِعتْ فى مَنْطقٍ لـرِوادِ

١١ فهـل قـاتـلٌ منهنَّ غيـداء مَـرةً فـوادٍ وهل للمـومساتِ فـوادِ ؟

رَوادٍ بفتح الرَّاء : فى معنى الكثيرة الذهابِ والمجىء . ورِواد بكسر الراء : مصدر راودتُـه رِوادا . وفِوادٍ الأولى : الفاءُ فاء عطف من قوله : وَدى القتيلَ فهو وادٍ . وفوادٍ فى آخر البيت من الفداء

١٢ تفـرَّعَتِ الجُرْدَ العِـرابَ لعـزَّةٍ كَـوادنُ بين المُقْـرِفـاتِ كَـوادِ

١٣ تَـروحُ إليهنَّ الغُـواةُ عَشيـةً وهنَّ على ضِدٍّ الجميـل غَـوادِ

١٤ حَوى دِينَ قَوم ٍ مـالهُمْ فنفُوسُهُمْ إلى الفَتَكـاتِ المُخْزيـاتِ حَوادِ

١٥ وقامَتْ على أهلِ الرشادِ نَوادب وغصَّتْ بـأهل المُنْدِيـاتِ نَـوادِ

---

٧ – القيان : جمع قينة : وهى الأمةُ مغنية كانت أو غير مغنية ، والشادنُ : ولد الظبية . وشَدنَ الغزال شدُونًا : قوى واستغنى عن أُمِّه . والشادى : المغنى .

١٢ – الجُرد : جمعُ أجرَد ، والأجرد من الخيل الذى رقَّت شَعرتُه وقَصرت ، وهو مدح . والعرابُ من الخيل خلاف البراذين . والكَوْدنُ : البِرذون يُوكف ويشبَّه به البليد . والمُقْرِفُ : الذى أمه عربيّة وأبوه ليس كذلك . وكَوادٍ : أى مبطئة .

١٥ – المُنْديات : الدواهى .

١٦ أوى دَيْرَ نَصْرانيةٍ مُتظاهِرٌ بنُسْكٍ ألا إنَّ الذئابَ أوادِ

١٧ سوى دَيدَنِ الجهَّال يذهبُ عنهمُ وقد طالَ جَهْرِى فيهمُ وسَوادِ

١٨ وتَدْرى المواضِى ما دواءُ دوَائبٍ يَبِتْنَ لِرَهْطِ المرءِ شَرَّ دَوادِ

الدَّوادى : جمع دَوْدَاةٍ ، وهى أرجوحةٌ لصِبيانِ الأعراب يتخذونها فى كُثُب الرمال ، وهى خشبةٌ يأخذ هذا بطرفها ويأخذُ صاحبه بالطرف الاخر .

١٩ / وإنّ دُواداً حين أنكرَ عقْلَهُ لغيرُ مُقِيتٍ عندَ أمِّ دُوادِ ٣ ظ

٢٠ أتأملُ رِيًّا بالورودِ ركائبٌ صوادِرُعن صَدَّاءَ وهْىَ صَوَادِ ؟

---

١٦ - أوادٍ : جمعُ آدِية ، أى خاتلة . يقال : أدا السبع للغزال يأدو أدوًا ختله ليأكُله .

١٧ - السَّواد : السِّرُّ .

٢٠ - صدَّاءُ : رَكيةٌ ليس عند العرب أعذبُ من مائها : وقال محمد بن يزيد : هى صدآءُ على مثال صَدْعاع . وقال الخليل : منهم من يضم أول صَدَّاءُ فيقول : صُدَّاء . وحكى ابن دُريدٍ فيها صيداء بياء بين الصاد والدال .

---

١٩ - وأراد بالبيت ما حدث من أبى دؤاد الإيادى وابنه دؤاد .

(٤٢٠)

وقال أيضًا

فى الدال المكسورة مع السين

[البسيط]

١ مازالتِ الروحُ قبل اليوم فى دَعَةٍ حتى استقرتْ بحُكْمِ الله فى الجَسَدِ

٢ فالآن تلكَ وهذا من قَذًى وأذًى لايُخليانِك بَلْهَ الغِلِّ والحَسَدِ

٣ قال الدَّنِىُّ لمالٍ كانَ سادَ بهِ: لأُكْرِ مَنَّك لولا أنتَ لم أَسُدِ

٤٢٠

٢ - بَلْهَ :بمعنى دع . بَلْهَ : كلمة مبنية على الفتح مثل كيف : ومعناها دَعْ . قال كعب بن مالك يصف السيوف :

تذرُ الجماجمَ ضاحيا هاماتُها بَله الأُكفَّ كأنها لم تُخْلَق

قال الأخفشُ : بَلْهَ هاهنا بمنزلة المصدر ، ويجوز نصب الأكف على معنى دع الأكف .

٤٢٠

٢ - ديوان كعب بن مالك الأنصارى ـ مكتبة النهضة ببغداد ١٩٦٦ ص ٢٤٥ : فترى الجماجم ضاحيا هاماتها .

(٤٢١)

وقال

فى مثل ذلك أيضًا

[البسيط]

١ لابد للرُّوح أنْ تنأى عن الجَسَدِ   فلا تُخَيِّمْ على الأَضْغانِ والحَسَدِ

٢ واجعلْ لعَزْمَتِكَ الظلماءَ ناجيـةً   نُجومُها كَعُلوبِ النِّسْعِ والمَسَدِ

٣ فهلْ تُحاذرُ من طَعْنِ السِّماكِ رَدًى   أم بالهلالِ تَـوقِّى مِخْلَبَ الأسدِ

٤ من لايَسُـدَّ ويُسئِدْ فى حنـادسهِ   ويُسدِ خيرا إلى العـافين لايَسُدِ

٥ حَمْلُ المُدَجَّجِ تركا فوقَ هـامتهِ   أشفُّ للرأسِ من وَضْعٍ على الوُسُدِ

يَسُدّ : يقولُ السَّدادَ ، ويُسئِد : من الإسئادِ ، وهو سير الليل . والتَّركُ : بَيْضُ الحديد .

٦ وضربةُ القِرنِ فى الهيجاءِ مُنتصِرا   أوْلَى بهِ من خِصامِ الجيرَةِ الفُسُدِ

٧ ومُغـرَمٌ بالمخَـازى طـالبُ صِلةً   مُغـرًى بتَنفْيقِ أشعارٍ لـهُ كُسُـدِ

٤٢١

١ - تَنْأى : تَبْعدُ . وَخيِّمَ : أقام . والضِّغْنُ : الحِقْد .

٢ - الناجية : الناقة السريعة . عُلوب : آثار . المَسَد : الحبل من ليف أو خوص . وقد يكون من جلود الإبل أو من أوبارها .

٥ - رجلٌ مُدَجِّج ومُدَجَّجٌ : أى شاكٌ فى السلاح ، تقول منه : تدجج فى شِكته أى دخل فى سلاحه . وأشَفُّ : أفضل .

٦ - القِرن بكسر القاف الكُفءُ فى الشجاعة . والهيجاء : الحرب تُمدُّ وتُقْصرُ .

٧ - المُغْرَمُ : المولعُ بالشىء الملازِم له .



(٤٢٢)

وقال أيضا

في مثل ذلك

[البسيط]

١ إن كان قلبُكَ فيه خَوفُ بارئِهِ ... فلا تجاوزْ حِذارَ الله بالحَسَدِ

٢ هما نَقيضانِ لايُسْتَجْمعان به ... والظبيُ غيرُ مقيم في ذُرى الأسدِ

٣ والروحُ في حُبِّ دُنياها معذَّبةٌ ... حتى يُقالَ لها : بِيني عن الجَسدِ

٤ مالا تُطيقُ هلاكٌ حينَ تحملُه ... والدُّرُّ يهلِك دُون النظمِ في المَسَدِ

(٤٢٣)

وقال أيضًا

في مثل ذلك

[البسيط]

١ نِعمَ الوِسادُ يَميني ما بَقيتُ لها ... وإن أُغيَّبْ أُوسَّدْها فأتَّسِدِ

٢ التُّربُ جَدِّي ، وساعاتي ركائبُ لي ... والعيشُ سَيْري ، وموتي راحةُ الجسدِ

٣ العينُ من أرقٍ ، والشخصُ منْ قَلَقٍ ... والقلبُ من أملٍ ، والنفسُ من حَسَدِ

٤ انْبُهْ وسُدْ فهما هَمٌّ تكابدُهُ ... واخمُل إذا شئتَ أن تحظى ولاتَسُدِ

٥ واَجْبُنْ أو اشجُعْ فطُرْقُ الموتِ واحدةٌ ... والظبيُ فيهنَّ مثلُ السِّيدِ والأسدِ

٦ وذاتُ عِقدٍ تُلاقي من أذًى وقذًى ... كما تُلاقيه ذاتُ الحَطْبِ والمَسَدِ

٤٢٣

١ – الوِسادةُ والوِسادُ : المخدة : والجمع وسائد ووُسُد ، وقد وسَّدْته فتوسَّد .

٣ – الأَرق : السهر . وقد أرِقَ بالكسر أي سهِرَ ، وائترقت على افتعلت ، فأنا أَرِق .

٥ – السِّيد : الذئب ، والجمع سيدان . والأنثى سِيدة ، عن الكسائي .

(٤٢٤)

وقال أيضًا

فى مثل ذلك

[البسيط]

١ قد أهبِطُ الروضةَ الزهراءَ عازبةً سَدَّى لها الغيثُ نسجاً فالنباتُ سَدِ

٢ تُمسى الشقائقُ فيها وهى قانِئَةٌ مماسَقاها رُعافُ الجَدْىِ والأسدِ

قانئةٌ : شديدة الحُمرة . والرُّعافُ : أولُ المطر . والجدى والأسد من النجوم .

٣ يَغنَى بنو الملكِ إن حلُّوا بساحَتِها عن الزَّرابىِّ والأنماطِ والوُسُدِ

٤ لاحِسَّ للجسمِ بعد الرُّوحِ نعلَمُه فهل نُحسُّ إذا بانتْ عن الجَسَدِ ؟

٥ والطبعُ يهوِى إلى ما شانَ يطلُبُهُ لكن يُجَرُّ إلى مازانَ بالمَسَدِ

٦ وفى الغرائزِ أخلاقٌ مذممةٌ فهل تُلامُ على النَّكراءِ والحَسَدِ ؟

٧ أهكذا كان أهلُ الأرضِ قبلَكُمُ أم غُيِّروا بسجايا منهمُ فُسُدِ

٤٢٤

١ - العازبُ : الكلأ البعيد ، وكلما بَعُد عن الناس كان أبقى له . سَدٍ : أى نَدٍ .

٢ - قانئة : شديدة الحمرة . وحَمى النعمانُ أرضا كثيرة الشقائق فأضيفت إليه .

٣ - الزَّرابِىُّ : البُسط ، والواحدة زِرْبِيَة . والنمط : ضربٌ من البُسط ، والجمع أنماط .

٥ - الشين :خلاف الزين . يقال : شانه يَشينه . والمشائن : المعائب والقبائح .

٧ - فَسُدَ الشىء فهو فَسيدٌ . حكاها ابن دريد ، والجمع : فُسُد .

(٤٢٥)

/ وقال أيضًا

٥٤ و

فى مثل ذلك

[البسيط]

١	ما الخيرُ صومٌ يذوبُ الصائمونَ له	ولاصلاةٌ ولاصُوفٌ على الجسدِ
٢	وإنما هو تركُ الشَّرِّ مُطَّرحاً	ونفضُكَ الصَّدرَ من غِلٍّ ومن حَسَدِ
٣	مادامت الوَحشُ والأنعامُ خائفةً	فَرْساً فما صَحَّ أمرُ النسكِ للأسدِ

٤٢٥

٣ - الفَرْسُ هنا : مصدرُ فرَسَهُ يفرِسُه فَرْسا . إذا دقَّ عُنُقَهُ .

(٤٢٦)

وقال أيضًا

فى مثل ذلك

[البسيط]

١	خِدرُ العَروسِ وإن كانت مُحبَّبةً	أدهى وأفتَكُ من عِرِّيسةِ الأسدِ
٢	وشِركةُ الخِلِّ فيها هانَ تُفسِدُهُ	عليكَ فاتَّقِ من أخلاقِكَ الفُسُدِ
٣	ما عاشَ جسمانِ فى الدنيا بواحدةٍ	من النفوسِ ولاالنفسانِ بالجَسدِ
٤	ونيِّةُ الخيرِ مثلُ الطيرِ آبيةٌ	صدرَ الفتى فليُحاذِرْ صائدَ الحَسدِ
٥	كم سادَ فى مدةِ الأيامِ من رجلٍ	ثم انْقَضى فهو مثلُ المرءِ لم يَسُدِ

٤٢٦

١ - الخدرُ : سِتر للجارية فى ناحية البيت أو الهودج ، والجارية مخدَّرة .

(٤٢٧)

وقال أيضًا

فى مثل ذلك

[البسيط]

١ ما يُحسنُ المرءُ غيرَ الغشِّ والحَسَدِ ... وما أخوك سوى الضِّرغامةِ الأسدِ

٢ لاخيرَ فى الناسِ إن ألقوْا سيادتَهُمْ ... إليْكَ طَوْعًا فحالِفْهُم ولاتَسُدِ

٣ فليس يَرضَوْنَ عن والٍ ولامَلِكٍ ... ولو أتوْا بالأمانى فى قُوى مَسَدِ

٤ جاءوا الفَخارَ بأموالٍ لهُمْ نُفُقٍ ... ولم يَجيئوا بأخلاقٍ لهم كُسُدِ

٥ وإنَ تكنْ هذه الأرواحُ خالصةً ... فهن يفْسُدنَ فى أرواحنا الفُسُدِ

٦ وقد رأينا كثيرًا بيننا جَسدا ... بغيرِ رُوحٍ فهل روحٌ بلا جسدِ ؟

٧ تطهَّرتْ بنبيذ التمرِ طائفةٌ ... وقد أجازوا طَهُورا بالدَّمِ الجَسِدِ

٨ فالحمدُ لله ما نَفْسى بساميةٍ ... ولابنَانى على أيدى العُفاةِ سَدِ

٤٢٧

٧ – صار أبو حنيفة رحمه الله من بين معظم أصحابه وفقهاء الأمصار إلى إجازة الوضوء بنبيذ التمر فى السفر ، لحديث ابن عباس أن ابن مسعود خرج مع رسول الله «ﷺ» ليلة الجن . فسأله : هل معك من ماءٍ ؟ فقال : معى نبيذ فى إداوة . فقال رسول الله « ﷺ » : أصبتَ ، فتوضأ به وقال : شرابٌ وطهور . وحديث أبى رافع مولى ابن عمر لمثله عن ابن مسعود ، وفيه : فقال رسول الله « ﷺ » : ثمرة طيبة وماءٌ طهور ، ورد أهل الحديث هذا الخبر لضعف رواته . الجسدُ : الدَّمُ . والجسيدُ والجاسدُ : ما يبس منه .

٨ – سَدٍ : أى نَدٍ .



(٤٢٨)

وقال فى

الدال المكسورة مع الغين

[البسيط]

١ مَللتُ عَيْشى فَعُوجى يامَنيَّـةُ بِى وذقتُ نَنَّيـه من بؤس ومن رَغَدِ

٢ غَـدى سيُوجَـدُ أمسى لايُنازِعُنى فى ذاك خلقٌ ، وأمسى لايصيرُ غدِ

(٤٢٩)

وقال

فى الدال المكسورة مع العين

[البسيط]

١ نفسٌ قد استوُدعَتْ جسمًا إلى أمَد فـإن تُفـارِقْه بالمقــدارِ لاتَعدِ

٢ أوعِدْ وعِدْ سوف يأتى بعدنا زمنٌ كـأننـا فيـه لم نُـوعِـدْ ولم نَعِدِ

٣ تصعَّـدَ الفكرُ ثم ارتـدَّ مُنحـدرًا فحـار بين هُبـوطِ المُلكِ والصَّعَدِ

٤ لوتَسلكُ الروحُ فى الأجبالِ عالِمَةً كعلمِنـا هدَمتهـا كَثْـرةُ الـرِّعَـد

٤٢٨

١ - الرغدُ : لين العيش . يقالُ : عِيشة رغْد ورغَد أى واسعة طيبة . وقد رَغِد عيشهم ورَغُد .

٤٢٩

٢ - أوعَدَ فى الشرِّ ، ووعَدَ فى الخير . قال الفرّاء : يقال : وعدته خيرا وشرا ، فإذا أسقطوا الخير والشر ، قالوا فى الخير الوَعد والعدة ، وفى الشر الإيعادُ والوعيد ، فإن أدخلوا الباء فى الشر جاءوا بالألف . قال الراجز : أوعدنى بالسجن والأداهِم .

٤٢٩

٢ - التاج [دهم] .



(٤٣٠)

وقال فى

الدال المكسورة مع الدال

[البسيط]

١	اصْمُتْ وإن تأْبَ فانطقْ شطرَ ما سَمِعَتْ	أذناك فالفمُ نصفُ اثنينِ فى العَدَدِ
٢	واجعَلْهُ غايةَ ما يأتى اللسانُ به	وإن تجاوزَ لم يقربْ من السَّددِ
٣	الناسُ أجمعُ من دُنياهُمُ خُلقوا	فما انتقالُكَ من أُدّ إلى أُدَدِ
٤	بُعداً لهُمْ من رجالٍ لأحلوم لهمْ	يمشونَ فى الوعثِ إعراضا عن الجَدَدِ
٥	وَدِدتُ أنَّ إلهى كان غادَرنى	ومُدتى فى يديها أقصرُ المُدَدِ
٦	تخاصمُ الحَظَّ فى شىءٍ يجودُ به	وراحَ خصمُكَ منه بَينَ اللُّدَدِ

---

٤٣٠ .

١ - يقول : إنما خُلِقتْ لك أُذنان اثنتان وفمٌ واحد ، ليكون كلامك على النصف من مَسمُوعك . وإن كان الأولى ترك الكلام جملة ، فإن أبيْت من ذلك ولم تُهَد لسلوك تلك المَسالك ، فليكن كلامك نزرا . وبالنسبة إلى ما تسمعه شطرا ، فذلك أقرب إلى السلامة وأبعد من الملامة والندامة . وإن نكَبْت عن هذا الجدد لم تقرب من السَّدَد . والسَّدادُ : الصواب من القول والعمل . والسَّدَدُ مقصورٌ منه قال الأعشى :

ماذا عليها وماذا كان ينقصها   يوم الترحل لو قالت لنا سَدَدَا

٤ - الوعثُ : أرضٌ سهلةٌ تَغيب فيها القدمُ ويصعب فيها المشى .
والجدد : أرْضٌ صلبة مستويةٌ .



(٤٣١)

وقال

فى الدال المكسورة مع العين

[البسيط]

١ إذا غـدوتَ عن الأوطانِ مُـرتحـلا ... فضاهِ فى العَيْنِ حَذْفَ الواوِ مِن يَعِدِ

٢ كـانت فبانتْ ومـا حنَّتْ إلى وطنٍ ... وعــاد غـادٍ إلى وكـرٍ ولم تَعُــدِ

٣ سَعدْتَ إن كُنْتَ بحرًا فائضا بجدًى ... والبحرُ ليس بمحسوبٍ من السُّعُدِ

٤٣١

٣ - الجدَى والجدوى : العطية .





المحتويات

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٨١ / ١٩٩٢

ISBN 977-01-2947-x